

عمدة القاري شرح صحيح
البخاري
للعلامة بدر الدين العيني
الجزء السابع عشر
www.ahlalhdeth.com

عمدة القاري 17
— 33

2) بابُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه (2)

أي هذا باب في بيان إسلام أبي ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حزام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي (التهذيب) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً فقول اسم جندب بن جنادة وقيل بربر بن جندب وقيل بربر بن عشرة وقيل جندب بن السكن والمشهور ما ذكرناه أولاً وأمه رملة بنت الوقعة من بني غفار بن مليل وكان أخا عمرو بن عبسة لأمه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه

3861 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُتَنِّيُّ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ إِزْكَبْ إِلَيَّ هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ وَاسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ اثْبِتْنِي فَانْطَلَقَ الْأَخُّ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ رَأَيْتَهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشَّعْرِ فَقَالَ مَا شَفِيتُنِي مِمَّا أَرَدْتُ فَتَرَوَدَّ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَذْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَرَأَهُ عَلَيَّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَلَمَّا رَأَهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاجِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ اخْتَمَلَ

قَرَّبَتْهُ وَزَادَتْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ
النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ
عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ
فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ
شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ
ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ
قَالَ إِنْ أُعْطِيتُنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِي فَعَلْتُ
فَفَعَلْتُ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ
فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 2

شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ فَمَتَّ كَأَنِّي أَرِيقُ الْمَاءَ فَإِنْ
مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَ
يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ
مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ازْجِعْ إِلَى
قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي قَالَ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَضْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَخَرَجَ
حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ
فَصَتَرُبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكْبَ عَلَيْهِ
قَالَ وَبَلَّكُمْ أَلْسِنَتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَفَارٍ وَأَنْ طَرِيقَ
تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَدَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ
لِمِثْلِهَا فَصَتَرُبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ فَأَكْبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ
(انظر الحـديث 3522)

مطابقتها للترجمة في قوله وأسلم مكانه وعمرو
بن عباس أبو عثمان البصري قال أبو داود مات
سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو من أفرادهِ و
(عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري
البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة و (المثنى
(ضد المفرد — هو ابن سعيد الضبعي له في

البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل وأبو جمره بالجيم والراء هو نصر بن عمارة
والحديث قد مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فإنه أخرجه هناك عن زيد بن حزم وعن أبي قتيبة عن مثنى ابن سعيد عن (أبي جمره) عن ابن عباس مطولاً وبين ألفاظهما بعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيه هنا أيضاً زيادة للبيان قوله لأخيه هو أنيس قوله إلى هذا الوادي أي وادي مكة الذي به المسجد قوله فاعلم من الإعلام لي أي لأجلي قوله علم هذا منصوب بقوله أعلم قوله فانطلق الأخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الآخر يعني أنيس قوله حتى قدمه أي حتى قدم الوادي أي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة قوله وكلاماً بالنصب عطف على الضمير المنصوب في روايته فإن قلت الكلام لا يرى قلت فيه وجهان الإضمار والمجاز من قبيل قوله (علفتها تبناً وماء بارداً)

أما الإضمار فهو سقيته ماء وأما المجاز فهو أن علفته بمعنى أعطيته وأما ههنا فالإضمار هو أن يقدر وسمعته يقول كلاماً وأما المجاز فهو أن يضمن الرؤية معنى الأخذ عنه فالتقدير وأخذت عنه كلاماً ما هو بالشعر قوله وكره أن يسأل عنه لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده أو لكراحتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه عليه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخذعونه حتى يرجع

عنه فرآه علي هو ابن أبي طالب كرم
الله وجهه وهذا يدل على أن قصة أبي
ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين
بحيث يتهاى لعل أن يستقل بمخاطبة
الغريب ويضيفه فإن الأصح في سن
علي حين البعث كان عشر سنين وقيل
أقل من ذلك قوله فعرف أنه غريب
وفي رواية أبي قتيبة فقال كان الرجل
غريب قلت نعم قوله أما نال للرجل أي
أما حان يقال نال له بمعنى أن له
ويروى أما أن بمد الهمزة وأنى بفتح
الهمزة والقصر وفتح النون وكلها
بمعنى قوله أن يعلم منزله أي مقصده
قوله يوم الثالث بالإضافة كما في
مسجد الجامع فإن التقدير فيه مسجد
الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا
للمسجد وكذلك التقدير في يوم الثالث
قوله فعاد عليّ علي مثل ذلك وفي
رواية فعل علي مثل ذلك وفي رواية
الكشميهني فعدا علي ذلك قوله
لترشدني كذا في رواية الأكثرين
بنونين وفي رواية الكشميهني
لترشدني بنون واحدة واللام فيه للتأكيد
قوله فأخبره كذا هو في رواية
الكشميهني وفي رواية فأخبرته بتاء
المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله
كأنني أريق الماء وفي رواية أبي قتيبة
كأنني أصلح نعلي ويحمل على أنه قالهما
جميعاً قوله يقفوه أي يتبعه قوله ودخل
معه أي دخل أبو ذر مع علي رضي الله
تعالى عنه فسمع من قول النبي
وفي حديث عبد الله بن الصامت أن أبا

**ذر لقي النبي ﷺ وأبا بكر في الطواف
بالليل والجمع بين الروایتين بأنه لقيه
أولاً مع علي ثم لقيه في الطواف مع
أبي بكر**

عمدة القاري ج: 17 ص: 3

أو بالعكس قوله إرجع إلى قومك فأخبرهم حتى
يأتيك أمري وفي رواية أبي قتيبة أكتم هذا الأمر
وارجع إلى قومك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل قوله
لأصرخن بها أي بكلمة التوحيد أراد أنه يرفع صوته
جهاراً بين المشركين وضبط في بعض النسخ
لأصرخن بالحاء المهملة من التصريح قوله بين
ظهرانيهم أي في جمعهم قال ابن فارس يقال
هو نازل بين ظهرانيهم وأظهرهم ولا تقل بين
ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه لأصرخن بها
على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة
والألف تأكيداً وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله
حتى أضجعه أي أرموه على الأرض قوله فأنقذه
أي خلصه منهم أي من المشركين

— 34

(2) بابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (2)

أي هذا باب في بيان إسلام سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل وتقدمت بقية نسبه وهو ابن عم عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه

— 35

(2) بابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (2)

أي هذا باب في بيان إسلام عمر بن الخطاب وقد
ذكرنا نسبه في مناقبه

3863 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانُ
(عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ
أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مَا زِلْنَا أَعْرَاءَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ (انظر
الحديث 3684)

مطابقتها للترجمة في قوله منذ أسلم عمر رضي
الله تعالى عنه وسفيان هو الثوري وأخرجه أيضاً
عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن
إسماعيل بن أبي خالد

347- (حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن
وهب قال حدثني عمر بن محمد قال وأخبرني
جدي زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال بينما
هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل

عمدة القاري ج: 17 ص: 4

السهمي أبو عمرو عليه حلة حبرة وقميص
مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا
في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك
أنهم سيقتلونني إن أسلمت قال لا سبيل إليك بعد
أن قالها أمنت فخرج العاص فلقى الناس قال
سال بهم الوادي فقال أين تريدون فقالوا نريد
هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل إليه فكر
الناس

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب
الذي صبا وكانوا يقولون صبا لمن أسلم ويحيى

بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي وسكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان أخو عاصم وزيد وواقد وأبي بكر وعمر هذا يروي عن جده عبد الله بن عمر (فإن قلت) كيف قال وأخبرني جدي بالواو ويروي فأخبرني بالفاء (قلت) للإشعار بأنه أخبره أيضا بغير هذا الحديث أنه قال قال كذا وأخبرني كذا وجده زيد يروي عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث من أفراده قوله بينما هو أي عمر بن الخطاب قوله خائفا حال من الضمير قوله إذ جاءه جواب بينما قوله العاص بن وائل مرفوع لأنه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه يرجع إلى ما يرجع إليه قوله هو في الدار أي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد وأصله العوص ويجوز بكسر الصاد لأن أصله العاصي نحو القاضي ولكن الباء خفت فيه وهو ابن وائل بالهمزة بعد الألف السهمي بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب قوله أبو عمرو كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابي قوله عليه حلة حبرة جملة اسمية وقعت حالا بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهي برد مخططة بالوشي ويروي حبر بغير هاء وهو جمع حبرة قوله مكفوف بحرير من كفت الثوب إذا خططه قوله حلفاؤنا جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله سيقتلونني ويروي سيقتلونني قوله إن أسلمت أي لإن أسلمت أي لأجل إسلامي وكلمة إن مصدرية قوله أمنت بفتح

الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الأمان أي زال خوفي لأن العاص كان مطاعاً في قومه ووقع في رواية الأصيلي بمد الهمزة وهو خطأ فإنه كان قد أسلم قبل ذلك وذكر عياض أن في رواية الحميدي بالقصر أيضاً لكنه بفتح التاء وهو أيضاً خطأ لأنه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضي الله تعالى عنه يريد أنه أمن لما قال له العاص ابن وائل تلك المقالة قوله قد سال بهم الوادي أي وادي مكة وهو كناية عن امتلائه بالناس قوله فقال أي العاص قوله هذا ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب قوله الذي صبأ أي مال عن دين آبائه وخرج قوله فكرأي رجع 348-(حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبأ عمر فما ذاك وأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا الرجل قالوا العاص بن وائل) مطابقته للترجمة في قوله لما أسلم عمر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله سمعته يقول أي سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمر والقائل بهذا هو سفيان قوله صبأ عمر أي خرج من دينه إلى دين آخر قوله وأنا غلام القائل هو عبد الله وفسره في رواية أخرى أنه كان ابن خمس سنين وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر بعد المبعث بست سنين أو سبع لأن ابن عمر كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده

بعد المبعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتي قال
الداودي هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد
عليه ابن التين بأنه أراد أنه الآن بيته وكان قبل
ذلك لأبيه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج
إلى هذا التأويل وإنما نسب ابن عمر البيت إلى
نفسه مجازاً أو مراده المكان الذي كان يأوي فيه
سواء كان ملكه أم لا قلت الصواب مع الداودي ولا
وجه للرد عليه لأنه لا يخفى أن ابن عمر كان عمره
إذ ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت أبيه ولا
وجه لقوله بيتي بإضافته إلى نفسه ولا يحتاج إلى
دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية
إليه ولا وجه أيضاً أن يقال مراد ابن عمر المكان
الذي يأوي فيه لأنه لم يكن يأوي إلا في بيت أبيه
عادة خصوصاً وهو ابن خمس سنين قوله فجاء
رجل وهو العاص بن وائل على ما يوضحه في آخر
الحديث قوله فما ذاك أي فلا بأس عليه ولا
اعتراض عليه والحال أنا له جار بالجيم وتخفيف
الراء والجار هو الذي أجرته من أن يظلمه ظالم
قوله تصدعوا عنه أي تفرقوا فقلت من هذا
القائل هو عبد الله يسأل الناس عن هذا الرجل
الذي عليه قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه
قوله قالوا العاص بن وائل أي قالوا هو العاص بن
وائل ويروى قلت يا أبت من هذا جزاه الله خيراً
قال العاص بن وائل لا جزاه الله خيراً -
3866 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) قَالَ حَدَّثَنِي
(ابْنُ وَهْبٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (عُمَرُ) أَنَّ (سَالِمًا)
حَدَّثَهُ عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) قَالَ مَا سَمِعْتُ عُمَرَ
لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَأُظَنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ
بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ عُمَرُ
لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنْ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ عَلَيَّ الرَّجُلَ فِدْعِي لَهُ فَقَالَ لَهُ
فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ

رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنِّي أُعْزَمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي
 قَالَ كُنْتُ كَاهِنُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَمَا أَعْجَبُ مَا
 جَاءَتْكَ بِهِ حَيْثُكَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ
 جَاءَتْنِي أَعْرَفُ فِيهَا الْفَزَعُ فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ
 وَإِبْلَاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ انْكَاسِهَا وَلِحُوقِهَا
 بِالْقِلَاصِ وَأَخْلَاسَهَا قَالَ عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ
 إِلَهْتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَعْجَلُ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِحٌ
 لَمْ أَسْمَعْ صَارِحًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ يَا جَلِيحُ
 أَمْرٌ نَحِيحُ رَجُلٌ فَصِيحُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَثَبَ
 الْقَوْمُ قُلْتُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا ثُمَّ نَادَى
 يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَحِيحُ رَجُلٌ فَصِيحُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 فَقُمْتُ فَمَا نَشِيبْنَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيٌّ

وجه ذكر هذا الحديث في الباب ما قبل أن القصة التي في هذا الحديث هي التي كانت سبباً لإسلام عمر رضي الله تعالى عنه ويحيى شيخ البخاري وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذي أي هو عمرو — بالواو — ابن الحارث قيل هو وهم وهو من أفرادة قوله لشيء قال بعضهم أي عن شيء واللام قد تأتي بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا (العنكبوت 12 الأحقاف 11) قلت لا حاجة إلى العدول عن معناه الذي هو للتعليل أي لأجل شيء قوله إلا كان كما يظن لأنه كان من المحدثين وقد تقدم في مناقبه أنه كان محدثاً — بفتح الدال — وقد ذكرنا أن معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذي يلقي في نفسه الشيء فيخبر به حدساً وفراسة قوله بينما عمر قد ذكرنا غير مرة أن أصله بين فزيدت فيه ما ويضاف إلى جملة إسمية وهي قوله عمر جالس وقوله إذ مر به جواب بينما وهو سواد بفتح السين المهملة

وتخفيف الواو ابن قارب بالقاف والراء المكسورة وفي آخره باء موحدة الدوسي كذا قال الكلبي وقال ابن أبي خيثم سواد بن قارب الدورسي من بني دوس قال أبو حاتم له صحبة وقال عمر كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعراً ثم أسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوماً وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني بشيء ثبت منه وأرجو من الله العفو عنه قوله لقد أخطأ ظني أي في

عمدة القاري ج: 17 ص: 6

كونه في الجاهلية بأن صار مسلماً قوله أو بسكون الواو أي أو إن هذا يعني سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية يعني على عبادة ما كانوا يعبدون قوله لقد كان كاهنهم أي كاهن قومه قوله عليّ بتشديد الياء قوله الرجل بالنصب أي أحضروه إليّ وقربوه مني قوله فدعي به على صيغة المجهول أي دعي بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعي له فإن صحت هذه الرواية يكون الضمير في قوله له راجعاً إلى عمر رضي الله تعالى عنه أي دعي الرجل لأجله قوله فقال له ذلك أي قال له عمر وذلك إشارة إلى ما قاله في غيبته قبل أن يحضر بين يديه من التردد بقوله أو في الموضوعين وفي رواية محمد بن كعب فقال فأنت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا على أخف الأمرين وهما الكهانة والشرك تلطفاً به قوله ما رأيت كالיום أي ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم حيث استقبل به أي فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذي هو على صيغة البناء للفاعل وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى هذا قوله الرجل مرفوع أيضاً لأن الفعل مستند إليه والباء في به

بمعنى في أيضاً والضمير يرجع إلى اليوم وفي رواية النسفي وأبي ذر رجلاً مسلماً بالنصب وقال الكرمانى رجلاً منصوب لأنه مفعول رأيت وفي القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى إن كان مراده رأيت المصرح به في الحديث فإن قدر لفظ رأيت آخر يكون موجهاً تقديره حينئذ ما رأيت يوماً مثل هذا اليوم رأيت استقبل به أي بالكلام المذكور رجلاً مسلماً قوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت كالיום رأيت فيه رجلاً استقبل به أي في اليوم ورأيت الشراح فيه عاجزين فمنهم من لم يتعرض إلى شيء ما كأنه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قوله فإني أعزم أي قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذي يتعاطى الأخبار المغيبة ويخبر بها وكان في العرب في الجاهلية كهان كثير وأكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن وأما الذي كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله فهو الذي يسمى عرافاً قوله فما أعجب كلمة ما استفهامية وأعجب بالرفع أي شيء أعجب قوله ما جاءت به كلمة ما يجوز أن تكون موصولة بدلاً من كلمة ما في ما أعجب ويجوز أن تكون مصدرية والتقدير أي شيء أعجب من مجيء جنيتك بالأخبار والجنية تأنث الجنى وأنثه تحقيراً له وقيل يحتمل أن يكون قد عرف أن تابع سواد من الجن أنثى أو هو كما يقال تابع الذكر أنثى وتابع الأنثى الذكر قوله جاءتني أي الجنية قوله الفرع بفتح الفاء والزاي الخوف وفي رواية محمد بن كعب أن ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله فقالت أي الجنية قوله ألم تر الجن إلى آخره من الرجز والجن منصوب بقوله ألم تر قوله وإبلاسه بالنصب

عطفاً على ما قبله وإبلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن الأثير الإبلاس الحيرة ومنه الحديث ألم تر الجن وإبلاسهأ أي تحيرها وقال الكرمانى إبلاسهأ أي انكسارها وقال غيره صيرورتها مثل إبليس حائراً بائراً قوله وبأسها بالنصب أيضاً عطفاً على ما قبله والياس بالياء آخر الحروف ضد الرجاء قوله من بعد إنكاسها بكسر الهمزة وسكون النون أي من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الرأس ويروى من بعد أنساكها بفتح الهمزة قال ابن الأثير هكذا جاء في رواية أي متعبداتها وقال ابن فارس الأنساك جمع نسك وهو المكان الذي يألفه أراد أنها يئست من السمع بعد أن كانت ألفتة وروى الداودي من بعد إيناسها وقال يعني كانت تأنس إلى ما تسمع قوله ولحوقها بالنصب عطفاً على إبلاسهأ ويجوز بالجر عطفاً على أنكاسها قوله بالقلاص بكسر القاف وهو جمع قلوص وهي الناقصة الشابة وقال الكرمانى وأريد بالقلاص أهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره أراد تفرقهم ونفارهم كراهية الإسلام قوله وإحلاسهأ بفتح الهمزة جمع جلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة رعاية لظهر الدواب وفي رواية أن الجنى عاوده ثلاث مرات قال البيهقي في (دلائل النبوة) من حديث أبي إسحاق عن البراء بن عازم كان له أي لسواد بن قارب رائي من الجن قال بينا أنا نائم إذ جاءني فقال قم فافهم واعقل إن كنت تفعل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم أنشأ يقول

(عجبت للجن وأجناسها وشدها العيس
بأحلاسهأ)

عمدة القاري ج: 17 ص: 7

(تهوي إلى مكة تبغي الهدى مؤمنوها)

(فانهض إلى الصفوة من هاشمواسمُ بعينيك إلى
رأسها)

قال ثم نبهني وقال يا سواد إن الله قد
بعث نبياً فانهض إليه تسعد وترشد فلما
كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم
قال

(عجت للجن وتطلابها وشدها العيس
بأقتابها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدليس قدامها
كأذناها)

(فانهض إلى الصفوة من هاشمواسم بعينيك إلى نابها)

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني
فقال

(عجت للجن وتجارها وشدها العيس
بأكوارها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدليس ذوو
الشر كأخيارها)

(فانهض إلى الصفوة من هاشمما مؤمنو الجن ككفارها)

قال فوقع في قلبي الإسلام وأتيت
المدينة فلما رأني رسول الله ﷺ قال
مرحباً بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما
جاء بك قال قلت شعراً فاسمعه مني
فقلت

(أتاني ربي بعد ليل وهجة فلم أكُ
فيما قد بليت بكاذب)

**(ثلاثُ ليالٍ قوله كل ليلة أتاك نبي من
لؤي بن غالب)**

(فشمرت عن ساقى الإزار ووسطتبي الذعلب الوجناء
عند السباسب)

**(فأشهد أن الله لا رب غير هو أنك
مأمون على كل غائب)
(وأنت أدنى المرسلين شفاعاً إلى الله
يا ابن الأكرمين الأطايب)**

(فمرنا بما يأتيك يا خير مرسلوإن كان فيما جاء شَيْبُ
الذوائب)

**(فكن لي شفيحاً لا ذو شفاعه سواك
بمغني عن سواد بن قارب)**

قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قوله إلى
أرجاسها جمع رجس وهو النجس وأراد بهم
المشركين قوله واسم من سما يسمو أي أعل
وانظر بعينيك قوله تطلبانها التاء فيه زائدة وهو
من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة جمع
عيساء قال ابن الأثير العيس الإبل البيض مع
شقرة يسيرة واحدها أعيس وعيسا والأقتاب جمع
قَتَب بفتحتين وهو للجمل كالإكاف لغيره قوله
ليس قداماها من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه
وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة وهي
القدامى أيضاً ويقال القدامى تكون واحدة وتكون
جمعاً والأذئاب جمع ذنب قوله إلى نابها الناب
بالنون وبالباء الموحدة ومعناه سيد القوم وقال
الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من

الإبل النوق قوله وتجارها التاء فيه زائدة وأصله من جار إذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والأكوار جمع كور بالضم وهو رجل الناقة بأداته وهو كالسرج وألته للفرس وقال ابن الأثير وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ قوله رئي بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن وقال ابن الأثير رئي بوزن كمي وهو فعيل أو فعول سمي به لأنه يترأى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رأى قومه إذا كان صاحب رأيهم وقد تكسر رأؤه لاتباعها ما بعدها قوله فيما قد بليت بالياء الموحدة أي فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم بالنون الممدودة والهمزة في آخره وهي الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفي آخره باء أخرى وهو جمع سباسب وهي القفر والمفازة قوله أدنى المرسلين أي أقربهم وأولاهم قوله بينما أنا عند

عمدة القاري ج: 17 ص: 8

(تهوي إلى مكة تبغي الهدما مؤمنوها
مثل أرجاسها)

(فانهض إلى الصفوة من هاشمواشمُ بعينيك إلى
رأسها)

قال ثم نبهني وقال يا سواد إن الله قد
بعث نبياً فانهض إليه تسعد وترشد فلما
كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم
قال

(عجت للجن وتطلابها وشدها العيس)

**(بأقتابها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدليس قدامها
كأذناها)**

(فانهض إلى الصفوة من هاشمواسم بعينيك إلى نابها)

**فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني
فقال
(عجت للجن وتجارها وشدها العيس
بأكوارها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدليس ذوو
الشر كأخيارها)**

(فانهض إلى الصفوة من هاشمما مؤمنو الجن ككفارها)

**قال فوقع في قلبي الإسلام وأتيت
المدينة فلما رأي رسول الله ﷺ قال
مرحباً بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما
جاء بك قال قلت شعراً فاسمعه مني
فقلت
(أتاني ربي بعد ليل وهجة فلم أكُ
فيما قد بليت بكاذب)
(ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من
لؤي بن غالب)**

(فشمرت عن ساقى الإزار ووسطتني الذعلب الوجناء
عند السباب)

**(فأشهد أن الله لا رب غيره وأنت
مأمون على كل غائب)
(وأنت أدنى المرسلين شفاعاً إلى الله
يا ابن الأكرمين الأطايب)**

(فمرنا بما يأتيك يا خير مرسلوا إن كان فيما جاء شَيْبٌ
الذوائب)

(فكن لي شفيعاً لا ذو شفاعه سواك بمعن عن سواد بن قارب)

قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قوله إلى
أرجاسها جمع رجس وهو النجس وأراد بهم
المشركين قوله واسم من سما يسمو أي أعل
وانظر بعينيك قوله تطلبانها التاء فيه زائدة وهو
من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة جمع
عيساء قال ابن الأثير العيس الإبل البيض مع
شقرة يسيرة واحدها أعيس وعيسا والأقتاب جمع
قَب بفتحين وهو للجمل كالإكاف لغيره قوله
ليس قداماها من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه
وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة وهي
القدامى أيضاً ويقال القدامى تكون واحدة وتكون
جمعاً والأذتاب جمع ذنب قوله إلى نابها الناب
بالنون وبالباء الموحدة ومعناه سيد القوم وقال
الجوهرى ناب القوم سيدهم والناب المسنة من
الإبل النوق قوله وتجارها التاء فيه زائدة وأصله
من جار إذا تضرع وهو من المصادر الشاذة
والأكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة بأداته
وهو كالسرج وألته للفرس وقال ابن الأثير وكثير
من الناس يفتح الكاف وهو خطأ قوله رئي بفتح
الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من
الجن وقال ابن الأثير رئي بوزن كمي وهو فعيل
أو فعول سمي به لأنه يتراءى لمتبوعه أو هو من
الرأي من قولهم فلان رأى قومه إذا كان صاحب
رأيهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها قوله فيما
قد بليت بالباء الموحدة أي فيما قد جربت قوله

الذعلب بكسر الهمزة وسكون العين
المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وهي
الناقصة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم
بالنون الممدودة والهمزة في آخره وهي الغليظة
الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح
السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين
الثانية وفي آخره باء أخرى وهو جمع سباسب
وهي القفر والمفازة قوله أدنى المرسلين أي
أقربهم وأولاهم قوله بينما أنا عند

عمدة القاري ج: 17 ص: 8

(تهوي إلى مكة تبغي الهدما مؤمنوها
مثل أرجاسها)

(فانهض إلى الصفوة من هاشمواسمُ بعينيك إلى
رأسها)

قال ثم نبهني وقال يا سواد إن الله قد
بعث نبياً فانهض إليه تسعد وترشد فلما
كان في الليلة الثانية أتاني فنبهني ثم
قال

(عجت للجن وتطلابها وشدها العيس
بأقتابها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدليس قدامها
كأذناها)

(فانهض إلى الصفوة من هاشمواسم بعينيك إلى نابها)

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني فنبهني
فقال

(عجت للجن وتجارها وشدها العيس
بأكوارها)
(تهوي إلى مكة تبغي الهدليس ذوو

(فانهد إلى الصفوة من هاشميا مؤمنو الجن ككفارها)

**قال فوق في قلبي الإسلام وأتيت
المدينة فلما رأني رسول الله ﷺ قال
مرحباً بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما
جاء بك قال قلت شعراً فاسمعه مني
فقلت
(أتاني ربي بعد ليل وهجة فلم أكُ
فيما قد بليت بكاذب)
(ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من
لؤي بن غالب)**

(فشمريت عن ساقني الإزار ووسطتني المذعلب الوجناء
عند السباب)

**(فأشهد أن الله لا رب غير هو أنك
مأمون على كل غائب)
(وأنت أدنى المرسلين شفاعاً إلى الله
يا ابن الأكرمين الأطايب)**

(فمرنا بما يأتيك يا خير مرسلوان كان فيما جاء شيبُ
الذوائب)

**(فكن لي شفيحاً لا ذو شفاعة سواك
بمغني عن سواد بن قارب)**

قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قوله إلى
أرجاسها جمع رجس وهو النجس وأراد بهم
المشركين قوله واسم من سما يسمو أي أعلُ
وانظر بعينيك قوله تطلبانها التاء فيه زائدة وهو

من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة جمع عيساء قال ابن الأثير العيس الإبل البيض مع شقرة يسيرة واحدها أعيس وعيسا والأقتاب جمع قتب بفتحين وهو للجمل كالإكاف لغيره قوله ليس قداماها من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة وهي القدامى أيضاً ويقال القدامى تكون واحدة وتكون جمعاً والأذتاب جمع ذنب قوله إلى نابها الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه سيد القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الإبل النوق قوله وتجارها التاء فيه زائدة وأصله من جار إذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والأكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وألته للفرس وقال ابن الأثير وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ قوله رئي بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن وقال ابن الأثير رئي بوزن كمي وهو فعيل أو فعول سمي به لأنه يتراءى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رأى قومه إذا كان صاحب رأيهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها قوله فيما قد بليت بالباء الموحدة أي فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم بالنون الممدودة والهمزة في آخره وهي الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفي آخره باء أخرى وهو جمع سباسب وهي القفر والمفازة قوله أدنى المرسلين أي أقربهم وأولاهم قوله بينما أنا عند

ينقض فأقامه أي ينكسر وينهدم قوله لكان محقوقا أي واجبا حقا يقال حق عليك أن تفعل كذا ومحقوق أن تفعل ذلك قوله أن ينقض كلمة أن مصدرية أي الانقضاض -

— 36

2) بابُ انشِقاقِ القَمَرِ (2)

أي هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي ﷺ معجزة له وهي من أمهات معجزات رسول الله ﷺ وآياته النيرة التي اختصت به إذ كانت معجزات سائر الأنبياء لم تتجاوز عن الأرضيات إلى السماويات وقد نطق القرآن به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (القمر 1) ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد أن الفلكيات لا تقبل الخرق والالتئام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر أمره

3868 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) - حَدَّثَنَا (يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ) - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) - عَنْ (قَتَادَةَ) - عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِزْبًا رَأَى بَيْنَهُمَا

مطابقتة للترجمة ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن أنسا لم يدرك هذا وقد مضى هذا في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر وأخرجه هناك من حديث شيبان عن قتادة عن أنس ومن حديث سعيد عن قتادة عن أنس وفيه فأراهم انشقاق القمر وههنا فأراهم القمر شقتين إلى آخرهم وشقتين بكسر الشين المعجمة أي نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم وفي (مصنف عبد الرزاق) عن معمر بلفظ مرتين

وكذلك أخرجه الإمام أحمد وإسحاق في (مسنديهما) عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله حتى رأوا حراء أي جبل حراء بينهما أي بين الشقتين و حراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة إلى مئى وقد مر بيانه مستقصًى فى بـدء السـوحي

3869 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) عَنْ (أَبِي حَمَزَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (أَبِي مَعْمَرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ انشَقَّ الْقَمَرُ وَتَحَنُّنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِئِّي فَقَالَ اشْهَدُوا وَدَهَبَتْ فِرْقَةُ نَحْوِ الْجَبَلِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره وأبو حمزة — بالحاء المهملة وبالزاي — اسمه محمد بن ميمون اليشكري والأعمش سليمان وإبراهيم هو النخعي وأبو معمر — بفتح الميمين — عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين إن يريهم

النبي ﷺ آية فإنه أخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود وانشق القمر على عهد رسول الله ﷺ

شقتين فقال النبي ﷺ اشهدوا قوله عن الأعمش عن إبراهيم وفي رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الأعمش حدثنا إبراهيم قوله عن أبي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ووقع في رواية أبي نعيم عن شعبة عن الأعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور قوله ونحن مع النبي ﷺ الواو فيه للحال وفي رواية مسلم

من طريق علي بن سهل عن الأعمش بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى إذ انفلق القمر فإن قلت يعارضه قول أنس أن ذلك كان بمكة قلت لا معارضة لأنه لم يصرح أنه كان ليلة إذ بمكة ولئن سلمنا التصريح بذلك فمئى من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من

عمدة القاري ج: 17 ص: 10

حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين فهو محمول على ما ذكرناه وكذا كل ما روي نحوه قوله اشهدوا أي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل أي ذهبت قطعة في ناحية جبل حراء وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرمانى والمشهور أنهما التأمأ في الحال لا بعد الغروب ثم قال فإن قلت ما التلغيق بينه وبين ما قال رأوا حراء بينهما قلت إذا نزلت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا إذا ذهبت الفرقة عن يمين حراء أو شماله أو الانشقاق كان

مرتبين
وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة

أبو الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفي ومسروق هو ابن الأجدع وعبد الله هو ابن مسعود وظاهر هذا تعليق وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة وقيل يحتمل أن يكون هذا معطوفاً على قوله عن إبراهيم فإن أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه إسنادان قلت الإحتمال الناشيء عن غير دليل لا يعتبر به وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله أي تابع إبراهيم في روايته عن أبي معمر محمد

بُنْ مُسْلِم الطائفي عن عبد الله بن أبي نجيح واسمه يسار ضد اليمين ومتابعته إياه في قوله إن ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق في (مصنفه) ورواه البيهقي من طريقه في (دلائل النبوة) عن ابن عينة ومحمد بن مسلم جميعاً عن ابن أبي نجيح بهذا الإسناد ولغظه رأيت القمر منشقاً شقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويد وهي ناحية خارج مكة عندها جبل فإن قلت هذا يعارض حديث أنس المذكور قلت يحمل على التعدد وقال الزمخشري كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بأبي قبيس من تعبير بعض الرواة

3870 - حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (بَكْرُ بْنُ مُضَرَ) قَالَ حَدَّثَنِي (جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ) عَنْ (عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (انظر الحديث 3638 وطرفه)

الحديث مضى في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فإنه أخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر الخ وأخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمي المصري عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس كان حينئذ طفلاً ابن سنتين أو ثلاث

3871 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ) عَنْ (أَبِي مَعْمَرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ

مضى هذا أيضاً في الباب المذكور الآن ورجاله قد
ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة

— 37 —

2) (بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ)

أي هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة إلى
أرض الحبشة الهجرة في الأصل اسم من الهجر
— ضد الوصل — وقد هجره هجراً وهجراناً ثم
غلبت على الخروج من أرض إلى أرض وترك
الأولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع
هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة مرتين
أولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس من
المبعث قال الواقدي أول من هاجر منهم أحد
عشر رجلاً وأربع نسوة وأنهم انتهوا إلى البحر ما
بين ماش وراكب فاستأجروا سفينة بنصف دينار
إلى الحبشة وهم عثمان ابن عفان وامراته رقية
بنت رسول الله ﷺ وأبو حذيفة بن عتبة وامراته
سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن
عمير وعبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد
الأسد وامراته أم سلمة بنت أبي أمية وعثمان بن
مظعون

عمدة القاري ج: 17 ص: 11

وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلى بنت أبي
خيثمة وأبو سبرة بن أبي رهم وحاطب بن عمرو
وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنهم والثانية من الهجرة فكان أهلها اثنين
وثمانين رجلاً سوى نسائهم وأبنائهم وعمار بن
ياسر يشك فيه فإن كان فيهم فقد كانوا ثلاثة

وثمانين رجلاً وقد ذكرناهم في (تاريخنا الكبير) على ما ذكره ابن إسحاق رحمه الله وجزم ابن إسحاق بأن ابن مسعود كان في الهجرة الثانية وقالت عائشة قال النبي ﷺ أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامه من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة

هذا تعليق سيأتي موصولاً مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة قوله أريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله لابتين تشية لابة واللابة — بتخفيف الباء الموحدة — وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء أي جهة المدينة وناحيتها فيه

عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ أي في هذا الباب روى عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه وسيأتي في آخر الباب حديثه مسنداً متصلاً قوله وأسماء هي بنت عميس الخثعمية وهي أخت ميمونة بنت

الهارث زوج النبي ﷺ لأمها روت عن النبي ﷺ وكانت أولاً تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ثم قتل عنها يوم مؤتة فتزوجها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فمات عنها ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وحديثها سيأتي في غزوة خيبر إن شاء الله تعالى

3872 - حدثنا (عبد الله بن محمد الجعفي) حدثنا (هشام) أخبرنا (معمر) عن (الزهري) حدثنا (غزوة بن الزبير) أن (عبيد الله بن عدي بن

(الخيار) أَخْبَرَهُ أَنَّ (الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعُوثَ) قَالَا لَهُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ قَالَ عُثَيْدُ اللَّهِ فَاثْتَمَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَرْءُ أَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَاثْتَمَبْتُ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَعُوثَ فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي قَالَا قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ فَقَالَا لِي قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ فَاثْتَمَبْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ أَيْقَانًا قَالَ فَتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتَ بِهِ وَهَاجَرْتَ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَخِي أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قُلْتُ لَا وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَدْرَاءِ فِي سِرِّهَا قَالَ فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ

عمدة القاري ج: 17 ص: 12

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهَاجَرْتَ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ وَاللَّهُ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفْتَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَفْلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي

كَانَ لَهُمْ عَلِيٌّ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ
الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ
بِـنِ عُقْبَةَ فَسَتَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ قَالَ
فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ وَكَانَ
هُوَ يَجْلِدُهُ وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الرَّهْرِيِّ عَنِ
الرَّهْرِيِّ أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ
لَهُمْ (انظر الحديث 3696 وطرفه)

مطابقته للترجمة في قوله عثمان وهاجرت
الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني
والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله
تعالى عنه فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن شبيب
عن سعيد عن أبيه عن يونس عن ابن شهاب عن
عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا
أيضاً لأن الروایتين فيهما من الزيادة والنقصان
على ما لا يخفى على
قوله في أخيه الوليد بن عقبة وكان أخا عثمان
لأمه وهاجر الهجرتين الأوليين بضم الهمزة
وباليائين آخر الحروف تشية أولى وهو على طريق
التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت
أولى وثانية وأما هجرة المدينة فلم تكن إلا واحدة
وقال الكرمانى والهجرتين الأوليين أي هجرة
المدينة وهجرة الحبشة وإنما قال الأوليين أي
بالنسبة إلى هجرة من هاجر بعده من الصحابة
قلت الصواب ما ذكرناه قوله رأيت هديه بفتح
الهاء وسكون الدال أي طريقته وسيرته قوله يا
ابن أخي قال الكرمانى يا ابن أخي سهو والصواب
يا ابن أخي لأنه كان خاله إلا أن يقال إنه تكلم به
على ما هو عادة العرب من قولهم يا ابن عمي ويا
ابن أخي قوله قد خلم بفتح الحاء أي قد وصل
والعدراء البكر أراد أن علم الشريعة وصل إليه
كما وصل إلى المخدرات قوله أربعين قيل مر

فيما مضى أنه جلده ثمانين وأجيب بأن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس السوط عده أربعين قوله وباعته بالباء الموحدة من المبايعه ويروى وتابعته بالتاء المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الأيلي وابن أخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن أخي الزهري وصله قاسم ابن أصبغ في (مصنغه) ومن طريقه وصله ابن عبد البر في (تمهيدته) والتعليقان والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده

356- (حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصورا فيه تيك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة) مطابقته للترجمة من حيث أن كلا من أم حبيبة وأم سلمة من المهاجرات إلى الحبشة فإنها أم حبيبة هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك ويقال أنه كان تنصر وتزوجها النبي بعده وأما أم سلمة فإنها قد هاجرت في الهجرة الأولى مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد واسمها هند وأم حبيبة اسمها رملة بنت أبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 13

سفيان ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في

كتاب الجنائز في باب بناء المسجد على القبر فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة ومضى أيضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة أخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الخ ومر الكلام فيه هناك

357-(حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا إسحاق بن سعيد السعدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله خميصة لها أعلام فجعل رسول الله يمسح الأعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن) مطابقتها للترجمة في قوله قدمت من أرض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وجد أبيه هو سعيد بن العاص وهو ابن عم أم خالد المذكورة وأم خالد اسمها أمة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى بآتم منه وأطول في الجهاد وفي باب من تكلم بالفارسية والرطانة فإنه أخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الخ ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة وجمعها خمائص قوله سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري -
3875 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَّانَةَ) عَنْ (سُلَيْمَانَ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَلْقَمَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّيُ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا

رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلْمًا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا
فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا
قَالَ إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا فَقُلْتَ لِإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ
تَضَعُ أُنْتَ قَالَ أُرَدُّ فِي نَفْسِي (انظر الحديث
1199 وطرفه)

مطابقتها للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند
النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر
الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم
من ملك الحبشة ككسرى اسم من ملك الفرس
وقيصر اسم من ملك الروم ويحيى بن حماد
الشيبياني البصري روى البخاري عنه بالواسطة
في آخر الحيز وأبو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح اليشكري وسليمان الأعمش وإبراهيم
النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مضى
في أواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في
الصلاة وأخرجه هناك عن عبد الله بن أبي شيبة
عن ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم الخ وفيه
كنت أسلم فلما رجعت سلمت عليه قوله لشغلاً
ويروى شغلاً بلام التأكيد

3876 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) حَدَّثَنَا (بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ
عَنْ (أَبِي مُوسَى) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَلَّغْنَا

مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكَبْنَا سَفِينَةً
فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبْشَةِ فَوَافَقْنَا
جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا
فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتِحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ

مطابقتها للترجمة في قوله فألقينا سفينتنا إلى
النجاشي بالحبشة وذلك من حيث إن النبي ﷺ

أطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم أنتم يا أهل
السنة هجرتكم هجرتكم
وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء
الموحدة وسكون الياء آخر الحروف

عمدة القاري ج: 17 ص: 14

ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
وبريد يروي عن جده أبي بردة عامر أو الحارث
وقيل كنيته اسمه وأبو موسى عبد الله بن قيس
الأشعري

والحديث أخرجه مقطوعاً في الخمس وفي
المغازي وههنا وأخرجه مسلم في الفضائل عن
أبي كريب وأبي عامر

قوله مخرج النبي ﷺ المخرج بفتح الميم مصدر
ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمن
للحال قوله فركبنا السفينة أي لنصل إلى مكة
قوله فألقنا سفينتنا إلى النجاشي أراد أن الريح
هاج عليهم فما ملكوا أمرهم حتى أوصلهم إلى
بلاد الحبشة قوله فوافقنا بالفاء وسكون القاف
في الموضوعين فإن قلت روى أحمد بإسناد حسن

عن ابن مسعود قال بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي
ونحن نحواً من ثمانين رجلاً فيهم عبد الله بن
مسعود وجعفر بن أبي طالب عبد الله بن عرفطة
وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري رضي
الله تعالى عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو
الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير
صحة الخبرين بأن يكون أبو موسى هاجر أولاً إلى

مكة فأسلم فبعثه النبي ﷺ مع من بعث إلى
الحبشة فتوجه هو إلى بلاد قومه وهم مقابل
الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا
استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن

أسلم من قومه فألقتهم السفينة لأجل هيجان الريح إلى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا

مخرج النبي ﷺ أي خروجه إلى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لأنه يبعد جداً أن يتأخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة قوله حين افتتح خيبر كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في

سنة ست وفي مسلم فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال فأعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم قوله لكن أنتم يا أهل السفينة هجرتان يعني هجرة من مكة إلى الحبشة وهجرة من الحبشة إلى المدينة وأما الذين لم يهاجروا إلى الحبشة فليس لهم إلا هجرة واحد من المدينة إلى مكة

— 38

2) (بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ ٣)

أي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب فإن قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة سبع وقيل سنة ثمان والأول قول الأكثرين فما وجه ذكره هنا قلت ذكره هنا استطراداً لكون المسلمين هاجروا

3877 - حَدَّثَنَا (أَبُو الرَّبِيعِ) حَدَّثَنَا (ابْنُ عُيَيْنَةَ) -
عَنِ (ابْنِ جُرَيْجٍ) عَنِ (عَطَاءٍ) عَنِ (جَابِرٍ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقَوْمُوا فَصَلُّوا

عَلَى أَخِيكَ مُمْ أَضْحَمَةَ

مطابقتة للترجمة من حيث إنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموته وأمرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وأبو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنائز ومر الكلام فيه هناك قوله أصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة أمن برسول الله صلى الله عليه وسلم غائباً عنه وتفسيره بالعربية عطية

3878 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ خَمَّادٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) حَدَّثَنَا (قَتَادَةُ) أَنَّ (عَطَاءً) حَدَّثَهُمْ عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَصَفْنَا وَرَاءَهُ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 15

مطابقتة للترجمة من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي بعد إخباره بموته وسعيد هو ابن أبي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنائز قوله فصفنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

3879 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) عَنْ (سَلِيمِ بْنِ خَيَّانٍ) حَدَّثَنَا

سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَيَّ أَصْحَمَةً
النَّجَاشِي فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا

مطابقته للترجمة من حيث أن النبي ﷺ صلى على
النجاشي بعد أخباره بموته وسعيد هو ابن أبي
عروة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب
من صف صفين أو ثلاثة على الجنازة قوله فصفا
بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير
المرفوع فيه يرجع إلى رسول الله ﷺ

ح - (دثني عبد الله بن أبي شيبه) حدثنا (يزيد بن
هارون) عن (مسلم بن حيان) حدثنا (سعيد بن
ميناء) عن (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما
أن النبي ﷺ صَلَّى عَلَيَّ أَصْحَمَةً النَّجَاشِي فَكَبَّرَ
عَلَيْهِ أَرْبَعًا
مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ويزيد هو
ابن هارون وسليم بفتح السين المهملة وكسر
اللام ابن حيان — من الحياة ضد الموت —
وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر
الحروف وبالنون ممدوداً ومقصوراً والحديث
مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنازة
أربعاً فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن
سليم بن حيان الخ

2) تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ (2)

أي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث
في روايته إياه عن سليم بن حيان وقد مضى في
الجنائز بيان من وصله

- ح (دثني عبد الله بن أبي شيبة) حدثنا (يزيد بن هارون) عن (مسلم بن حيان) حدثنا (سعيد بن ميناء) عن (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعاً
مطابقتها للترجمة مثل مطابقة ما قبله ويزيد هو ابن هارون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان — من الحياة ضد الموت — وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدوداً ومقصوراً والحديث مضي في الجنائز في باب التكبير على الجنابة أربعاً فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الخ

2) تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ (2)

أي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته إياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز بيان من وصله

3880 - حَدَّثَنَا (زَهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (صَالِحٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكَم

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم بروي عن أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى

عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنازة بالمصلى فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب إلخ قوله نعى من نعى الميت ينعاه نعيًا إذا ذاع موته وأخبر به وإذا ندبه

3881 - وَعَنْ (صَالِحٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَخْبَرَهُمْ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا

أي عن صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف على الإسناد الأول الموصوف قوله حدثني أبو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا هو في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر أبي سلمة زائدًا لم يتابع عليه

— 39

2) بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

أي هذا باب في بيان تقاسم المشركين أي تحالفهم على أن يجتمعوا ويقتلوا النبي ﷺ على ما ذكره أصحاب السير فحمّاه الله تعالى ونصره عليهم

3882 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي

هُرَيْرَةَ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ خُتَيْناً مَنَزَلْنَا غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ
يَخِيفُ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 16

مطابقتها للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر وهو تقاسمهم على قتل النبي ﷺ وهو من أعظم الكفر وأشدّه والحديث مضى في باب نزول النبي ﷺ بمكة فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري إلخ فإن قلت لفظه هناك حين أراد قدوم مكة وهنا حين أراد حيناً أي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لا معارضة بينهما لأنه يحمل على أنه قال حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزواً حيناً فإن قلت قد تقدم أيضاً من طريق الأوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غداً الحديث وهذا يدل على أنه قاله في حجة الوداع قلت يحمل على التعبد واللحمة أعلم

— 40

2) (بَابُ قِصَةِ أَبِي طَالِبٍ) 2

أي هذا باب في بيان قصة أبي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد النبي ﷺ ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله إلى أن كبر واستمر على نصره بعد أن بعث إلى أن

مات قبل الهجرة وله صلى الله عليه وسلم خمسون سنة إلا ثلاثة أشهر وأياماً ويقال مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة

3883 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) عَنْ (سُفْيَانَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْمَلِكِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا (الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)

رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه بعض قصة أبي طالب ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس بن عبد المطلب هو جد النبي صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه أيضاً في الأدب عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمرو ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن محمد بن يحيى بن يحيى قوله ما أغنيت عن عمك أي شيء دفعته عنه وماذا نفعته قوله يحوطك من حاطه إذا صانه وحفظه وذبح عنه وتوفر على مصالحه قوله في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الأولى وهو قريب القعر وضحضاح الشراب إذا دق ويقال هو استعارة فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال أيضاً لما قرب من الماء والمعنى أنه خفف عنه العذاب وروى البزار

من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أبا طالب قال أخرجه من النار إلى ضحضاح منها قوله في

الدرك بفتح الراء وسكونها وفيه التصريح بتفاوت عذاب أهل النار فإن قلت أعمال الكفرة هباء منثوراً لا فائدة فيها قلت هذا النفع من بركة

رسول الله ﷺ وخصائصه فإن قلت روى ابن إسحاق من حديث ابن عباس أن أبا طالب لما

تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى فنظر العباس إليه وهو يحرك شفثيه فأصغى إليه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحاً لعارضه حديث الباب لأنه أصح منه فضلاً عن أنه لم يصح

3884 - حَدَّثَنَا (مَحْمُود) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) - أَخْبَرَنَا (مَعْمَر) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (ابْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَيُّ عَمٍّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ أترغبُ

عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا يكلماني حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم (التوبة 113) فنزلت ما كان للنبي الآية قيل في نزول هذه الآية في هذه القصة نظر لأنها عامة في حقه وحق غيره قوله إنك لا تهدي من أحببت (القصص 56) —

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان

أبو أحمد العدوي المروزي وابن المسيب هو سعيد يروي عن أبيه المسيب ابن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي وقيل قال الحفاظ لم يرو عن المسيب إلا سعيد والمشهور من شرط البخاري أنه لا يروي عن له راوٍ واحد وأجيب بأنه لعله أراد من غير الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله لما حضرته الوفاة أي قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة قوله وعنده أبو جهل الواو فيه للحال وأبو جهل هو عمرو ابن هشام بن المغيرة المخزومي عدو الله فرعون هذه الأمة قوله أي عم أي يا عمي قوله كلمة منصوب لأنه بدل من مقول القول الذي هو لا إله إلا الله قوله أحاج بتشديد الحيم وأصله أحاج وقد تقدم في آخر الجنائز بلفظ أشهد لك بها عند الله قوله بها أي بهذه الكلمة قوله وعبد الله بن أبي أمية هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو أخو أم سلمة التي تزوجها النبي ﷺ بعد ذلك وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقيل قبل الفتح واستشهد في تلك السنة في غزوة حنين قوله أترغب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فلم يزالا أي أبو جهل وعبد الله المذكور قوله يكلمانه ويروى يكلماه بإسقاط النون على لغة قليلة قوله على ملة خبر مبتدأ محذوف أي أنا على ملة عبد المطلب أي على ما كان يعتقد من غير دين الإسلام قوله ما لم أنه بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول أي ما لم ينهني الله عنه أي عن الاستغفار المذكور الذي دل عليه قوله لأستغفرن لك قوله ونزلت إنك لا تهدي من أحببت (القصص 56) هذا ظاهر أنه نزل في قصة أبي طالب وروى أحمد من طريق أبي حازم عن أبي هريرة في قصة أبي طالب قال فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت

(القصص 56) وهذا كله ظاهر على أنه مات على غير الإسلام فإن قلت ذكر السهيلي أنه رأى في بعض كتب المسعودي أنه أسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح والله أعلم

3885 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ الْهَادِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ فَقَالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي صَحْصَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ (الحدِيث 3885 — طرفه في 6564)

مطابقته للترجمة من حيث إنه من جملة قصة ما أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب يفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى الأنصاري التابعي وأبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان الخدري والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الأيمان عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنده على صيغة المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الأول أن الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لأنه الذي سأل عن ذلك قلت لا يلزم من ذلك أن يكون الذاكر هو العباس لاحتمال أن يكون الذاكر غيره قوله يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعاً لرسول الله ﷺ بجملة إلا أنه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على دين قومه

368-(حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبي حازم
والدراوردي عن يزيد

عمدة القاري ج: 17 ص: 18

بهذا وقال تغلي منه أم دماغه)
هذا طريق آخر عن إبراهيم بن حمزة أبي إسحق
الربيري الأسدي المدني وهو من أفراد ابن
أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم واسمه
سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز بن
محمد روى له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي
مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد
بن الهاد المذكور في الحديث السابق قوله بهذا
أي بالحديث المذكور ولفظه تغلي منه أم دماغه
أي أصل دماغه وقال الدراوردي المراد أم رأسه
وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما
يقاربه وجاء في الرقاق من حديث النعمان بن
بشير نحوه وفي آخره كما يغلي المرجل بالقمقم
والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الإناء الذي
يغلي فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين
وسكون الجيم الأولى معروف وهو الذي يسخن
فيه الماء قال ابن الأثير كذا وقع كما يغلي
المرجل والقمقم وهذا أوضح إن صحت الرواية
وقيل يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وقيل
القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا
لنضجه فإن ثبت هذا فلا يبقى إشكال وفيه دليل
على أن العذاب متفاوت وجاء في رواية ابن
إسحاق أهون أهل النار عذابا من ينتعل نعلين من
نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه

2(باب حديث الإسراء)

أي هذا باب في بيان ما جاء في حديث الإسراء من
القـرآن والحديث

(وقول الله تعالى **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً** **من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**)

وقول الله بالجبر عطف على حديث الإسراء قوله سبحان علم للتسييح كعثمان علم للرجل وأصله للتنزيه والمعنى أسبح الله الذي أسرى بعبده أي أنزله من جميع النقائص والعيوب قوله بعبده والمراد به النبي وإنما لم يقل برسوله أو نبيه إشارة إلى أنه مع هذا الإكرام الذي أكرمه الله تعالى وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه كما تغالت النصارى في المسيح حيث قالوا أنه ابن الله وكما تغالى طائفة من اليهود في عزيز عليه الصلاة والسلام حيث قالوا أنه ابن الله تعالى وتعظم أن يكون له ابن بل هو واحد أحد فرد صمد ليس بأب ولا بابن قوله أسرى مأخوذ من السرى وهو سير الليل يقال أسرى وسرى إذا سار ليلاً وكلاهما بمعنى واحد عند الأكثرين وقال الحوفي أسرى سار ليلاً وسرى سار نهاراً وقيل أسرى سار من أول الليل وسرى سار من آخره ومعنى أسرى به أي جعل البراق سارياً به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة إلى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس قوله ليلاً ظرف للإسراء وهو للتأكيد وفائدته دفع توهم المجاز لأن الإسراء قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو إشارة إلى أن ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول أسرى فلان ليلاً إذا سار بعضه وسرى ليله إذا سار جميعه فإن قلت ما الحكمة في إسراؤه إلى بيت المقدس ثم إلى السموات فهلا أسرى به من المسجد الحرام إلى السموات قلت ليجمع في تلك الليلة بين رؤية القبليتين أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء قبله فرحل إليه ليجمع بين أشتات الفضائل أو لأنه محل المحشر وغالب

ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخرية وكان الإسراء إليه فإن قلت هل كانت ليلة الإسراء هي ليلة المعراج أيضا أو هما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخاري إلى أنهما متغايرتان لأنه أفرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بأنه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما لأنه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء والصلاة إنما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيه تأمل واختلف السلف في هذا فمنهم من ذهب إلى أنهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ومنه من ذهب إلى أن الإسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب إلى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة فقالوا الإسراء في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الإسراء

عمدة القاري ج: 17 ص: 19

في ليلة والمعراج في ليلة أخرى وأنهما في اليقظة قالوا في الأول رجع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشا بما وقع وفي الثاني أسري به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المعراج مرارا منهم الإمام أبو شامة واستندوا في ذلك إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه قال بينا أنا جالس إذ جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فوكز بين كتفي فقمنا إلى صخرة مثل وكري الطائر فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث

وفيه فتح لي باب من السماء ورأيت النور الأعظم
 قيل الظاهر أنها وقعت في المدينة -
 3886 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
 عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي (أَبُو
 سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) سَمِعْتُ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ
 اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
 يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَا
 اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَلَفْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ
 وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ (الْحَدِيثُ 3886 — طرفه في
 (4710)

مطابقتها للترجمة من حيث إنه مشتمل على بعض
 ما وقع في الإسراء ورجاله قد تكرر ذكرهم
 والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن
 أحمد بن صالح وأخرجه مسلم في الإيمان عن
 قتيبة عن ليث به وأخرجه الترمذي والنسائي
 جميعاً في التفسير عن قتيبة به
 قوله أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله كذا هو
 في رواية الزهري عن أبي سلمة وخالفه عبد الله
 بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن أبي هريرة
 أخرجه مسلم وهو محمول على أن لأبي سلمة فيه
 شيخين لأن في رواية عبد الله بن الفضل زيادة
 ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني وفي
 رواية الكشميهني كذبتني بزيادة تاء التانيث أي
 كذبتني في الإسراء من المسجد الحرام إلى
 المسجد الأقصى (الإسراء 1) قوله قمت في
 الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة
 وهو من جهة الشام قوله فجلا لي الله بيت
 المقدس أي كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته
 ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة
 عند مسلم قال فسألوني عن أشياء لم أثبتها
 فكربت كرباً لم أكره مثله قط فرفعه الله إلي

أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به قال بعضهم يحتمل أنه حمل إلى موضع بحيث يراه ثم أعيد قلت لا طائل في ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه الله يدل قطعاً على أن الله رفعه ووضع بين يديه قطعاً والدليل عليه ما روي عن ابن عباس فجاء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعتته وأنا أنظر إليه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين وفي حديث أم هانئ عند ابن سعد أنهم قالوا له كم للمسجد من باب قال ولم أكن عدتها فجعلت أنظر إليه وأعدّها باباً باباً وفيه عند أبي يعلى أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم قوله فطفقت أخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف وهو من أفعال المقاربة ومعناه الأخذ في الفعل قوله عن آياته أي علاماته وأوضاعه وأحواله قوله وأنا أنظر إليه أي إلى بيت المقدس والواو فيه للتحال

— 42

2) (بابُ المِعْرَاجِ) 2

أي هذا باب في بيان المعراج هكذا وقع في رواية الأكثرين وفي رواية النسفي قصة المعراج أي هذه قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكى ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج عروجاً إذا صعد قال ابن الأثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كأنه آلة له واختلف في وقت المعراج ف قيل إنه كان قبل المبعث وهو شاذ إلا إذا حمل على أنه وقع في المنام فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة في

ربيع الأول وهو قول الأكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الإجماع على ذلك وقال السدي قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وحكى ابن عبد البر أنه كان في رجب وجزم به النووي وقيل بثمانية عشر شهراً حكاه عبد البر أيضاً وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين

عمدة القاري ج: 17 ص: 20

حكاه ابن الأثير وحكى عياض عن الزهري أنه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالوا ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه مات

3887 - حَدَّثَنَا (هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) عَنْ (مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

أخبرنا أن النبي ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْجَبْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدْ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْينِي بِهِ قَالَ مِنْ ثَغْرَةٍ نَحَرَهُ إِلَى شِعْرَتِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصَبِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَلْسُتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَعُغِيبَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَتْ ثُمَّ أُعِيدَتْ ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَقَوْقُ الْجِمَارِ أَيْضًا فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ قَالَ أَنَسُ نَعَمْ يَضَعُ حَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَاَنْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ

وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ إِذَا يُوسُفُ قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ

جَبْرِيْلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا هَارُونَ قَالَ هَذَا هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ

فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ
فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 21

مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَنْكِي لِأَنَّ عَلَامًا بُعِثَ مِنْ بَعْدِي يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ صَعِدَ
بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جَبْرِيْلُ قِيلَ مَنْ
هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ
وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ
الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ هَذَا
أَبُوكَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ
قَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِعْتُ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِغًا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ وَإِذَا
وَرَفُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى
وَإِذَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ فَقُلْتُ مَا
هَذَانِ يَا جَبْرِيْلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي
الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لِي
الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ
وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ
أَنْتِ عَلَيْهَا وَأَمَّا كُتُبٌ ثُمَّ فَرَضْتُ عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ
خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَيَّ
مُوسَى فَقَالَ بِمَا أَمَرْتُ قَالَ أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً
كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنْ أَمَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً
كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ
وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى
رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّتْكَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي
عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ
فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ
فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى
فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ
فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ
صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا

أَمَرْتُ قُلْتُ أَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ
 أَمْتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ
 جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ
 الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمْتِكَ
 قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَى
 وَأَسَلِمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ
 فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي
 مطابقته للترجمة ظاهرة والكلام فيه على أنواع
 الأول في رجاله وهم خمسة الأول هدية بضم
 الهاء وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن
 خالد القيسي المصري أخو أمية ويقال هدا ب
 وروى عنه مسلم أيضاً مات سنة خمس أو ست أو
 سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين الثاني همام بتشديد
 الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوزي البصري
 مات سنة ثلاث وستين ومائة في رمضان الثالث
 قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى البصري
 التابعي الرابع أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه
 الخامس مالك بن صعصعة بفتح الصادين
 المهملتين وسكون العين المهملة الأولى المدني
 الأنصاري البصري
 النوع الثاني في لطائف إسناده منها أن هؤلاء
 كلهم بصريون ومنها أن فيه رواية الصحابي عن
 الصحابي ومنها أن مالك بن صعصعة ليس له في
 البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف
 روى عنه إلا أنس بن مالك ومنها أن قوله عن
 أنس بالعننة وقد مضى في أول بدء الخلق من
 وجه آخر عن قتادة حدثنا أنس رضي الله تعالى
 عنه

النوع الثالث أنه روى ما يتعلق بالإسراء في
 مواضع منها في أول كتاب الصلاة من حديث ابن
 شهاب عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن
 أبي ذر ومنها في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة

من حديث هذبة عن همام عن قتادة عن أنس ومن
حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام
كلاهما عن قتادة عن أنس عن

عمدة القاري ج: 17 ص: 22

مالك بن صعصعة ومنها ههنا عن هذبة أيضاً
فانظر إلى تفاوت ما بين روايتي هذبة من زيادة
ونقص النوع الرابع في أن مسلماً أخرج في الإيمان عن
موسى وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد
بن بشار وعن ابن أبي عدي ببعضه وقال وفي
الحديث قصة وأخرجه النسائي في الصلاة عن
يعقوب بن إبراهيم الدورقي بطوله وعن
إسماعيل بن مسعود وطول فيه
النوع الخامس في معناه فقوله أن نبي الله

ويروى أن النبي ﷺ قوله حدثهم ويروى حدثني
بإفراد الضمير المنصوب قوله عن ليلة أسري به
على صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير

فيه يرجع إلى النبي ﷺ وهذا رواية الكشميهني
بزيادة لفظة به وفي رواية غيره أسرى دون لفظ
به قوله بينا أنا قد ذكرنا غير مرة أن بين ظرف
زيدت فيه الألف وربما تزداد فيه الميم أيضاً
ويضاف إلى جملة وهي مبتدأ وفي الحطيم خبره
أي كائن أو مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر
هنا على الأصح واستبعد قول من قال المراد به ما
بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر وسمي
الحطيم لأنه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة
وترك خارجاً منه وقال النضر إنما سمي الحجر
حطيماً لأن البيت رفع وترك ذلك محطوماً وكذلك
قال الخطابي قوله وربما قال في الحجر هو شك
من قتادة قوله مضطجعا نصب على الحال من
قوله أنا وفي رواية بين النائم واليقظان فإن

قلت في رواية شريك التي تأتي في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت قلت إن كانت القصة متعددة فلا إشكال وإلا فالمعنى أفقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت فإن قلت قد تقدم في أول بدء الخلق بينا أنا عند البيت ووقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فرج سقف بيتي وأنا بمكة وفي رواية الواقدي بأسانيده أنه أسري به من شعب أبي طالب وفي حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال إن جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني قلت الجمع بين هذه

الأقوال أنه عليه السلام نام في بيت أم هانئ وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعا وبه أثر النعاس ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق قوله إذ أتاني جواب بينا قوله أت هو جبريل عليه الصلاة والسلام وأصله أتى فاعل إعلال قاض قوله فقد بالقاف وتشديد الدال أي فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول عنه أنس وتوضحه رواية أحمد قال قتادة وربما سمعت أنسا يقول فشق قوله فقلت للجارود القائل قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالذال المهملة ابن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب أنس وقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثاً غير هذا قوله من ثغرة بضم الثاء المثناة وسكون الغين المعجمة وهي ثغرة النحر التي بين الترقوتين قوله إلى شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة قوله من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو رأس الصدر قوله إلى شعرته وقال الكرمانى

ويروى بدل الشعرة الثثة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ورد بأنه ثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة ثم وقع أيضاً عند إرادة العروج إلى السماء ولا إنكار في ذلك لكونه من الأمور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة وإظهار المعجزة ثم الحكمة في الأول وهو في حال الطفولية لينشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ولهذا قال في حديث أنس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك العلقة التي أخرجها وفي الثاني أعني عند البعث ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال وفي الثالث أعني عند العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة قوله بطست بفتح الطاء وكسرهما وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الأكثر وقد يؤنث باعتبار الأنثى وإنما خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفاً وخص الذهب لكونه الأعلى أواني الحسية وأصفاها ولأن للذهب خواص ليست لغيره وهي أنه لا تأكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى وهو أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي فإن قلت استعمال الذهب حرام للرجال قلت لعل ذلك قبل التحريم وقيل إنه مخصوص بأحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق بأحكام الآخرة لأن الغالب أنه من أحوال

عمدة القاري ج: 17 ص: 23

الغيب قوله مملوءة صفة الطست وقد ذكرنا أنه يؤنث باعتبار الأنثى قوله إيماناً نصب على التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمه وقال النووي معناه أن الطست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة فإن قلت الملاء المذكور

حقيقة أم مجاز قلت يجوز أن يكون حقيقة لأن تجسد المعاني جاز كما جاء في وزن الأعمال يوم القيامة وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل إذ تمثيل المعاني قد وقع كثيراً كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس قوله فغسل قلبي وفي رواية لمسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه فإن قلت لم يغسله بماء الجنة قلت لما اجتمع في زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك

بقاء بركة النبي ﷺ في الأرض ويقال لبقاء بركة إسماعيل عليه الصلاة والسلام فإنه ركضه قوله حشي على صيغة المجهول للضمير فيه يرجع إلى القلب ثم أعيد أي قلبه إلى حالته الأولى قولهم أتيت على صيغة المجهول أيضاً فإن قلت ما الحكمة في أنه أتى بدابة فلم لم تطوله الأرض قلت إنما فعل ذلك تأنيساً له بالعادة في مقام خرق العادة وأيضاً أن الملك إذا طلب من يحبه يبعث إليه مركوباً ووقع في خاطري من الفيض الإل

1764 هي أن طي الأرض يشترك فيه الأولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المسافة البعيدة براكبه أسرع من طرفة العين فإنه مخصوص بالأنبياء عليهم السلام قوله دون البغل وفوق الحمار الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الإشارة إلى الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة أو باعتبار أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف قوله أبيض صفة دابة والتذكير باعتبار أنها البراق أو باعتبار أنها المركوب وكونه أبيض باعتبار أنه أصل الألوان أو باعتبار أنه ﷺ كان يحب البياض قوله فقال له أي لأنس والجارود فاعل قال قوله هو البراق أي

الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق بهمز مقدره وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وإنما قال الجارود هو البراق لأن أنساً رضي الله تعالى عنه لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه قوله يا أبا حمزة خطاب لأنس لأنه كنيته قوله يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعدما بين القدمين في المشي قوله طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فإنه يضع خطوه عند منتهى ما يرى يبصره وهذا يدل على أنه كان يمشي على وجه الأرض ولكن بالمشي الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدي بأسانيده له جناحان فهذا يدل على أنه يطير بين السماء والأرض ويدل على وصفه بالمشي ما روي عن ابن مسعود عند أبي يعلى والبخاري إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه فإذا هبط ارتفعت يدها وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند ضعيف له خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقرة وكان صدره ياقوته حمراء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمي به لنصوع لونه وشدة بريقه أو هو مشتق من البرق سمي به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن أبي حمزة خص البراق بذلك إشارة إلى الاختصاص به لأنه لم ينقل أن أحداً ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل على أن غير نبينا ﷺ لم يركب البراق وبه قال ابن دحية أيضاً ولكن رد هذا بما رواه الترمذي من رواية قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به أتى بالبراق مسرجاً ملجماً فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبتك خلق قط أكرم على الله منه قال فرفض عرقاً وقال الترمذي

حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للأنبياء عليهم السلام قبله أي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للأنبياء قبل النبي ﷺ ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق وهذا يصرح على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء وجاء أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما كان يريد زيارة هاجر وإسماعيل عليهما السلام وهما في مكة كان يركب البراق ثم الحكمة في نفرته مختلف فيها فقال ابن بطال بعد عهده بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعني الذهب فأخبر النبي ﷺ أنه ما مسها إلا أنه مرَّ بها فقال تبا لمن يعبدك من دون اللهد وما شمس إلا لذلك

عمدة القاري ج: 17 ص: 24

وقال ابن التين إنما استصعب البراق تيهاً وزهواً بركوب النبي ﷺ وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقاً من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد فإنها هزة الطرب لا هزة الغضب وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقاة أنه إنما شمس به ليعده الرسول ﷺ بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعده بذلك قرو ذلك لأنه جاء في التفسير في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى (الضحى 6) أن الله أعد له في الجنة أربعين ألف براق ترتع في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول أي على البراق وذكر في (شرف المصطفى) كان الذي

أمسك بركابه جبريل عليه الصلاة والسلام وبزمam
البراق ميكائيل عليه الصلاة والسلام فإن قلت لما
ركب النبي ﷺ البراق ما فعل جبريل عليه السلام
قلت وقع في حديث حذيفة عند أحمد قال أتى
رسول الله ﷺ بالبراق فلم يزال ظهره هو وجبريل
حتى انتهى إلى بيت المقدس قيل هذا لم يسنده
حذيفة إلى النبي ﷺ فيحتمل أنه قاله عن اجتهاد
ويحتمل أن يكون جبريل رافقه في السير لا في
الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد
أو سائق أو دليل قال وإنما جزمنا بذلك لأن قصة
المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره
فيها ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في
(صحيحه) من حديث ابن مسعود أن جبريل عليه
الصلاة والسلام حمله على البراق رديفاه وفي
رواية الحارث في مسنده أتى بالبراق فركبه خلف
جبريل عليه السلام فسار بهما فهذا صريح في
ركوبه معه والله أعلم قوله فانطلق بي جبريل
وفي روايته المتقدمة فانطلقت مع جبريل عليه
الصلاة والسلام ولا مغايرة بينهما وفي حديث أبي ذر في
أول الصلاة ثم أخذ بيدي فعرج بي وظاهر هذا يدل
على أن جبريل كان دليلاً له فيما قصد له قلت
كونه دليلاً لا ينافي ركوبه معه قوله حتى أتى
السماء الدنيا ظاهره يدل على أنه استمر على
البراق حتى عرج إلى السماء وتمسك به من زعم
أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت
المقدس وكان في ليلة المعراج على معراج وهو
سلم ويدل عليه ما رواه ابن إسحاق والبيهقي في
(الدلائل) من حديث طويل وفيه فإذا أنا بدابة
كالبغل مضطرب الأذنين يقال له البراق وكانت
الأنبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت أنا وجبريل
بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وفي

رواية ابن إسحاق فأصعدن صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي (شرف المصطفى) في حديث أبي سعيد أنه أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وفي رواية

ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بي إلى السماء فإن قلت أنك حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون أنه ربطه أخاف أن يفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قلت قال البيهقي المثبت مقدم على النافي لأن المثبت له زيادة علم على من نفي فهو أولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة أسري به جاء جبريل الصخرة التي بيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق فإن قلت هل للباب الذي

دخل منه جبريل والنبي ﷺ من أبواب السماء الدنيا اسم قلت نعم وروى البيهقي حتى أتى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له إسماعيل تحت يده اثنا عشر ألف ملك قوله فاستفتح أي طلب فتح الباب قوله فقيل من هذا أي قال قائل من داخل الباب من هذا الذي يستفتح الباب قوله قيل جبريل أي قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على أنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ أمعك أحد فإن قلت من أين لهم هذا

الإحساس قلت قال بعضهم يحتمل أن يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لأن الأمر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والأوجه أن يقال إن إحساسهم بذلك كان بزيادة أنوار ظهرت لهم دلت على أن جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد أي قال جبريل معي محمد وفيه دليل على أن الاسم أولى وأوضح في التوضيح من

عمدة القاري ج: 17 ص: 25

الكنية قوله قيل وقد أرسل إليه أي هل أرسل إليه ليعرج به إلى السماء الحكمة في قولهم هذا هي أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملائ الأعلى لأنهم قالوا أرسل إليه فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع وإلا لكانوا يقولون من محمد مثلاً قوله مرحباً به أي أصاب مرحباً وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بأن هذا لم يكن رداً للسلام فإنه كان قبل أن يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك قوله فنعم المجيء جاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه في خير وقت إلى خير أمة قوله فلما خلصت بفتح اللام أي وصلت قوله فإذا فيها آدم كلمة إذا للمفاجأة والضمير في فيها يرجع إلى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بأبوة النبي ﷺ ووصفه بالصالح لأن الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الأنبياء الذين لاقاهم في السموات والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة أي يحيى وعيسى لأن أم يحيى إيشاع بنت فاقودا اخت حنة أم مريم

وبيان ذلك أن زكريا عليه الصلاة والسلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين بأختين إحداهما عند زكريا وهي إيشاع بنت فاقودا والأخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقودا أم مريم فولدت إيشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون إيشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يحيى فيطلق عليهما أنهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل رواية البخاري في منازل الأنبياء المذكورين فيه غير أن في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه وإبراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن أنس أن إدريس في الثالثة وهارون في الرابعة ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت فقتادة عند البخاري وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال هارون في الرابعة وإدريس في الخامس ووافقهم أبو سعيد إلا أن في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والأول أثبت فإن قلت كيف رأى هؤلاء الأنبياء عليهم السلام في السموات مع أن أجسادهم هي في قبورهم في الأرض قلت أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم ويقال أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشریفاً وتكريماً ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس وفيه وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم قوله فإذا يوسف وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن أنس فإذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائد والطبري فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب فإن قلت هذا يدل على أن يوسف كان أحسن من جميع الناس قلت روى

الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبياً إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم صوتاً وأحسنهم وجهاً فعلى هذا حمل ما في حديث المعراج على غير النبي ﷺ وحمله بعضهم على أن المراد أن يوسف أعطي شطر الحسن الذي أوتيته نبينا ﷺ وفيه ما فيه قوله هذا إدريس فسلم عليه فإن قلت قال بعضهم إن إدريس في الجنة يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكاناً علياً (مريم 57) قيل المكان العلي هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخي الثقات أن إدريس لما أخبر بعروج النبي ﷺ استأذن ربه أن يستقبله فأذن له فاستقبله ولقيه في السماء الرابعة فإن قلت كيف قال إدريس مرحباً بالأخ الصالح والحال أنه أب من آباء النبي ﷺ وأنه جدُّ أعلى لنوح عليه السلام لأن نوحاً هو ابن لامك ابن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام قلت قد قيل عن إدريس أنه إلياس وأنه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع أن يكون إدريس أباً للنبي ﷺ وإنما قال له بالأخ الصالح تادباً وهو أخ وإن كان أباً فالأنبياء أخوة قوله فلما تجاوزت أي عدت موسى عليه السلام قوله بكى أي موسى وكان بكاءؤه حزناً على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكاء موسى حسداً معاذ الله فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب

عمدة القاري ج: 17 ص: 26

ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزمة لتنقيص أجره لأن

لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الأمة قوله لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمتي قوله غلاماً ليس للتحقير والاستصغار به بل إنما هو لتعظيم منة الله على رسول الله ﷺ من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم كرمه إذا أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحداً قبله ممن هو أسن من منته وفي هذا الموضع عبارات وقعت في أحاديث ففي رواية شريك عن أنس لم أظن أحداً يرفع علي وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني زاد الأموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه مر بموسى عليه الصلاة والسلام يرفع صوته فيقول أكرمه وفضلته فقال جبريل عليه الصلاة والسلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حديثه وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وأبي يعلى والبخاري سمعت صوتاً وتذمراً فسألت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال إنه يعرف ذلك منه فإن قلت ما وجه قوله لما أتى السماء السادسة فإذا موسى وقد قال في حديث آخر رأيت موسى ليلة الإسراء وهو يصلي في قبره قلت لا إشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الإسراء وعلى قول من يقول بأن الإسراء مرة واحدة فالجواب أن موسى عليه الصلاة والسلام صعد إلى السماء السادسة بعد أن

رآه النبي ﷺ في قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو في السماء السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن أنس حيث قال وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة وكذا في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة في السماء السادسة وأجيب بأنه لا منافاة لاحتمال أن يكون

في السادسة وصعد قبل رسول الله ﷺ إلى السابعة وقيل يحتمل أنه جاء إلى السماء السادسة استقبالاً وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الإسراء لا إشكال فإن قلت ما الحكمة في الاقتصار على هؤلاء الأنبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للإشارة

إلى ما سيقع له ﷺ مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم ففي آدم ما وقع له من الخروج من الجنة

فكذلك في النبي ﷺ وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى على ما وقع له أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم في البغي عليه وفي

يوسف على ما وقع له مع إخوته فكذلك النبي ﷺ ما وقع له من قريش في نصبهم الحرب له وفي

إدريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي ﷺ وفي هارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد

أن آذوه فكذلك النبي ﷺ فأكثر قومه رجعوا إليه بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من

معالجة قومه فكذلك النبي ﷺ عالج قريشاً وغيرهم أشد المعالجة وفي إبراهيم عليه الصلاة والسلام في استناده إلى البيت المعمور بما ختم

الله له في آخر عمره من إقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي ﷺ أقام مناسك الحج وعظم البيت وأمر بتعظيمه وقيل الحكمة فيه أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أمروا بملاقاة النبي ﷺ ليلة المعراج فمنهم من أدركه في أول الوهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته فإن قلت ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه قلت أما آدم فإنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو الأصل فكان أولاً في السماء الأولى وأما عيسى عليه السلام فإنه أقرب الأنبياء عهداً من نبينا ﷺ يليه يوسف عليه السلام لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته وأما إدريس فلقوله تعالى ورفعناه مكاناً علياً (مريم 57) والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل وأما هارون فلقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وأما إبراهيم فلأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ يلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر والله أعلم قوله ثم رفعت إلى سدرة المنتهى الرفع تقربك الشيء وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة (الواقعة 34) أي

عمدة القاري ج: 17 ص: 27

ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزمة لتنقيص أجره لأن لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الأمة قوله لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمتي قوله غلاماً ليس للتحقير والاستصغار به بل إنما هو لتعظيم منة الله على رسول الله ﷺ

من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم كرمه إذا أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحداً قبله ممن هو أسن منه وفي هذا الموضع عبارات وقعت في أحاديث ففي رواية شريك عن أنس لم أظن أحداً يرفع علي وفي حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني زاد الأموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه مر بموسى عليه الصلاة والسلام يرفع صوته فيقول أكرمته وفضلته فقال جبريل عليه الصلاة والسلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حديثه وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وأبي يعلى والبخاري سمعت صوتاً وتذمراً فسألت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال إنه يعرف ذلك منه فإن قلت ما وجه قوله لما أتى السماء السادسة فإذا موسى وقد قال في حديث آخر رأيت موسى ليلة الإسراء وهو يصلي في قبره قلت لا إشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الإسراء وعلى قول من يقول بأن الإسراء مرة واحدة فالجواب أن موسى عليه الصلاة والسلام صعد إلى السماء السادسة بعد أن رآه النبي ﷺ في قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو في السماء السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن أنس حيث قال وجد آدم في السماء الدنيا

وإبراهيم في السماء السادسة وكذا في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة في السماء السادسة وأجيب بأنه لا منافاة لاحتمال أن يكون

في السادسة وصعد قبل رسول الله ﷺ إلى السابعة وقيل يحتمل أنه جاء إلى السماء السادسة استقبالاً وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الإسراء لا إشكال فإن قلت ما الحكمة في الاقتصار على هؤلاء الأنبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للإشارة

إلى ما سيقع له ﷺ مع قومه مع نظير ما وقع لكل منهم ففي آدم ما وقع له من الخروج من الجنة

فكذلك في النبي ﷺ وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى على ما وقع له أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم في البغي عليه وفي

يوسف على ما وقع له مع إخوته فكذلك النبي ﷺ ما وقع له من قريش في نصبهم الحرب له وفي

إدريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي ﷺ وفي هارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد

أن آذوه فكذلك النبي ﷺ فأكثر قومه رجعوا إليه بعد العداوة وفي موسى على ما وقع له من

معالجة قومه فكذلك النبي ﷺ عالج قريشاً وغيرهم أشد المعالجة وفي إبراهيم عليه الصلاة

والسلام في استناده إلى البيت المعمور بما ختم الله له في آخر عمره من إقامة مناسك الحج

وتعظيم البيت فكذلك النبي ﷺ أقام مناسك الحج وعظم البيت وأمر بتعظيمه وقيل الحكمة فيه أن

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أمروا بملاقاة النبي ﷺ ليلة المعراج فمنهم من أدركه في أول الوهلة

ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته فإن قلت ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه قلت أما آدم فإنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو الأصل فكان أولاً في السماء الأولى وأما عيسى عليه السلام فإنه أقرب الأنبياء عهداً من نبينا ﷺ ويليهِ يوسف عليه السلام لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته وأما إدريس فلقوله تعالى ورفعناه مكاناً عليّاً (مريم 57) والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل وأما هارون فلقربه من أخيه موسى وموسى أرفع منه لفضل كلام الله وأما إبراهيم فلأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ يلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر والله أعلم قوله ثم رفعت إلى سدره المنتهى الرفع تقربك الشيء وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة (الواقعة 34) أي

عمدة القاري ج: 17 ص: 27

مقربة لهم وكأنه أراد أن سدره المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب إليه وفي معناه رفع لي البيت المعمور ورفع لي بيت المقدس وسميت سدره المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يتجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ ورفعت على صيغة للمتكلم هذا هكذا رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح العين وسكونه التاء أي رفعت السدره لي أي لأجلي وفي رواية الأكثرين صلة رفعت كلمة إلى وفي رواية الكشميهني حرف الجر وهو اللام قوله فإذا نبقها كلمة إذا للمفاجأة و النبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها أيضاً وهو جمع نبقة وهو حمل السدر فإن قلت لم اختيرت السدره دون غيرها قلت لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة

زكية قوله مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار يريد أن ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله إذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين وأكثر و هجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم

بلد بقرب مدينة النبي ﷺ مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتأنيث قلت إذا جعل علماً للبلدة يكون غير منصرف قوله الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع في بدء الخلق مثل أذان الفيول وهو جمع فيل أيضاً قوله وإذا أربعة أنهار وفي بدء الخلق فإذا في أصلها أي في أصل سدرة المنتهى أربعة أنهار وفي رواية مسلم يخرج من أصلها فإن قلت وقع في (صحيح مسلم) من حديث أبي هريرة أربعة أنهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان قلت أجيب بأنه يحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من أصلها فيصح أنها من الجنة قوله نهران باطنان قال مقاتل هو السلسبيل والكوثر والباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء قوله وأما الظاهران فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرمانى وليس كذلك على ما تذكره الآن وهو بالتاء الممدودة في الخط في حالي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله تعالى ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه قال القاضي يدل هذا على أن أصل السدرة في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها قلت لا يلزم من

خروجهما من أصلها أن يكون أصلها في الأرض بل الأوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على أن مبدأ النيل من جبال القمر بالإضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيهاً للقمر في بياضه ينبع من اثني عشر عيناً ثم ينبعث منها عشرة أنهار أحدها نيل مصر وهو أول العيون يجري على بلاد الحبشة في قفار ومفاوز وقال ابن الأثير ليس في الدنيا نهر أطول منه لأنه مسيرة شهرين في الإسلام وشهرين في النوبة وأربعة أشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا في مخرجه على قولين أحدهما أنه من جبل ببلد الروم يقال له أفردخس بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم والثاني أنه من أطراف أرمينية قوله ثم رفع لي البيت المعمور وزاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وقد مر معنى رفع عن قريب قال الله تعالى والبيت المعمور وروي عن عطاء عن ابن عباس أنه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفي آخره جاء مهملة قال الصغاني ويقال له الضريح أيضاً واختلف العلماء في أي موضع هو فقيل في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السماء السادسة روي عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل في السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخاري أيضاً يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه ولا تنافي في هذه الأقوال لأنه يحتمل أن الله تعالى رفعه ليلة المعراج إلى السماء السادسة ثم

إلى السابعة تعظيماً للنبي ﷺ حتى يراه في أماكن ثم أعاده إلى السماء الدنيا قوله ثم أتيت بإناء على صيغة المجهول قوله هي الفطرة أنت عليها وروي هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك قال القرطبي يحتمل أن يكون سبب

تسمية اللبن فطرة لكونه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعائه والسر في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره لكونه كان مألوفاً فإن قلت وقع في حديث أبي هريرة عند ابن عائد في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال ثم انطلقنا فإذا نحن

عمدة القاري ج: 17 ص: 28

بثلاثة أنية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك فتناولت أحدها فإذا هو عسل فشربت منه قليلاً ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمرًا لكن وقع عنده أن ذلك كان بيت المقدس وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدرين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث ووقع في رواية مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضاً إتيانه بالأنية كان بيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه الصلاة والسلام بإناء من خمر وإناء من لبن فأخذت اللبن فقال جبريل أخذت الفطرة ثم عرج إلى السماء وفي حديث شداد بن أوس فصليت في المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق في قصة الإسراء فصلى بهم يعني الأنبياء ثم أتى بثلاثة أنية إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن

المسيب عن أبي هريرة عند البخاري في الأشربة

أتى رسول الله ﷺ ليلة أسري به بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عن البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك قلت قالوا بالجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وإنما هي بمعنى الواو هنا وأما بوقوع عرض الأنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببیت المقدس بسبب ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله إلى سدره المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة وأما الاختلاف في عدد الأنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة أنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدره المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر إناء والله أعلم بقوله وبما أمرت على صيغة المجهول ويروى بما أمرت بدون الألف قوله وعالجت بني إسرائيل أي مارساتهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة ولكنني أرضى وأسلم فيه حذف تقديره حتى استحييت فلا أرجع فإني إذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكنني أرضى وأسلم وبهذا يجاب عما قيل لكن حقها أن تقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي ﷺ في باب الصلاة إنما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لأنهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب قطعاً فلو كان واجباً قطعاً لا يقبل التخفيف

وقيل في الأول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس كآية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على أنه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه قوله أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية أنس عن أبي ذر التي تقدمت في أول الصلاة هن خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن أبي مالك عند النسائي وأتيت سدره المنتهى فغشيتني ضبابه فخررت ساجداً فقيل لي إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فذكر مراجعته مع موسى عليه الصلاة والسلام وفيه أنه فرض على بني إسرائيل فما قاموا بها وقال في آخره خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك فعرفت أنها عزمة من الله فرجعت إلى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع فإن قلت ما الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء قلت لأن ابتداء المراجعة كان موسى عليه الصلاة والسلام فلذلك وقعت معه وقيل قد قال موسى من كلامه أنه عالج بني إسرائيل على أقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه ويستفاد منه أن مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الإدلال والانبساط ومن ثمة استبد موسى بأمر النبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 29

بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام مع أن للنبي ﷺ من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفع المنزلة والاتباع في المل

3888 - حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (عَمْرُو) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ (الْإِسْرَاءُ 60) قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةٌ وَالْحَمِيدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ وَسُفْيَانٌ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ وَعَمْرُو هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضًا عَنْ الْحَمِيدِيِّ فِي الْقَدْرِ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَوْلُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَي فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا فِتْنَةٌ أَي بَلَاءٌ قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَوْلُهُ رُؤْيَا عَيْنٍ قِيدٌ بِهِ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ الرُّؤْيَا بِمَعْنَى الرُّؤْيَا فِي الْيَقِظَةِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ تَعَلَّقَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مَنْ قَالَ كَانَ الْإِسْرَاءُ فِي الْمَنَامِ وَمَنْ قَالَ كَانَ الْإِسْرَاءُ فِي الْيَقِظَةِ فَسَرِ الرُّؤْيَا بِالرُّؤْيَا وَيُقَالُ قَدْ أُثْبِتَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ رُؤْيَا الْقَلْبِ فَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (النَّجْمُ 11) وَرُؤْيَا الْعَيْنِ فَقَالَ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى (النَّجْمُ 17) الْآيَةَ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي (الْأَوْسَطِ) بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ قَالَ نَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى رَبِّهِ جَعَلَ الْكَلَامَ لِمُوسَى وَالخَلَّةَ لِإِبْرَاهِيمَ وَالنَّظَرَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَرَادَ ابْنِ عَبَّاسٍ هَهُنَا رُؤْيَا الْعَيْنِ وَفِيهِ رَدٌّ لِمَنْ قَالَ الْمَرَادُ بِالرُّؤْيَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ رُؤْيَاهُ ﷺ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الْمَشَارِقَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْحَقِّ (الْفَتْحُ 27) قَالَ

هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وإن كان ممكناً أن يكون المراد لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن أولى والله أعلم
قَالَ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ
 أراد بهذا تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية المذكورة وهذا التفسير مروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا أيضاً ما جعل رؤياه التي رآها صلى الله عليه وآله إلا فتنة للناس لأن جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسري به إلى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تأكلها النار فكان في ذلك فتنة لقوم وانتصاراً لقوم منهم الصديق رضي الله تعالى عنه وقيل إنما سمي الصديق حينئذ ومعنى كونها ملعونة للعن أكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز فقال إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين (الصافات 6465) وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وفي الحديث أن أبا جهل قال إن محمداً يخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا أي كلوا وقيل أكل الزبد والتمر بلغية إفريقيية الزقوم

— 43

(2) **بَابُ وُقُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِمَكَّةَ وَبَيْعَةَ الْعَقَبَةِ (2)**

أي هذا باب في بيان وفود الأنصار أي قدومهم

إلى النبي ﷺ وهو بمكة قوله وبيعة العقبة أي التي ينسب إليها جمرة العقبة وهي بمنى كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل في كل موسم وأنه أتى كندة وبني حنيفة وبني كلب وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب أحد منهم إلى ما سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان يقول لهم لا أكره أحداً منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به فبينما هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج

عمدة القاري ج: 17 ص: 30

فدعاهم إلى الله تعالى فأجابوه فجاء في العام المقبل اثنا عشر رجلاً إلى الموسم من الأنصار أحدهم عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه فاجتمعوا برسول الله ﷺ في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة الأولى فجاء في العام الآخر سبعون إلى الحج فواعدتهم رسول الله ﷺ فلما اجتمعوا أخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه ثمة ليلاً وهي البيعة الثانية

3889 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) وَحَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (عَنَبَسَةَ) حَدَّثَنَا (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ) وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ جَيْنِ عَمِيٍّ (قَالَ سَمِعْتُ (كَعْبَ بْنَ مَالِكِ) يُحَدِّثُ جَيْنَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَوْلِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقْبَةِ جَيْنَ تَوَاتَفْنَا عَلَى

الإِسْلَامُ وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ
بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا

مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت إلى
آخره وأخرج هذا الحديث من طريقين الأول عن
يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري
عن عقيل بن خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري عن عبد الرحمن علي ما يجيء
الآن والثاني عن أحمد بن صالح أبي جعفر
المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن
خالد بن يزيد الأيلي يروي عن عمه يونس بن يزيد
عن ابن شهاب إلى آخره ومضى الحديث في
الوصايا وفي صفة النبي ﷺ وسيأتي في المغازي
في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستئذان
وفي الأحكام مطولاً ومختصراً ومضى فيه بعض
الكلام

قوله قال ابن بكير في حديثه يريد أن اللفظ الذي
سبق لعقيل لا ليونس قوله ولقد شهدت أي قال
كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواتقنا
بالثاء المثلثة والقاف أي حين وقع بيننا الميثاق
على ما تبايعنا عليه قوله إن لي بها أي بدلها وفي
مقابلتها وما أحبه لأن هذه البيعة كانت في أول
الإسلام ومنها فشا الإسلام وتأكدت أسبابه
وأساسه قوله وإن كانت بدر أذكر كلمة أن واصله
بما قبلها قوله بدر أي غزوة بدر وقوله أذكر أفعل
التفضيل بمعنى المذكور يعني أكثر شهرة وذكر
ببدر الناس

3890 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
(قَالَ كَانَ (عَمْرُو) يَقُولُ سَمِعْتُ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ

اللَّهُ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ شَهِدَ بِي
خَالِي الْعَقْبَةَ (الحديث 3890 — طرفه في
3891)

مطابقتها للترجمة في قوله شهد بي خالي العقبة
وعلي بن عبد الله المعروف بابن المدني
وسفيان بن عيينة وعمر هو ابن دينار والحديث
من أفراده قوله خالي ثنية خال مضاف إلى ياء
المتكلم الخفيفة ويروى بالياء الثقيلة قاله
الكرماني ثم قال أي مع خالي قلت لم أدر وجه
ذلك على ما لا يخفى ويروى بالأفراد كما يجيء
الآن قوله العقبة لم يفسرها أي عقبة هي الأولى
أم الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية وقال
أبو عمر بن عبد البر هي العقبة الأولى كما يجيء
عن قريب في ترجمة البراء والقول ما قالت حذام
قال أبو عبد الله قال ابن عيينة أخذهما البراء بن
مَعْرُور

أبو عبد الله هو البخاري أي قال البخاري نفسه
قال سفيان بن عيينة — راوي الحديث — أحد
الخالين البراء بتخفيف البراء وبالمد ابن معرور
بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم البراء
الأولى قال أبو عمر المعرور هو ابن صخر بن
خنساء بن سنان ابن عبيد بن عدي بن كعب بن
سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي أبو بشر وأمه
الرباب بنت النعمان وهو أحد النقباء ليلة العقبة
الأولى وكان سيد الأنصار وكبيرهم وهو أول من
استقبل الكعبة للصلاة إليها وأول من أوصى بثلاث
ماله مات في حياة

عمدة القاري ج: 17 ص: 31

النبي ﷺ قبل قدومه ﷺ المدينة بشهر في صفر
ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتى قبره في

أصحابه وكبر عليه أربعاً وصلى وفي بعض النسخ موضع قال أبو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفي أن ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور كذا في رواية أبي ذر وغيره ووقع في رواية الإسماعيلي قال سفيان خاله البراء بن معرور وأخوه ولم يسمه واعترض الدمياطي قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لأن أم جابر هي أنيسة بنت غنمة بن عدي وأخواها ثعلبة وعمر وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الأخيرة وأما البراء بن معرور فليس هو من أخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من أقارب أمه وأقارب الأم يسمون أخوالاً مجازاً قلت لا ضرورة إلى الذهاب إلى المجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم لأن ثعلبة وعمراً ابنا غنمة بن عدي بن سنان بن عبيد ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرأ وهو أحد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيداً قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي قال أبو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيداً وأما عمرو أخوه فإنه شهد بيعة العقبة مع أخيه ثعلبة وهو أحد البكائين الذين نزلت فيهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم (التوبة 92) الآية ومات وليس له عقب وقال صاحب (التوضيح) قال شيخنا في شرحه يريد — والله أعلم — بخالاي عبس بن عامر بن عدي بن سنان بن عبيد وخالد بن عدي بن سنان وذلك أن أمه أنيسة بنت غنمة وهذا أقرب من قول ابن عيينة أحدهما البراء بن معرور وأخوه لأنهم كلهم شهدوا العقبة لأن البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد إلى آخر ما ذكره الآن انتهى قلت كأنه أراد بشيخه علاء الدين مغلطاي فإن له شرحاً على البخاري واعترض عليه بعضهم مما عاصرناه من أصحاب الدعاوى

العريضة فقال أما عبس فقد رأيناه في الصحابة
وأما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة
إنما كان في كتاب ابن الأثير خالد بن عدي كان
ينزل الأشعر قلت قال أبو عمر خالد بن عدي
الجهني يعد في أهل المدينة وكان ينزل الأشعر
روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبي له حديث
في مسند أبي يعلى

3892 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أَخْبَرَنَا
(يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَخِي ابْنِ
شَهَابٍ) عَنْ (عَمِّهِ) قَالَ أَخْبَرَنِي (أَبُو إِدْرِيسَ
عَائِدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنَ
الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ
لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَخَوْلَهُ
عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا
تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ
أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونَ فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ
وَفِي مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ
شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ
أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ
إِنْ شَاءَ عَاقِبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى
ذَلِكَ

مطابقتها للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله
فبايعته وإسحاق بن منصور بن مهران الكوسج أبو
يعقوب المروزي

عمدة القاري ج: 17 ص: 32

ويعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وهو يروي عن محمد بن عبد الله

بن أخي الزهري وهو يروي عن عمه أبي بكر محمد بن مسلم وهو يروي عن أبي إدريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ — بالعين المهملة وبالذال المعجمة — ابن عبد الله بن عمرو الخولاني العوزي ويقال العيذي أيضاً كان من علماء أهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى في أول كتاب الإيمان في باب مجرد فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري إلى آخره

3893 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) عَنْ (أَبِي الْخَيْرِ) عَنْ (الصَّنَابِجِيِّ) عَنْ (عَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي مِنَ النَّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقُ وَلَا نَزْنِي وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا نَنْتَهَبَ وَلَا نَعْصِي بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ عَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ

مطابقتها للترجمة في قوله بايعوا وفي قوله بايعناه وأبو الخير — ضد الشر — اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثناة وسكون الراء بينهما وبالذال المهملة والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن ابن عسيلة — مصغر عسلة — بالمهملتين التابعي وأصله من اليمن خرج منها مهاجراً إلى النبي ﷺ فمات ﷺ وهو في الطريق والحديث أخرجه أيضاً في الديات عن عبد الله بن يوسف وأخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رباح

أي هذا باب في بيان تزويج النبي ﷺ عائشة رضي الله تعالى عنها وكان ينبغي أن يقول باب تزويج النبي ﷺ ووقع هكذا في بعض النسخ وقال الكرمانى التزويج بمعنى التزوج نحو التقديم بمعنى التقدم والمراد تزويجه لنفسه إياها أو هو مضاف إلى المفعول الأول قلت هذا موضع التأمل والصواب هو الذي وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي ﷺ ووقع من رواية أبي ذر تزويج النبي ﷺ بدون لفظة باب أي هذا بيان تزويج النبي ﷺ قوله وقدمها أي وفي بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع أمها وأختها أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنه إلى المدينة بعد أبي بكر لأن أبا بكر هاجر مع النبي ﷺ وبعد أن استقر ركاب النبي ﷺ وأبو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وأبا رافع مولى رسول الله ﷺ ليأتيا بأهاليهم من مكة وبعثا معهما بجملين وخمسائة درهم ليشتريا بها إبلاً من قديد فذهبا فجاء بنتي النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وزوجته سودة وعائشة وأمها أم رومان فقدمن ونزلن بالسنع

عمدة القاري ج: 17 ص: 33

ثم دخل رسول الله ﷺ بعائشة بالسنع في منزل أبي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة أشهر أو ثمانية أشهر واختلفوا في سننها يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن ابن عباس سبع سنين والأصح أنها كانت بنت تسع سنين لأنه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله ﷺ

وهي بنت ثمان عشرة سنة واختلفوا في أي شهر دخل بها فذكر البلاذري أنه في رمضان وعن ابن إسحاق والطبري في ذي القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر والأصح أنه في شوال لما روى مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبني بي في شوال الحديث قوله وبنائه بها أي وفي بيان بناء النبي ﷺ بعائشة وقد اعترض على البخاري بأن الجوهرى قال العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وإنما يقال بنى على أهله ورد على المعترض بأن الفصحاء استعملوه بالباء والدليل عليه قول عائشة بنى بي في شوال وسيأتي قول عروة في آخر الحديث وبني بها والأصل في هذا أن الداخل على أهله يضرب عليه قبلة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهله بان

377-(حدثني فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفي جميمة فأنتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعني صواحب لي فصرخت بي فأنتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفنتي على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين) مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه مشتمل على تزوجه إياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء

ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد أبو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله فقدمنا المدينة قد ذكرنا قدومها عن قريب قوله فوعت على صيغة المجهول أي حميت من الوعك وهي الحمى قوله فتمرق بالراء وفي رواية الكشميهني أي انتف وفي رواية غيره بالزاي أي تقطع قوله فوفى بالفاء أي كثر وفيه حذف تقديره فنصلت من الوعك فنبر بي شعري فوفي قوله جميمة بالرفع فاعل وفي وقال ابن الأثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله قالت وفت لي جميمة أي كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين وإذا كان إلى شحمة الأذنين يسمى وفرة قوله أم رومان عطف بيان لقولها أمي وهي كنية أم عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبي وقال أبو عمر أم رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي سنة ست من الهجرة فنزل النبي قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما ألقىت أم رومان فيك وفي رسولك قوله لفي أرجوحة بضم الهمزة وإسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل وغيره وقال الجوهري ترجحت الأرجوحة بالغلام مالت به قوله لأنهج بالنون أي أتنفس تنفسا عاليا قال الكرمانى وأنهج بلفظ المجهول يقال أنهج الرجل إذا غلبه التنفس من الإعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال أتانا فلان ينهج أي مبهورا منقطع النفس وقال

الهروي أنهج أريد التنفس يقال نهج وأنهج وقال أبو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى خير طائر أي قدمت على خير قال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الراء وسكون العين المهملة أي لم يفاجئني وإنما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه أو مكانه ويقال معناه لم يفزعني شيء إلا دخوله علي وكنت

عمدة القاري ج: 17 ص: 34

بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فإنه يفزع غالبا قوله ضحى أي ظهرا ويروى قد ضحا وهكذا ذكره ابن الأثير فقال فلم يرعني إلا رسول الله قد ضحى أي ظهر قلت فعلى هذا ضحا فعل ماض يقال ضحا يضحو ضحوا إذا ظهر ويقال أيضا ضحا الظل إذا صار شمسا قوله فأسلمتني إليه أي أسلمتني النسوة من الأنصار إلى النبي قوله وأنا يومئذ الواو فيه للحال أي يوم التسليم كنت بنيت تسع سنين -
3895 - حَدَّثَنَا (مُعَلَّى) حَدَّثَنِي (وَهَيْب) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا أَرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ أَرَى أَنَّكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَاكْشِفْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّهِ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله هذه امرأتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفضيل من العلو بالعين المهملة ابن أسد العمي أبو الهيثم البصري وروى عنه مسلم أيضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين ووهيب — مصغر وهب — بن خالد البصري والحديث من

أراد
قوله أريتك بضم الهمزة قوله أرى بضم الهمزة
أيضاً أي أظن قوله في سرقة بفتح السين
المهملة وفتح الراء والقاف وهي القطعة من
الحرير وأصلها بالفارسية سره أي جيد فعربوه
كما عربوا استبرق ونحوه ووصف أعرابي رجلاً
فقال لسانه أرق من ورقه وألين من سرقة قوله
فإذا هي كلمة إذا للمفاجأة

— 45

2) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (2)

عمدة القاري ج: 17 ص: 35

أي هذا باب في بيان هجرة النبي ﷺ وهجرة
أصحابه إلى المدينة أما هجرة النبي ﷺ فكانت أول
يوم من ربيع الأول بعد بيعة العقبة بشهرين
وبضعة عشرة أيام وجزم به الأموري في المغازي
عن ابن إسحاق وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت
من ربيع الأول وأما هجرة أصحابه فكان أبو بكر قد
توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين
العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ويقال إن
أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد
المخزومي زوج أم سلمة وقدم بعده عامر بن
ربيعة حليف بني عدي ثم توجه مصعب بن عمير ثم
كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة
على ما ذكره ابن إسحاق ثم توجه باقي الصحابة
شيئاً فشيئاً وعن شعبة عن إسحاق سمعت البراء
بن عازب قال أول ما قدم مصعب بن عمير وابن
أم مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم بلال وسعد
وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي

الله تعالى عنه في عشرين من أصحابه ثم قدم رسول الله ﷺ على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى وفي مسلم التصريح بأن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه هاجر قبل قدوم

النبي ﷺ المدينة وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأًا مِنَ الْأَنْصَارِ

تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري البخاري المازني أخرجه البخاري موصولاً مطولاً في المغازي في باب غزوة الطائف وذكره أيضاً معلقاً في باب مناقب الأنصار وكذلك أخرج تعليق

أبي هريرة فيه في باب قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار

وقال أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا تَخْلُ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ

أبو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعليقه في باب علامات النبوة مطولاً ومضى الكلام فيه هناك قوله وهلي بفتح الواو والهاء وسكونها أي وهمي واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى والهجر بالألف واللام قال الكرمانى هي قرية قريبة من المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فإن الذي يناسب أن يهاجر إليه لا بد وأن يكون بلداً كثير الأهل وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها أحد قلت أراد به الخط على الكرمانى حيث نسيه إلى الخطأ والذي قاله غير خطأ فهذا ياقوت ذكره في

(المشترك) وكيف يقول لا يعرفها أحد وقوله لا بد إلى آخره غير مسلم فمن هو الذي شرط هذا من العلماء ولا ينزل ﷺ في موضع إلا ويكثر أهله ويعظم شأنه ويشرب اسم مدينة النبي ﷺ وهو غير منصرف

3897 _ حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِيُّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَش) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا) وَائِلٍ يَقُولُ عُدْنَا خَنَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُضَعَبٌ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمْرَةَ فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُعْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أُتِنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا

مطابقتها للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي ﷺ والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يوارى رأسه قوله هاجرنا مع النبي ﷺ معناه هاجرنا بإذنه لأنه لم يهاجر مع النبي صلى الله

عمدة القاري ج: 17 ص: 36

عليه وسلم إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمره بفتح النون وكسر الميم وهي كساء ملون مخطط أو بردة تلبسها الإمام وتجمع على نمرات ونمور قوله أتinent أي أدركت ونضجت يقال ينع الثمر وأينع بينع ويونع فهو يانع ومونع قوله يهدبها

بكسر الدال وضمها أي يقطعها ويجتنيها من هذب
التمسرة إذا اجتناها

3898 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّد) حَدَّثَنَا (حَمَّاد) هُوَ (ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ) قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ
الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا
أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوُّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَمَنْ
كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد
الأنصاري ومحمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي
القرشي المدني والحديث قد مر في أول الكتاب
ومضى الكلام فيسه مطبوعاً

3900 - قَالَ (يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ) وَحَدَّثَنِي
(الْأَوْزَاعِيُّ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) قَالَ زُرْتُ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ
اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ
كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّوْنَ أَخَذَهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ
فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ
وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ (انظر الحديث 3080 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة قوله قال يحيى بن
حمزة هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو
متصل بما قبله قوله زرت عائشة وقد مضى في
أبواب الطواف من الحج أنها كانت حينئذ مجاورة
في جبل ثبير قوله فسألناها عن الهجرة أي التي

كانت قبل الفتح واجبة إلى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الأموي في المغازي من وجه آخر عن عطاء فقالت إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة قوله لا هجرة اليوم أي بعد الفتح قوله وأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام لأن مكة صارت بعد الفتح دار إيمان ودخل الناس في الإسلام في جميع القبائل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب قوله ولكن جهاد أي ولكن جهاد هو هجرة يعني لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار أي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشي أن يفتن عن دينه قوله ونية أي ثواب النية في الهجرة أو في الجهاد وتقدم الكلام فيه في أول كتاب الجهاد

3901 - حَدَّثَنِي (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (ابْنُ نُمَيْرٍ) قَالَ (هِشَامُ فَأَخْبَرَنِي أَبِي) عَنْ (عَائِشَةَ)

عمدة القاري ج: 17 ص: 37

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنْ سَعَدًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَصَّغْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وأخرجوه أي كانوا سبباً لخروجه من مكة إلى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة وزكرياء بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر أبو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من أفراده وابن نمير هو عبد الله بن نمير أبو هشام الخارقي الهمداني وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن أبيه عن عائشة

قوله أن سعداً هو ابن معاذ الأنصاري الأوسي مات بعد حكمه في بني قريظة سنة خمس قوله من قوم يعني بني قريظة وكانوا يهوداً أشد الناس عداوة للمؤمنين كما وصفهم الله تعالى ودعا سعد أن لا يميتة الله حتى تفر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في أكله ينبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر أكله فمات وسيأتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة إن شاء الله تعالى وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرني عائشة من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش أشار بهذا إلى أن أبان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين أبهموا بأنهم قريش وزعم الداودي أن المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بأن الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على أن المراد قريش ما سيأتي في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له الحديث وأيضاً قوله في الحديث وأخرجوه هم قريش لأنهم الذين أخرجوه وأما بنو قريظة

3902 - حَدَّثَنَا (مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ) حَدَّثَنَا (رَوْح) حَدَّثَنَا (هِشَام) حَدَّثَنَا (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) (رضي الله تعالى عنهما) قال بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكَتْ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله ثم أمر بالهجرة قوله ثلاث عشرة سنة يوحى إليه وهذا

أصح مما رواه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الإسناد قال أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين فمكث بمكة عشراً قلت ثلاث سنين بعد الأربعين التي قبض فيها إسرائيل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث

3903 - حَدَّثَنِي (مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ) حَدَّثَنَا (رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) حَدَّثَنَا (زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ) عَنِ (أَبِي عَبَّاسٍ) قَالَ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَتُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

مطابقته للترجمة من حيث إن كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على أن بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة إلى المدينة وهذا طريق آخر أيضاً عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزي مات بفرير بفتح الفاء وكسرهما وفتح الراء الأولى وسكون الباء الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان القهدوسي بضم القاف ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث

عمدة القاري ج: 17 ص: 38

386- (حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما

شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بأبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بأبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه) مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله أن من أمن الناس علي في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة إلا أبو بكر رضي الله تعالى عنه وهذا بطريق الاستئناس وإن كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف في المطابقة وأبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الأولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر في باب قول النبي سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر رضي الله تعالى عنه فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن أبي عامر عن فليح عن سالم عن أبي النضر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري والراوي هنا عن أبي سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فإن الراوي هناك أيضا عن أبي سعيد هو بشر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ القائل هو أبو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له أبو سعيد ما يبكيك يا أبا بكر فذكر الحديث قوله انظروا يعني كانوا يتعجبون من تفديته إذ لم

يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله هو المخير بفتح الياء أي خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته إلى الآخرة وفي إعراب لفظ المخير وجهان النصب على أنه خبر كان ولفظه هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم أو حرف والرفع على أنه خبر مبتدأ وهو قوله هو والجملة في محل النصب على أنها خبر كان قوله يخبر رسول الله فعل وفاعل قوله إلا خلة الإسلام الاستثناء فيه منقطع أي لكن خلة الإسلام أفضل وفيما تقدم إلا أخوة الإسلام قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا أبوابا في ديارهم إلى المسجد فأمر الشاعر بسدها كلها إلا خوخة أبي بكر ليميز بذلك فضله وفيه إيحاء إلى الخلافة -
3905 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) قَالَ (ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَنَّ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيْ قَيْطٍ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا تَحْوِ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى بَلَغَ بَرْكَ الْعِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي فَقَالَ ابْنُ الدَّعْنَةِ فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ إِنَّكَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 39

تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّجْمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الصَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنَا لَكَ جَارٌ أَرْجِعُ وَأَعْبُدُ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ فَارْجِعْ وَارْتَحِلْ مَعَهُ ابْنُ الدَّعْنَةِ فَطَافَ ابْنُ الدَّعْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ فَقَالَ

لَهُمْ إِنْ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ أَتُخْرِجُونَ
رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ
وَيَقْرِي الصَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَلَمْ تُكَذِّبْ
فَرِيضُ بَجْوَارِ بْنِ الدَّغِنَةِ وَقَالُوا لابن الدَّغِنَةِ مَرَّ أَبَا
بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا
شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ فَإِنَّا نَخْشَى
أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ
لأبي بكرٍ فلبت أبو بكرٍ بذلك يعبدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا
يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَأَ لِأبي
بَكْرٍ فَأَتَيْتَنِي مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ
وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَّقِدُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ
وَأَبْنَاءَهُمْ وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءٍ لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ
فَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافَ فَرِيضٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
فَأُرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا إِنَّا
كُنَّا أَجْرَتًا أَبَا بَكْرٍ بِجَوَارِكٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ
فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ فَأَتَيْتَنِي مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَأَعْلَنَ
بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ
نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ
يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَّ وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ
فَسَلُّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ
وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأبي بكرٍ الإِسْتِعْلَانَ قَالَتْ عَائِشَةُ
فَأَتَى ابْنَ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ
الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ
وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ
الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ فَإِنِّي أُرَدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكٍ وَأَرْضِي بِجَوَارِكِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
لِلْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ
لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ
وَرَجَعَ عَامَةً مَنْ كَانَ هَاجَرَ بَارِضَ الْحَبَشَةِ إِلَى
الْمَدِينَةِ وَتَجَهَّرَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ رَسِيكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ
فَحَسَنَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصْحَبَهُ
وَعَلَفَ رَاجِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرُ وَهُوَ الْخَيْطُ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَ عَزْوَةٌ قَالَتْ
عَائِشَةُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ
فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ قَالَتْ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ
فَأِذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ
عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّهُمْ أَهْلُكَ يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 40

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّحَابَةَ يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَعَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَخُذْ يَا أَبَتِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى رَاجِلَتِي هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
بِالْتَّمَنِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجَهَّازَ
وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةَ فِي حِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ
بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى
قِمِّ الْحِرَابِ فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ قَالَتْ ثُمَّ
لَجِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ
فَكَمِنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
بَكْرٍ وَهُوَ عَلَامٌ شَابٌّ تَقِفُ لِقَرْنٍ فَيُدَلِّجُ مِنْ عِنْدِهِمَا
بِسَخَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قَرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ
أَمْرًا يَكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ
حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ
فَهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ عَنَمٍ فَيُرِيحُهَا

عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبْتِئَانِ فِي رِشْلِ وَهُوَ لَبَنٌ مَنُحْتِهَمَا وَرَضِيفُهُمَا حَتَّى يَنْعُقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ يَغْلَسُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَأَسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِي هَادِيًا خَرِيْتًا وَالْخَرِيْتُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ قَدْ عَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاغِلَتَيْهِمَا وَوَأَعَدَّاهُ غَارَ تَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاغِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَالِدَيْلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوْدِ وَأَجَلَ

3906 - قَالَ (ابْنُ شَهَاب) وَأَخْبَرَنِي (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ الْمُدَلِجِيِّ) وَهُوَ (ابْنُ أُخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمِ) أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ يَقُولُ جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ يَا سُرَاقَةَ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آيَةً أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ سُرَاقَةُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا يَنْتَعُونَ ضَالَةً لَهُمْ ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةِ فَتَحْسِبْهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ فَخَطَطْتُ بِرُجِّهِ الْأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي فَخَرَزْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ بِيَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَفْسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا فَخَرَجَ الَّذِي

أَكْرَهُ فَرَكَبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرَّبُ بِي
 حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا
 يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي
 فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ فَخَرَزْتُ عَنْهَا ثُمَّ
 رَجَزْتُهَا فَتَهَضَّتْ فَلَمْ تَكَدْ تُخْرَجُ يَدَيْهَا فَلَمَّا اسْتَوَتْ
 قَائِمَةً إِذَا لِأَثْرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ
 الدَّخَانِ فَاسْتَفْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 41

فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا فَرَكَبْتُ
 فَرَسِي حَتَّى جَنَّتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقَيْتُ
 مَا لَقَيْتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَطَهَّرُ أَمْرُ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ أَنْ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ
 وَأَخْبَرْتُهُمْ أَحْبَابَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ
 عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَزْرَأْنِي وَلَمْ يَسْأَلْنِي إِلَّا
 أَنْ قَالَ أَحْفِ عَنَّا فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ
 فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُفْعَةٍ مِنْ أُدِيمٍ ثُمَّ
 مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي
 عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي
 رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ
 فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ
 وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 مِنْ مَكَّةَ فَكَانُوا يَعْذُونَ كُلَّ عِدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ
 فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرَّ الظُّهَيْرَةِ فَانْقَلَبُوا يَوْمًا
 بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ فَلَمَّا أَوْوَأَ إِلَى بُيُوتِهِمْ
 أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطْمِهِمْ لِأَمْرِ
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيِّضِينَ
 يَرُودُ بِهِمُ السَّرَابُ فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ
 بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي
 تَنْتَظِرُونَ فَتَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ فَتَلَقَوْا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطَّحَ الْحَرَّةَ فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَذَلِكَ يَوْمَ
الْإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ
وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ
الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ
حَتَّى أَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ
حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ
عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ
عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَكِبَ
رَاجِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ
مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ
رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلِ
وَسُهَيْلِ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ هَذَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ
فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا بَلْ نَهْبَةٌ
لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ
مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا
وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ
وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ

(هَذَا الْجِمَالُ لَا جِمَالَ حَيْبَرُ هَذَا أَبْرَأُ رَبَّنَا
وَأَطْهَرُ)

وَيَقُولُ

(اَللّٰهُمَّ اِنَّ الْاَجْرَ اَجْرُ الْاٰخِرِ هَفَا زَحَمَ الْاَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ)

**فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ
يَسْمَعْ لِي قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي
الْأَخَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ
شِعْرِ تَامٍّ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ**

عمدة القاري ج: 17 ص: 42

مطابقتة للترجمة ظاهرة أظهر ما يكون ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من أول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق أخرجه هناك بهذا الإسناد بعينه وكذلك أخرجه في كتاب الإجازة في باب استئجار المشركين عند الضرورة عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني المديل إلى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك أخرجه في الكفالة بإسناد هذا الباب من قوله إن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان إلى قوله ورق السمر أربعة أشهر وكذلك أخرجه في الأدب في باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشية فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم عن هشام إلى آخره من قوله قالت لم أعقل أبوي إلى قوله قد أذن لي بالخروج وحاصل الكلام أن البخاري أخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرجها مطولاً إلا هنا فافهم ذكر معناه قوله أبوي وهما أبو بكر الصديق وأم رومان ولفظ أبوي تثنية مضافة إلى ياء المتكلم منصوبة على المفعولية قوله الدين أي دين الإسلام وقال بعضهم وهو منصوب بنزع الخافض أي بالدين ويجوز أن يكون مفعولاً به على التجوز

قلت إذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج إلى تقدير ناصب لأن المعنى حينئذ إلا وهما يطيعان الدين أي الإسلام وكل من يطيع الإسلام فهو مسلم وقوله على تجوز فيه نظر لا يخفى قوله فلما ابتلي المسلمون أي بأذى الكفار من قريش وغيرهم قوله مهاجراً حال من أبي بكر قوله نحو أرض الحبشة يعني ليلحق من سبقه إليها من المسلمين قوله برك الغماد البرك بفتح الباء الموحدة وحكى كسرهما وسكون الراء وبالكاف وقال الجوهرى المبرك مثل القرد موضع بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالذال المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم الغين وفي (التوضيح) برك الغماد موضع في أقاصي هجر قوله ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما وهو اسم أمه وقيل أم أبيه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري أن اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلي أن اسمه مالك وقال الكرمانى قال ابن إسحاق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم ووقع في شرح الكرمانى أن ابن إسحاق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرمانى فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه سلمى والمذكور هنا من القارة قلت لا ينسب الكرمانى إلى الوهم لأنه نقل عن ابن إسحاق أنه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر أنه سلمى أو من القارة فالوهم من غيره وأما السلمى فذكره أبو عمر

وقال ربيعة ابن رفيع أهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي أمه فغلبت على اسمه

شهد حيناً ثم قدم على رسول الله ﷺ في بني تميم وهو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين وآخر يقال له ابن دغنة يس مى حابس وذكره أبو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي له في أعلام النبوة وله صحبة ورؤية قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش قوله أخرجني قومي لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسبوا في خروجه قوله أن أسيح بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الأرض يسح سياحة إذا ذهب فيها وأصله من السح وهو الماء الجاري المنبسط على الأرض ومعناه ههنا إرادة مفارقة الأمصار وسكنى البراري وإنما قال أبو بكر إن أسيح ولم يذكر جهة مقصده مع أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة لأن ابن الدغنة كان كافراً قوله لا تخرج ولا تُخرج الأول بفتح التاء من الخروج والثاني بضمها على صيغة المجهول من الإخراج قوله المعدوم وفي رواية الكشميهني المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه إياه يقال كسبت للرجل مالاً وأكسبته وقال الخطابي وأفصح اللغتين حذف الألف ومنع القزاز إثباتها وجوزها ابن الأعرابي قوله وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم

عمدة القاري ج: 17 ص: 43

بأمر نفسه قوله على نوائب الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من أصابته نوائب أي

ما ينزل به من المهمات والحوادث قوله فأنا لك جار أي مجير أمنع من يؤذيك والجار الناصر الحامي المانع المدافع قوله ارجع أمر لأبي بكر أي ارجع إلى بلدك ووطنك قوله فرجع أي أبو بكر قوله وارتحل معه أي مع أبي بكر ابن الدغنة وقد تقدم في الكفالة ارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر قوله لا يخرج بفتح الياء من الخروج ولا يخرج بضم الياء قوله أخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الإنكار ورجلاً منصوب به قوله فلم تكذب من التكذيب و قريش فاعله أراد أن أحداً منهم لم يرد قوله في أمان أبي بكر ولم يمنع أحد جواره وكل من كذب بشيء فقد رده فأطلق التكذيب وأراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله فليعبد ربه عطف على محذوف تقديره مُرُّ آبَا بَكَرٍ لا يتعرض إلى شيء وليقعد في حاله فليعبد ربه قوله ولا يؤذينا بذلك أي بما يصدر منه من صلاته وقراءته قوله ولا يستعلن به أي بما يفعله من الصلاة والقراءة قوله فلبث أبو بكر أي مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث قوله ثم بدا لأبي بكر أي ثم ظهر له رأي غير الرأي الأول قوله بغناء داره بكسر الغاء وتخفيف النون وبالمد وهي سعة أمام البيت وقيل ما امتد من جوانب البيت قوله فيتقذف عليه أي على أبي بكر رضي الله تعالى عنه ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ وأما يتقذف فلا وجه له هنا إلا أن يجعل من القذف وفسره بما ذكرناه الآن وفي رواية الكشميهني

بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة أي يسقط قوله بكاء على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة أي كثير البكاء قوله لا يملك عينيه أي لا يطيق إمساكهما من البكاء من رقة قلبه قوله إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ويجوز أن يكون شرطية والجزاء مقدر تقديره إذا قرأ القرآن لا يملك عينيه ونحو ذلك قوله وأفزع ذلك أي أخاف ما فعله أبو بكر من صلاته وقراءته وتعبده لله فقوله ذلك فاعل أفزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعني خافوا من ذلك على النساء والصبيان أن يميلوا إلى دين الإسلام قوله فقدم عليهم أي على أشرف قريش من المشركين وفي رواية الكشميهني فقدم عليه أي على أبي بكر قوله أجرتنا بقصر الهمزة وبالجم والراء في رواية الأكثرين وفي رواية القاسمي بالزاي أي أبجرتنا قوله بجوارك أي بسبب جوارك أبا بكر رضي الله تعالى عنه قوله أن تفتن بصيغة المجهول وقوله نساءنا مرفوع وأبناءنا عطف عليه وفي رواية أبي ذر أن يفتن على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع إلى أبي بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وأبناءنا عطف عليه قوله فأنه أي فأنه أبا بكر وهو أمر لابن الدغنة قوله وإن أبى أي امتنع إلا أن يعلن بضم الياء من الإعلان بذلك أي بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسله أصله فاسأله وكذا هو في رواية الكشميهني من سأل ولما نقلت حركة الهمزة إلى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك أي أمانك وعهدك قوله أن تُخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء من الإخفار يقال خفرت الرجل إذا أجرته وحفظته وأخفرتة إذا نقضت عهده قوله ولسنا مقرين ويروى بمقرين أي لا

نسكت عليه الإنكار للمعنى الذي ذكره من الخشية على نسائهم وأبنائهم أن يدخلوا في دينه قوله الذي عاقدت بضم التاء التي للمتكلم قوله على ذلك أي على الذي عاقدت عليه قوله أنني أخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله وأرضى بجوار الله أي بأمانه وحمايته قوله والنبي الواو فيه للحال قوله أريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهي تشبة حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر من تفسير الزهري واللابتان تشبة لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وهي شبه الجبل من حجارة سود يريد المدينة وهي بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف والباء الموحدة المخففة قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة أي رجع معظم الذين هاجروا إلى الحبشة إلى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لأن جعفرًا ومن كان معه تخلفوا في الحبشة قوله وتجهز أبو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهتها وتقدم في الكفالة وخرج أبو بكر مهاجرًا هو نصب على الحال المقدر

عمدة القاري ج: 17 ص: 44

أي مقدرًا الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي ﷺ في الخروج من مكة ويروى تجهز أبو بكر إلى المدينة أي إلى الخروج إلى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على مهلك أي وهينتك أي لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله أن يؤذن على صيغة المجهول قوله بأبي أنت لفظ أنت مبتدأ وبأبي خبره أي أنت مفدى بأبي قيل يحتمل أن يكون أنت فاعل

ترجو وقوله بأبي قسم وقوله ذلك إشارة إلى الإذن الذي يدل عليه أن يؤذن قوله فحبس أبو بكر نفسه أي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضي الله تعالى عنه قوله على

رسول الله ﷺ أي لأجله وكلمة على تأتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم (البقرة 185) قولها لصحباي لا يصحب رسول

الله ﷺ في الهجرة قولها وعلفأي أبو بكر قوله تشية راحلة وهي من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجاة وتمام الخلق وحسن المنظر فإذا كانت في جماعة الإبل عرفت قوله السمر بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجر أم غيلان وقيل كل ما له ظل ثقيل قوله وهو الخبط أي ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج أيضاً من تفسير الزهري قوله قال ابن شهاب إلى آخره موصول بالإسناد المذكور أولاً أي قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوي قال عروة ابن الزبير قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قوله فبينما قد مر الكلام فيه غير مرة قوله جلوس أي جالسون قوله في نحر الظهيرة أي في أول وقت الحرارة وهي المهاجرة ويقال أول الزوال وهو أشد ما يكون من حر النهار والغالب في أيام الحر القيلولة فيها قوله متقنعا أي مغطياً رأسه وانتصابه على الحال كما في قولك هذا زيد قائماً أي أشير إليه وهو العامل فيه ومن له يد في العربية لا يخفى عليه هذا وأمثاله قوله فداء له بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهني وفي

رواية غيره بالقصر وانتصاب فداءً على تقدير أن يكون له أبي وأمي فداءً ويجوز الرفع على أنه خبر المبتدأ وهو قوله أبي وأمي فداءً له أي للنبي ﷺ فإن قلت على هذا أين المطابقة بين المبتدأ والخبر قلت الفداء يشمل الواحد فما فوقه قوله إلا أمر أي أمر قد حدث وكذا جاء في رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال أبو بكر يا رسول الله ما جاء بك إلا أمر حدث قوله فأذن على صيغة المجهول قوله أخرج من عندك بفتح الهمزة من الإخراج ومن عندك مفعوله قوله إنما هم أهلك أشار به إلى عائشة وأسماء كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال أخرج من عندك قال لا عين عليك إنما هما ابنتاي قوله فإني وفي رواية الكشميهني فإنه قوله قد أذن لي على صيغة المجهول قوله الصحابة بالنصب أي أريد الصحابة يا رسول الله يعني المصاحبة قوله نعم قال يعني نعم الصحبة التي تطلبها قوله بالثمن أي لا أخذ إلا بالثمن وفي رواية ابن إسحاق لا أركب بعيراً ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعته به قال أخذته بكذا وكذا قال هو لك وفي رواية الطبراني عن أسماء قال بثمانها يا أبا بكر قال بثمانها إن شئت وعن الواقدي أن الثمن ثمانمائة وأن الراحلة التي أخذها رسول الله ﷺ من أبي بكر هي القصواء وأنها كانت من نعم بني قشير وأنها عاشت بعد النبي ﷺ قليلاً وماتت في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن إسحاق أنها الجدعاء وكانت من إبل بني الحريش وكذا في رواية أخرجها ابن حبان أنها الجدعاء قوله فجهزناهما أي النبي وأبا بكر قوله أحت الجهاز لفظ أحت بالحاء المهملة والثاء المثناة أفعل التفضيل من

الحث وهو الإسراع والحثيث على وزن فعيل
المسرع الحريص وأحث أفعل منه وفي رواية أبي
ذر أحب بالباء الموحدة والأول أصح و الجهاز بفتح
الجيم وكسرهما ما يحتاج إليه في السفر ونحوه
قوله ووضعنا لهما أي للنبي وأبي بكر ويروى
وصنعنا من صنع والسفرة الزاد هنا لأن أصل
السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم
استعمل في وعاء الزاد ومثله المزايدة للماء
وكذلك الراوية وعن الواقدي أنه كان في السفرة
شاة مطبوخة قوله في

عمدة القاري ج: 17 ص: 45

جراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها
بكسر النون وهو إزار فيه تكة تلبسه النساء
والمنطق كل شيء شددت به وسطك قاله ابن
فارس قال الداودي هو المئزر وقال الهروي
النطاق هو المنطق وهو أن تأخذ المرأة ثوباً
فتلبسه ثم تشد إزارها وسطها بحبل ثم ترسل
الأعلى على الأسفل قوله ذات النطاقين هذه
رواية الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق
بالإفراد وقال الهروي سميت بذات النطاقين
لأنها كانت تجعل نطاقاً على نطاق وقيل كان لها
نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد

لرسول الله ﷺ وهو في الغار وفي رواية ابن سعد
شدت نطاقها فأوكت بقطعة منه الجراب وشدت
فم القرية بالباقي فسميت ذات النطاقين قوله
ثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور
وذكر الواقدي رحمه الله تعالى أنهما خرجا من
خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم تواترت
الأخبار على أن خروجه كان يوم الإثنين ودخوله
المدينة كان يوم الإثنين إلا أن محمد بن موسى
الخوارزمي قال إنه خرج من مكة يوم الخميس

قلت الذي يفهم من كلام ابن إسحاق كان خروجه بالليل وذلك أن أعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون في أمر النبي ﷺ أشار كل واحد برأي فما أصغوا إليه فأخر الأمر أشار أبو جهل بقتله فأتى جبريل عليه الصلاة والسلام رسول الله ﷺ فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه نم على فراشي فأخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب في يده فجعل ينثره على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن الحكيم إلى قوله فهم لا يبصرون (يس 1 — 9) ولم يبق منهم أحد إلا وقد وضع على رأسه تراب ثم انصرف رسول الله ﷺ قوله عندهما أي عند النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله تعالى عنه عبد الله بن أبي بكر قيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله بفتح الثاء المثناة وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها وفي آخره فاء وهو الحاذق الفطن تقول ثقفت الشيء إذا أقمت عوجه وقال الخطابي الثقافة حسن التلقي للأدب يقال غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه قوله فيدلجبتشديد الدال وبالجم أي يخرج بالسحر منصوراً إلى مكة يقال أدلج إذا سار في أول الليل وقيل في كله وأدلج بتشديد الدال إذا سار في آخره قوله يكتادان به وفي رواية الكشميهني يكادان بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل إذا طلبت له الغوائل

ومكرت به قوله إلا وعاء أي حفظه قوله عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء مولى أبي بكر الصديق كان مولداً من مولدي الأزدي أسود اللون مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فأسلم وهو مملوك فاشتراه أبو بكر وأعتقه وكان حسن الإسلام وكان يرعى

الغنم في ثور ويروح بها على رسول الله ﷺ وأبي بكر في الغار وشهد بدرًا وأحداً ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه أنه قال رأيت أول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نوراً خرج منها وقال أبو عمر وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون أن الملائكة دفنته وكانت بئر معونة سنة أربع من الهجرة قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي في الأصل الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة أو الشاة يعطي لبنها ثم جعلت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الغنم كانت لأبي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله في رسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري قوله ورضيفهما الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوقة فإن قلت كيف إعرابه قلت إن جعلته عطفاً على لبن منحتها يكون مرفوعاً وإن جعلته عطفاً على المضاف إليه فيه يكون مجروراً فافهم وفي (التوضيح) ويروى وصريفها

والصريف اللبن ساعة يحلب وقال ابن الأثير في باب الصاد المهملة وفي حديث الغار وبيتان في رسلها وصريفها الصريف اللبن ساعة

عمدة القاري ج: 17 ص: 46

يصرف عن الضرع قوله حتى ينعق بهما كلمة حتى
للاية و ينعق بكسر العين المهملة أي يصيح بغنمه
والنعق صوت الراعي والضمير في بهما يرجع إلى
لفظ المنحة و لفظ الغنم وهذا هو رواية أبي ذر
أعني بهما التثنية وفي رواية غيره بها بالإفراد
قال الكرمانى أي المنحة أو بالغنم قوله عامر
مرفوع لأنه فاعل ينعق قوله بغلس أي في غلس
وهو ظلام آخر الليل قوله من بني المديل بكسر
الدال وسكون الياء آخر الحروف وقيل بضم أوله
وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو أي الرجل
الذي استأجراه من بني عبد بن عدي بن الديل بن
عبد مناف بن كنانة ويقال من بني عدي بن عمرو
بن خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن أرقد
وفي رواية الأموي عن ابن إسحاق أريقد —
بالتصغير — وعند ابن سعد عبد الله ابن أريقط
بالباء موضع الدال بالتصغير وهذا هو الأشهر
وقال ابن التين عن مالك إسمه رقيط وكان كافراً
قوله هادياً نصب لأنه صفة رجلاً يعني يهديهما
إلى الطريق قوله خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر
الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف
الساكنة وفي آخره تاء مثناة من فوق والخريت
الماهر بالهداية أشار به إلى تفسير الخريت وهذا
مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي
الخريت مأخوذ من خرت الإبرة كأنه يهتدي لمثل
خرتها من الطريق وخرت الإبرة بالضم ثقبها
وحكى عن الكسائي خرتنا الأرض إذا عرفناها ولم
تخف علينا طرقها وقال ابن الأثير الخريت الماهر
الذي يهتدي لأخرات المغازة وهي طرقها الخفية

قوله قد غمس حلفاً في آل العاص بن الوائل هذه الجملة وقعت حالاً من قوله رجلاً والأصل في الجملة الفعلية الماضية إذا وقعت حالاً أن يكون فيها كلمة قد إما ظاهرة وإما مقدرة كما في قوله تعالى أوجأؤكم حصرت صدورهم (النساء 90) أي قد حصرت قوله غمس حلفاً أي أخذ بنصيب من حلفهم وعقدتهم يأمن به كانت عادتهم أن يحضروا في جفنة طيباً أو دماً أو رماداً فيدخلون فيه أيديهم عند التحالف ليتم عقدتهم عليه باشتراكهم في شيء واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم قوله فأمناه بقصر الهمزة وكسر الميم أي ائتمناه كما في قوله تعالى فإن أمن بعضكم بعضاً (البقرة 283) وأمنته على كذا وائتمنته بمعنى قوله فأخذ بهم طريق السواحل وفي رواية موسى بن عقبة فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى هما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هـ و موصول بإسناد حديث عائشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهري أحد رواة الحديث قوله عبد الرحمن بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكى فتح الجيم أيضاً المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجميم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة ومالك والد عبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لأخيه سراقه ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث قوله وهو ابن أخي سراقه بن جعشم أي عبد الرحمن هو ابن أخي سراقه وفي رواية أبي ذر سراقه بن مالك بن جعشم والأول هو المعتمد عليه وقال الكرمانى سراقه بن جعشم ويروى سراقه بن

مالك بن جعشم والأول هو الموافق لكونه ابن أخيه لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب (الاستيعاب) قلت يعني ذكر أبو عمر في كتاب (الاستيعاب) سراقه بن مالك بن جعشم بن مالك إلى آخره وذكر أنه يعد في أهل المدينة ويقال إنه سكن مكة وكنية سراقه أبو سفيان وكان ينزل قديدا وعاشا إلى خلافة عثمان وقال الذهبي سراقه بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي أبو سفيان أسلم بعد الطائف ويقال وحيث جاء في الروايات سراقه بن جعشم يكون نسبه إلى جده قوله دية في كل واحد أي مائة من الإبل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان في روايتهما عن الزهري قوله ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد بإضافة دية إلى كل قوله من قتله ويروى لمن قتله والضمير المنصوب فيه يرجع إلى النبي ﷺ وكذلك في أو أسره قوله فبينما أنا جالس قول سراقه قوله أقبل جواب بينما ويروى إذ أقبل قوله ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال يا سراقه القائل هو الرجل الذي هو من بني مدلج قوله رأيت أنفاً أي في هذه الساعة قوله أسودة أي أشخاصاً قوله فعرفت أنهم هم أي عرفت أن الأسودة هم محمد وأصحابه قوله فقلت لهاالقائل سراقه لذلك الرجل إنهم أي إن الأسودة ليسوا بهم أي بمحمد وأصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا أي في نظرنا معاينة

عمدة القاري ج: 17 ص: 47

يتبعون ضالة لهم قوله ثم قمت كلام سراقه وكذلك قوله فدخلت وأمرت جاريتي إلى قوله قال ابن شهاب قوله أكمة وهي الرابية المرتفعة

عن الأرض قوله فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والأصيلي بالمهملة أي أمكنت أسفله قوله بزجه بضم الزاء وتشديد الجيم وهو الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه أي عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بُعد منه لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة وروى ابن أبي شيبه من حديث الحسن عن سراقه وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني أهل الماء فيها قوله فرفعتها بالراء أي أسرعت بها السير قال ابن الأثير أي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال أرفع دابتك أي أسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته إذا حملها على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الأصمعي هو أن ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً قوله فخررت عنها أي عن دابتي من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط قوله فأهويت يدي أي بسطتها إليها للأخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جولد تجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الأزلام وهي القداح وهو السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الأزلام مكتوباً عليها (لا) (ونعم) فإذا اتفق لهم أمر من غير قصد كانوا يخرجونها فإن خرج ما عليه (نعم) مضى على عزمه وإن خرج (لا) انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضرر بالأزلام أي التفاؤل بها قوله فخرج الذي أكره أي الذي لا يضرهم وصرح به الإسماعيلي وموسى وابن إسحاق زاد أو كنت أرجو أن أردّه وأخذ المائة الناقة قوله وعصيت الأزلام الواو فيه للحال أراد أنه ما التفت إلى الذي خرج ما يكرهه قوله تقرب

بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب آنفاً قوله وهو لا يلتفت الواو فيه للحال أي والحال أن النبي ﷺ لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات قوله ساخت يدا فرسي أراد أنه حين سمع النبي ﷺ ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء بنت أبي بكر فوكت لمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين وفي رواية البزار فارتطمت به فرسه إلى بطنها قوله فحررت عنها بالخاء المعجمة أي سقطت قوله ثم زجرتها أي حثتها وحملتها على القيام فنهضت أي أسرع للقيام ولم تكد من أفعال المقاربة أي لم تقرب من إخراج يديها قوله فلما استوت قائمة أي بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية أنس ثم قامت تحمحم الحمحمة بالحائين المهمتين صوت الفرس وصهيله قوله إذا كلمة مفاجأة وهي جواب لما قوله لأثر يديها اللتين غاصتا في الأرض قوله عثان بضم العين المهملة وبالطاء المثناة وبعد الألف نون وهو الدخان من غير نار و عثان مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله لأثر يديها مقدماً قوله ساطع أي منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وباء موحدة وبراء قال الكرمانى هذه هي الأصح وقيل الأولى هي الأشهر وفي رواية موسى ابن عقبة والإسماعيلي واتبعتها دخان مثل الغبار وفيه فعلت أنه منع مني قوله فناديتهم بالأمان وفي رواية ابن إسحاق فناديت القوم أنا سراقه بن مالك بن جعشم أنظروني أكلمكم فوالله لا أتيكم ولا يأتكم مني شيء تكرهونه قوله وأخبرتكم أخبار ما يريد الناس بهم أي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزاني براء ثم زاي أي لم يأخذ مني شيئاً ولم ينقصا من مالي يقال رزأته أرزؤه وأصله

النقص ويرزاني تثنية يرزأ والضمير فيه يرجع إلى النبي ﷺ وأبي بكر وكذلك في ولم يسألاني قوله إلا أن قال أي النبي ﷺ وأبو بكر ويروى إلا أن قالاً بالتثنية يعني كلاهما قالاً إخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة أمر من الإخفاء قوله فسألته أي قال سراقة سألت النبي ﷺ أن يكتب لي كتاب أمن بسكون الميم وفي رواية إسحاق الإسماعيلي كتاب موادة وفي رواية ابن إسحاق كتاباً يكون آية بيني وبينك قوله فأمر أي النبي ﷺ عامر بن فهيرة قوله فكتب لي في رقعة من أدم وهو بفتحتين اسم لجمع أديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من أديم وفي رواية ابن إسحاق فكتب لي كتاباً في عظم أو رقعة أو خرقة ثم ألقاه إلي فأخذه فجعلته في كنانتي ثم رجعت قوله قال ابن شهاب هو متصل إلى ابن شهاب الزهري بالإسناد المذكور أولاً قوله فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ وهذا مرسل وصله

عمدة القاري ج: 17 ص: 48

الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال أخبرني عروة أنه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير أي ابن العوام وقال موسى ابن عقبة يقال لما دنا أي النبي ﷺ كان طلحة قدم من الشام فخرج عامداً إلى مكة إما متلقياً وإما معتمراً ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر رضي الله تعالى عنه وقال الدمياطي لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا أهل السير وإنما هو طلحة بن عبيد الله وقال ابن سعد لما ارتحل النبي ﷺ من الحجاز في

هجرته إلى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جائياً من الشام فكسا رسول الله ﷺ وأبا بكر من ثياب الشام وأخبر النبي ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطأوا رسول الله ﷺ فتعجل رسول الله ﷺ وقد رجح الدمياطي الذي في (السير) علي الذي في (الصحيح) والأولى أن يجمع بينهما بأن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب قوله في ركب بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر قوله قافلين نصب على الحال أي راجعين قوله مخرج رسول الله ﷺ ويروى بمخرج رسول الله ﷺ وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة أي يخرجون غدوة قوله أو في رجل أي اطلع إلى مكان عال فأشرف منه قوله على أطم بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر قوله مبيضين نصب على الحال أي عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير أو طلحة أو كلاهما وقال ابن التين يحتمل أن يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال يائض أي مستعجل قوله يزول بهم السراب أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة الحر كالماء فإذا جئته لم تلق شيئاً كما قال تعالى يحسبه الظمان ماء (النور 39) الآية قوله يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر يا بني قبيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وهي الجدة الكبرى من الأنصار والدة الأوس والخزرج وهي قبيلة بنت كاهل بن عدي قوله هذا جدكم بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم الذي

توقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله
بظهر الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء
وهي الأرض التي عليها الحجارة السود وقد مرت
غير مرة قوله في بني عمرو بن عوف أي ابن
مالك بن أوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهي
على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله
وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول ولم يبين
أي يوم الإثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير ففي
رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها
لهلال ربيع الأول أي أول يوم منه وعن ابن
إسحاق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الأول ونحوه
عند أبي معشر لكن قال ليلة الإثنين وفي (شرف
المصطفى) من طريق أبي بكر بن حزم قدم
لثلاث عشرة من ربيع الأول وفيه من حديث عمر
ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الإثنين
لليلتين بقيتا من ربيع الأول وعند الزبير في خبر
المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الأول
ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على
الاختلاف في مدة إقامته بقباء فعن أنس أنه أقام
بقباء أربع عشرة ليلة وعن الكلبي أربع ليال فقط
وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكى عن الزبير
بن بكار إثنين وعشرين يوماً وعلى اعتداد يوم
الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله
فقام أبو بكر للناس أي يتلقاهم قوله فطلق أي
جعل من جاء من الأنصار يحيى أبا بكر أي يسلم
عليه قال ابن التين إنما كانوا يفعلون ذلك بأبي
بكر لكثرة ترده إليهم في التجارة إلى الشام
فكانوا يعرفونه وأما النبي ﷺ فلم يأتيها بعد أن كبر
قوله فنزل رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف
قيل نزل على كلثوم به الهدم وقيل سعيد بن
حثمة ولا خلاف أنه نزل في المدينة على أبي أيوب
رضي الله تعالى عنه قوله وأسس المسجد أي

مسجد قباء قوله المسجد الذي أسس على التقوى هذا صريح في أنه مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه ف قيل إنه مسجده وقيل إنه مسجد قباء والأول أثبت وقال الداودي إنه ليس باختلاف وكلاهما أسس على التقوى قوله وكان مريداً بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر قوله لسهيل وسهل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل شهد بدرًا دون أخيه سهل قوله في حجر أسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره

عمدة القاري ج: 17 ص: 49

والولي القائم بأمره كذلك وقال ابن الأثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحصن والمصدر بالفتح لا غير وأسعد بن زرارة بالألف في أوله وفي رواية أبي ذر وحده سعد بن زرارة بدون الألف والأول هو الأوجه وكان من السابقين إلى الإسلام من الأنصار ووقع في (مرسل ابن سيرين) عند أبي عبيد في الغريب أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب والأول أثبت قوله حتى ابتاعه منهما أي حتى اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدي عن معمر عن الزهري أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يعطيتهما ثمنه وقيل أعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير أن أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه فإن قلت قد تقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أنه ﷺ قال يا بني النجار يأمنونني بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله قلت يجمع بينهما بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سأل عن يخصص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل

أن يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله
تحمّلوا عنه الغلامين بالثمن قوله فطفق أي جعل
ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو
الطوب النيء الذي لم يحرق قوله هذا الجمال
بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم أي هذا
محمول من اللبن أبر عند الله أي أبقى ذخراً وأكثر
ثواباً وأدوم منفعة وأشد طهارة من جمال خبير
أي التي تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك
وفي رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم
قوله ربنا منادى مضاف أي يا ربنا قوله فتمثل
بشعر رجل من المسلمين وقال الكرمانى يحتمل
أن يراد به الشعر المذكور وأن يراد شعر آخر وقال
بعضهم الأول هو المعتمد قلت لم يبين وجهه
والاعتماد لا يكفون إلا بالعماد
قوله قال ابن شهاب أي محمد بن مسلم بن
شهاب الزهري أحد رواة الحديث قوله غير هذا
البيت ويروى غير هذه الأبيات زاد ابن عائد في
آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان
المسجد وقال ابن التين أنكر على الزهري هذا من
وجهين أحدهما أنه رجز وليس بشعر والثاني أن
العلماء اختلفوا هل كان ينشد النبي ﷺ شعراً أم لا
وعلى الجواز هل كان ينشد بيتاً واحداً ويزيد
وأجيب عن الأول أن الجمهور على أن الرجز من
أقسام الشعر إذا كان موزوناً وعن الثاني أن
الممتنع على النبي ﷺ إنشاؤه لا إنشاده والله
أعلم

3907 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا
(أَبُو سَامَةَ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) عَنْ أَبِيهِ (وَفَاطِمَةَ)
(عَنْ (أَسْمَاءَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا صَنَعْتُ
سُفْرَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ

لأبي ما أجد شيئاً أربطه إلا نطأقي قال فشقيه
ففعلت فسميت ذات النطاقين (انظر الحديث
2979 وطرفه)

مطابقتها للترجمة من حيث إنه يتعلق بالهجرة وأبو
أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي
عن أبيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي
زوجة هشام المذكور وأسماء بنت أبي بكر جدة
فاطمة المذكورة والحديث مر في الجهاد في باب
حمل الزاد في الغزو فإنه رواه هناك عن عبيد بن
إسماعيل عن أبي أسامة إلى آخره بآتم منه ومر
الكلام فيه هناك قوله أربطه ويروي أربطها
فالتذكير إما باعتبار الطرف أو على تقدير حذف
المضاف أي رأس السفرة ويستفاد منه أن الذي
أمر بشق نطاقها لتربط بها السفرة هو أبوها أبو
بكر رضي الله تعالى عنه

389-(حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي
الله عنه قال لما أقبل النبي إلى المدينة تبعه
سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي
فساقت به فرسه قال ادع الله لي ولا أضرك فدعا
له قال فعطش رسول الله فمر براء قال أبو بكر
فأخذت قدحا فحلبت فيه كثة من لبن فأتيته
فشرب حتى رضيته)
مطابقتها للترجمة في قوله لما أقبل النبي إلى
المدينة وإقباله إليها هو هجرته إليها وغندر بضم
الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد
تكرر ذكره قوله وأبو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي والبراء هو ابن عازب

رضي الله تعالى عنه والحديث من قوله فمر براع إلى آخره قد مضى بآتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد من الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة ولم يدفعها فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر عن إسرائيل عن أبي إسحاق إلى آخره قوله كثة بضم الكاف وسكون الثاء المثثة وبالباء الموحدة وهي قدر حلبة وقيل ملء القندح -

3909 - حَدَّثَنِي (زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى) عَنْ (أَبِي أَسَمَةَ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَسْمَاءَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمَةٌ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَتَرَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ

النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا ثُمَّ تَغَلَّ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ (الحديث 3909 طرفه فـ 5469)

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله وأصحابه أي وهجرة أصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه إمام مصنف في السنة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو من أفراد الحديث أخرجه البخاري أيضاً في العقيقة عن إسحاق بن منصور وأخرجه مسلم في الاستيذان عن أبي كريب وعن أبي بكر ابن أبي شيبة وعن الحكم بن موسى قوله أنها حملت بعبد الله يعني في مكة قوله فخرجت أي من مكة مهاجرة إلى المدينة قوله وأنا متم الواو فيه للحال ومعنى متم أتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة أشهر قوله فولدته

بقباء ولم يكن هذا إلا بعد تحول النبي ﷺ من قباء قوله ثم أتيت به أي بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء قوله في فيه أي في فمه قوله حنكه من حنكت الصبي إذا مضغت تمرًا أو غيره ثم دلكته بحنكه قوله وبرك عليه أي دعا له بالبركة أي قال بارك الله فيك أو اللهم بارك فيه قوله وكان أول مولود أي كان عبد الله بن الزبير أول مولود ولد في الإسلام أي بالمدينة لا مطلقاً وأما من ولد في غير المدينة من المهاجرين فقل عبد الله بن جعفر بالحبشة وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير تابعه خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن أسماء رضي الله تعالى عنها أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبلية أي تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام القطواني ينسب إلى التشيع وقال أحمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلي بن مسهر أبو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين ومائة وأخرج هذه المتابعة الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه أنها هاجرت وهي حبلية بعبد الله فوضعت بقباء فلم ترضعه حتى أتت به النبي ﷺ نحوه وزاد في آخره ثم صلى عليه أي دعا له وسماه عبد الله

3911 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّد) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الصَّمَد) - حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْب) حَدَّثَنَا

(أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُزِدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ قَالَ فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ قَالَ فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ وَإِنَّمَا

عمدة القاري ج: 17 ص: 51

يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ اللَّهُمَّ اضْرَعْهُ فَضْرَعَهُ الْفَرَسُ ثُمَّ قَامَتْ تُحَمِّمُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مُزِنِي بِمَ شِئْتَ قَالَ قَفِيفٌ مَكَانَكَ لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا قَالَ فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مُسْلِحَةً لَهُ فَتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا وَقَالُوا ازْكَبَا أَمِينَيْنِ مُطَاعَيْنِ فَرَكَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَفُّوا دُونَهُمَا بِالسَّلَاحِ فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى تَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي قَالَ فَاَنْطَلِقُ

فَهَيَّئْ لَنَا مَقِيلًا قَالَ قَوْمًا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ
أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ وَقَدْ عَلِمْتُ
بَهُودُ أَبِي سَيِّدُهُمْ وَأَبْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَأَبْنُ
أَعْلَمِهِمْ فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا
أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ
قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا مَعْشَرَ
الْيَهُودِ وَيُلُكُمُ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ
بِحَقٍّ فَاسْأَلُوا قَالُوا مَا نَعْلَمُهُ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَهَا
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ
قَالُوا ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَأَبْنُ
أَعْلَمِنَا قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ
لِيُسَلِّمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا
كَانَ لِيُسَلِّمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ
مَا كَانَ لِيُسَلِّمَ قَالَ يَا ابْنَ سَلَامٍ أَخْرَجَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ
فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ
فَقَالُوا لَهُ كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله أقبل نبي الله ﷺ إلى
المدينة وإقباله إليها هو هجرته وشيخه محمد
الذي ذكره مجرداً هو محمد بن سلام وقال أبو
نعيم في (مستخرجه) أظن أنه محمد بن المثنى
وعبد الصمد يروي عن أبيه عبد الوارث بن سعيد
البصري والحديث من أفراده
قوله وهو مردف الواو فيه للحال وقال الداودي
يحتمل أنه مرتد ف خلفه على الراحلة التي هو
عليها ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى وراءه

قال الله تعالى بألف من الملائكة مردفين (الأنفال 9) أي يتلو بعضهم بعضاً واعترض عليه ابن التين بأن الاحتمال الثاني غير صحيح لأنه يلزم منه أن يمشي أبو بكر بين يدي النبي ﷺ وأجاب بعضهم عن هذا بأنه إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كأن يقول والنبي ﷺ مرتد ف خلف أبي بكر وأما عن لفظ وهو مردف فلا قلت في كل كلامي المعترض والمجيب نظر أما كلام المعترض

عمدة القاري ج: 17 ص: 52

فلا نسلم فيه الملازمة التي ذكرها ولئن سلمنا فماذا يترتب إذا مشى أبو بكر بين يدي النبي ﷺ بل هو المطلوب عند الملوك وأكابر الناس ولائمة ملك ولا كبير أشرف من النبي ﷺ ولا أجلّ قدراً وأما كلام المجيب فإنه يسقط بسقوط الاعتراض قوله وأبو بكر شيخ يعرف أما كونه شيخاً فلأنه قد شاب ومع هذا فرسول الله ﷺ كان أسن من أبي بكر على الصحيح لكن كان شعر أبي بكر أبيض وأكثر بياضاً من شعر رسول الله ﷺ وأما كونه يعرف فلأنه كان يمر على أهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي ﷺ قوله يهديني السبيل وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد في رواية له أن النبي ﷺ قال لأبي بكر أله الناس عني فكان إذا سئل من أنت قال باغي حاجة فإذا قيل من هذا قال هادٍ يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلاً قوله ويحسب أي يظن قوله فقال يا رسول الله هذا فارس وهو سراقه بن مالك جعشم قوله ثم قامت تحمحم من الحممة

بالمهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظر لأن الفرس إن كانت أنثى فلا يجوز فصرعه وإن كان ذكراً فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وإنكاره من العجائب والجواب أنه ذكر باعتبار لفظ الفرس وأثبت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى قلت الجواب الذي يقال ما قاله أهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والأنثى ولم يقل أحد إنه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار أنها كانت أنثى فهذا الذي ذكره على قوله يمشي في غير الفرس أيضاً ولكن لم يقل به أحد ولا له وجه قوله لا تترك أحداً يلحق بنا هو كقولهم لا تدن من الأسد يهلكك قال الكرمانى وهو ظاهر على مذهب الكسائى ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائى لأن فيه فساد المعنى لأن انتفاء الدنو ليس سبباً للهلاك والكسائى يجوز هذا لأنه يقدر الشرط إيجاباً في قوة إن دنوت من الأسد يهلكك وتحقيقه يعرف في موضعه قوله مسلحة له أي يدفع عنه الأذى وقال الكرمانى المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقب وقال ابن الأثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوو سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوا أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له والجمع مسالح قوله عليهما أي علي النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله أمين تثنية أمن نصب على الحال وكذا قوله مُطاعين تثنية مطاع نصب على الحال إما المتداخلة أو المترادفة قوله وحفوا دونهما أي أحدقوهما بالسلاح قال الله تعالى وترى الملائكة

حافين من حول العرش (الزمر 75) أي محدقين
قوله فأقبل أي رسول الله ﷺ قوله يسير حال أي
أقبل حال كونه سائراً قوله فإنه ليحدث أهله
الضمير في أنه يرجع إلى النبي ﷺ قوله إذ سمع
كلمة إذ للمفاجأة قوله وهو في نخل الواو فيه
للحال قوله يخترق لهم بالخاء المعجمة وبالفاء
أي يجتني من الثمار قوله فعجل أي الاستعجل
قوله لهم أي لأهله قوله فيها أي في النخل النخل
والنخيل بمعنى الواحدة نخلة قوله فجاء وهي
مع الواو فيه للحال أي الثمرة التي اجتنأها معه
ويروى وهو معه أي الذي اجتنأه قوله أهلنا إنما
قال ﷺ أهلنا لقرابة ما بينهم من النساء لأن جدته
والدة عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو منهم
أي من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث
البراء أنه ﷺ نزل على أخواله أو أجداده من بني
النجار قوله مقيلاً أي مكاناً يقبل فيه والمقبل
أيضاً النوم نصف النهار وقال الأزهري القيلولة
والمقبل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم أو
لا بدليل قوله تعالى وأحسن مقيلاً (الفرقان 24)
والجنة لا نوم فيها يقال قلت أقبل قائلة وقيلولة
ومقيلاً قال الداودي فهي لنا مقيلاً يعني دار أبي
أيوب رضي الله تعالى عنه قوله فلما جاء نبي الله
ﷺ أي إلى منزل أبي أيوب جاء عبد الله بن سلام
إليه قوله قالوا فيّ بتشديد الياء في الموضعين
قوله فدخلوا عليه أي على النبي ﷺ بعد أن خبا عبد
الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله
فأدخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فإنهم إن
علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فأدخلني بعض
بيوته قوله قال يا ابن سلام أي قال النبي ﷺ يا

عبد الله بن سلام أخرج عليهم إنما قال عليهم
دون لهم لأنه صار عدواً لهم بإسلامه ومفارقته
إياهم قوله فأخرجهم أي من عنده

عمدة القاري ج: 17 ص: 53

393- (حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن
ابن جريح قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع
يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف
في أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة
فقليل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة
آلاف فقال إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن
هـاجر بنفسه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن موسى بن
يزيد الفراء أبو اسحق الرازي يعرف بالصغير
وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريح هو
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وعبيد الله بن
عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والحديث من أفراده قوله عن نافع
يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا
في رواية أبي ذر وفي رواية غيره عن نافع عن
عمر وهذا منقطع لأن نافع لم يلحق عمر رضي
الله عنه وقال الكرمانى أما نافع عن عمر فهو
مرسل لأن نافع لم يدرك عمر وفي بعضها نافع
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض
للمهاجرين الأولين أي فرض عمر يعني عين من
مال بيت المال للمهاجرين الأولين وهم الذين
صلوا إلى القبيلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا
قوله أربعة آلاف في أربعة آلاف قال صاحب
التوضيح معناه أربعة آلاف في أربعة آلاف وقيل
معناه في أربعة أعوام وقال الكرمانى وفي
بعضها أربعة آلاف في أربعة بزيادة لفظ في أربعة

ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان أن لكل مهاجر أربعة آلاف أو المراد في أربعة فصول قوله فقيل له أي لعمر بن الخطاب هو يعني عبد الله ابنه من المهاجرين فلأجل أي شيء نقصته من أربعة آلاف إلى آخره فقال إلى آخره وكان عبد الله في عياله وكان عمره حينئذ ثنتي عشرة سنة وأشهر وفرض عمر أيضا للحسن والحسين مثل ما فرض للمهاجرين -

2913 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانُ)
عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (خَبَّابٍ)
قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

3914 - ح وَحَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنِي (يَحْيَى) عَنْ (الْأَعْمَشِ) قَالَ سَمِعْتُ (شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ) قَالَ حَدَّثَنَا (خَبَّابٌ) قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ نَبَّغِي وَجَهَ إِلَهُ وَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُضَعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ (نَجِدْ لَهُ شَيْئًا نَكْفُهُ فِيهِ إِلَّا تَمْرَةً كُنَّا إِذَا عَطِينَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا عَطِينَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَعْطِيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أُيْتِعَتْ لَهُ تَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَتَنَصَّرُ إِذَا نَصَّرَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضمي عن قريب في أول الباب ومر أيضا في الجنائز وذكره ههنا أيضا من طريقين أحدهما عن محمد بن كثير — بالثناء المثلثة — عن سفیان بن عیینة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة والآخر عن مسدد عن يحيى القطان إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله هاجرنا مع رسول الله

أي هاجرنا بإذنه لأنه لم يهاجر مع النبي ﷺ إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة قوله نبتغي أي نطلب قوله أينعت أي أدركت ونضجت يقال أينع الثمر يونع وينع بينع فهو مونع ويانع وأينع أكثر استعمالاً قوله يهدبها من هدب الثمرة إذا اجتناها قوله قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه

3915 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ يَشْرٍ) حَدَّثَنَا (رَوْحٌ) حَدَّثَنَا (عَوْفٌ) عَنْ (مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِي) قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَشْرُكَ إِسْلَامَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَهَجَرْتَنَا مَعَهُ

عمدة الهماري ج: 17 ص: 54

وَجَهَادُنَا مَعَهُ وَعَمَلْنَا كُلَّنَا مَعَهُ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلِنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافاً رَأْساً بِرَأْسٍ فَقَالَ أَبِي لَا وَاللَّهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَصَلَّيْنَا وَصُومْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا وَأَسْلَمَ عَلَيَّ أَيْدِينَا يَشْرُ كَثِيرٌ وَإِنَّا لَتَرْجُو ذَلِكَ فَقَالَ أَبِي لَا كَيْفِي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلِنَاهُ بَعْدُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافاً رَأْساً بِرَأْسٍ فَقُلْتُ إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي

مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة أبو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح — بفتح الراء — ابن عبادة بضم العين وعوف هو الأعرابي وأبو بردة — بضم الباء الموحدة — اسمه عامر وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري

قوله وعملنا كلنا ويروى كله قوله برد بلفظ الماضي ثبت وسلم لنا يقال برد لي على الغريم حقُّ أي ثبت ويقال ما برد على فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة خلس بدل برد قوله كفافاً أي سواء بسواء كذا فسرهم بعضهم وقال الكرمانى أي لا لي ولا علي أي لا موجباً للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه أن الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل أراد به مكفوفاً عني شرها وقيل معناه أن لا ينال مني ولا أنال منه أي يكف عني وأكف عنه قوله فقال أبي لا والله كذا وقع والصواب فقال أبوك لأن ابن عمر هو الذي يحكى لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال أبوك لا والله قوله فقال أبي لكني إلى آخره كلام عمر رضي الله تعالى عنه وهذا ليس قطعاً للرجاء وإنما قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال هضماً لنفسه أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله أراد أن يقع التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالماً قوله فقلت القائل هو أبو بردة خاطب بذلك ابن عمر قوله خير من أبي وفي رواية سعيد بن أبي بردة أفقه من أبي

3916 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ) أَوْ (بَلْعَيْنِي) عَنْهُ حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) عَنْ (عَاصِمٍ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي) قَالَ سَمِعْتُ (ابْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِذَا قِيلَ لَهُ هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ

قال وقدمتُ أنا وعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ اذْهَبْ فَاَنْظُرْ هَلْ اسْتَيْقَطَ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَطَ فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهُزُولُ هَزْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ

عَلَيْهِ فَبَيَّاعَهُ ثُمَّ بَيَّاعَهُ
مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن
الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزار
بمعجمتين — نزيل بغداد — وإسماعيل هو ابن
عليه وعاصم هو ابن سليمان الأحول وأبو عثمان
النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهؤلاء كلهم
بصريون

قوله أو بلغني عنه قال الكرمانى هو نوع من
الرواية عن المجهول وقيل يحتمل أن يكون الذي
بلغه عنه هو عباد بن الوليد أبو بدر الغبري بضم
الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لأن
أبا نعيم أخرجه في (مستخرجه) من طريقه عن
محمد بن الصباح بلفظ إذا قيل له أي لابن عمر
هاجر قبل أبيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان
وكان سبب غضبه أن لا يرفع فوق قدره ولا
ينافس والده وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن
ابن عمر أنه كان يقول لعن الله من يزعم أنني
هاجرت قبل أبي إنما قدمني في ثقله وفي
إسناده ضعف والجواب الذي قاله هنا أصح منه

قوله قدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ أراد عند
البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي أنها

بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ المدينة قيل فيه
بُعْدُ لأن ابن عمر لم يكن حينئذ في نسق من يبايع

وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم
أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على
غير القتال قوله قائلاً من القيلولة قوله هرولة
وهي السير بين المشي على مهل والعدو

عمدة القاري ج: 17 ص: 55

3917 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ) حَدَّثَنَا (شَرِيحُ
بْنِ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ) عَنْ أَبِيهِ

عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ
 ابْتِغَاءَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَارِبٍ رَحْلاً فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ
 فَسَأَلَهُ عَارِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أُخِذَ
 عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ فَخَرَجْنَا لَيْلاً فَأَخِينَا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا
 حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ
 فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلِّ قَالَ فَفَرَسْتُ لِرَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَرَوْهَ مَعِيَ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيَّهَا النَّبِيُّ ﷺ
 فَاُنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ
 فِي عُنْتِمَةٍ بُرِيدٌ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا
 فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَنَا لِغُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ
 هَلْ فِي عَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ
 حَالِبٌ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ عَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ
 انْفُضِ الصَّرْعَ قَالَ فَحَلَبَ كُتْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ
 مِنْ مَاءٍ عَلَيَّهَا خَرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ
 النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيْتُ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي
 إِثْرِنَا

3919 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيرٍ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَنَلَةَ أَنَّ
 عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
 قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرِ أَبِي
 بَكْرٍ فَعَلَفَهَا بِالْجِنَاءِ وَالْكَنَمِ (الْحَدِيثُ 3919 —
 طَرَفُهُ فِي 3920)

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم النبي ﷺ
 لأن معناه قدم من مكة مهاجراً إلى المدينة و
 (سليمان بن عبد الرحمن) ابن ابنة شرحبيل بن

أيوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفرادهِ و (محمد بن حمير) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء أبو عبد الحميد الحمصي وهو من أفرادهِ و (إبراهيم بن أبي عبلة) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي وعقبه بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة

عمدة القاري ج: 17 ص: 56

ابن وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجميم البصري سكن الشام قُتل سنة اثنتين وثمانين والحديث من أفرادهِ قوله أشمط من الشمط وهو بياض شعر الرأس يخالطه سواد قوله فغلغها بالعين المعجمة وبالفاء أي خضبها والضمير المنصوب يرجع إلى اللحية وإن لم يمض ذكرها لأن القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحناء بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحده حناة وأصله الهمز يقال حناً لحيته بالحناء وزعم السهيلي أنه يجمع على حنان يعني بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس وقال هو عندي لغة لا جمع له وقال ابن سيده في (المحكم) الحناء — بكسر الحاء — لغة في الحناء عن ثعلب ووقع في (معجم الطبراني) أن النبي ﷺ سماه طيباً وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه فلا يجوزونه للمحرم قوله والكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرمانى هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقيل هو حناء قريش يعني الذي صبغه أصفر وقيل هور النيل وقيل هو غير الوسمة وفي (التلويح) الکتَم من شجر الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيقنىء لونه ويقويه ويقال هو ينبت في أصعب

الصخور فيتدلى تدلياً خيطاناً لظافاً وهو أخضر وورقه كورق الآس أو أصغر ومجتناه صعب وما أكثر من يعطب ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفي (ديوان الأدب) هو بالتخفيف وأما أبو عبيد فشده

3920 - وَقَالَ (دُحَيْم) حَدَّثَنَا (الْوَلِيد) حَدَّثَنَا (الْأَوْزَاعِي) حَدَّثَنِي (أَبُو عُبَيْد) عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاج) حَدَّثَنِي (أَنَسُ بْنُ مَالِك) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَدِيمَ النَّبِيِّ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسْنُ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَعَلَفَهَا بِالْجِنَاءِ وَالْكَتْمِ حَتَّى قَنَأَ لُونُهَا (أَنْظُرَ الْحَدِيثَ 3919)

هذا طريق آخر ذكره معلقاً عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ قال أبو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس وأربعين ومائتين روى عنه البخاري في (الأدب) وأبو عبيد — مصغراً لعبد ضد الحر — اسمه حُيَيْ بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء آخر الحروف الأولى وتشديد الثانية وقيل هو حي بلفظ — ضد الميت — يقال له أبو عبيد بن أبي عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن — قوله فكان أسن أصحابه أي الذين قدموا معه حينئذ وقبله أيضاً قوله فغلغها أي اللحية كما ذكرنا قوله حتى قنأ بفتح القاف والنون وبالهمزة أي حتى اشتد حمرتها حتى ضربت إلى السواد يقال قنأت لحيته من الخضاب تقنأ قنوءاً وقنأ الرجل لحيته — بالتشديد — تقنئة ويقال أحمر قانئ وأصفر فاقع وأخضر ناضر وأسود حالك وأبيض ناصع ويقنق

3921 - حَدَّثَنَا (أَصْبَغُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَأَى كِفَارَ فَرَيْشٍ (وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرِمِنَ الشَّيْرَى تُرَيْنُ بِالسَّنَامِ)

(وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرِمِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ)

(تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ)
(يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأْنَ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامٍ)

مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر
وأصبع بفتح الهمزة وبالغين المعجمة
أبو عبد الله المصري وهو من أفراده
وابن وهب هو عبد الله بن وهب
المصري ويونس هو ابن يزيد الأيلي
وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري
والحديث من

عمدة القاري ج: 17 ص: 57

أفراده وذكره الحافظ المزي في (مسند أبي بكر)
رضي الله تعالى عنه
قوله من كلبأي من بني كلب وهو كلب بن عوف
بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وأما
الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن
ثعلب بن قضاة قوله هذا الشاعر وهو أبو بكر

شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره باء موحدة وقال ابن حبيب وهي أمه وهي خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم أسلم ثم ارتد قوله رثى من رثيت الميت أرثيه ورثوته أيضاً إذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك إذا نظمت فيه شعراً ورثى له أي رق له وتوقع قال ابن الأثير المرثئة من أبنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة قوله بالقلب وهو البئر التي لم تطوَّ وقلب بدر

وهي البئر التي ألقى رسول الله ﷺ فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الأبيات المذكورة في مرثيتهم قوله من الشيزي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي مقصوراً وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد وقال الأصمعي هي من شجر الجوز يسود بالدسم وأراد بالشيزي ما تتخذ منه الجفنة وبالجفنة صاحبها كأنه قال ماذا بقلب بدر من أجل أصحاب الجفان المزينة بلحوم أسنمة الإبل وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لأنه يطعم الناس فيها وقال الداودي الشيزي الجمال قال لأن الإبل إذا سمت تعظم أسمنتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال إنما أراد أن الجفنة من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام قوله من القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهي المغنية وتطلق على الأمة أيضاً سواء كانت مغنية أو لا قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل هو اسم جمع وأراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله تحيي بالسلامة أم بكر تحيي من حيى يحيى بالتحديد

تحية وفاعله هو قوله أم بكر وأراد بالسلامة السلام لأن معنى السلام الذي هو التحية السلامة ألا ترى كيف عطف عليه في المصراع الآخر بالسلام يريد وهل لي بعد هلاك قومي من سلامة وفي رواية الكشميهني تحيني بالإفراد وفي رواية غيره تحينا بضمير الجمع قوله وهل لي بالواو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فهل لي بالفاء قوله أصداء بفتح الهمزة جمع صدي وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهي جمجمة الرأس وقيل الصدي هو الطائر الذي يطير بالليل وقيل الصدي ما كان يزعمه أهل الجاهلية من أن روح الإنسان تصير طائراً يقال له الصدي وذلك من ترهات الجاهلية وأباطيلهم وإنكارهم البعث وقال الداودي الصدي عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال أصبح فلان هامة إذا مات ويحتمل أن يريد الإشراف لأن هامة القوم سيدهم وعن أبي عبيد في (تفسيره) أن العرب كانت تقول إذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروي يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا مات الصدي وذكر ابن فارس أن العرب كانت تقول إن القتيل إذا لم يدرك بثاره يصير هامة في القبر فتزقو فتقول إسقوني إسقوني فإذا أدرك بثاره طارت

3922 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) عَنْ (ثَابِتٍ) عَنْ (أَنَسٍ) عَنْ (أَبِي بَكْرٍ)

(رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَهُ رَأَى أَنَا قَالَ اسْكُتْ يَا أبا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُهُمَا) (انظر الحديث 3653 وطرفه)

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه أمراً من أمور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري وثابت هو البناني ومضى الحديث في باب مناقب المهاجرين فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت إلى آخره قوله طأطأ بصره أي طامنه وأماله إلى تحت قوله اثنان خبر مبتدأ محذوف أي نحن اثنان الله ثالثهما أي معاونهما وناصرهما وإلا فهو مع كل اثنين بعلمه

3922 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) عَنْ (ثَابِتٍ) عَنْ (أَنَسٍ) عَنْ (أَبِي بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأطأ بَصْرَهُ رَأْنَا قَالَ اسْكُتْ يَا أبا بَكْرٍ ائْتَانِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا (انظر الحديث 3653 وطرفه)

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه أمراً من أمور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري وثابت هو البناني ومضى الحديث في باب مناقب المهاجرين فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت إلى آخره قوله طأطأ بصره أي طامنه وأماله إلى تحت قوله اثنان خبر مبتدأ محذوف أي نحن اثنان الله ثالثهما أي معاونهما وناصرهما وإلا فهو مع كل اثنين بعلمه

3923 _ حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) حَدَّثَنَا (الْأَوْزَاعِيُّ) وَقَالَ (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ)

حَدَّثَنَا (الْأَوْزَاعِيُّ) حَدَّثَنَا (الرَّهْرِيُّ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو سَعِيدٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ

فَسَأَلَهُ عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْهَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاَعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرِكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فسأله عن الهجرة وذلك بطريق الاستئناس وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو إلى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق معلق فالموصول أخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الأبل عن علي بن عبد الله عن وليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه إلى آخره والمعلق أخرجه في كتابه الهبة في باب فضل المنحة عن محمد بن يوسف أحد مشايخه بالإسناد المذكور ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله فهل تمنح منها أي هل تعطيتها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها قوله يوم ورودها أي على الماء وإنما قيد الحلب بيوم الشرب لأنه أرفق للأبل والمساكين قوله فلن يترك من الوتر وهو النقص أي لن ينقصك إذا أدت الحقوق فلا عليك في إقامتك في وطنك

أي هذا باب في بيان قدوم النبي ﷺ و قدوم أصحابه المدينة وكان وصول النبي ﷺ إلى قباء يوم الاثنين أول شهر ربيع الأول ومر الكلام فيه عن قريب وكان وصول أكثر أصحابه قبله ونزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بأن نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيثمة لأنه كان أعزب وكان يقال لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ علي بن أبي طالب نزوله ﷺ أمنا بقباء فركب راحلته فلقق به وهو بقباء

3924 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيد) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) قَالَ (أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ) سَمِعَ (الْبَرَاءَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن فيها مقدم أصحابه أيضاً وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب وأخرج البخاري هذا الحديث أيضاً في فضائل القرآن عن أبي الوليد وفي التفسير عن عبدان عن أبيه قوله أنبأنا وكان شعبة يروي أن أنبأنا وأخبرنا وحدثنا بمعنى وقيل يجوز أن يقال أنبأنا عند الإجازة لأنها إنباء عرفاً فعلى هذا يكون الإنباء أعم من الإخبار قوله أول من قدم علينا أي

بالمدينة وزاد الحاكم في (الإكليل) عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمير — مصغر عمرو — بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وفي رواية ابن أبي شيبة مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار وذكر موسى بن عقبة أنه نزل على خبيب ابن عدي قوله وابن أم مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد ابن الأصم والأصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشي وقال الكرمانى هو عمرو بن قيس بن زائدة على الأصح العامري القرشي الأعمى مؤذن النبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 59

واسم أمه عاتكة بالعين المهملة وبالتاء المثناة من فوق بنت عبد الله بن عتكة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيداً وقيل رجع منها إلى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن أبي شيبة ثم أتانا بعده يعني بعد مصعب بن عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهم فقلنا له ما فعل رسول الله

قال هم على أثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العبسي أبو اليقظان مولى بني مخزوم وأمهم سمية بنت خياط أسلم بمكة قديماً وأبوه وأمهم قتل بصفين سنة سبع وثلاثين ودفن هناك وكان مع علي رضي الله تعالى عنه وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة أمه مولاة أبي بكر الصديق

شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير

وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن بباب الأربعين

3925 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُندَرٌ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (
الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ
أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ مَكْتُومٍ
وَكَانَا يُقْرَأَانِ النَّاسَ فَقَدِمَ يَلَالُ وَسَعْدُ وَعَمَارُ بْنُ
يَاسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ
الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى
جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى
قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُورٍ مِنَ
الْمُفَصَّلِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر — بضم الغين
— محمد بن جعفر وأبو إسحاق قد مر الآن فإن
قلت جزم موسى بن عقبة بأن أول من قدم
المدينة من المهاجرين مطلقاً أبو سلمة بن عبد
الأسد وهنا أول من قدم مصعب قلت قد يجمع
بينهما بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة
بل فراراً من المشركين بخلاف مصعب بن عمير
فإنه خرج إليها للإقامة بها وتعليم من أسلم من

أهلها بأمر النبي ﷺ فلكل منهما أولية من جهة
قوله وكان يقرئان الناس أي مصعب وابن أم
مكتوم وفي أكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس
بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفي رواية الحاكم
وكانوا يقرئونا قوله وسعد هو ابن أبي وقاص
أحد العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن
الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ذكر ابن
إسحاق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن

عمرو وعبد الله ابني سراقه وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي وأخاه هلال وعياش بن أبي ربيعة وخالد وإياساً وعامراً وعاقلاً من بني البكير قال فنزلوا جميعاً أي هؤلاء الثلاثة عشر على رفاة بن المنذر وروى ابن عائذ في المغازي بإسناد له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة أن أكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله فرحهم منصوب بنزع الخافض أي كفرحهم قوله حتى جعل الإمام جمع أمة وفي رواية الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمداً من جوار وفي (شرف المصطفى) لما دخل النبي ﷺ جعل الولائد يقلن

(طلع البدر علينا)

(من ثنيات الوداع)

(وجب الشكر علينا)

(ما دعا لله داع)

عمدة القاري ج: 17 ص: 60

قوله في سور من المفصل أي مع سور من المفصل وهو السبع الأخير من القرآن فإني قلت قوله حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى (الأعلى 1) يدل على أنها نزلت بمكة وذكروا أن قوله

تعالى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
(الأعلى 9 — 10) نزلت في صلاة العيد وصدقة
الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد
أن تكون السورة مكية وتكون الآيتان مدنيتان
وجواب آخر وهو الأوجه أن نزول السورة كلها كان
بمكة ولكن النبي ﷺ بين أن المراد من الآيتين
صلاة العيد وصدقة الفطر ولا شك أن النبي ﷺ
مبين للشرائع والأحكام

3926 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا
(مَالِكٌ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ
(عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا
قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَوَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ
قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا
بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ
الْحُمَّى يَقُولُ

(كُلُّ أَمْرٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ)

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَفْلَعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ
(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ
وَخَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ)

(وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ)

قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَيْثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ
كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا
فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا

بِالْخُفَّةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر
في كتاب الحج في آخر الأبواب فإنه
أخرجه هناك عن عبيد بن إسماعيل عن
أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن
عائشة إلى آخره وفيه ألهم العن شيبة
إلى قوله إلى أرض الوباء وقد مر الكلام
فيه هناك

قوله وعك على صيغة المجهول أي حم
قوله قالت أي عائشة قوله عليهما أي
على أبي بكر وبلال قوله كيف تجدك بتاء
الخطاب أي كيف تجد نفسك ومثله
تجدك الثاني قوله مصبح بفتح الباء
الموحدة أي مصاب بالموت صباحاً وقيل
المراد يقال له صباحك الله بالخير وقد
يفجؤه الموت في بقية النهار قوله أدنى
أي أقرب والشراك بكسر الشين
المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على
وجهها قوله إذا أقلع أي الكف وزال
قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر
القاف وهو الصوت بالبكاء أو بالغناء
قوله بوادأي بوادي مكة والواو في
وحولي للحال قوله وجيل بالميم وهو
نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت
قوله أردن متكلم المضارع بالنون
الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والميم
والنون اسم موضع على أميال من مكة
وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل
يبدون أي وهل يظهرن وهو بالنون
الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة
وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء

المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم أن الصواب بالموحدة يعني شابة بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القائل به هو الصغاني (إذا قالت حذام فصدقوها)

قوله في صاعها ويروى وصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة أميال وهو ميقات أهل مصر الآن وأما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله تعالى

3927 _ حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) حَدَّثَنِي

عمدة القاري ج: 17 ص: 61

(عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَنْ (عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ) أَخْبَرَهُ (دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ) وَقَالَ (يَشْرُبُ بْنُ شُعَيْبٍ) حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ (الزُّهْرِيِّ) حَدَّثَنِي (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَنْ (عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ) أَخْبَرَهُ قَالَ (دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ) فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَمَّنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى (انظر الحديث 3696 وطرفه)

مطابقتها للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين
وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة
إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي ﷺ وعبد
الله بن محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن
يوسف الصنعاني ومعمار بفتح الميمين هو ابن
راشد وعبيد الله بن عدي — بتشديد الياء — ابن
الخيار ويروي بدون الألف واللام النوفلي أدرك

زمن النبي ﷺ ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية إلى
هنا موصول قوله وقال بشر معلق وهو بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب
يروى عن أبيه شعيب بن أبي حمزة الحمصي عن
محمد بن مسلم الزهري والحديث مر بآتم منه في
مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه والمعلق وصله
أحمد في (مسنده) عن بشر بن يعقوب بتمامه
قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة
قوله ونلت بالنون ويروي وكنت صهر رسول الله
ﷺ أي الاتصال به من جهة القرابة النسبية أي

بنه
تَابَعَهُ إِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنِي الرَّهْرِيُّ مِثْلَهُ
أي تابع شعيباً الراوي عن الزهري بقوله حدثني
إسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي ووصل هذه
المتابعة أبو بكر بن شاذان بإسناده إلى يحيى بن
صالح عنه عن الزهري مثله

3928 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنِي (ابْنُ
وَهْب) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ) ح وَأَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ
(ابْنِ شَهَابٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ) أَنَّ (ابْنَ عَبَّاسٍ) أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ
عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنَى فِي آخِرِ حَجَّةِ حَجَّهَا
عُمَرُ فَوَجَدَنِي فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاةَ النَّاسِ وَإِنِّي أَرَى
 أَنْ نُمْهَلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ
 وَالسُّنَّةِ وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ
 وَذَوِي رَأْيِهِمْ قَالَ عُمَرُ لِأَقْوَمَنَ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ
 أَوْ مُمْهُ بِالْمَدِينَةِ

مطابقته للترجمة في قوله فإنها دار الهجرة
 والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن
 سليمان الجعفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد
 الله بن عتبة بن مسعود
 والحديث أخرجه البخاري في المحاربين مطولاً
 عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله
 وفي المغازي والاعتصام عن موسى بن إسماعيل
 وأخرجه بقية الجماعة قوله قال ابن وهب أخبرني
 يونس وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء
 في السقائف حيث قال حدثني يحيى بن سليمان
 قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك وأخبرني
 يونس عن ابن شهاب إلى آخره مختصراً حاصله
 أن عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك
 وروى عن يونس بن يزيد أيضاً وله فيه شيخان
 والحديث الذي يأتي في المحاربين يفسر هذا لأنه
 مختصراً من

قوله رجع إلى أهله وهو بمنى أي والحال أن أهله
 بمنى وأراد به منزله ويوضحه ما في حديث
 المحاربين عن ابن عباس كنت أقرىء رجلاً من
 المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا
 في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه في آخر حجة حجها إذ رجع إلى عبد
 الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين
 اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان
 يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما
 كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم

قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس
فمحذره هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم
أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين
لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس
وغوغاءهم

عمدة القاري ج: 17 ص: 62

إلى أن قال فامهل حتى تقدم المدينة فإنها دار
الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشرف
الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم
مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر أما
والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه
بالمدينة الحديث بطوله فإن لم يقف الناظر فيه
لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لأنه
مختصر والمطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر
الاحتياج وهنا وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين
إن شاء الله تعالى قوله إن الموسم أي موسم
الحج وهو مجتمع الناس وسمى به لأنه معلم
لجميع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء
وتخفيف العين المهملة الأولى الأسقاط والسفلة
وغوغاؤهم أصل الغوغاء الجراد حتى يخف
للطيران ثم استعير للسفلة من الناس المسرعين
إلى الشر ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت
والجلبة الكثيرة لكثرة لغلطهم وصياحهم قوله
والسنة ويروى والسلامة عن الكشميهني قوله
وتخلص أي تصل قوله أول مقام أراد به قيامه في
المدينة بالكلام والحكم

3928 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنِي (ابْنُ
وَهْب) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ) ح وَأَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ
(ابْنِ شَهَابٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ) أَنَّ (ابْنَ عَبَّاسٍ) أَخْبَرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ
عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَهُوَ بِمِنَى فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا

عُمَرُ فَوَجَدَنِي فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاغَ النَّاسِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ نُمَهَّلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الْفَقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ قَالَ عُمَرُ لِأَقْوَمَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقْوَمُهُ بِالْمَدِينَةِ

مطابقته للترجمة في قوله فإنها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث أخرجه البخاري في المحاربين مطولاً عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله وفي المغازي والاعتصام عن موسى بن إسماعيل وأخرجه بقية الجماعة قوله قال ابن وهب أخبرني يونس وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء في السقائف حيث قال حدثني يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب إلى آخره مختصراً حاصله أن عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد أيضاً وله فيه شيخان والحديث الذي يأتي في المحاربين يفسر هذا لأنه مختص

مختص به قوله رجع إلى أهله وهو بمنى أي والحال أن أهله بمنى وأراد به منزله ويوضحه ما في حديث المحاربين عن ابن عباس كنت أقرىء رجلاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في آخر حجة حجها إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما

كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرههم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاك الناس وغوغاءهم إلى أن قال فامهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقة وأشرف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم مقالته ويضعونها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة الحديث بطوله فإن لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لأنه مختصر والمطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج وهنا وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين إن شاء الله تعالى قوله إن الموسم أي موسم الحج وهو مجتمع الناس وسمى به لأنه معلم لجميع الناس قوله رعاك الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الأولى الأسقاط والسفلة وغوغاؤهم أصل الغوغاء الجراد حتى يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس المسرعين إلى الشر ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجلبة الكثيرة لكثرة لغلطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن الكشميهني قوله وتخلص أي تصل قوله أول مقام أراد به قيامه في المدينة بالكلام والحكم

3929 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ الْأَنْصَارِيُّ بْنُ سَعْدٍ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ شِهَابٍ) عَنْ (خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْلُوعٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ قَالَتْ أُمَّ

العلاء فاشتكى عثمانُ عندنا فمرصته حتى توفي
 وجعلناه في أتوابه فدخل علينا النبي ﷺ فقلت
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السائب شهادتي عليك لقد
 أكرمك الله فقال النبي ﷺ وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ
 أَكْرَمَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَا أَدْرِي بِأبي أنت وأمي يا
 رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ أَمَا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ
 الْبَقِيَّةُ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَمَا أَدْرِي وَاللَّهِ
 وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي قَالَتْ فَوَاللَّهِ لَا أَرْكِي
 أَحَدًا بَعْدَهُ قَالَتْ فَأَخْبَرْتَنِي ذَلِكَ فَنَمْتُ فَأَرَيْتُ
 لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ عَمَلُهُ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت
 الأنصار على سكنى المهاجرين وإبراهيم بن سعد
 بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وأم العلاء
 قال الترمذي هي والدة خارجه بن زيد بن ثابت
 الراوي عنها وأم العلاء هي بنت الحارث بن ثابت
 بن خارجه الأنصارية الخزرجية واسمها كنيتهما
 والحديث مر في كتاب الجنائز في باب المدخول
 على الميت فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير
 عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب إلى آخره
 قوله من نسائهم أي من نساء الأنصار قوله حتى
 اقترعت ووقع أيضاً قرعت والأول هو المعروف
 قوله طار لهم أي خرج لهم في القرعة قوله أبا
 السائب هو كنية عثمان بن مظعون بالطاء
 المعجم

408-(حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة
 عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كان يوم بعثت يوماً قدمه الله عز وجل
 لرسوله فقدم رسول الله المدينة وقد افترق

ملوهم وقتلت سرواتهم في دخولهم في الإسـلام
مطابقته للترجمة في قوله فقدم رسول الله
وعبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة اليشكري
السرخسي وهو من مشايخ مسلم أيضا وأبو
أسامة حماد بن أسامة وهشام يروي عن أبيه
عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة والحديث
في باب مناقب الأنصار فإنه أخرجه هناك عن عبيد
بن إسماعيل عن أبي أسامة إلى آخره قوله يوم
بعث بضم الباء الموحدة وتخفيف

عمدة القاري ج: 17 ص: 63

العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو يوم جرى
بين الأوس والخزرج فيه قتال قوله وقد افترق
الواو فيه للحال قوله ماؤهم أي أشرافهم قوله
وسرواتهم أي ساداتهم وهو جمع سراة ويجمع
السرى يعني النفيس على سراة أيضا على غير
قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله
تعالى يعني لو كان صناديدهم أحياء لما انقادوا
لرسول الله حيا للرياسة
409- (حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر
دخل عليها والنبي عندها يوم فطر أو أضحي
وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم
بعث فقال أبو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال
النبي دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وإن عيدنا
هـذا اليوم)

مطابقته للترجمة من حيث أنه مطابق للحديث
السابق في ذكر يوم بعث والمطابق للمطابق
للشيء مطابق لذلك الشيء ولم أر أحدا من
الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من الفيض
الالهي ورجاله قد ذكروا غير مرة وغندر محمد بن
جعفر وهشام يروي عن أبيه عروة بن الزبير بن

العوام رضي الله تعالى عنه والحديث قد مر بآتم منه فإنه أخرجه هناك في باب إذا فاتته صلاة العيد يصلي ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي الواو فيه للحال قوله أو أضحى شك من الراوي أي أو يوم أضحى قوله قينتان تشية قينة بفتح القاف وهي المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة أي بما ترامت به الأنصار في ذلك اليوم ويروى بما تعازفت بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الأشعار المحرصة للقتال وأن يكون من العزف وهو أصوات الوغى كعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها والمعازف الملاهي والمعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الأنصار بدون لفظ تغنيان فلذلك قال الخطابي يريد بالقينتين جارتين لا مغنيتين وأراد بهذا تنزيه بيت رسول الله من أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (قلت) فعلى هذا الابدان بقدر متعلق مناسب لقوله بما وهو أن يقال قينتان تنشدان بما تقاذفت الأنصار فافهم -

3932 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) ح وَحَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الصَّمَدِ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ حَدَّثَنَا (أَبُو النَّيَّاحِ) يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الصَّبْعِيِّ (قَالَ حَدَّثَنِي (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ)

رضي الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة في حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملاء بني النجار قال فجاءوا متقلدي سيوفهم قال وكأني أنظر إلى رسول

الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملاء بني النجار حوله حتى ألقى بغناء أبي أيوب قال فكان يصلي

حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَايِضِ الْعَتَمِ قَالَ
 ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَائِكَةِ
 النَّجَارِ فَجَاءُوا فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُمْ
 هَذَا فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ تَمَنَّهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى
 قَالَ فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ
 الْمُشْرِكِينَ وَكَانَتْ فِيهِ خِزْبٌ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ وَبِالْخِزْبِ
 فَسُوِّيَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقَطِعَ قَالَ فَصَفَعُوا النَّخْلَ قَيْلَةً
 الْمَسْجِدِ قَالَ وَجَعَلُوا عِضَادَتِيهِ حِجَارَةً قَالَ جَعَلُوا
 يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَزْتَجِرُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مَعَهُمْ يَقُولُونَ

(اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرِ هَفَانُصِرِ
 الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ)

عمدة القاري ج: 17 ص: 64

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن عبد
 الصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل
 تنبش قبور مشركي الجاهلية فإنه أخرجه هناك
 عن مسدد عن عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس
 إلى آخره وتقدم الكلام فيه هناك وأبو التياح بفتح
 التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف
 قوله علو المدينة بضم العين وسكون اللام وكل ما
 كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في جهة
 تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة
 وأخذ من نزول النبي ﷺ في علو المدينة التفاؤل
 له ولدينه بالعلو قوله يقال لهم بنو عمرو بن
 عوف وهو ابن مالك ابن الأوس بن حارثة قوله
 إلى ملائكة النجار أي جماعتهم قوله حتى ألقى
 بفناء أبي أيوب معنى ألقى نزل أو ألقى رحله

وفناء الدار بكسر الفاء — ما امتد من جوانبها —
واسم أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري
من بني مالك ابن النجار قوله ثامنوني أي عينوا
لي ثمنه أو ساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل
في كذا أي ساومته قوله حائطكم أي بستانكم
قال فكان فيه أي قال أنس فكان في حائطكم
قوله حرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ويروى
حرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي أكثر
الرواية بالفتح ثم بالكسر قال ويحتمل الحرب
بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة
في الأرض ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح
الراء وبالفاء وهو ما تجرفه السيول وتأكله من
الأرض ويحتمل الحدب بفتح الحاء والبدال
المهملتين وهو المرتفع من الأرض وهذه
احتمالات لا يلتفت إليها مع وجود الرواية
المشهوره الصحيحة قوله عضاديه ثنية عضادة
وهي ما حول الباب

— 47 —

2) بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَائِ نُسُكِهِ (2)

أي هذا باب في بيان حكم إقامة المهاجر بعد قضاء
نُسُكِهِ مِنْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ

3933 - حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ) حَدَّثَنَا (حَاتِمٌ
(عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ حُمَيْدِ الزُّهْرِيِّ) قَالَ
سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ بْنَ أَخْتِ
النَّمِرِ مَا سَمِعْتُ فِي سُكْنَى مَكَّةَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَلَاءَ
بْنَ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثٌ
لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّادِرِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن حمزة بالحاء والزاي أبو إسحاق الزبيري الأسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من أفرادهِ وحاتم هو ابن إسماعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري والسائب — بالسین المهملة — ابن يزيد — من الزيادة — ابن أخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والعلاء

بن الحضرمي صحابي جليل ولاء النبي ﷺ البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وماله في البخاري إلا هذا الحديث وأخرجه مسلم في الحج عن القعنبی وعن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر وأخرجه أبو داود فيه عن القعنبی وأخرجه الترمذي فيه عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الله وعن عبید الله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبد الملك وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله ثلاث أي ثلاث ليال ترخص في الإقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الإقامة بمكة حراماً على الذين

هاجروا منها قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ ثم أبيح لهم إذا دخلوها بحج أو عمرة أن يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا عليها وإن حكم الإقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ولا معنى لتقييده بالأولين وقال النووي معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض أنه قول الجمهور قال وأجازه لهم جماعة بعد الفتح فحملوا هذا القول على

الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن

عمدة القاري ج: 17 ص: 65

الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وأن سكنى
المدينة كان واجباً لنصرة النبي ﷺ ومواساته
بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أي
بلد أراد سوا مكة وغيرها بالاتفاق

— 48

2) (بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ) 2

أي هذا باب في بيان التاريخ هو تعريف الوقت
وكذلك التورخ قال الصيداوي أخذ التاريخ من
الأرخ كأنه شيء حدث كما يحدث الولد قال
الصغاني قال ابن شميل يقال للانثى من بقر
الوحش أرخ بالفتح وجمعه أراخ مثل فرخ وفراخ
وقال الصيداوي هو الأرخ بالكسر وضعف الأزهري
قوله وقال الجوهرى أرخت الكتاب بيوم كذا
وورخته بمعنى قلت فرق الأصمعي بين اللغتين
فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب تورخاً
وقيس تقول أرخته تاريخاً وقيل التاريخ معرب من
ماء وروز ومعناه حساب الأيام والشهور والأعوام
فعربته العرب قوله من أين أرخوا التاريخ أي
ابتداء التاريخ من أي وقت كان وفيه اختلاف
فروى ابن الجوزي بإسناده إلى الشعبي قال لما
كثر بنو آدم في الأرض وانتشروا أرخوا من هبوط
آدم عليه الصلاة والسلام ثم إلى زمان يوسف
عليه السلام ثم إلى خروج موسى عليه السلام من
مصر بني إسرائيل ثم إلى زمان داود عليه السلام

فكان التاريخ منه إلى الطوفان ثم إلى نار الخليل عليه الصلاة والسلام ثم إلى زمان سليمان عليه الصلاة والسلام ثم إلى زمان عيسى عليه الصلاة والسلام ورواه أيضاً ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي أن حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم أرخت العرب بالأيام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء ويوم ذي قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث

نبينا ﷺ ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي عن أبيه أما الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا إلى ظهور الفرس عليهم وأما القبط فأرخت ببخت نصر إلى فلابطرة صاحبة مصر وأما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس وأما النصارى فبرفع المسيح عليه الصلاة والسلام وأما ابتداء تاريخ الإسلام ففيه اختلاف أيضاً فروى الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق) عن أنس بن مالك أنه كان التاريخ

من مقدم رسول الله ﷺ المدينة في ربيع الأول فأرخوا وعن ابن عباس قدم النبي ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذلك إلى أن

توفي النبي ﷺ وانقطع التاريخ ومضت أيام أبي بكر على هذا وأربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندي أن أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه كتب إلى عمر رضي الله تعالى عنه أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فأرخ لتستقيم الأحوال فأرخ وقال أبو اليقظان رفع إلى عمر صك محله في شعبان فقال أي شعبان هذا الذي نحن فيه أم الماضي أم الذي يأتي وقال الهيثم

ابن عدي أول من أرخ يعلى بن أمية كتب إلى عمر من اليمن كتاباً مؤرخاً فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن أبي وقاص أرخ لوفاة رسول الله ﷺ وقال طلحة أرخ لمبعثه وقال علي بن أبي طالب أرخ لهجرته فإنها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله تعالى عنه ثم اختلفوا في الشهر فقال عبد الرحمن بن عوف أرخ لرجب فإنه أول الأشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لأنه شهر الأمة وقال علي من المحرم لأنه أول السنة

— 48

2) (بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ) 2

أي هذا باب في بيان التاريخ هو تعريف الوقت وكذلك التورخ قال الصيدائوي أخذ التاريخ من الأرخ كأنه شيء حدث كما يحدث الولد قال الصغاني قال ابن شميل يقال للأنثى من بقر الوحش أرخ بالفتح وجمعه أراخ مثل فرخ وفراخ وقال الصيدائوي هو الأرخ بالكسر وضعف الأزهري قوله وقال الجوهرى أرخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الأصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب تورخاً وقيس تقول أرخته تاريخاً وقيل التاريخ معرب من ماء وروز ومعناه حساب الأيام والشهور والأعوام فعربته العرب قوله من أين أرخوا التاريخ أي

ابتداء التاريخ من أي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي بإسناده إلى الشعبي قال لما كثر بنو آدم في الأرض وانتشروا أرخوا من هبوط آدم عليه الصلاة والسلام ثم إلى زمان يوسف عليه السلام ثم إلى خروج موسى عليه السلام من مصر بني إسرائيل ثم إلى زمان داود عليه السلام فكان التاريخ منه إلى الطوفان ثم إلى نار الخليل عليه الصلاة والسلام ثم إلى زمان سليمان عليه الصلاة والسلام ورواه أيضاً ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي أن حمير كانت تؤرخ بالتباعدة وغسان بالسد وأهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم أرخت العرب بالأيام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء ويوم ذي قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث

نبينا ﷺ ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي عن أبيه أما الروم فأرخت بقتل دارا بن دارا إلى ظهور الفرس عليهم وأما القبط فأرخت ببخت نصر إلى فلابطرة صاحبة مصر وأما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس وأما النصارى فبرفع المسيح عليه الصلاة والسلام وأما ابتداء تاريخ الإسلام ففيه اختلاف أيضاً فروى الحافظ ابن عساكر في (تاريخ دمشق) عن أنس بن مالك أنه كان التاريخ

من مقدم رسول الله ﷺ المدينة في ربيع الأول فأرخوا وعن ابن عباس قدم النبي ﷺ المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذلك إلى أن توفي النبي ﷺ وانقطع التاريخ ومضت أيام أبي بكر على هذا وأربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن

السمرقندي أن أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه كتب إلى عمر رضي الله تعالى عنه أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فأرخ لتستقيم الأحوال فأرخ وقال أبو اليقظان رفع إلى عمر صك محله في شعبان فقال أي شعبان هذا الذي نحن فيه أم الماضي أم الذي يأتي وقال الهيثم ابن عدي أول من أرخ يعلى بن أمية كتب إلى عمر من اليمن كتاباً مؤرخاً فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن أبي

وقاص أرخ لوفاة رسول الله ﷺ وقال طلحة أرخ لمبعثه وقال علي بن أبي طالب أرخ لهجرته فإنها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله تعالى عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف أرخ لرجب فإنه أول الأشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لأنه شهر الأمة وقال علي من المحرم لأنه أول السنة

3934 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) قَالَ مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن أبي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا أي التاريخ من مبعث النبي صلى الله

عليه وسلم ولا عدوه من وفاته وإنما عدوه من وقت مقدمه المدينة أي من وقت قدومه مهاجراً إليها وقد ذكرناه مستقصى قال الكرمانى فإن قلت قدومه المدينة كان في ربيع الأول فلم جعلوا ابتداءه من المحرم قلت لأنه أول السنة أو لأن الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الآن ما يغني عن هذا السؤال والجواب

3935 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ فَرَضَتِ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَضَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأَوَّلِ (انظر الحديث 350 وطرفه)

لما كان البابان السابقان داخلين في باب هجرة النبي ﷺ جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الحديث في كتاب الصلاة في أول الأبواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقد مر الكلام فيه مستقصى هناك قوله على الأول رواية أبي ذر ويروى على الأولى وتابعه عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ أي تابع يزيد بن زريع في رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الإسماعيلي عنه

— 49 —

(2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ امْضِ لِأَصْحَابِي
هِجْرَتَهُمْ وَمَرْتَبَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ (2)

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ويأتي تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبي ﷺ أي وفي ذكر مرثية النبي للذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت إذا رق له ورثيته إذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات في البلدة التي هاجر منها 414-(حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال عادني النبي عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة أفأصدق بثلثي مالي قال لا قال فأصدق بشطره قال لا قال الثلث يا سعد والثلث كثير إنك أن تذر ذريتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس قال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم أن تذر ورثتك ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله أن توفي بمكة)

عمدة القاري ج: 17 ص: 67

مطابقتها للترجمة في قوله اللهم أمض لأصحابي هجرتهم إلى آخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو

من أفرادهِ وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري وسعد بن مالك هو سعد بن أبي وقاص وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي سعد بن خولة فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله أشفيت أي أشرفت من الوجد منه أي من المرض قوله أن تذر ذريتك هكذا في رواية الكشميهني والقاسبي وفي رواية الأكثرين ورثتك قوله وأن بفتح الهمزة ويروي بكسرهما وجزاؤه قوله خير قوله عالمة جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون أي يبسطون أكفهم إلى الناس للسؤال قوله قال أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس أحد مشايخ البخاري قوله وموسى هو موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي وهو أيضا أحد مشايخ البخاري قوله عن إبراهيم هو ابن سعد فتعلق أحمد أخرجه البخاري في حجة الوداع في آخر المغازي وتعلق موسى أخرجه في الدعوات قوله بنافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهني أعني منفق وهو الصواب قوله إلا أجرك الله بقصر الهمزة قوله وأخلف على صيغة المجهول أي في مكة أو في الدنيا قوله امض من الامضاء أي أنفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم قوله لكن البائس هو شديد الحاجة أو الفقير قوله يرثي له رسول الله كلام سعد بن أبي وقاص والأكثر على أنه كلام الزهري قوله أن توفي بفتح الهمزة للتعليل أي لأجل أنه توفي في مكة ويروي أنه مات بمكة -

— 50

2) (بَابُ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ) 2

أي هذا باب في بيان كيفية إخاء النبي ﷺ بين أصحابه قال أبو عمر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والأنصار وهذه هي المقصودة هنا

وقال عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَوْفٍ أَخَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ هذه قطعة من حديث أخرجه البخاري بتمامه في البيوع في أول باب من أبوابه فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز ابن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف

لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع الحديث

وقال أَبُو جُحَيْفَةَ أَخَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ

أبو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائي وهو من صغار الصحابة قيل مات رسول

الله ﷺ وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها داراً مات في سنة أربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من حديث أخرجه البخاري بتمامه في كتاب الصيام في باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عوف عن أبي العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال آخى النبي ﷺ إلى آخره

3937 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (حُمَيْدٍ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قال قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ عَوْفٍ فَأَخَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلْنِي عَلَى السُّوقِ فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمَنْ فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضُرٌّ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَهِيمٌ يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَمَا سُقَّتَ فِيهَا فَقَالَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 68

وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ

مطابقتها للترجمة ظاهرة لأن فيه كيفية المؤاخاة ومحمد بن يوسف أبو أحمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في أول أبوابه فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن زهير عن حميد عن أنس إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله قدم عبد الرحمن أي المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء فيه فاء الفصيحة أي فذله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر المواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلق أو طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء آخر الحروف أي ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه أن الوليمة بعد البناء

— 51

2 (بَابُ) 2

أي هذا باب إن قدرنا هكذا يكون لفظ باب معرباً

وإلا فهو غير معرب لأن الإعراب يستدعي التركيب وهو كالفصل للباب الذي قبله 416- (حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا أنس أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي المدينة فاتاه يسأله عن أشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني به جبريل أنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي فجاءت اليهود فقال النبي أي رجل عبد الله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي أرايتم إن أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاده الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يا رسول الله) مطابقته للترجمة لباب هجرة النبي ظاهرة وذلك أنا قد ذكرنا أن الأبواب المذكورة بعد باب هجرة النبي كلها تابعة لباب هجرة النبي وحامد بن عمر بن حفص بن عبد الله بن أبي بكره الثقفي البكراوي من أهل البصرة شيخ مسلم أيضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل ابن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي البصري والحديث مر في كتاب الأنبياء في باب قول الله

عز وجل **﴿وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾** **﴿وَمَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ هُنَاكَ قَوْلُهُ يَنْزِعُ بِالزَّيِّ الْمَكْسُورَةِ أَيِ يَشْبَهُ أَبَاهُ وَيَذْهَبُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِزْيَادَةِ كِبِدِ الْحَوْتِ الزِّيَادَةُ هِيَ الْقِطْعَةُ الْمَنْفَرْدَةُ الْمَعْلُوقَةُ بِالْكَبِدِ وَهِيَ فِي الطَّعْمِ فِي غَايَةِ اللَّذَّةِ وَيُقَالُ أَنَّهَا أَهْنَاءُ طَعَامٍ وَأَمْرُوهُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ أَنَّ تَحْفَتَهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ زِيَادَةُ كِبِدِ النَّوْنِ وَالنَّوْنُ هُوَ الْحَوْتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى نَفَاذِ الدُّنْيَا وَفِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ بِزِيَادَةِ وَهِيَ أَنَّهُ يَنْحَرُّ لَهُمْ عَقِيبَ ذَلِكَ نَوْنُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَشَرَابَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَيْنٍ**

عمدة القاري ج: 17 ص: 69

تسمى سلسبيلا وذكر الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فيأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله أما الولد وفي رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له قوله قوم بهت بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيبي وقضب وقال الكرمانني جمع بهوت وهو كثير البهتان 417- (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله أ يصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعته في السوق فما عابه أحد فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن أرقم فأسأله فإنه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال

مثل (هـ)
مطابقتها للترجمة المذكورة أولاً في قوله فقال
قدم النبي ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة
وعمر هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع
في باب بيع الورق بالذهب نسيئة وفي كتاب
الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة
قوله والى أمر من لقي يلقي قوله مثله أي مثل
مما قال السبراء
(وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي المدينة
ونحن نتبايع وقال نسيئة إلى الموسم أو الحج)
أي قال سفيان بن عيينة الراوي وأشار بهذا إلى
أن سفيان روى مرة مثل الذي مضى وليس فيه
تعيين مدة النسيئة وروى أخرى بتعيين المدة وهو
قوله إلى الموسم قوله أو الحج شك من الراوي
أي أو إلى وقفت الحج -
52 —

2) بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ (2)

أي هذا باب في بيان إتيان اليهود إلى آخره
هأدوا صاروا يهوداً وأما قوله هُذُنَا تُبْنَا هَائِدُ تَائِبُ
مشي البخاري هنا على عادته في ذكر ألفاظ من
القرآن مما يماثل لفظ الحديث فإن قوله هادوا ()
مذكور في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب
() ومعناه هنا صاروا يهوداً وأما قوله هذنا ()
فمذكور في قوله إنا هدنا إليك () ومعناه تبنا إليك
وكذا فسر أبو عبيد اللغظين المذكورين وقال
الجوهري هاد يهود هوداً تاب ورجع إلى الحق فهو
هائد وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل
وقال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال
أيضاً هاد وتهود إذا صار يهودياً

3941 - حَدَّثَنَا (مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (قُرَّة)
عَنْ (مُحَمَّد) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنْ
الْيَهُودِ لَأَمَّنَ بِي الْيَهُودُ

مطابقتها للترجمة تأتي بتعسف وهو أن يقال لو
أتى إليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لآمن
اليهود بيان صحة هذه الملازمة أن يقال إن لو
للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي قبل

قدوم النبي ﷺ المدينة — أو عقب قدومه مثلاً —
عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم
يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين
سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد
من العشرة في الحديث ناس معينون منهم وإلا
فقد آمن به أكثر من عشرة قال كعب لم يسلم من
الذين سماهم في المائدة إلا عبد الله بن سلام
وعبد الله بن صوريا فإن قلت ذكر البيهقي في
(دلائله) أن حبراً من أخبار اليهود سمع رسول الله

ﷺ يقرأ سورة يوسف ف جاء معه بنفر من اليهود
فأسلموا كلهم قلت قد يكون النفر غير أخبار وهم
أتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الأعيان
منهم
والحديث المذكور أخرجه مسلم أيضاً في التوبة
عن يحيى

عمدة القاري ج: 17 ص: 70

ابن حبيب عن قرّة بضم القاف وتشديد الراء ابن
خالد السدوسي عن محمد بن سيرين

3942 - حَدَّثَنِي (أَحْمَد) أَوْ (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ
الْعُدَانِي) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ) أَخْبَرَنَا (أَبُو

عُمَيْسٍ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ) عَنْ (طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَإِذَا نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعْظَمُونَ عَاشُورَاءَ وَيَصُومُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ (انظر الحديث 2005)

مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق وذلك أن في حديث ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي ﷺ المدينة الحديث وفيه فأنا أحق بموسى منكم فدل على أن اليهود أتوا النبي ﷺ وقالوا هذا يوم نجا الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال ﷺ أنا أحق بموسى منكم فصامه وحديث أبي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من أصل واحد فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم قوله أحمد أو محمد بن عبيد الله بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه أحمد وعبيد — تصغير العبد — وفي رواية السرخسي والمستملي عبد الله بالتكبير والأول أصح واسم جده سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وأبو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قوله دخل النبي ﷺ وفي رواية الكشميهني قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم

3943 - حَدَّثَنَا (زِيَادُ بْنُ أَبِي يُوْب) حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو بَشْرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ

(ابن عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن أولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن أيوب أبو هاشم الطوسي كان يقال له دلوية بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء آخر الحروف كان الإمام أحمد يقول إنه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من أفراد وهشيم — مصغر هشيم — ابن بشير السلمي الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس البصري ويقال الواسطي والحديث مضمي في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء

3944 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرَ فِيهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ (انظر الحديث 3558 وطرْفَهُ)

لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب إلا أن يقال
 وقع استطراداً لما وقع في الحديث السابق
 وعبدان لقب عبد الله ابن عثمان وقد مر غير مرة
 وعبد الله هو ابن المبارك
 والحديث مر في باب صفة النبي ﷺ فإنه أخرجه
 هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن
 الزهري إلهي أخـره
 قوله يسدل أي يرخي من سدل الثوب

عمدة القاري ج: 17 ص: 71

إذا أرخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء أيضاً من
 باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من
 بعض

3945 - حَدَّثَنِي (زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ) حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ)
 أَخْبَرَنَا (أَبُو بَشِيرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ
 (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ هُمُ
 أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّؤُهُ أَجْرَاءً فَأَمَّنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا
 بِبَعْضِهِ

لما كان أهل الكتاب المذكوراً في الحديث السابق
 في حديث ابن عباس قال ابن عباس هم أهل
 الكتاب الذين جزؤهم أي جزؤوا القرآن أجزاء فأمَّنوا
 ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله
 تعالى الذين جعلوا القرآن عضين (الحجر 91) أي
 أجزاء وهو جمع عضة وأصلها عضوة على وزن
 فعلة من عضا الشاة إذا جزأها أعضاء وفي رواية
 الكشميهني بعد قوله وكفروا ببعضه يعني في
 قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين (الحجر
 91)

2) بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (2)

أي هذا باب في ذكر شيء فيه دلالة على إسلام سلمان الفارسي وقد مضى في كتاب البيوع في باب الشراء من المشركين كيفية إسلام سلمان ومكاتبته — وقصته مشهورة — وولاه عمر رضي الله تعالى عنه العراق وكان يعمل في الخوص بيده فيأكل منه عاشر مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل إنه أدرك وحي عيسى بن مريم عليهما السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين

3946 - حَدَّثَنِي (الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ) حَدَّثَنَا (مُعْتَمِرٌ) قَالَ أَبِي ح وَحَدَّثَنَا (أَبُو عَثْمَانَ) عَنْ (سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ) أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضَعَةِ عَشْرٍ مِنْ رَبِّ إِلَهِي رَبِّ

ليس فيه شيء يدل على الترجمة إلا أن يقال إن تداوله هذا العدد من واحد إلى واحد إنما كان لطلب الإسلام فبهذا المقدرا تحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمي قوله وحدثنا بالواو إشعاراً بأنه حدثه غير ذلك أيضاً وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل — بضم الميم وكسرهما — النهدي بفتح النون التابعي قوله إنه تداوله أي تداولته الأيدي أي أخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك وأراد به سلمان المالك

3947 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَوْفٍ) عَنْ (أَبِي عَثْمَانَ) قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ أَنَا مِنْ رَامٍ

هُزْمُ

سفيان هو ابن عيينة وعوف هـ و الأعرابي قوله من رام هرمز بالراء وضم الميم وبالميم وبالزاي وقيل إنه بفتح الميم الأولى وهي بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزاي من بلاد فارس قريب عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان أنه قال كنت من أصبهان من قرية جي بفتح الجيم وتشديد الياء وكان أبي دهقاناً

3948 - حَدَّثَنِي (الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ) أَخْبَرَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (عَاصِمِ الْأَخْوَلِ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ) عَنْ (سَلْمَانَ) قَالَ فَتَرَهُ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتْمِائَةَ سَنَةٍ

هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي قبله وإنما ذكرهما اتفاقاً لكونهما يتعلقان به وقال الكرمانى تعلق هذه الأحاديث بإسلامه يعني أنه أسلم بعد تداول بضعة عشر رياً وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرِك — بلفظ اسم الفاعل من الإدراك — مر في آخر الحيض وأبو عوانة الوضاح اليشكري وقد مر غير مرة والمراد بالفطرة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع أن يكون فيها نبي يدعو إلى شريعة الرسول الأخير قلت من الأنبياء في الفترة حنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد إسماعيل عليه السلام وكان في فترة ومنهم خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني بإسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبي ﷺ فبسط لها

ثوبه وقال بنت نبي ضيعة قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله ﷺ بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحباً بابنة أخي كان أبوها نبياً وإنما ضيعة قومه ومنهم شعيب بن ذي مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلي أنه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر أن هؤلاء كانوا قوماً صالحين يدعون إلى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم عليهما السلام لأنه ليس بيني وبينه نبي قيل يحتمل أن يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع أن يكون نبي غير مرسل يدعو الناس إلى شريعة الرسول الأخير كما ذكرناه والحمد لله على التمام وعلى النبي الصلاة والسلام
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— 64 —

1 (كِتَابُ الْمَغَارِي) 1

أي هذا كتاب في بيان مغازي النبي ﷺ والمغازي جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون مصدراً تقول غزا يغزو غزواً ومغزى ومغزاة ويصلح أن يكون موضع الغزو وكونه مصدراً متعين هنا والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيده في (الحكم) غزا الشيء غزواً إذا أراده وطلبه والغزو السير إلى القتال مع العدو وقال ابن جنبي الغزوة كالشقاوة وأكثر ما يأتي الفعالة مصدراً إذا كانت لغير المتعدي وعن ثعلب إذا قيل غزاه فهو عمل سنة وإذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة

من الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزواً
والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض
وقضاة وغزى وغزى وغزاه وأما عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم
فيأتي عن قريب أنها تسع عشرة وقاتل في ثمان غزوات
أولهن بدر وأحد والأحزاب والمريسيع وقديد
وخبر ومكة وحنين وأما سراياه وبعوثه فقال ابن
إسحاق ثمانية وثلاثون وقال ابن سعد سبعة
وأربعون وأول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب
أو عبدة بن الحارث على اختلاف وآخر البعث
أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن
يوطيء الخيل تخوم البلقاء والمداروم من أرض
فلسطين

— 1

2) (بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ أَوْ الْعُسَيْرَةِ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة العسيرة بضم العين
المهملة وفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره راء قوله أو العسيرة بالشك وضبطها
مثل ضبط العسيرة إلا أنها بالسین المهملة وقال
النووي جاء في كتاب المغازي من (صحيح
البخاري) العسيرة أي بضم المهملة الأولى وفتح
الثانية و العسير بفتح المهملة الأولى وكسر
الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العسيرة
بإعجام الشين وبالهاء وقال السهيلي معنى
العسيرة والعسيرا إنه اسم مصغر من العسرى
والعسر فإذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة
وهي بقلة أذية أي عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال
لها العسرى وأما العسيرة فتصغير واحدة العشر

وقال ابن الأثير يقال العشير ذوات العشيرة والعشير هو موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الأزهري ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب إلى عشرة نابتة فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله ﷺ وعشيرة أيضاً قرية عند أكمة أراها من نواحي اليمامة وهي لتيمة عدي قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي ﷺ الأَبْوَاءَ ثُمَّ بُوَاطَ ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ

أي قال محمد بن إسحاق بن يسار — ضد اليمين — المدني التابعي رأى أنس بن مالك صاحب (كتاب المغازي) المدني قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الإمام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وترجمته طويلة استشهد به البخاري في (الصحيح) وروى له في (كتاب القراءة خلف الإمام) وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتجت به الأربعة قوله أول ما غزا النبي ﷺ الأَبْوَاءَ قال الواقدي رحمه الله تعالى هي أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن إسحاق خرج النبي ﷺ غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد

عمدة القاري ج: 17 ص: 73

ابن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشاً وبنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله ﷺ ولم يلق كيداً والأَبْوَاءَ بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدوداً موضع معروف بين مكة والمدينة وهي إلى

المدينة أقرب كأنه سمى بجمع بو وهو جلد ولد الإبل المحشي بالتين وقال البكري الأبواء قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع و ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية من أمهات القرى وقال ياقوت بينها وبين أبواء ثمانية أميال قوله ثم بواط أي غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو بعد الألف طاء مهملة قال الصغاني بواط جبل من جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة برد أو أكثر وقال ابن إسحاق غزا

رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن

معاذ وكان رسول الله ﷺ في مائتي راكب وكان لواؤه مع سعد بن أبي وقاص وكان قصده أن يتعرض لعير قريش وكان فيه أمية ابن خلف ومائة رجل وخمسائة بعير قال ابن إسحاق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم يلق فيها كيداً فلبث بها شهر ربيع الآخر وبعض جمادى قوله ثم العشيرة أي ثم غزا العشيرة قال

ابن إسحاق ثم غزا رسول الله ﷺ قريشاً قال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد وقال الواقدي وكان لواؤه مع حمزة رضي

الله تعالى عنه قال وخرج رسول الله ﷺ يتعرض لعير قريش ذاهبة إلى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب

3949 _ حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (وَهْبٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ

مَنْ غَزَوَهُ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوْلَى قَالَ الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُسَيْرُ فَذَكَرْتُ لِغَتَادَةَ فَقَالَ الْعُسَيْرُ مطابقتة للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وزيد بن أرقم الأنصاري والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل وأخرجه مسلم في المغازي أيضاً عن بندار وأبي موسى وفيه عن أبي بكر بن أبي شيبة وفي المناسك عن أبي خيثمة وأخرجه الترمذي في الجهاد عن محمد بن غيلان حدثنا وهب بن جرير وأبو داود قالوا حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال كنت إلى آخره نحوه غير أن في لفظه قلت وأيتهن كان أول قال ذات العسيرة أو العسيرة وروى مسلم من حديث أبي الزبير عن جابر يقول

غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قال جابر لم أشهد بديراً ولا أحداً منعتني أبي فلما قتل أبي عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ

في غزوة قط ومقتضى حديثه أن غزواته ﷺ إحدى وعشرين غزوة لأنه ذكر أنه لم يغر مع بديراً ولا أحداً وأنه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد أحد وقد ذكر أصحاب المغازي والسير أكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من أهل السير منهم موسى بن عقبة وابن إسحاق وأبو مسعر وعبد الرحمن بن أبي الزناد في آخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول

الله ﷺ سبع وعشرون غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية فإن قلت قد ذكر أصحاب السير قبل غزوة العشير ثلاث غزوات قلت أما أن يكون زيد بن أرقم لم يكن يومئذ أسلم أو كانت ثلاث غزوات صغيرة فإن من عد من الصحابة ذكر أعظمها أو كانت قبل أن يشتهر أمر الغزو بالنسبة إلى ما علمه قوله فأيهم قال الترمذي أيتهن كما ذكرنا قوله فذكرت الذاکر لعبادة هو شعبة

عمدة القاري ج: 17 ص: 74

— 2

2) بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرِ 2

أي هذا باب في بيان ذكر النبي ﷺ من يقتل في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية أبي ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث أخبر عما سيأتي

3950 - حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ) حَدَّثَنَا (شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ (سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) أَنَّهُ قَالَ كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ

نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةٍ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ
انْبَطَلَ سَعْدُ مُعْتَمِرًا فَتَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ
لَأُمِّيَّةَ أَنْظِرْ لِي سَاعَةً خَلْوَةً لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ
فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ
فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ
فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ أَمِنًا وَقَدْ
أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ وَرَعَمْتُمُ أَنْكُمُ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ
أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى
أَهْلِكَ سَالِمًا فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ أَمَا
وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْتَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ
مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ لَا تَرْفَعْ
صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي
فَقَالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَنكَ يَا أُمِّيَّةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ

رسول الله ﷺ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ
لَا أَدْرِي فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةُ فِرْعَا شَدِيدًا فَلَمَّا رَجَعَ
أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرِي مَا قَالَ
لِي سَعْدُ قَالَتْ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا
أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أَدْرِي
فَقَالَ أُمِّيَّةُ وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
بَدْرِ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ أَدْرِكُوا عَيْرَكُمْ
فَكْرَهُ أُمِّيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا
صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ
سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ
حَتَّى قَالَ أَمَا إِذْ غَلَبْتَنِي فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِيَا أَجُودَ بَعِيرٍ
بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةُ يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهْرِي فَقَالَتْ لَهُ
يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتُ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ
قَالَ لَا مَا أَرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا فَلَمَّا خَرَجَ
أُمِّيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ فَلَمْ يَزَلْ
يَذَلِكُ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرِ (انظر الحديث
3632)

مطابقتها للترجمة ظاهرة لأنه ﷺ أخبر بمن يقتل

ببدر فهذا أمية قتل ببدر وهذا من أبلغ معجزاته صلى الله عليه وسلم
وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي وشریح بضم
الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح
الميم واللام الكوفي وإبراهيم بن يوسف بن
إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي ويوسف هذا
يروى عن جده أبي إسحاق
والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الإسلام
فإنه أخرجه هنا عن أحمد بن إسحاق عن عبید الله
بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق إلى آخر
وتقدم الكلام فيه هناك
قوله وقد أويتم بالمد والقصر والصبابة بضم الصاد
جمع الصابي وهو

عمدة القاري ج: 17 ص: 75

المائل عن دينه إلى دين غيره قوله طريقك قال
الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت
أما بالنصب فعلى أنه بدل من قوله ما هو أشد
عليك منه وأما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف
أي هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتليك على
غير القياس بتأويل يكونون قاتليك ويروى قاتلتك
أي الطائفة القاتلون لك قوله قال بمكة أي قال
أمية إنهم قاتلوني بمكة قوله أخبرهم أي أخبر

النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله تعالى عنهم قوله أنهم
أي أن أبا جهل وأتباعه قاتلي بتشديد الياء قوله
استنفر أي طلب الخروج من الناس قوله غيركم
بكسر العين المهملة وهو الإبل التي تحمل الميرة
قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس
بالجزم قوله أخوك الثربي أراد به سعدا والمراد
الأخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاته قوله أن
أجوز أي أنفذ أو أن أسلك قوله حتى قتله الله أي

قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
كان أبو جهل هو السبب في خروج أمية إلى

القتال أضيف إليه لأن القتل كما يكون مباشرة بـ

— 3

(2) بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرِ (2)

أي هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت إلا في رواية كريمة وقول الله تعالى وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ بَدْرٌ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ يَقُولُ لِّلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (آل عمران 123 — 127)

وقول الله بالجبر عطفاً على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الآيات الكريمة كلها في رواية كريمة وفي رواية أبي ذر والأصيلي وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إلى قوله فينقلبوا خائبين قوله ولقد نصركم الله في معرض المنة حيث أعز الله الإسلام وأهله يوم بدر ورفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ وكثرة العدو وفي سوابغ الحديد والمبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فأعز الله رسوله وأظهر وحيه وتنزله وببيض الله وجه النبي ﷺ وقبيله وأخزى الشيطان وجيله ولهذا

قال ممتنا على عادة المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبي بدر بئر لرجل يسمى بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بديراً لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها رجل من بني غفار ثم من بني النجار واسمه بدر بن كلدة وقال الواقدي ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكره وقال لأبي شيء سميت الصفراء ولأبي شيء سمي الجار إنما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا وما ملكه أحد قط قد اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة إنما هو من بلاد غفار قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي (الإكليل) بدر موضع بأرض العرب يقال لها الأثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قليب وآبار ومياه تستعذب وعن الزهري كان بدر متجراً يؤتى في كل عام وقال البكري هي على مائة وعشرين فرسخاً من المدينة ومنها إلى الجار ستة عشر ميلاً وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب قوله وأنتم أدلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلال وجاء بجمع القلة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قليلاً وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون مع شكة وشوكة وسنين ذلك عن قريب قوله فاتقوا الله أي مخالفة أمره وعقابه وقال الزمخشري فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما أنعم به عليكم ولعلكم ينعم الله عليكم نعمة أخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الإنعام لأنه سبب

عمدة القاري ج: 17 ص: 76

له قوله إذ تقول ظرف لقوله نصركم أو بدل ثان من إذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر أو يوم أحد على قولين أحدهما أن قوله إذ تقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر روي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن أنس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني أنه يتعلق بقوله وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مآعذ للقتال (آل عمران 121) وذلك يوم أحد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الإمداد بخمسة آلاف لأن المسلمين فروا يومئذ زاد عكرمة ولا بثلاثة آلاف قوله ألن يكفيكم قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن داود عن عامر يعني الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين إلى قوله مسومين قال فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة آلاف وقال الربيع بن أنس أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف فإن قلت ما الجمع بين هذه الآية على هذا القول وبين قوله في قضية بدر إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (الأنفال 9) قلت التنصيص على الألف هنا لا ينافي الثلاثة آلاف فما فوقها فمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف آخر مثلهم والكفاية مقدار سد الخلة والاكتفاء الاقتصار على ذلك والإمداد إعطاء الشيء بعد الشيء قال المفضل كل ما كان على جهة القوة والإعانة قيل فيه أمده وكل ما كان على جهة

الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمدده (لقمان 27) وقال بعضهم المد في الشر والإمداد في الخير بدليل قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون (البقرة 15) ونمد له من العذاب مداً (مريم 79) وقال في الخير إني ممدكم بألف (الأنفال 9) قوله بلى تصديق لما وعده بالإمداد والكفاية وقال الزمخشري بلى إيجاب لما بعد لن يعني بل يكفيكم الإمداد بهم فأوجب الكفاية قوله أن تصبروا أي على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه قوله ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين من فورهم هذا يعني من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم أحد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن الحسن وقتادة والربيع والسدي أي من وجههم هذا وأصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان فائر قوله يمددكم جزاء أن قوله مسومين أي معلمين بالسيما قال أبو إسحاق السبيعي عن حارثة عن مضرب عن علي بن أبي طالب قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماؤهم أيضاً في نواصي خيولهم وروي ابن أبي حاتم بإسناده عن أبي هريرة مسومين قال بالعهن الأحمر وقال مكحول مسومين بالعمائم وروي ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر وروي من حديث حصين بن مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر وقال ابن أبي حاتم حدثنا الأحمسي حدثنا وكيع حدثنا هشام ابن عروة عن يحيى بن عباد أن الزبير رضي

الله تعالى عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وقال ابن إسحاق حدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفر وقال أبو إسحاق عمائمهم بيض وقال الحسن عملوا على أذنان خيلهم ونواصيهم بصوف أبيض قوله وما جعله الله إلا بشري لكم أي ما جعل الله هذا الوعد إلا بشارة لكم قوله ولتطمئن قلوبكم به واضح مثل وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً (فصلت 12) قوله وما النصر إلا من عند الله أي دون الملائكة وكثرة العدد ولكن نزولهم سبب من أسباب النصر لا يحتاج الرب إليه قوله العزيز أي الذي لا يغالب الحكيم الذي تجري أفعاله على ما يريد وهو أعلم بمصالح العبيد قوله ليقطع طرفاً فيه حرف العطف محذوف أي وليقطع طائفة من الذين كفروا وقال السدي ليهدم ركناً من أركان المشركين بالقتل والأسر قوله أو يكتبهم أي يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم قوله فينقلبوا أي يرجعوا خائبين أي لم يحصلوا على ما أملوه

عمدة القاري ج: 17 ص: 77

وقال وَخَشِيٌّ قَتَلَ حَمْرَةَ طُعَيْمَةَ بِنَ عَدِيِّ بْنِ الْخَيْسَارِ يَوْمَ بَدْرٍ وَخَشِيٌّ بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب — ضد الصلح — الحبشي مولى طعيمة — مصغر

الطعمة — بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الأثير هو طعيمة بن عدي بن نوفل ولم يذكر ابن الخيار قوله قتل حمزة أي ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن أخي طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر فقتله يوم أحد على ما سيأتي إن شاء الله تعالى وهذا التعليق رواه البخاري في غزوة أحد في باب قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ الْآيَةَ (الأنف) (ال 7)

كلمة إذ منصوبة بإضمار اذكر والمراد بإحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير والتي فيها النفير وكان في العير أبو سفيان ومن معه ومعهم من الأموال وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين للسلاح متأهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لم وقصة ذلك مختصرة أن

النبى ﷺ خرج من المدينة طالباً لعير أبي سفيان التي بلغه خبرها أنها صادرة من الشام فيها أموال

جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله ﷺ المسلمين من خف منهم فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً وطلب نحو الساحل من على

طريق بدر وعلم أبو سفيان بخروج النبي ﷺ في طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيراً إلى أهل مكة فنهضوا في قريش من ألف مقنع ما بين تسعمائة إلى الألف وتيامن أبو سفيان بالعير إلى ساحل البحر فنجا وجاء النفير فوردوا ماء بدر وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد

الله تعالى من إعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل

والغرض أن رسول الله ﷺ لما بلغه خروج النفيير أوحى الله إليه بعدة إحدى الطائفتين إما العير وإما النفيير ورغب كثير من المسلمين إلى العير لأنه كسب بلا قتال كما قال تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة (الأنفال 7) الآية قوله أنها لكم بدل من إحدى الطائفتين (الأنفال 7) قوله وتودون أي تحبون أن الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهي العير والشوكة الشدة والقوة وأصلها من الشوك وقال أبو عبيدة يقال ما أشد شوكه بني فلان أي حدهم وكأنها مستعارة من واحد الشوك قال أبو عبد الله الشوكة الجدة أبو عبد الله هو البخاري ففسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا بمذكور في بعض النسخ

3951 - حَدَّثَنِي (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ) قَالَ سَمِعْتُ (كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه يقول لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة عراها إلا في غزوة تبوك غير أنني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قریش حتى جمع الله بين عدوهم على غير ميعاد

مطابقتها للترجمة تظهر من لفظ الحديث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب أحدا انتهى قلت أراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لأن ما قاله لا يطابق

الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه إلى عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسيأتي مطبوعاً في غزوة تبوك قوله

عمدة القاري ج: 17 ص: 78

إلا في غزوة وجه هذا الاستثناء أن غير صفة والمعنى ما خلفت إلا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لأن التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد أخذ العير وهو معنى قوله إنما خرج رسول الله ﷺ إلى آخره قوله ولم يعاتب على صيغة المجهول ولفظ أحد مرفوع وفي رواية الكشمهيني ولم يعاتب الله أحداً قوله يريد غير قريش جملة حالية يعني لم يرد القتال قوله على غير ميعاد يعني بين النبي ﷺ وبين كفار قريش

— 4

2) (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُزْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرِّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (الأنفال 9 —

2) (12

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم الآيات هكذا سيقت هذه الآيات كلها في رواية كريمة وفي رواية الأكثرين باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم إلى قوله شديد العقاب قوله إذ تستغيثون بدل من قوله إذ يعدكم (الأنفال 7) وقيل يتعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل (الأنفال 8) واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى أي رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين أغثنا وسيجيء بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله إني ممدكم من الإمداد وقد مر الكلام فيه عن قريب وأصل أني بآني فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن أبي عمرو أنه قرأ أني ممدكم بالكسر على إرادة القول أو على إجراء استجاب مجرى قال لأن الاستجابة من القول قوله مردفين أي مردف بعضهم بعضاً وعن ابن عباس متتابعين يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثني حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربيعي عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه الصلاة والسلام في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الميسرة وهذا يقتضي — لو صح إسناده — أن الألف مردفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله وما جعله الله أي وما جعل الله بعث الملائكة وإعلامه إياكم بهم إلا بشري لكم

ولتطمئن به قلوبكم (الأنفال 7) وإلَّا فالله تعالى قادر على نصركم على أعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر إلا من عند الله قوله إذ يغشيكم النعاس كلمة إذ بدل ثان من إذ يعدكم أو منصوب بالنصر أو بما في من عند الله من معنى الفعل أو بما جعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشاه تغشية إذا غطاه قال الزمخشري قرىء بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل قوله أمنة مفعول له أي لأمنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما أنعم به عليهم من إلقائه النعاس عليهم أماناً من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال أبو طلحة كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد ولقد سقط السيف من يدي مراراً ولقد نظرت إليهم يمتدون وهم تحت الجحف وقال سفيان الثوري عن أبي عاصم عن أبي رزين عن عبد الله بن عباس أنه قال النعاس في القتال أمنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو يحل في الرأس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بعد نزوله من الرأس قوله وينزل عليكم إلى قوله الأقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كتيب أعفر سوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون إلى ماء بدر وغلبوهم عليه وأصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم

عمدة القاري ج: 17 ص: 79

جنباً وأصابهم الظمأ ووسوس إليهم الشيطان وقال تزعمون أن فيكم نبي الله وأنكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون جنباً ومحدثين فكيف ترجون أن تظهروا عليهم فأرسل الله عليهم مطراً من السماء سال منه الوادي فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا

الركاب وملأوا الأسقية وأطفأت الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الأقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى وينزل عليكم الآية قوله إذ يوحى ربكبدل ثالث من إذ يعدكم (الأنفال 7) وأنه نصب بيثبت به الأقدام قوله إني معكم مفعول يوحى وقرىء إني بالكسر على إرادة القول قوله فثبتوا الذين آمنوا المعنى إني معينكم على التثبيت فثبتوهم وقال ابن إسحاق فأزروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم قوله الرعب أي الخوف والمذلة والصغار فاضربوا فوق الأعناق وقال الزمخشري أراد أعالي الأعناق التي هي المذابح لأنها مفاصل فكان إيقاع الضرب فيها جزاً وتطهيراً للرؤوس وقيل أراد الرؤوس لأنها فوق الأعناق قوله كل بنان قال الزمخشري البنان الأصابع يريد الأطراف وقيل كل مفصل قوله ذلك إشارة إلى ما أصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحلل الرفع على الابتداء وقوله بأنهم خبره أي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقهم قوله شاقوا الله ورسوله أي خالفوهما قوله شديد العقاب أي هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته شيء ولا يقوم لغضبه شيء

3952 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ) عَنْ (مُخَارِقٍ) عَنْ (طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ) قَالَ سَمِعْتُ (ابْنَ مَسْعُودٍ) يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنَّ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا

عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى إِذْ هَبَّ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلًا وَلَا كَيْتَا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ (الْحَدِيثُ 3952 — طرفه في

ذكر في هذا الباب حديثين أحدهما هذا وهو في بيان ما وقع قبل الواقعة والآخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر في الآيات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار تكفي وأبو نعيم الفضل بن دكين وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف ابن عبد الله ابن جابر البجلي الأحمسي بالمهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الأحمسي الكوفي يكنى أبا عبد الله

رأى النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثاً وثلاثين أو ثلاثاً وأربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث

وتم
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن أبي نعيم أيضاً وعن حمدان بن عمرو وأخرجه النسائي في التفسير عن أبي بكر بن النضر قوله شهدت من المقداد بكسر الميم ابن الأسود وفي الحقيقة اسم أبيه عمرو والأسود كان تبناه فصار ينسب إليه قوله لأن أكون أنا اللام فيه مفتوحة ولفظة أنا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب قوله صاحبه أي صاحب المشهد قوله مما عدل به على صيغة المجهول أي مما وزن به من شيء يقابله وقال الكرمانى أي من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة وإلا قدره من الثواب خير من الدنيا وما فيها والأولى أن يقال أي من

كل شيء يقابل ويوازن به من الدنويات قوله وهو يدعو الواو فيه للحال قوله فقال أي المقداد قوله لا نقول بنون الجمع قوله كما قال قوم موسى أي كقول قوم موسى لموسى عليه السلام وأصل ذلك ما رواه ابن مردويه حدثنا علي بن الحسن حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ لما سار إلى بدر استشار المسلمين فأشار عليه عمر رضي الله تعالى عنه ثم استشارهم

عمدة القاري ج: 17 ص: 80

فقال الأنصاري يا معشر الأنصار إياكم يريد رسول الله ﷺ إذ لا نقول له كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون (المائدة 24) والذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها إلى برك الغماد لاتبعناك ورواه أحمد والنسائي أيضاً وروى أحمد بإسناده عن طارق بن شهاب أن المقداد قال لرسول الله ﷺ يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون (المائدة 24) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون قوله أشرق وجهه من الإشراق أي استنار قوله وسره يعني قوله أي سر النبي ﷺ قول المقداد رضي الله تعالى عنه

3953 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (خَالِدٌ) عَنْ (عِكْرِمَةَ

(ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سِيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ (القمر 45)۔

قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد
الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى في
كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي ﷺ
فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد
الوهاب عن خالد إلى آخره
قوله أنشدك بضم الشين أي أطلب منك الوفاء بما
عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر
لرسول وإظهار الدين قوله إن شئت لم تعبد أي
إن شئت لا تعبد بعد هذا فيوم لسلطون على
المؤمنين وفي حديث عمر اللهم إن تهلك هذه
العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض قوله
حسبك أي يكفيك من القول فاتركه وقال
الخطابي لا يتوهم أن أبا بكر كان أوثق بوعد ربه
من النبي ﷺ في تلك الحالة لأنه لا يجوز ذلك قطعاً

بل كان الحامل للنبي ﷺ على ذلك الشفقة على
أصحابه وتقويتهم إذ كان ذلك أول مشهد شهدوه
من لقاء العدو فابتهل في الدعاء ليسكنهم إذ
كانوا يعلمون أن وسيلته مقبولة ودعائه مستجاب
فلما قال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه مقالته
كف عن الدعاء إذ علم أنه أستجيب دعاؤه بما
وجده أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة
حتى قال له ذلك القول ولهذا قال بعده سيهزم
الجمع ويولون الدبر (القمر 45) فإن قلت هل
وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روى أبو
نعيم من حديث أنس أنه قال يوم أحد اللهم إنك إن
تشأ لا تعبد في الأرض والله أعلم

قد مر غير مرة أن لفظ باب إذا وقع مجرداً يكون كالفصل لما قبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع في نسخة صاحب (التوضيح) باب فضل من شهد بداراً وهذا غير صواب لأن هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى

3954 - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَدْرِ وَالْخَارِجُونَ إِلَّا بَدْرُ (الحديث 3954 — طرفه في 4595)

مطابقتها لما قبله من حيث إن فيه بيان أنه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها و (إبراهيم بن موسى) هو أبو إسحاق الفراء المعروف بالصغير و (هشام) هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج و (عبد الكريم) هو ابن مالك الجزري أبو أمية مقسم — بكسر الميم — أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله ابن الحارث الهاشمي وإنما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له وما له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد

والحديث

عمدة القاري ج: 17 ص: 81

أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن إبراهيم بن موسى وعن إسحاق عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب

2 (بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرِ)

أي هذا باب في بيان عدد أصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الواقعة ومن الحق بهم

3956 - وَحَدَّثَنِي (مَحْمُود) حَدَّثَنَا (وَهْب) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ) قَالَ اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرِ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرِ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ (أَنْظَرَ الْحَدِيثَ 3955)

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب الأنصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير قوله استصغرت على صيغة المجهول قوله يوم بدر يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض عياض وابن المتين بأن هذا يردده قول ابن عمر استصغرت يوم أحد ورد عليهما بأنه لا منافاة بين الإخبارين فيحمل على أنه استصغر يوم بدر ثم استصغر يوم أحد بل جاء ذلك صريحاً عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه نفسه وأنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر يقال استصغره أي عده صغيراً قوله نيفاً بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على السبعين أي زاد عليها وقيل النيف كالبيض بين الثلاث إلى التسع وقيل من الواحد إلى الثلاث والبيض ما بين الثلاث والتسع قيل ما دون نصف العقد أي ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة

وقال قتادة أكثر من ثلاثة إلى عشرة وقيل ما بين ثلاثة وخمسة ذكره أبو عبيد قوله نيحاً علي ستين منصوب لأنه خير كان ويجوز في نيحاً الثاني النصب والرفع أما النصب فعلى تقدير وكان الأنصار نيحاً وقوله وأربعين عطف عليه وقوله ومائتين عطف على أربعين وأما الرفع فعلى أنه خير لقوله والأنصار لكونه مبتدأ أو يقرأ على هذا وأربعون ومائتان لأنهما حينئذ معطوفان على المرفوع

واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للقتال فقال ابن إسحاق كان جميعهم ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلاً من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الأوس أحد وستون رجلاً ومن الخزرج مائة

وسبعون رجلاً منهم رسول الله ﷺ وهذا مخالف لما ذكره البخاري في حديث الباب ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال لما كان يوم

بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن

سعد خرج رسول الله ﷺ إليها في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين وسائرهم من الأنصار وثمانية تخلصوا لعله ضرب

رسول الله ﷺ بسهامهم وأجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما عليه الصلاة والسلام يتجسسان خبر العير وأبو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على أهل العالية والحارث ابن حاطب رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات بن جبير كسر أيضاً فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا وفي (الإكليل) كانوا

ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلاً كما خرج طالوت
وفي (الأوائل) العسكري حضر يدرأ ثلاثة وثمانون
مهاجرياً وأحد وستون أويسياً ومائة وسبعون
خزرجياً وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البزار
من حديث أبي موسى ثلاثمائة وسبعة عشر ووقع
في رواية زهير وإسرائيل وسفيان على ما يجيء
عن قريب في هذا الباب كانوا ثلاثمائة وبضعة
عشر فإن قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت الذين
شهدوا منهم في الحقيقة ثلاثمائة وخمسة أو
سته نص على الستة ابن جرير من حديث ابن
عباس ونص على الخمسة ابن سعد والذي زاد
على هذا ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في
القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك أنس رضي
الله تعالى عنه وقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه
سئل

عمدة القاري ج: 17 ص: 82

هل شهدت بدرأ فقال وأين أغيب عن بدر وكأنه
كان في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه أنه خدمه
عشر سنين وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين
قدوم النبي ﷺ المدينة فكانه خرج معه إلى بدر أو
خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة وكذلك جابر ابن
عبد الله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه أنه
قال كنت أمنيح الماء لأصحابي يوم بدر وذكر
بعضهم سعد بن مالك الساعدي والد سهل وأنه
مات في الطريق واختلف في سعد بن عبادة هل
شهدها أو رد لحاجة فإذا وقع التحرير في هذا
يظهر وجه الاختلاف في العدد

3957 - حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)
حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ) رَضِيَ
الله تعالى عنه يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ

شَهَدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ بِضَعَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالِ الْبَرَاءُ لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ هَذَا طَرِيقٌ آخَرٌ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ أَخْرَجَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدِ الْحِرَانِيِّ عَنْ زَهِيرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَدِيثُ مِنْ أَفْرَادِهِ قَوْلُهُ أَصْحَابُ طَالُوتَ هُوَ ابْنُ قِشْنِ بْنِ أَقْبِيلِ بْنِ صَادِقِ بْنِ يَحُومِ بْنِ يَحُورْثِ بْنِ أَفِيحِ بْنِ نَاحُورِ بْنِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبِ بْنِ إِسْحَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْمُ طَالُوتَ بِالْعِبْرَانِيَةِ شَاوُلُ وَكَانَ دَبَاغًا يَعْمَلُ الْأَدَمَ قَالَهُ وَهَبٌ وَقَالَ عِكْرَمَةُ وَالسُّدِّيُّ كَانَ سَقَاءً يَسْقِي عَلَى حِمَارٍ لَهُ مِنَ النَّيْلِ فَضَلَّ حِمَارُهُ فَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى قِصَّتَهُ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَمُلَخَّصَهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ أَشْمُويلُ مِنْ ذُرِّيَةِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ جَالُوتُ مَلِكُ الْعِمَالِقَةِ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ سَاحِلَ بَحْرِ الرُّومِ بَيْنَ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ وَطَلَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ أَشْمُويلَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ يُقَاتِلُ جَالُوتَ فَسَأَلَ اللَّهُ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ طَالُوتَ وَذَلِكَ أَنَّ أَشْمُويلَ حِينَ سَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ أَتَى بِعَصَا وَقَرْنٍ فِيهِ دَهْنُ الْقُدْسِ وَقِيلَ لَهُ إِنْ الَّذِي يَكُونُ لَكُمْ مَلِكًا يَكُونُ طَوْلُهُ طَوْلَ هَذَا الْعَصَا وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ يَنْشِفُ هَذَا الدَّهْنَ فَاتَّفَقَ أَنَّ طَالُوتَ حِينَ خَرَجَ فِي طَلْبِ حِمَارِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَاهُ فَقَاسَهُ فَجَاءَ طَوْلُ الْعَصَا وَنَشَفَ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ وَلَمَّا رَأَى أَشْمُويلَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا (البقرة 247) وَقِصَّتُهُ طَوِيلَةٌ فَأَخَّرَ الْأَمْرَ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَقَالَ لَهُمْ طَالُوتَ بِأَمْرِ أَشْمُويلَ إِنَّ اللَّهَ مَبْتَلِكُمْ بِنَهْرٍ (البقرة 249) لِيَرَى طَاعَتَكُمْ وَهُوَ نَهْرُ الْأُرْدَنِ

وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشرية فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني (البقرة 249) يعني من أهل ديني وطاعتي فشربوا منه إلا قليلاً (البقرة 249) وهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي دمشق قتل داود جالوت كما أخبر الله في كتابه العزيز وما أشمويل بعد إنكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم إن طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو وأولاده جميعاً وكانت مدة ملكه أربعين سنة وكان أحلم الناس وأعلمهم وأطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل أوحى إليه ونبيء ذكره الزمخشري والله أعلم ثم افتقرت أسباط بني إسرائيل فملك سبط يهوذا داود عليه السلام ابن إيشا قوله جازوا معه النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهني بغير ألف في أوله وفي رواية غيره وأجازوا بالألف وفي رواية إسرائيل جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر وتفسير بضعة أيضاً عن قريب قوله لا والله كلمة لا إما النفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسألة وإما زائدة لتأكيد معنى عدم المجاوزة

3958 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ) . قَالَ كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَدَّثَ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤَمِّنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةً

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرجه عن عبد

الله بن رجاء — ضد الخوف — البصري عن إسرائيل بن يونس عن جده

عمدة القاري ج: 17 ص: 83

أبي إسحاق عمرو بن عبد الله قوله أصحاب محمد بالرفع مبتدأ و نتحدث مع فاعله خبره والجملة في محل النصب خبر كان قوله أصحاب بدر أي أصحاب غزوة بدر قوله على عدة أصحاب طالوت خبر إن وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوي وفي الحقيقة تؤدي معنى التشبيه ولا تخفى المشابهة بين القضيتين من وجوه لا تخفى

3959 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) عَنْ (سُفْيَانَ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ) ح وَحَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانَ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ) . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا نَتَخَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ

هذان طريقان آخران في حديث البراء أحدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم وكنية عبد الله أبو بكر العبسي الكوفي أخو عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الأحول البصري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن البراء وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن بندار عن أبي عامر العقدي والطريق الثاني عن محمد بن كثير العدي البصري عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق

2) بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَهَلَاقِهِمْ (2)

أي هذا باب في بيان دعاء النبي ﷺ على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لأكثر الرواة وسقطت في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني قوله شيبه هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبه بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدلية وكذا عتبة قلت من له مساس بالعربية لا يعرف كذا بل شيبه لا ينصرف للعلمية والتأنيث فيكون مفتوحاً في محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وأبو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى أبا الحكم فكناه رسول الله ﷺ أبا جهل قوله وهلاكهم بالجر أي وفي بيان هلاكهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر أما شيبه فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وأما عتبة فقتله عبيد بن الحارث بن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله تعالى عنهم وأما الوليد فقتله علي بن أبي طالب وأما أبو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء وعبد الله بن مسعود وقد جز رأسه وأتى به إلى النبي ﷺ

3960 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)
حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ (عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ) عَنْ

(عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
 اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ
 عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ
 رَأَيْتُهُمْ صَرَغَى قَدْ غَيَّرْتُهُمُ السَّمْسُ وَكَانَ يَوْمًا
 آرَأَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في
 كتاب الوضوء في باب إذا ألقى على المصلى قدر
 وفي كتاب الصلاة في باب المرأة تطرح على
 المصلى شيئاً من الأذى بآتم منه وأطول قوله
 صرعى جمع صريع أي مطروحين بين القتلى في
 المصارع التي عينها رسول الله ﷺ قبل القتال

— 8

2) (بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ) 2

عمدة القاري ج: 17 ص: 84

أي هذا باب في بيان قتل أبي جهل أي في كيفية
 قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير أبي ذر قيل
 سقوطها أوجه لأن فيه هلاك غير أبي جهل أيضاً
 قلت وفي بعض النسخ أيضاً باب قتل أبي جهل
 وغيره فعلى هذا ثبوتها أوجه

3961 - حَدَّثَنَا (ابْنُ ثُمَيْرٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو سَامَةَ) -
 حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) أَخْبَرَنَا (قَيْسٌ) عَنْ (عَبْدِ
 اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ
 رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمِدُ مِنْ رَجُلٍ
 قَتَلْتُمُوهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وأبو أسامة حماد بن أسامة وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي والحديث من أفراده قوله رمق وهو بقية الروح يتردد في الحلق قوله هل أعمد من رجل أي هل أعجب من رجل قتله قومه يعني ليس قتلكم لي إلا قتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار علي يقال أنا أعمد من كذا أي أعجب منه وقيل أعمد بمعنى أغضب من قولهم عمد عليه إذا غضب والحاصل أنه يهون على نفسه ما حل به من الهلاك وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه وقال السهيلي هو عندي من قولهم عمد البعير يعمد إذا انفضح سنامه فهلك أي أهلك من رجل قتله قومه وقال أبو عبيد معناه هل زاد على سيده قتله قومه وعن عبيدة أي هل كان ذلك إلا هذا يقول إن هذا ليس بعار علي وفي (تهذيب) الأزهري قال شمر هذا استفهام أي أعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هـ

3962 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ) أَنَّ (أَنَسًا) حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ فَاِنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ مطابقتها للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله

بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمي البصري عن أنس وأخرجه مسلم في المغازي أيضاً عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر والآخر عن عمرو بن خالد الجزري سكن مصر عن زهير إلى آخره وقال الكرمانى الحديث من مراسيل الصحابة لأن الأصح أن أنساً لم يشهد بدرأ قلت قد ذكرنا عن قريب عن أبي داود أنه روى بإسناد صحيح عن أنس أنه قال كنت أمتح الماء لأصحابي

يوم بدر
قوله ابنا عفراء يعني معاذاً ومعوذاً وفي (صحيح مسلم) أن للذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعه بن سواد وعفراء أمه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الأسلاب أن معاذ بن عمرو هو الذي قطع رجل أبي جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق فدفق عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه فإن قلت ما وجه الجمع بين هذه الأقاويل قلت لعل القتل كان بفعل الكل فأسند كل راوٍ إلى ما رآه من الضرب أو من زيادة الأثر على حسب اعتقاده قوله حتى برد بفتحيتين أي حتى مات قوله قال أي ابن مسعود أنت أبو جهل هذا على أصل رواية المستملي وحده وفي رواية الأكثرين أنت أبا جهل بالنصب على النداء أي أنت مصروع يا أبا جهل أو هو على مذهب من يقول ولو ضربه يا أبا قبيس أو تقديره أنت تكون أبا جهل وخاطبه بذلك مفرعاً له ومتشغياً منه لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى وعند أبي إسحاق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته بأخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت أخزأك الله يا

عدو الله قال وبما أخزاني هل أعمد من رجل قتلتموه وقال عياض إن ابن مسعود إنما

عمدة القاري ج: 17 ص: 85

وضع رجله على عنق أبي جهل ليصدق رؤياه فإنه رأى ذلك في المنام قال وزعم رجال من بني مخزوم أنه قال لقد أرتقيت يا رويحي الغنم مرتقى صعباً قال ثم احتزرت رأسه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقبضوا به وقالوا والله لا نأكله ولا نلمسه ولا نأكله ولا نلمسه إلا هو فحلف له ويقال مر ابن مسعود على أبي جهل فقال الحمد لله الذي أخزأك وأعز الإسلام فقال أبو جهل أتشتمني يا رويح هذيل فقال نعم والله وأقتلك فحذفه أبو جهل بسيفه وقال دونك هذا إذا فأخذه عبد الله فضربه حتى قتله وجاء به إلى النبي ﷺ وقال يا رسول الله قتلت أبا جهل فقال الله الذي لا إله إلا هو فحلف له فأخذه النبي ﷺ بيده ثم انطلق معه حتى أراه إياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي أعز الإسلام وأهله ثلاث مرات وعن أبي إسحاق لما جاء النبي ﷺ البشير بقتل أبي جهل استحلفه ثلاثة أيمان بالله الذي لا إله إلا هو فحلف له فخر ﷺ ساجداً قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال النووي أي لا عار في قتلكم إياي قوله أو رجل قتله قومه شك من الراوي وهو سليمان التيمي بيته ابن عليه عنه وقال التيمي أيضاً قال أبو مجلز قال أبو جهل فلو غير أكار قتلني وهذا في مسلم وهو مرسل وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري التابعي المشهور وروى عنه سليمان

التيمي وغيره والأكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفي آخره راء وهو الزراع وأراد بذلك ابني عفراء لأنهما من الأنصار وهم أصحاب زرع ونخل وأشار بذلك إلى تنقيصهم قوله أحمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الأول للحديث المذكور أي قال أحمد في روايته قال ابن مسعود أنت أبو جهل على الأصل وعامة الرواة على قوله أنت أبو جهل وقد ذكرنا وجهه

3963 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي عَدِي) عَنْ (سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ فَاَنْطَلِقْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ صَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قَالَ قَتَلْتُمُوهُ (انظر الحديث 3962 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن محمد بن المثني عن ابن أبي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء واسمه محمد بن إبراهيم أبو عمرو البصري وإبراهيم هو اسم أبي عدي السلمي عن سليمان التيمي قوله ما فعل أبو جهل وفي الحديث السابق ما صنع أبو جهل و فعل من أعم الأفعال بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا أن معناه مات وفي رواية لمسلم حتى برك يعني حتى سقط على الأرض قال القاضي رواية الجمور برد يعني بالدال واختار جماعة محققون الكاف حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ تَخَوُّهُ هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه عن محمد

بن المثنى عن معاذ بضم الميم ابن معاذ التيمي
عن أنس رضي الله تعالى عنه زاد هنا اسم والد
أنس كـمـسـا نـسـرـاه

16-(حدثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف
بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن
جده في بدر يعني حديث ابني عفراء)
علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت كناية
عن سمعت لأن الكتابة لازم السماع عادة وقول
بعضهم ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه بعيد
ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن
يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسمه دينار
والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد
وقد ذكر فيما مضى مستقصى وإبراهيم هو ابن
عبد الرحمن بن عوف يروي عنه ابنه صالح وصالح
يروى عن أبيه إبراهيم عن جده عبد الرحمن
والضمير في جده يرجع إلى صالح والحديث

عمدة القاري ج: 17 ص: 86

مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم
يخمس الأسلاب فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن
يوسف بن الماجشون إلى آخره ومرة الكلام فيه
هناك مستقصى قوله في بدر أي في قصة غزوة
بدر قوله يعني حديث ابني عفراء أراد به الحديث
الذي مضى في الخمس
17-(حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا
معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن
قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أنه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد وفيهم
أنزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم
الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة وأبو
عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة

والوليـد بن عتبة) مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة عبد الملك بن محمد البصري وهو شيخ مسلم أيضا والرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن أبيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وأبو مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الضبعي البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وأبو مجلز وقيس بن عباد والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن حجاج بن منهال وأخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري قوله أنا أول من يثو أراد بالأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام ويثو بالجيم والثاء المثلثة من جثا يثو أي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال قيس بن عباد موصول بالإسناد المذكور قوله فيهم أنزلت أي في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وروى قيس بن عباد على ما يجيء الآن أن أبا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه أنزلت هذه الآية يعني قوله **هذان خصمان اختصموا** في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله تعالى عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قوله هذا خصمان الخصم صفة يوصف بها الفوج أو الفريق كأنه قيل هذان فوجان أو فريقان

يختصمان وهذان بالنظر إلى اللفظ واختصموا بالنظر إلى المعنى وقال الله تعالى في حق أحد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعْت لَهُمْ ثِيَابَ مِنْ نَارٍ** الآية قوله هم الذين تبارزوا من التبارز وهو الخروج من الصف على الانفراد للقتال قوله حمزة بالرفع مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدهم حمزة والثاني علي إلى آخره بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن إسحاق أن عبدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم فبرز عبدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وفي رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركة عبدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلي إلى الذي بارز عبدة فأعانه على قتله وعبدة مصغر عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي كان أسن من رسول الله بعشر سنين أسلم قبل دخوله دار الأرقم وكان عمره يوم مات ثلاثاً وستين سنة -
3966 - حَدَّثَنَا (قَبِيصَةَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانَ) عَنْ (أَبِي هَاشِمٍ) عَنْ (أَبِي مَجَلَزٍ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) عَنْ (أَبِي ذَرٍّ)

عمدة القاري ج: 17 ص: 87

رضي الله تعالى عنه قال تَرَلْتُ هَازَانَ خَصْمَانَ
اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِيٌّ
وَحَمْزَةٌ وَعُبَيْدَةُ ابْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ وَعُتْبَةُ
بْنُ رَيْبَعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ

قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث عن علي

وأبي ذر كليهما وسفيان هو ابن عينة وأبو هاشم اسمه يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي والحديث أخرجه البخاري أيضاً هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن إبراهيم وفي التفسير عن حجاج بن منهال وأخرجه مسلم في آخر كتابه عن عمرو بن زرارة وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن ابن المثنى وأخرجه النسائي في السير وفي المناقب عن محمد بن منيع وعن سليمان بن عبيد الله وفي التفسير عن بندار وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن إسحاق بن عمار

3967 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ)^٥ حَدَّثَنَا (يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ) كَانَ (يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ) وَهُوَ مَوْلَى لِ (بَنِي سَدُوسٍ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ) عَنْ (أَبِي مَجْلَزٍ) عَنْ (قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ) قَالَ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِينَا تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذَا خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (الحج 19) (انظر الحديث 3965 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أخرجه عن إسحاق بن إبراهيم الصواف البصري وهو من أفراد عن يوسف بن يعقوب أبو يعقوب السدوسي مولاهم ويقال له الضبيعي لأنه كان ينزل بني ضبيعة بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وكان يقفاه سلعة ف قيل له السلعي وهو البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث

3968 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ) أَخْبَرَنَا (وَكَيْعٌ)^٥ عَنْ (سُفْيَانَ) عَنْ (أَبِي هَاشِمٍ) عَنْ (أَبِي مَجْلَزٍ)

(عَنْ (قَيْسِ ابْنِ عُبَادٍ) سَمِعْتُ (أَبَا ذَرٍّ) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ فِي
هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّنَةِ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَهُ

هذا طريق آخر في حديث أبي ذر أخرجه عن يحيى بن جعفر بن أعين أبو زكريا البخاري البيكندي وهو من أفرادهِ وسفيان هو الثوري قوله يقسم بضم الياء أي يحلف واللام في لنزلت للتأكيد وأراد بالآيات قوله تعالى هذان خصمان اختصموا (الحج 19) إلى تمام ثلاث آيات وقال مجاهد سألت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون فالمؤمنون علي وحمزة وعبيدة رضي الله تعالى عنهم وذكر الباقي مثل ما في الكتاب فنزلت فيهم هذان خصمان (الحج 19) إلى تمام ثلاث آيات قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف

3969 - حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ)
حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ) أَخْبَرَنَا (أَبُو هَاشِمٍ) عَنْ (أَبِي
مَجْلَزٍ) عَنْ (قَيْسٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا ذَرٍّ)
يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَاانِ خَصْمَانِ
اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (الْحَجَّ 19) نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ
بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْرَةَ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ
وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ (انظر
الحديث 3966 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه أخرجه عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة

الواسطي عن أبي هاشم الرماني عن أبي مجلز لاحق عن قيس بن عباد قوله قسماً نصب على أنه مفعول مطلق قوله في المدين أي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح التاء في موضع الجر لأنه غير منصرف و علي بالجر عطف عليه و عبدة أيضاً بالفتح في موضع الجر لأنه معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر لكونه معطوفاً على المجرورات

عمدة القاري ج: 17 ص: 88

3970 - حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) سَأَلَ الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَيَّ بَدْرًا قَالَ بَارَزَ وَظَاهَرَ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المعروف بالرباطي وهو شيخ مسلم أيضاً وإسحاق بن منصور أبو عبد الله السلولي الكوفي وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وإبراهيم يروي عن أبيه يوسف ويوسف يروي عن جده أبي إسحاق وإسحاق مات قبل أبيه والحديث من أفـــــــراده قوله وأنا أسمع أي والحال أنا أسمع سؤال السائل المذكور عن البراء قوله قال أي السائل المذكور قوله أشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار و شهد فعل ماض بمعنى حضر وعلي بن أبي طالب بالرفع فاعله قوله بداراً أي غزوة بدر قال أي البراء بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلفظ الماضي أيضاً أي لبس درعاً على درع ويروي ظهر من الظهور وفي الكلام حذف تقديره قال نعم شهد

بدرًا وبارز وظاهر

3971 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ حَدَّثَنِي (يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونَ) عَنْ (صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ قَالَ كَاتَبْتُ أُمِّيَةَ بْنَ خَلْفٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ فَقَالَ بِلَالٌ لَا نَجَوْتَ إِنْ نَجَا أُمِّيَةُ (انظر الحديث 2301)

هذا الحديث بهذا الإسناد والتمتن قد مر في كتاب الوكالة في باب إذا وكل مسلم حربياً بآتم منه وأطـ
قوله كاتبت معناه عاهدت أمية بن خلف بفتحيتين ولفظ الذي في كتاب الوكالة كاتبت أمية بن خلف كتاباً بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون إليه ويأتونه قوله فذكر قتلها أي قتل أمية وتفسيره في الحديث الذي في الوكالة وهو أن (عبد الرحمن) قال فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت إن نجا أمية فخرج معه فريق من الأنصار في أثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لإشغالهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلاً ثقيلاً فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه قوله فقال بلال لا نجوت إن نجا أمية قال الكرمانى فقتله بلال لأنه كان قد عذب بلالاً كثيراً في المستضعفين بمكة وفيه فيه

(هنيئاً زادك الرحمن فضلاً فقد أدركت
ثارك يا بلال)

قلت الحديث لا يدل على أن بلالاً اختص
بقتل أمية وقال ابن إسحاق أمية بن
خلف قتله رجل من الأنصار من بني
مازن وقال ابن هشام ويقال قتله
الحصن بن الحارث بن عبد المطلب
ويمكن أن يكون بلال مع الذين تخللوه
بالسيوف تحت عبد الرحمن ابن عوف
فصار من جملة القاتلين وكان بلال
اشتراه أبو بكر رضي الله تعالى عنه
بمكة من أمية بن خلف كما ذكرناه

3972 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ) قَالَ
أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (أَبِي
إِسْحَاقَ) عَنْ (الْأَسْوَدِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) أَنَّهُ
قَرَأَ وَالنَّجْمَ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ
عَيْرَ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ
إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَتَلَ كَافِرًا

مطابقته للترجمة تأتي على النسخة
التي قيل فيها عدة أصحاب بدر وغيره
أو تقول المراد من قوله شيخاً هو أمية
بن خلف وأنه قيل في غزوة بدر وأنه قد
ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما
التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد
الله يروي عن أبيه عثمان بن جبلة
المروزي وأبو إسحاق عمرو والأسود بن
يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث مر
في أبواب سجود

القرآن في باب سجدة النجم فإنه أخرجه هناك
عن حفص بن عمر عن شعبة إلى آخره

3973 - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ
بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ عُزْوَةَ قَالَ
كَانَ فِي الزَّبِيرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي
عَاتِقِهِ قَالَ إِنْ كُنْتُ لَأَدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا قَالَ ضُرِبَ
ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَزْمُوكِ قَالَ عُزْوَةُ
وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ الزَّبِيرِ يَا عُزْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزَّبِيرِ قُلْتُ نَعَمْ
قَالَ فَمَا فِيهِ قُلْتُ فِيهِ فُلَّةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ
صَدَقْتَ

(يَهْنُ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ)

ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُزْوَةَ قَالَ هِشَامُ فَأَقَمْنَا
بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ
أَنْي كُنْتُ أَخَذْتُهُ (انظر الحديث 3721
وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة فإنه يصرح
بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر
فيدخل في العدة و (إبراهيم بن موسى
) هو أبو إسحاق الفراء الرازي و (معمر
) — بفتح الميمين — يروي عن
(هشام) بن (عروة) بن الزبير
قوله أخبرني يروي حدثني قوله حدثنا
هشام ويروي أخبرنا هشام قوله
إحداهن في عاتقه وتقدم في مناقب
الزبير من طريق عبد الله بن المبارك
عن هشام أن الضربات الثلاث كن في
عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده
والعائق ما بين العنق والمنكب قوله قال

أي عروة قوله إن كنت إن هذه مخففة
من الثقيلة قوله لأدخل من الإدخال
واللام فيه للتأكيد وفاعله هو عروة
قوله أصابعي فيها وفي رواية
الكشميهني فيهن وزاد في المناقب
وفي الرواية التي بعدها ألعب وأنا صغير
قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم
اليرموك وفي رواية المبارك أنه ضرب
يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما
ضربة ضربها يوم بدر قيل إن كان
اختلافاً على هشام فرواية ابن المباك
أثبت لأن في حديث معمر عن هشام
مقالاً وإلا فيحتمل أن يكون كان فيه
في غير عاتقه ضربتان أيضاً فيجمع
بذلك بين الخبرين واليرموك يفتح الياء
آخر الحروف وقيل بالضم أيضاً وسكون
الراء وضم الميم وسكون الواو وفي
آخره كاف قال الكرمانى هو موضع
بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي
فلسطين ويقال إنه نهر قلت اليرموك
موضع بين أدرعات ودمشق وكانت به
وقعة عظيمة بين المسلمين وأميرهم
أبو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى
عنه وبين عسكر الروم وأرسلهم هرقل
وأمرهم يسمى ماهان الأرمني وقال
سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في
سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح
دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير
الطبري وقال ابن إسحاق كانت في
سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه
الجمهور وقتل فيها من المسلمين
أربعة آلاف نفس ومن الروم زهاء على

مائة ألف وخمسة آلاف وأسر أربعون
ألفاً وكان في المسلمين مائة شخص
ممن شهد غزوة بدر قوله قال عروة هو
موصول بالإسناد المذكور قوله فلة
بفتح الفاء وتشديد اللام وهي واحدة
فلول السيف وهي كسور في حده وفله
يفله أي كسره قوله فلها بضم الفاء
وتشديد اللام على صيغة المجهول
والضمير فيه يرجع إلى الفلة قوله قال
صدقني أي قال عبد الملك لعروة صدقت
ثم قال قوله
بهن فلول من قراع الكتائب
وهذا مصراع بيت أوله
(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم)

وقائله النابغة الذبياني وهذا من قبيل
تأكيد المدح بما يشبه الذم قوله فلول
أي كلال والقراع بكسر القاف المضاربة
بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع
الكتيبة وهي الجيش قوله ثم رده أي ثم
رد عبد الملك السيف على عروة وكان
عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما
حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله
أخذ الحجاج ما وجد له فأرسل به إلى
عبد الملك ابن مروان وهو خليفة
بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي
سأل عبد الملك عروة عنه وكان عروة
خرج إلى الشام إلى عبد الملك قوله
قال هشام هو ابن عروة وهو أيضاً
موصول بالإسناد المذكور قوله فأقمناه
أي ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء
وأقمنته أي ذكرت ما يقوم مقامه من

الثلث قوله وأخذه بعضنا أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام قوله ولوددت إلى آخره من كلام هشام

عمدة القاري ج: 17 ص: 90

3974 - حَدَّثَنَا (قَرْوَةَ) عَنْ (عَلِي) عَنْ (هِشَام)
(عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًى بِفِضَّةٍ قَالَ
هِشَامٌ وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًى بِفِضَّةٍ)

هذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقاً
للترجمة لأن المطابق للمطابق لشيء مطابق
لذلك الشيء وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو
ابن أبي مغراه بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
ممدوداً أبو القاسم الكندي الكوفي واسم أبي
المغراء معدي كرب قال البخاري مات فروة سنة
خمس وعشرين ومائتين وعلي هو ابن مسهر
وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله محلى بالحاء
المهملية وتشديد اللام من الحليمة

3975 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ)
(أَخْبَرَنَا (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَلَا تَشُدُّ
فَنَشُدُّ مَعَكَ فَقَالَ إِنِّي أَنْ شَدَدْتُ كَدَبْتُمْ فَقَالُوا لَا
تَفْعَلْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ
وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ
فَضْرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ
بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرْبَتَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ أَدْخِلُ
أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ الْعَبُّ وَأَنَا صَغِيرٌ قَالَ
عُرْوَةُ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ
عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَكَلَّ بِهِ رَجُلًا (انظر
الحديث 3721 وطرفه)

وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بداراً وأحمد بن موسى أبو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث من أفراده قوله ألا تشد كلمة ألا للتخصيص و تشد من شد عليه في الحرب أي حمل عليه والمعنى ألا تشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتم أي أخلفتم قوله قالوا لا نفعل أي قال أصحاب رسول

الله ﷺ لا نكذب وقيل معناه لا نجبن ولا ننصرف وقال الكرمانى يحتمل أن يكون لا رداً لكلامه أي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل أي الشد قوله فجاوزهم وما معه أحد أي من الذين قالوا له ألا تشد فنشد معك قوله ثم رجع مقبلاً أي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلاً إلى الأصحاب قوله فأخذوا أي الأعداء من الروم بلجام فرسه قوله كنت أدخل من الإدخال قوله وأنا صغير الواو فيه للحال قوله كان معه أي مع الزبير عبد الله ابنه قوله يومئذ أي يوم وقعة اليرموك قوله وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب إلقاء الكسر وإلا فسنة يومئذ كان على الصحيح مقدار اثنتي عشرة سنة قوله فحمله على فرس أي فحمل الزبير عبد الله على فرس وذلك لأنه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشي عليه أن يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه وجعل معه أيضاً رجلاً ليحفظه من كيد العدو غرة إذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أن كان مع أبيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم

3976 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) سَمِعَ (رَوْحَ

(بَنَ عَبَادَةَ) حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) عَنْ (قَتَادَةَ) قَالَ ذَكَرْنَا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) عَنْ (أَبِي طَلْحَةَ) أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأُزْبَعَةَ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ حَيْثُ مُخِبٌ وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَضَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَمَرَ بِرَاجِلَتِهِ فَسُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّى قَامَ عَلَيَّ شَقَّةَ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَيَسْرُكُمُ أَنْتُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ

عمدة القاري ج: 17 ص: 91

وَحَدَّثَنَا مَا وَعَدْنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ قَالَ قَتَادَةُ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَضْغِيرًا وَنِقْمَةً وَخَسْرَةً وَتَدْمًا (انظر الحديث 3065)

مطابقتها للترجمة الزائدة وهي قوله وغيره بعد قوله باب عدة أصحاب بدر وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستئناس والاسـتقـراب وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وفيه رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة زيد بن سـهل الأنصاري قوله من صناديد قريش الصناديد جمع صناديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع

عند ابن عائد عن سعيد بن بشر عن قتادة بضعة وعشرين ولا منافاة بين الروایتين لأن البضع يطلق على الأربع أيضاً وفي حديث البراء — على ما سيأتي — أن قتلى بدر كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم قوله فقدفوا على صيغة المجهول أي طرحوا قوله في طوى بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهي البئر المطوية بالحجارة ويجمع على أطواء قوله خبيث أي غير طيب ومخبت بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم أخبت أي اتخذ أصحاباً خبثاً قوله وكان إذا ظهر أي وكان

رسول الله ﷺ إذا غلب على قوم أقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه وهذا أخرجه في كتاب الجهاد في باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثاً حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا

أنس بن مالك عن أبي طلحة عن النبي ﷺ أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة المجهول ورحلها مرفوع به قوله على شفة الركي أي على طرف البئر وفي رواية الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الراء وتشديد الياء وهو البئر قبل أن تطوى فإن قلت بين قوله في طوى وبين قوله الركي منافاة قلت لا منافاة لأنها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم بأسمائهم وفي رواية ابن إسحاق وأحمد وغيرهما من حديث حميد عن أنس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام الحديث وفي ذكر أمية معهم نظر لأن أمية لم يلق في القليب لأنه كان ضخماً فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فإن قلت ما وجه تخصيص هؤلاء بالخطاب قلت

لأنه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاصتهم بذلك توبيخاً لهم وطرح باي القتلى في أمكنة أخرى وقال الواقدي القليب الذي ألغوا فيه كان قد حفره رجل من بني النجار فناسب أن يلقي فيه هؤلاء الكفار قوله قال عمر يا رسول الله ما تكلم كلمة ما استفهامية قوله منهم أي من الذين ألغوا في القليب قوله قال قتادة هو موصول بالإسناد المذكور قوله حتى أسمعهم رسول الله ﷺ قوله توبيخاً أي لأجل التوبيخ وهو التعيير واللوم قوله وندماً وفي رواية الإسماعيلي تندماً والمنصوبات كلها على التعليق

3977 - حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (عَمْرُو) عَنْ (عَطَاءٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا قَالَهُمْ وَاللَّهِ كُفَّارٌ قُرَيْشٌ قَالَ عَمْرُو هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللَّهِ وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قَالَ النَّارِ يَوْمَ بَدْرٍ (الْحَدِيثُ 3977 — طَرَفُهُ فِي 4700)

وجه ذكر هذا هنا ما ذكرناه في ترجمة الحديث السابق والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هم ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن علي بن عبد الله عن سفيان وأخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة عن سفيان قوله قال هم أي قال ابن عباس هم أي الذين بدلوا نعمة الله كُفْرًا والله كفار قريش ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش أو أهل مكة وروى الطبري عن أبي كريب عن ابن عيينة هم والله

عمدة القاري ج: 17 ص: 92

أهل مكة قال ابن عينة يعني كفارهم وروى الطبري من وجه آخر عن علي رضي الله تعالى عنه نحوه لكن فيه فأما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين وأخرج الطبري عن عمر رضي الله تعالى عنه نحوه وأخرج أيضاً من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جيلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو أي عمرو بن دينار المذكور وهو موصول بالإسناد المذكور وقول عمرو هذا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف لقوله أحلوا أي أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من دخلها

3978 - حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو أَسَامَةَ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذُكِرَ (عِنْدَ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ فَقَالَتْ وَهَلْ ابْنُ عُمَرَ رَجِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ قَالَتْ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلِي بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى (النمل 280 الروم 52) وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (فاطر 22) تَقُولُ جِئْنَا تَبَوَّأًا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ (أنظر الحديث 1371 و طرفه)

مطابقتها للترجمة من حيث إن له تعلقاً بقضية بدر أو تقول لقوله وغيره في باب قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين ابن إسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد ابن أسامة وهشام هو ابن عمرو بن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الإسماعيلي أن عائشة بلغها قوله إن ابن عمر رفع إلى النبي ﷺ يعني قال قال رسول الله ﷺ يعذب الميت إلى آخره في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله فقالت أي عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء أي غلط وزناً ومعنى وأما وهل بفتح الهاء فمعناه فزع ونسي قوله إنما قال رسول الله ﷺ إنه ليعذب بخطيئته وذنبه والحال أن أهله ليكون عليه الآن وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هنا أن ابن عمر حمل كلامه ﷺ على الحقيقة وأن عائشة حملته على المجاز حيث أولته بما ذكرته قوله قالت أي عائشة وذاك مثل قوله أي الذي قاله ابن عمر هنا قوله إن رسول الله ﷺ إلى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال أي ابن عمر قوله إنهم ليسمعون بيان له أو بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما أي من الحديثين غير الظاهر قوله إنما قال أي النبي ﷺ إنهم الآن ليعلمون إنما كنت أقول لهم حق أرادت بذلك أن لفظ الحديث أنهم ليعلمون وأن ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال

الإسماعيلي إن كانت عائشة قالت ما قالته رواية فرواية ابن عمر أنهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرأت عائشة إلى آخره أرادت بذلك تأكيد ما ذهبت إليه وأجيب عن الآية بأن الذي يسمعهم هو الله تعالى والمعنى أنه لا يسمعهم ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر حفظاً للفظه وقد قالوا له أتخاطب قوماً قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وإذا جاز أن يكونوا سامعين إما بأذان رؤوسهم إذا قلنا إن الأرواح تعاد إلى الأجساد عند المسألة وهو قول الأكثر من أهل السنة وإما بأذان القلب والروح على مذهب من يقول يتوجه السؤال إلى الروح من غير رجوع منه إلى الجسد أو إلى بعضه قوله يقول القائل

عمدة القاري ج: 17 ص: 93

هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النفي في قوله إنك لا تسمع الموتى (النحل 80 الروم 52) مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤوا أي حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا لا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد هذا تدل على إنكارها مطلقاً يعلم ذلك بالتأمل 3981 — حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ قَلِيْبٍ بَدْرٍ فَقَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى (النحل 80 الروم 52) حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ (انظر الحديث 1370 وطرفه)

(انظر الحديث 1371 وطرفه)

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً وعبد بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي قوله فذكر بضم الدال أي ذكر ما قال ابن عمر لعائشة رضي الله تعالى عنها فقالت وإن كانوا أحياء صورة وكذا المراد من الآية الأخرى وقال الزمخشري في قوله إنك لا تسمع الموتى (النمل 80 الروم 52) شبهوا بالموتى وهم أحياء لأن حالهم كحال الأموات وفي قوله وما أنت بمسمع من في القبور (النمل 80 الروم 52) أي الذين هم كالمقبورين

3978 - حَدَّثَنِي (عَبِيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو أَسَامَةَ) عَنْ (هَشَامٍ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذُكِرَ (عِنْدَ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ فَقَالَتْ وَهَلْ ابْنُ عُمَرَ رَجِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ قَالَتْ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى (النمل 280 الروم 52) وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (فاطر 22) تَقُولُ حِينَ تَبَوَّأُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ (انظر الحديث 1371 وطرفه)

مطابقتها للترجمة من حيث إن له تعلقاً بقضية بدر

أو تقول لقوله وغيره في باب قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين ابن إسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد ابن أسامة وهشام هو ابن عمرو بن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الإسماعيلي أن عائشة بلغها قوله إن ابن عمر رفع إلى النبي ﷺ يعني قال قال رسول الله ﷺ يعذب الميت إلى آخره في حديث مطول ومرة الكلام فيه هناك قوله فقالت أي عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء أي غلط وزناً ومعنى وأما وهل بفتح الهاء فمعناه فزع ونسي قوله إنما قال رسول الله ﷺ إنه ليعذب بخطيئته وذنبه والحال أن أهله ليكون عليه الآن وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هنا أن ابن عمر حمل كلامه ﷺ على الحقيقة وأن عائشة حملته على المجاز حيث أولته بما ذكرته قوله قالت أي عائشة وذاك مثل قوله أي الذي قاله ابن عمر هنا قوله إن رسول الله ﷺ إلى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال أي ابن عمر قوله إنهم ليسمعون بيان له أو بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما أي من الحديثين غير الظاهر قوله إنما قال أي النبي ﷺ إنهم الآن ليعلمون إنما كنت أقول لهم حق أرادت بذلك أن لفظ الحديث أنهم ليعلمون وأن ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال الإسماعيلي إن كانت عائشة قالت ما قالته رواية

فرواية ابن عمر أنهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرأت عائشة إلى آخره أرادت بذلك تأكيد ما ذهبت إليه وأجيب عن الآية

بأن الذي يسمعهم هو الله تعالى والمعنى أنه لا يسمعهم ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر حفظا للفظه وقد قالوا له أتخاطب قوماً قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وإذا جاز أن يكونوا سامعين إما بأذان رؤوسهم إذا قلنا إن الأرواح تعاد إلى الأجساد عند المسألة وهو قول الأكثر من أهل السنة وإما بأذان القلب والروح على مذهب من يقول يتوجه السؤال إلى الروح من غير رجوع منه إلى الجسد أو إلى بعضه قوله يقول القائل هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النفي في قوله إنك لا تسمع الموتى (النحل 80 الروم 52) مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا أي حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا لا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد هذا تدل على إنكارها مطلقاً يعلم ذلك بالتأمل

3981 — حَدَّثَنِي عُثْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ

وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ قَلْبِي بَدْرٌ فَقَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا

أَقُولُ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى (النحل 80 الروم 52) حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ (انظر الحديث 1370 وطرفه) (انظر الحديث 1371 وطرفه)

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً وعبد بن بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي قوله فذكر بضم الدال أي ذكر ما قال ابن عمر لعائشة رضي الله تعالى عنها فقالت وإن كانوا أحياء صورة وكذا المراد من الآية الأخرى وقال الزمخشري في قوله إنك لا تسمع الموتى (النمل 80 الروم 52) شبهوا بالموتى وهم أحياء لأن حالهم كحال الأموات وفي قوله وما أنت بمسمع من في القبور (النمل 80 الروم 52) أي الذين هم كالمقبورين

— 9

(2) بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا (2)

أي هذا باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي ﷺ من المسلمين مقاتلاً للمشركين وكان ينبغي أن يقول باب أفضلية من شهد بدرًا لأن المراد بيان ذلك لا بيان مطلق الفضل

3982 _ حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ (حُمَيْدٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنْسَا) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ أَصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنَزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ وَيْحَكَ أَوْ هَبِلَتْ أَوْ جَنَّةٌ وَاجِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي بالزاي البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في باب إذا نفر الناس وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري أحد الأعلام قال أبو حاتم ثقة مأمون إمام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب الجهاد من حديث قتادة عن أنس قوله أصيب حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة ابن سراقه بضم السين المهملة الأنصاري وهو أول قتيل قتل من الأنصار ببدر وكان خرج نظاراً وهو غلام فرماه حبان بن العرقبة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله أمه هي الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمه أنس بن مالك قوله ترى ويروى تر بالجزم وهو مثل قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت (النساء 78) قرىء بالرفع ف قيل هو على حذف الفاء كأنه قيل فيدرككم قوله ويحك هو كلمة ترحم وإشفاق وقال الداودي هو توبيخ قوله أو هبلى الهمزة فيه للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر ولقد غلط صاحب (التوضيح) فقال أو هبلى بلفظ صيغة المعلوم والمجهول ف قيل صيغة المجهول رواية أبي الحسن وصيغة المعلوم رواية أبي ذر من قولهم هبلى أي ثكلته وهبلى اللحم أي غلب عليه وقيل

عمدة القاري ج: 17 ص: 94

هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والإعجاب وقال الداودي معناه أجهلت ورد عليه بأنه لم يقع عند أحد من أهل اللغة بهذا المعنى قوله أوجنة كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار والواو

للعطف قوله هي محل الرفع على الابتداء
 وخبره محذوف تقديره هي جنة واحدة والهمزة
 فيه مقدرة تقديره أهي جنة واحدة يعني ليست
 بجنة واحدة إنها جنان وهو جمع تكسير ويجمع
 على جنات أيضاً وهو جمع قلة قوله وأنه أي وإن
 حارثة في جنة الفردوس وهو أوسط الجنة
 وأعلاها ومنه يتفجر أنهار الجنة والفردوس
 البستان قال الفراء عربي وقيل بلسان الروم
 وروي عنه رضي الله عنه أنه قال الفردوس ربوة الجنة
 وأوسطها وأفضلها

3983 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخْبَرَنَا
 (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ
 الرَّحْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ
 السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا مَرْثِدٍ وَالزُّبَيْرَ وَكُلَّنَا فَارِسُ قَالَ
 انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْصَةَ خَاحٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنْ
 الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ خَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ
 إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَذْرَكْنَاهَا تَسِيرٌ عَلَيَّ بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعَنَا
 كِتَابٌ فَأَنْخَنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا مَا

كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لِنُجَرِّدَنَّكَ
 فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهَوَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِرَةٌ

بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
 فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعَنِي فَلَاضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم
 مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ حَاطِبٌ وَاللَّهِ مَا بِي

إِلَّا أَكُونُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي
 عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ

أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ
 اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ وَلَا
 تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعَنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ
 أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ
 بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ أَوْ
 فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

مطابقته للترجمة في قوله فقال أليس من أهل
 بدر إلى آخره وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه
 وروى عنه مسلم أيضاً وعبد الله بن إدريس بن
 يزيد الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالبدال
 المهملة الكوفي و حصين بضم الحاء المهملة
 وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف
 وفي آخره نون ابن عبد الرحمن السلمي أبو
 الهذيل الكوفي وسعد بن عبيدة — مصغر عبدة
 — أبو حمزة الكوفي السلمي ختن أبي عبد
 الرحمن السلمي الذي يروي عنه واسمه عبد الله
 بن حبيب بن ربيعة ولحبيب صحبة وعلي هو ابن
 أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم
 (حصين بن عبد الرحمن) وسعد بن عبيدة وأبو
 عبد الرحمن
 والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب
 الجاسوس وقد مر الكلام فيه هناك
 قوله وأبا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح
 الثاء المثناة وفي آخره دال مهملة واسمه كنان
 بكسر الكاف وتخفيف النون وفي آخره زاي أي
 ابن الحصين ويقال الحصين الغنوي قال الواقدي
 توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره
 بالشام في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه

قوله والذبير هو ابن العوام رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في الجهاد أنه بعث (علي) أ والمقداد والذبير ولا منافاة لاحتمال أنه بعث الأربعة قوله تسير جملة وقعت حالاً من الضمير المنصوب في أدركناها

عمدة القاري ج: 17 ص: 95

قوله الكتاب بالنصب أي هاتي الكتاب أو أخرجيه قوله فأنخناها أي فأنخناها بغيرها قوله أو لنجدنك كلمة أو هنا بمعنى إلى نحو لألزمك أو تعطيني حقي قوله أهوت إلى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي قال ابن الأثير أصل الحجرة موضع الإزار ثم قيل للإزار حجرة للمجاورة وقال غيره وحجرة الإزار معقده وحجرة السراويل التي فيها التكة واحتجز الرجل بإزاره إذا شده على وسطه قوله محتجزة أي شادة كساها على وسطها فإن قلت تقدم في الجهاد أنها أخرجته من العقاص لا من الحجرة قلت الحجرة هي المعقدة مطلقاً وقد مر الكلام فيه من وجوه قوله ما بي إلا أكون كلمة إلا للاستثناء بكسر الهمزة وتقديره أن لا أكون قوله القوم أي المشركين قوله يد أي يد نعمة ويد منة قوله لعل الله قال النووي معنى الترجي راجع إلى عمر لأن وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم ولغظه إن الله اطلع على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً لن يدخل النار أحد شهد بداراً قوله إعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لأنه للإباحة وهو خلاف عقد الشرع وأجيب بأنه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده أنه لو كان لما يستقبل

من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفر لكم ورد بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه رضي الله عنه خاطب به عمر منكرأ عليه ما قال في أمر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد ما سيأتي وإنما أورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم في الآخرة وإلا فلو توجه على أحد منهم حد مثلاً يستوفى منه ألا ترى أن عمر رضي الله تعالى عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو يدري قوله أو فقد غفرت لكم شك من الراوي

— 10

2 (باب 2)

أي هذا باب كذا وقع مجرداً عن الترجمة وهو غير معرب إلا إذا قدر ما ذكرنا لأن الإعراب يستدعي التركيب وكل ما ذكر فيه لا يخلو عن أمر من أمور بدر

33-(حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد والزيبر بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله يوم بدر إذا أكتبوكم فارموهم واسم تبقوا نبلكم) عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله الأسدي الزبيري وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد الرحمن هو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وهو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم

أحد شهيدا قتله أبو سفيان بن حرب وكان قد ألم بأهله حين خروجه إلى أحد ثم هجم عليه في الخروج إلى النغير ما أنساه الغسل وأعجله عنه فلما قتل شهيدا أخبر رسول الله بأن الملائكة غسلته وسليمان المذكور نسب إلى حنظلة المذكور وهو جد أبيه وحمزة بن أبي أسيد مصغر الأسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الأنصاري الساعدي الخزرجي والزبير بن المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم في كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن أبي أسيد وقيل زبير بن أبي أسيد وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن أبي أسيد عن أبي أسيد وقال الكرماني وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ ففي بعضها ذكر في الإسناد ابن الزبير بن المنذر وفي بعضها في الإسناد الثاني يعني الذي يأتي ذكر المنذر عن أبي أسيد وأسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب أن الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله بالمنذر والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي

عمدة القاري ج: 17 ص: 96

أخرجه عن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه الحديث قوله إذا أكثبوكم من الاكثاب من الكذب بتحريك الثاء المثلية وهو القرب يقال رماه من كذب ويقال أكثبك الصيد أي أمكنك ووقع في الرواية الثانية يعني أكثر وكم قيل هذا تفسير لا يعرفه أهل اللغة وحاصل المعنى إذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموهم قوله واستبقوا أمر من

الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو أمر من الإبقاء (قلت) ليس كذلك لا يقول هذا إلا من هو عار عن علم التصريف وقال الداودي معنى قوله ارموهم يعني بالحجارة لأنها لا تكاد تخطيء إذا رمى بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم أي إلى أن تحصل المصادمة والنبل السهم العربية -
 3985 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أَحْمَدَ الزَّيْتَرِي) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ الْعَسِيلِ) عَنْ (حَمْرَةَ بِنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ) عَنْ (أَبِي أُسَيْدٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْتَبُوكُمْ يَعْنِي أَكْتَرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ (انظر الحديث 2900 وطرفه)

هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم أبي يحيى الذي يقال له صاعقة

3986 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاهِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا أَوْ سَبْعِينَ قَتِيلًا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سَبْعِينَ سَبْعِينَ

قد مر وجه ذكره هنا في أول الباب وعمرو بن خالد بن فروخ الجزري وزهير بن معاوية وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد أيضاً

عن زهير عن أبي إسحاق عن البراء بآتم منه مطبوعاً ومضى الكلام فيه هناك قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الأنصاري كان أمير الرماة يوم أحد فاستشهد قوله أبو سفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فأسلم يوم الفتح قوله يوم بيوم بدر يعني هذا يوم في مقابلة يوم بدر قوله سجال جمع سجل وهو الدلو شبه المتحاربين بالمستقيين يستقي هذا دلواً وذلك دلواً كما قال الشاعر

(فيوم علينا ويوم لنا)

(ويوم نساء ويوم نسر)

3987 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أَسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدٍ) عَنْ جَدِّهِ (أَبِي بُرَيْدَةَ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَتَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ

محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً وأبو أسامة حماد بن أسامة و يريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الباء آخر الحروف وبالذال المهملة ابن عبد الله بن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى في أواخر باب علامات النبوة بهذا الإسناد بعينه بآتم منه وقد مر الكلام فيهِه هنا قوله وإذا الخير قطعة من آخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة وقبله ورأيت فيها بقرأ والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما

جاء الله به إلى آخره توضيح ذلك أن رسول الله ﷺ رأى في المنام بقراً تنحراً وخيراً فعبر نحو البقر بإصابة المؤمنين فقال فإذا هم المؤمنون يوم أحد يعني حيث أصيبوا فيه والخير بأنه هو الخير الذي جاء الله بعد ذلك قوله من الخير بيان لقوله ما جاء الله به قوله بعد بضم الدال أي بعد ذلك يعني بعد يوم أحد وقد علم أن ما بعد بعد إذا حذف وقطع عن

عمدة القاري ج: 17 ص: 97

الإضافة يبنى على الضم قوله وثواب الصدق بالجر عطف على قوله من الخير وأريد بالصدق الأمر المرضي الصالح ويحتمل أن يكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة أي الصواب الصالح الجيد

3988 - حَدَّثَنِي (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ التَّقْتُ فَإِذَا عَنِ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثًا السَّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمُّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتَهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ لِي الْآخِرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى صَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ (انظر الحديث 3141 وطرفه)

وجه ذكره هنا ما ذكرناه في أول الباب ويعقوب ذكر مجرداً في رواية الأكثرين ووقع في رواية أبي ذر والأصيلي يعقوب بن إبراهيم وجزم

الكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب وذكر في (رجال الصحيحين) وللبخاري وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب أبو يوسف المدني سكن مكة سمع إبراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب ما قولك فيه قال لم نر إلا خيراً وهو في الأصل صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد بدرًا من الملائكة وقال مات آخر سنة أربعين ومائتين وقال الكرمانى الحديث مسلسل بالأبوة إذ هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يعني كل واحد منهم يروي عن أبيه قلت هذا غلط لأن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري وروى له الكثير بواسطة والذي قاله الكرمانى جوزه أبو مسعود في (الأطراف) ولكنهم غلطوه فكان الكرمانى لم يطلع إلا على هذا فجزم بأنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد والآفة في مثل هذا من عدم التأمل والتقليد ومال المزي إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي والله أعلم وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه يروي عن أبيه سعد وسعد يروي عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الأسلاب فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بأتم منه وأطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فكأنى لم آمن بمكانهما أي من العدو لجهة مكانهما ويحتمل أن يكون مكانهما كناية عنهما أي لم أثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو وجاء في (مغازي ابن عائذ) ما يوضح معنى هذا فإنه أخرج هذه القصة مطولة بإسناد منقطع وزاد فيها فاشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله إذ قال أي

حين قال لي أحدهما أي أحد الغلامين المذكورين قوله أرني بفتح الهمزة أمر من الإراءة قوله إن رأيت أن أقتله أو أموت دونه أي أو أن أموت دونه وكلمة أو هنا يصلح أن تكون شرطية لأنها من جملة معانيها الاثنا عشر ولكن التحقيق هنا أن كلمة أو بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها دل على معنى حرف الشرط فدخلها معنى الشرط والأولى أن تكون بمعنى إلى والمعنى إن رأيت أن أعالج قتله إلى أن أموت دونه قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما أي بدلها قوله إليه أي إلى أبي جهل قوله مثل الصقرين تشية صقر وهو الطائر الذي يصاد به وإنما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والإقدام على الصيد ولأنه إذا نشب لم يفارقه حتى يأخذه ولأول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما أي الغلامان المذكوران ابنا عفراء معاذ ومعوذ وقد مر البحث فيهما قريباً وبعيداً

3988 - حَدَّثَنِي (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ (عَبْدُ الرَّحْمَانَ ابْنُ عَوْفٍ) إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ التَّفَّتْ فَأَدَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَّانَ حَدِيثًا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتَهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ لِي الْآخِرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشْرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَسَدَا عَلَيَّ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى صَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ (انظر الحديث 3141 وطرفه)

وجه ذكره هنا ما ذكرناه في أول الباب ويعقوب ذكر مجرداً في رواية الأكثرين ووقع في رواية أبي ذر والأصيلي يعقوب بن إبراهيم وجزم الكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب وذكر في (رجال الصحيحين) وللبخاري وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب أبو يوسف المدني سكن مكة سمع إبراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب ما قولك فيه قال لم نر إلا خيراً وهو في الأصل صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد بدرًا من الملائكة وقال مات آخر سنة أربعين ومائتين وقال الكرمانى الحديث مسلسل بالأبوة إذ هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يعني كل واحد منهم يروي عن أبيه قلت هذا غلط لأن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري وروى له الكثير بواسطة والذي قاله الكرمانى جوزة أبو مسعود في (الأطراف) ولكنهم غلطوه فكان الكرمانى لم يطلع إلا على هذا فجزم بأنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد والآفة في مثل هذا من عدم التأمل والتقليد ومال المزي إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي والله أعلم وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه يروي عن أبيه سعد وسعد يروي عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الأسلاب فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بأتم منه وأطول ومضى الكلام فيه هنا قوله فكانى لم آمن بمكانهما أي من العدو لجهة مكانهما ويحتمل أن يكون مكانهما كناية عنهما أي لم أثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو وجاء في (مغازي ابن عائد) ما يوضح

معنى هذا فإنه أخرج هذه القصة مطولة بإسناد منقطع وزاد فيها فاشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله إذ قال أي حين قال لي أحدهما أي أحد الغلامين المذكورين قوله أرني بفتح الهمزة أمر من الإراءة قوله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه أي أو أن أموت دونه وكلمة أو هنا يصلح أن تكون شرطية لأنها من جملة معانيها الاثنا عشر ولكن التحقيق هنا أن كلمة أو بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها دل على معنى حرف الشرط فدخلها معنى الشرط والأولى أن تكون بمعنى إلى والمعنى إن رأيته أن أعالج قتله إلى أن أموت دونه قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما أي بدلها قوله إليه أي إلى أبي جهل قوله مثل الصقرين تشية صقر وهو الطائر الذي يصاد به وإنما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والإقدام على الصيد ولأنه إذا نشب لم يفارقه حتى يأخذه ولأول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما أي الغلامان المذكوران ابنا عفراء معاذ ومعوذ وقد مر البحث فيهما قريباً وبعيداً

3989 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ شِهَابٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَمْرُو بْنُ أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ التَّقْفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ) مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 98

الله تعالى عنه قال بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ بَيْنَ

عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِّرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامُوا فَاقْتَصَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كَلَّهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ تَزَلُّوهُ فَقَالُوا تَمْرٌ يَتْرَبُ فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى مَوْضِعٍ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ انزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ ثَابِتٍ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ

كَافِرٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَاقْتَلُوا عَاصِمًا وَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرَ عَلَيَّ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ مِنْهُمْ حُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدَّيْنَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطَوْهُمْ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ وَاللَّهُ لَا أَصْحَابَكُمْ إِنَّ لِي بِهَاؤُلَاءِ أَسْوَأَ يُرِيدُ الْقَتْلَى فَجَزَّروهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَاَنْطَلَقَ بِحُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّيْنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتِاعَ بَنُو الْحَرِثِ بْنِ عَامِرِ ابْنَ تَوْقَلِ حُبَيْبًا وَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَرِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ حُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَأَسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ فَدَرَجَ بُنَى لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ عَنْهُ حَتَّى آتَاهُ فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ قَالَتْ فَفَرَعَتْ فَرَعَةً عَرَفَهَا حُبَيْبٌ فَقَالَ اتَّخَشِينَ أَنْ أَقْتَلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ حُبَيْبٍ وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ تَمْرَةٍ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لِرِزْقٍ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَيْبًا فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْجِلِّ قَالَ لَهُمْ حُبَيْبٌ دَعُونِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جِرْعٌ لَرَدَّتْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بِدَدًا وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

فَلَسْتُ أَبَايَ حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَاكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ
يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَرَّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْخَارِثِ
فَقَتَلَهُ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ
قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ وَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ
أَصِيبُوا خَبَرَهُمْ وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ فُرَيْشٍ
إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ خُذُّوا أَنَّهُ قُتِلَ
أَنَّ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ وَكَانَ قَتَلَ
رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ
لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلْمَةِ مِنَ الدَّيْرِ فَحَمَتُهُ مِنْ
رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ
شَيْئًا

ذكره هنا لأجل قوله وكان قتل عظيمًا
من عظمائهم فإنه سيأتي في الطريق
الأخر التصريح بأن ذلك يوم بدر والذي
قتله عاصم المذكور يوم بدر من
المشركين عقبة بن أبي معيط بن أبي
عمرو بن أمية قتله صبراً بأمر النبي
وموسى بن إسماعيل أبو سلمة
المنقري البصري الذي يقال له
التبوذكي وإبراهيم هو ابن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعمرو بفتح العين ابن أسيد بفتح الهمزة وكسير السين ابن جارية بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير أنه نسب إلى جده في رواية الأكثرين ووقع في رواية البخاري في غزوة الرجيع عمرو بن أبي سفيان وهي كنية أبيه أسيد وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخاري أنه عمرو بالواو وقال ابن السكن في رواية عمير — بالتصغير — والأكثرين على أنه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستأسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله عينا أي جاسوساً وانتصابه على أنه بدل من عشرة قوله أمر بتشديد الميم قوله جد عاصم بن عمر يعني لأمه قوله بالهدأة بفتح الهاء والمدال المهملة والهمزة وقيل بإسكان الدال بالألف واللام وقيل بغيرهما والنسبة إليها هدوي على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال وتشديدها وعن أبي حاتم أن هذه بين مكة والمدينة وقال ابن سعد على على سبعة أميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وقال الرشاطي لحيان في هذيل وقال الهمداني لحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل وقال ابن دريد هو من لحيث العود ولحوته إذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر قوله فنفروا إليهم أي ذهبوا لقتالهم قوله مآكلهم اسم المكان أي في مآكلهم قوله فأعطونا بأيديكم أي انقادوا وسلموا قوله منهم خيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة

وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة أخرى وهو ابن عدي الأنصاري قوله وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثناة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي قوله ورجل آخر هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر قوله أوتار قسيهم الأوتار جمع وتر والقسي جمع قوس وأصله قووس لأنه فعول إلا أنهم قدموا اللام وصيروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسي ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على أقواس أيضاً وقياس والقوس يذكر ويؤنث فمن أنه قال في تصغيره قويسية ومن ذكره قال قويس قوله فأبى أن يصحبهم ولم يبين فيه ما فعلوا به وبين في غزوة الرجيع أنهم قتلوه قوله فابتاع بنو الحارث أي اشترى وفي (التوضيح) فابتاع حجير بن أبي إهاب خيباً لابن أخيه عقبة بن الحارث بن عامر خال أبي إهاب ليقتله بأبيه وعند أبي معشر اشترت خيباً ابنة أبي سروعة واشترك معها ناس وقال الواقدي اشترى صفوان بن أمية زيدا ليقتله بأبيه بخمسين فريضة ويقال إنه اشترك فيه ناس من قريش وخيب اشتراه حجير بن أبي إهاب بثمانين مثقالاً من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير المأخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة ويقال اشترته بنت الحارث بمائة من الإبل وعند معمر اشتراه بنو الحارث ابن نوفل وعند ابن عقبة اشترك في ابتياع خيب أبو إهاب بن عزيز وعكرمة بن أبي جهل والأخنس بن شريف وعبيدة بن حكيم بن الأوقص وأميمة بن أبي عتبة وبنو الحضرمي وشعبة بن عبد الله وصفوان بن أمية وهم أبناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه

إلى عقبة بن الحارث فسجنه في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر واعترض الدمياطي فقال لم يقتل خبيب هذه وإنما هو أحد بني جحبي الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرأ والذي شهد بدرأ وقتل فيها الحارث هو خبيب بن يساف بن عقبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدي أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس شهد أحداً ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه قلت قال أبو عمر في كتابه (الاستيعاب) خبيب بن عدي الأنصاري من بني جحبي بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرأ وأسر يوم الرجيع وقال أيضاً خبيب بن أساف ويقال يساف شهد بدرأ وأحداً والخندق وكان نازلاً بالمدينة قوله موسى جاز صرفه ومنعه نظراً إلى اشتقاقه كذا قاله الكرمانى سكت عليه قلت موسى ما يحلق به من أوسى رأسه أي حلق قال الفراء هي فعلى وتؤنث وقال عبد الله بن سعيد الأموري هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعول وقال أبو عبيد لم يسمع التذكير فيه إلا من الأموي وقال أبو عمرو

عمدة القاري ج: 17 ص: 100

ابن العلاء هو مفعول يدل على ذلك أنه يصرف في النكرة وفعلى لا تنصرف على حال قوله يستحد بها من الاستحداد وهو إزالة شعر الحانة وأراد به التنظيف للمقاربة لأن ذلك كان حين فهم إجماعهم على القتل قوله فدرج أي ذهب إليه قوله مجلسه بضم الميم إسم فاعل من الإجلال مضاف إلى المفعول قوله قالت ففرغت فرعة لأنها لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده ظنت أنه يقتله فقال خبيب أتخشين أن أقتله كلمة أن مصدرية أي أتخشين قتله ويروى أتخشى

بحذف النون بغير جازم وناصب لغة ويفهم من كلام ابن إسحاق أن هذه المرأة هي مارية مولاة حجير بن أبي إهاب لأنه روى أن خبيبا قال لها إبعثي إلي بحديدة قالت فأعطيت غلاماً من الحي موسى فقلت أدخل بها علي هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو إلا أن ولي الغلام بها إليه قلت ما صنعت أصاب الرجل والله تأره بقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمر ك والله ما خافت أمك غدري حين بعثك بهذه الحديدة إلى قوله يأكل قطعاً بكسر القاف وهو العنقود من العنب وجمعه جاء القرآن قطوفها دانية (الحاقة 23) ويقال قطف العنب إذا قطعه من الكرم قطعاً وقد يجعل القطاف إسماً للوقت ومن باع إلى القطاف والفتح لغة وقال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن مارية مولاة حجير بن إهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطعاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه قوله ما بي جزع الذي هو ملتبس بي من إرادة الصلاة قوله احصهم من الإحصاء بالمهملتين دعا عليهم بالهلاك استئصالاً بحيث لا يبقى واحد من عددهم قوله بدداً بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الأولى أي متفرقة متقطعة قوله ثم قام إليه أبو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول والله ما أنا قتلت خبيبا لأنني كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة أخابني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحرية ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم في (الإكليل) رموا زيدا يعني ابن الدثنة بالنبل وأرادوا فتنه فلم يزد إلا إيماناً وأنه ^{صلى الله عليه وسلم} قال وهو

جالس في اليوم الذي قتل فيه وعليكما أو عليك السلام خيب قتله قريش ولا ندري أذكر زيدا أم لا وزعموا أن خيباً دفته عمرو بن أمية وقال البيهقي في (دلائله) أن خيباً لما قال اللهم إني لا أجد رسولاً إلى رسولك يبلغه عني السلام جاء

جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وقال ابن سعد وكاننا صلياً ركعتين قبل أن يقتلا قلت نص البخاري على أن خيباً هو الذي صلاهما قوله الصلاة بالنصب لأنه مفعول قوله

سن قوله وأخبر أصحابه أي وأخبر النبي ﷺ وأصحابه بقضية هؤلاء وهو من المعجزات قوله يوم أصيبوا على صيغة المجهول أي يوم أصيب هؤلاء ويروى يوم أصيب على تقدير أصيب كل واحد منهم قوله حين حدثوا على صيغة المجهول أي حين أخبروا قوله مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الطاء المعجمة وتشديد اللام كل ما أظلك ويجمع على ظلل ومنه عذاب يوم الظلة (الشعراء 189) وهي سحابة أظلتهم فلجأوا إلى ظلها من شدة الحر فأطبقت عليهم وأهلكتهم و الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الزنابير قاله أبو حنيفة قال وقد يقال أيضاً للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحد خشرمة وقال الأصمعي الدبر النحل ولا واحد له روى ذلك أبو عبيدة عنه وأما غيره فروى عنه أن واحدتها دبرة قال أبو حنيفة والدبر عند من رأينا من الأعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة أنه يقال لأولاد الجراد الدبر

وذكر أبو يوسف في (لطائفه) قال ﷺ أيكم ينزل خيباً من خشبته وله الجنة فقال الزبير أنا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة أربعين رجلاً

فأنزلناه فإذا هو رطب لم يتغير بعد أربعين يوماً
ويده على جرحه وهو ينبض أي يسيل دماً كالمسك
فحملة الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه
فابتلعت الأرض فسمي ببيع الأرض

عمدة القاري ج: 17 ص: 101

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ
الْعَمْرِيِّ وَهَلَالَ بْنَ أُمِيَّةَ الْوَاقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ
قَدْ شَهِدَا هَذَا بَشَرًا
لما كانت هذه الأبواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة
بدر والترجمة الأولى في باب عدة أصحاب بدر ذكر
أن مرارة ابن الربيع وهلال بن أمية من أهل بدر
وأنها داخلان في العدة رداً على من أنكر من
الناس أنهما لم يشهدا بدرًا وربما نسب ذلك أيضاً
إلى الزهري فرد ذلك بنسبته إلى كعب بن مالك
فإن الحديث الطويل الموصول الذي سيأتي في
غزوة تبوك قد أخذ عنه وهو أعرف بمن شهد بدرًا
ممن لم يشهد فقله وقال كعب بن مالك إلى
آخره قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك
واعترض الحافظ الدمياطي فإنه قال لم يذكر أحد
أن مرارة وهلالاً شهدا بدرًا إلا ما جاء في حديث
كعب هذا وإنما ذكرنا في الطبقة الثانية من
الأنصار ممن لم يشهد بدرًا وشهدا أحداً ورد عليه
بجزم البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك على
أن المثبت أولى من النافي مع إخبار المثبت به
والله أعلم

3990 _ حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا ل (يَث) عَنْ
(يَحْيَى) عَنْ (نَافِعٍ) أَنَّ (ابْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ذَكَرَ لَهُ أَنَّ (سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو
بْنِ نُفَيْلٍ) وَكَانَ بَدْرِيًّا مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ
فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَافْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ

وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ

ذكره هنا لقوله وكان بدرياً وإنما نسب إليه مع أنه لم يشهده لأنه كان ممن ضرب له النبي ﷺ بسهمه وأجره وذلك لأنه بعثه وطلحة بن عبيد الله إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار عن غير أهل مكة ففاتهما بدر فضرب بسهميهما وأجريهما فعدا بذلك من أهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث بن سعد ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري والحديث من أفراده قوله ذكر له على صيغة المجهول أي ذكر لعبد الله بن عمر قوله أن سعيد بن زيد هو أحد العشرة المبشرة قوله فركب إليه أي فركب ابن عمر إلى سعيد قوله وترك الجمعة أي ترك صلاة الجمعة قال الكرمانى كان لعذر وهو إشراف القريب على الهلاك لأنه كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه وزوج أخته وقال صاحب (التوضيح) أيضاً هذا لأجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قال لا نظر نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لأجل علة من العلة كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين يترك الجمعة إذا لم يكن معه من يقوم به

3991 - وَقَالَ (اللَّيْثُ) حَدَّثَنِي (يُوْنُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ) أَنَّ أَبَاهُ (كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ) يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ

بَدْرًا فَتُوْفِي عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ فَلَمْ
تَنْسُبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا تَعَمَلْتُ مِنْ
نِفَاسِهَا تَجَمَّلْتُ لِلْخَطَابِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَائِلِ
ابْنُ بَعْكُكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقَالَ لَهَا مَا لِي
أَرَاكِ تَجَمَّلِينَ لِلْخَطَابِ تُرَجِّبِينَ النَّكَاحَ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا
أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ قَالَتْ
سُبَيْعَةٌ فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ
أُمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ
فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ خَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي
وَأَمَرَنِي بِالتَّرْوِجِ إِنْ بَدَأَ لِي (الحديث 3991 —
طرفه في 5319)

عمدة الفاري ج: 17 ص: 102

ذكره هنا لأجل قوله وكان ممن شهد بدرًا وعبيد
الله بضم العين يروي عن أبيه عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون المثناة من فوق ابن مسعود
الهدلي يروي عن عمر بن عبد الله بن الأرقم بن
عبد يغوث الزهري وعبد الله بن الأرقم أسلم عام
الفتح وكتب للنبي ﷺ واستعمله عمر بن الخطاب
على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة
وفتح الباء الموحدة — مصغر سبعة — بنت
الحارث الأسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن
أصبع في (مصنغه) عن المطلب بن شعيب عن
عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه
والحديث أخرجه أيضاً في الطلاق مختصراً عن
يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن أبي خبيب
وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي الطاهر بن
أبي السرح وحرمله بن يحيى وأخرجه أبو داود فيه
عن سليمان بن داود وأخرجه النسائي فيه عن
يونس بن عبد الأعلى وعن كثير بن عبيد وأخرجه
ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة

قوله يأمره من الأحوال المقدرة قوله حين استفتته أي في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله يخبره من الأحوال المقدرة أيضاً قوله سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لؤي من أنفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن إسحاق أنه ممن شهد بدرًا وكذا في رواية البخاري قوله في حجة الوداع هذا لا خلاف فيه إلا ما ذكره الطبري محمد بن جرير فإنه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره البخاري قوله وهي أي سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب أي فلم تلبث أن وضعت حملها بعد وفاته أي وفاة سعد بن خولة وقال أبو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل بخمس وعشرين ليلة وقيل بأقل من ذلك قوله فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المرأة من نفاسها وتعللت إذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت أي تزينت قوله للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله أبو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبالباء الموحدة وباللام ابن بعك بفتح الباء الموحدة وإسكان العين المهملة وفتح الكاف الأولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرمانى وقال أبو عمر في باب الحاء في (الاستيعاب) حبة بن بعك أبو السنابل القرشي العامري وهو مشهور بكنيته حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب الكنى أبو السنابل بن بعك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدي وأمه عمرة بنت أوس من

بني عذرة بن هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعراً ومات بمكة روى عنه الأسود بن يزيد قصته مع سبيعة الأسلمية قوله لعلك ترجين من الترجية وفي رواية مسلم فقال أبو السنابل مالي أراك متجلمة لعلك ترجين النكاح إنك والله ما أنت بناكح أي ليس من شأنك النكاح ولست من أهله يقال إمراة ناكح مثل حائض وطلاق ولا يقال ناكحة إلا إذا أرادوا بناء الاسم لها فيقال نكحت فهي ناكحة قوله إن بداء لي أي

ظهر لي
وفي مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا أرى بأساً أن تتزوج حين وضعت وإن كانت في دمها غير أنها لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول أكثر الصحابة والفقهاء وتأولوا قوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً (البقرة 234) في الحائل دون الحامل عملاً بالآية الأخرى وهي وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن (الطلاق 4) وروى عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم إنها تعتد باخر الأجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند أصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة أو أمة وسواء كانت العدة عن طلاق أو وفاة أو غير ذلك لأن آية الحمل متأخرة فيكون غيرها منسوخاً بها أو مخصوصاً تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس أي تابع الليث أصبغ بن الفرغ المصري أحد مشايخ البخاري في روايته الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها الإسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن رنجبويه عن أصبغ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب وسألتاه فقال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان

مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 103

هذا أيضاً تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصله البخاري في (تاريخه الكبير) قال حدثنا عبد الله بن صالح أخبرنا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله وسألناه السائل هو ابن شهاب قوله فقال أخبرني وفي رواية الكشميهني حدثني وفي رواية غيره فقال حدثه محمد بن ثوبان بفتح الثاء المثناة وسكون الواو العامري ابن محمد بن إياس بتخفيف الياء آخر الحروف وبالسین المهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف ويروى بكسر الباء وتشديد الكاف وقال أبو عمر ويقال ابن أبي بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي وإياس شهد بَدْرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم وابنه محمد يروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم قوله أخبره خبر قوله أن محمد بن إياس أي أخبره بهذا الحديث أو غيره لأن المقصود بيان أنه شهد بَدْرًا لا بيان أنه أخبره بهذا ولهذا قال وكان أبوه شهد بَدْرًا وهي جملة معترضة بين اسم إن وخبره

— 11

(2) بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا (2)

أي هذا باب في بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعوناً على الكافرين

3992 _ حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخْبَرَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ (مُعَاذِ بْنِ رَفَاعَةَ ابْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ) عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَيَكْفُرُ قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ (الحديث 3992 — طرفه في 3994)

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الأنصاري ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقى بضم الزاي وفتح الراء وبالقف الأنصاري والحديث من أفراده قوله وكان أبوه أي أبو معاذ هو رفاعه من أهل بدر وقال أبو عمر رفاعه بن رافع بن مالك ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى يكنى أبا معاذ شهد بدرًا بلا خلاف وأحدًا

وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد رفاعه مع علي رضي الله تعالى عنه الجمل وصفين وتوفي في أول إمارة معاوية وأبوه رافع أحد النقباء الإثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرًا على خلاف فيه قوله أو كلمة نحوها

شك من الراوي أي أو قال صلى الله عليه وسلم كلمة نحو قوله من أفضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين

كما جاء في رواية البيهقي سأل جبريل النبي ﷺ كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قوله قال وكذلك أي قال جبريل عليه السلام من شهد بدرًا من الملائكة هم من أفضلهم أيضاً وفي رواية البيهقي قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة

3993 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَادٌ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ) وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ (رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ) فَكَانَ يَقُولُ لِإِبْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا

هذا طريق آخر في حديث رفاعة أخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن معاذ إلى آخره وهذا مرسل قوله وكان رافع من أهل العقبة أي التي بمنى وهو كان أحد الستة وأحد الإثني عشر وأحد السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله ﷺ بمنى قبل الهجرة قوله ما يسرني كلمة ما استفهامية وفيه معنى التمني لشهود بدر ويحتمل أن تكون نافية والباء في بالعقبة باء البدل أي بدل العقبة قال الكرمانى فإن قلت غزوة بدر

عمدة الفاري ج: 17 ص: 104

أفضل المغازي قلت لعل اجتهاده أدى إلى أن بيعة العقبة لما كانت منشأ نصرته الإسلام وسبب هجرة النبي ﷺ التي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت أفضل قوله سأل جبريل عليه السلام بهذا أي بما تقدم في رواية جبرير رحمه الله

3994 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) أَخْبَرَنَا (يَزِيدُ)
(أَخْبَرَنَا) (يَزِيدُ) أَخْبَرَنَا (يَحْيَى) سَمِعَ (مُعَاذَ بْنَ
رِفَاعَةَ) أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ تَخَوُّهُ وَعَنْ يَحْيَى
أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ
هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاذٌ إِنَّ السَّائِلَ هُوَ
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (انظر الحديث 3992)

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن
إسحاق بن منصور أبي يعقوب المروزي عن يزيد
بن هارون عن يحيى بن سعيد الأنصاري وهذا أيضاً
ظاهر الإرسال

قوله أن ملكاً سأل النبي ﷺ إنما قال أن ملكاً سأل
مع أنه تابعي غير صحابي على سبيل الإرشاد أو
على وجه الاعتماد على الطريق السابق
والمسؤول به هو شهود بدر وذلك كان قبل
وقوعه أو أفضلية بدر أو العقبة يقال سألته عنه
وبه بمعنى واحد قال تعالى سأل سائل بعذاب
واقع (المعارج 1) أي عن عذاب قوله نحوه أي نحو
ما سأل جبريل عليه الصلاة والسلام مع أن معاذاً
بين في آخر الحديث أن السائل هو جبريل عليه
السلام

قوله عن يحيى هو متصل بما قبله أي عن يحيى
بن سعيد الأنصاري المذكور أن يزيد بن الهاد هو
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أخبره
أي أخبر يحيى أنه كان مع يزيد بن الهاد قوله
فقال يزيد أي ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة أن
السائل في قوله أن ملكاً هو جبريل عليه السلام

3995 - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ
الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال يَوْمَ بَدْرٍ
هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ
(الحديث 3995 — طرفه في 4041)

مطابقتها للترجمة ظاهرة و (إبراهيم بن موسى)
الفراء الرازي و (عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفسي و (خالد) هو الحذاء
والحديث من أفرادة وهو من مراسيل الصحابة

وعن ابن إسحاق أن النبي ﷺ في يوم بدر خفق
خفقة ثم أنتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله
هذا جبريل أخذ فعنان فرسه يقوده على ثنياه
الغبار ومن مرسل عطية بن قيس أخرجه سعيد

بن منصور أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ
بعدهما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود
الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا
محمد إن الله بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك
حتى ترضى أفرضيت قال نعم وروى البيهقي من
طريق محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع علياً
رضي الله تعالى عنه يقول هبت ريح شديدة لم أر
مثلاً ثم هبت ريح شديدة وأظنه ذكر الثالثة فكانت
الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل

عليهم السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ
وفيها أبو بكر وإسرافيل عن يساره وأنا فيها ومن
طريق أبي صالح عن علي رضي الله تعالى عنه
قال قيل لي ولأبي بكر يوم بدر مع أحد كما جبريل
ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل عليه السلام ملك
عظيم يحضر الصف ويشهد القتال وأخرجه أحمد
وأبو يعلى وصححه الحاكم فإن قلت ما الحكمة

في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل عليه
السلام كان قادراً على دفع الكفار بريشة من

جناحه قلت ليكون لفعل النبي ﷺ وأصحابه وتكون
الملائكة مدداً على عادة مدد الجيش

— 12

(2) (بَابُ) 2

أي هذا باب وهو كالفصل لما قبله لأنه يتعلق ببيان
من شهد بدرًا وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية
الجميعة

3996 - حَدَّثَنِي (خَلِيفَةَ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ

عمدة الفاري ج: 17 ص: 105

(أَنَسٌ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مَاتَ أَبُو زَيْدٍ
وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِيْبًا وَكَانَ بَدْرِيًّا
خليفة هو ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء
آخر الحروف أبو عمرو الحافظ العصفري البصري
مات سنة ست وأربعين ومائتين ومحمد بن عبد
الله الأنصاري من كبار مشايخ البخاري وحدث عنه
هنا بالواسطة وسعيد هو ابن أبي عروبة وأبو زيد
اسمه قيس بن السكن الأنصاري أحد الذين جمعوا
القرآن على عهد رسول الله ﷺ وهو أحد عمومة
أنس رضي الله تعالى عنهما وقال أبو عمر قيس
بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام بن جندب
بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري
الخرزجي غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد
يذكرون أنه ممن جمع القرآن على عهد رسول
الله ﷺ وكان له من الولد زيد وإسحاق وخولة
وأمهم أم خولة بنت سفيان بن قيس بن زعور
وشهد قيس بن السكن بدرًا وأحدًا والخندق

والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم جسر
أبي عبيد شهيداً سنة خمس عشرة وليس له عقب
ويخط الدمياطي بعد هذا أبو زيد ثابت بن زيد بن
قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الأغر ابن ثعلبة
بن كعب بن الخزرج ومن ولد أبي زيد سعيد بن
أويس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد النحوي
البصري وهو أحد الستة الذي جمعوا القرآن وهلك
في خلافة عمر رضي الله عنه وفي معجم
الصحابة للذهبي أبو زيد أوس وقيل معاذ
الأنصاري الذي جمع القرآن وقال ابن معين اسمه
ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد بالقادسية
قال وقيل قيس هو ابن السكن بن قيس
الخرجي النجاري مشهور بكنيته وقال ابن التين
أبو زيد هذا أحد أعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك
عقباً والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس
بل الورثة كلهم قال والأول أصح

3997 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا
(الليث) قال حدثني (يحيى بن سعيد) عن
(القاسم بن محمد) عن (ابن خباب) أن (أبا
سعيد بن مالك الخدري) رضي الله تعالى عنه
قدم من سفر فقدم إليه أهله لحمًا من لحوم
الأضحية فقال ما أنا بأكله حتى أسأل فأنطلق إلى
أخيه لأمه وكان بدرياً فتأده بن النعمان فسأله
فقال إنه حدث بعدك أمر تقض لما كانوا ينهون
عنه من أكل لحوم الأضحية بعد ثلاثة أيام (الحديث
3997 طرفه في 5568)

الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدرياً والقاسم
بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وابن خباب هو عبد الله ابن خباب بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى مولى بني

عدي بن النجار الأنصاري وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه وفي الإسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله من لحوم الأضحى ويروى الأضحى قوله يأكله على صيغة اسم الفاعل من أكل قوله إلى أخيه لأمه وهي أنيسة بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدرياً أي وكان أخوه لأمه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب والجر أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان وأما النصب فعلى أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أعني قتادة وأما الجر فعلى أنه بدل من أخيه وبقية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر وقيل أبا عبد الله عقبي بدري أحدي وشهد المشاهد كلها وأصبحت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم أحد وهو الأصح فسالت حدفته على وجهه فأرادوا قطعها

ثم أتوا النبي ﷺ فرفع حدفته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالاً فمات وإنما لأحسن عينيه وما مرضت بعد

وقال الهيثم بن عدي فأتى رسول الله ﷺ وعينه في يده فقال ما هذه يا قتادة قال هو كما ترى فقال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئاً فقال يا رسول الله إن الجنة لجزء جليل وعطاء جميل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يردنني ولكن تردها وتسال الله تعالى لي الجنة فأخذها

رسول الله ﷺ بيده وأعادها إلى مكانها فكانت أحسن عينيه إلى أن مات ودعا له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول الله إن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرنى فردها رسول الله ﷺ بيده فاستوت وعن ابن إسحاق من حديث جابر بن عبد الله وقال أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد وكان قريب عهد بعرس فأتى النبي ﷺ فأخذها بيده فردها فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً وقال أبو معشر السندي قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال ممن الرجل فقال

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه
فردت بكف المصطفى أحسن الردِّ

فعدت لما كانت لأول أمرها
فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين
وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في
قبره أخوه أبو سعيد الخدري وهو ابن
خمس وستين سنة قوله إنه أي إن
الشان قوله نقض بالقاف والضاد
المعجمة بمعنى ناقض قوله لما كانوا
ينهون عنه أي لما كانت الصحابة ينهون
على صيغة المجهول من أكل لحوم
أضاحيهم بعد ثلاثة أيام واحتج بهذا
الحديث قوم على أنه يحرم إمساك لحوم
الأضاحي والأكل منها بعد ثلاثة أيام

واحتجوا أيضاً بحديث علي رضي الله

تعالى عنه قال إن رسول الله ﷺ نهانا
أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال
جماهير العلماء يباح الأكل والإمساك
بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله ﷺ كلوا
بعد وادخروا وتزودوا على ما يجيء بيانه
في كتاب الأضاحي مفصلاً إن شاء الله

تعالى

3998 — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا
أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ
سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ
إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْتَى أَبَا ذَاتِ الْكُرْشِ
فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ
بِالْعَنْزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ قَالَ
هِشَامٌ فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ لَقَدْ
وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّاتُ فَكَانَ
الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ انْتَنَى طَرْفَاهَا قَالَ

عُرْوَةُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ

فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا
ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا
قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهُ إِيَّاهَا عُمَرُ فَأَعْطَاهُ
إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا
عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُتِلَ
عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ

ذكره هنا لأجل قوله يوم بدر وعبيد —
مصغر عبد — واسمه في الأصل عبد
الله بن إسماعيل أبو محمد الهباري
القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن

أسامة والزبير هو ابن العوام و عبيدة
بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل
بفتح العين وكسر الموحدة ابن سعيد بن
العاص بن أمية ابن عبد شمس
قوله وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال
المهمله وكسر الجيم الأولى وفتحها
على صيغة اسم الفاعل من دجج
بالتشديد في شكته وتدجج أي تغطي
بالسلاح فلا يظهر منه شيء والمدجج
شاكي السلاح تامه قوله أبو ذات الكرش
بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذي الخف
والظلف وكل محتر كالمعدة للإنسان
وكرش الرجل أيضاً عياله والكرش أيضاً
الجماعة من الناس قوله بالعنزة بفتح
النون وهي كالحرية قاله الداودي وقال
ابن فارس هي شبه العكاز قوله قال
هشام هو ابن عروة وهو موصول
بالإسناد المذكور قوله فأخبرت على
صيغة المجهول قوله ثم تمطت وقال
الدمياطي الصواب تمطيت وهو من
التمطي وهو مد اليدين في المشي
وتمطط أي تمدد قوله فكان الجهد بفتح
الجيم وبضمها قوله أن نزعها

عمدة القاري ج: 17 ص: 107

بفتح الهمزة والضمير في نزعها وفي طرفها
للعنزة ومعنى انثنى انعطف قوله قال عروة
موصول بالإسناد المذكور قوله فسأله إياها أي
سأل الزبير العنزة رسول الله ﷺ قوله فأعطاها أي
فأعطى الزبير رسول الله ﷺ العنزة عارية قوله
أخذها يعني أخذ الزبير العنزة بعد موت رسول الله

لأنها كانت عارية قوله ثم طلبها أبو بكر رضي الله تعالى عنه أي ثم طلب العنزة أبو بكر من الزبير فأعطاه إياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما قوله عند آل علي رضي الله تعالى عنه أي عند علي نفسه ولفظة الآل مقحمة وبعد علي كانت عند أولاده ثم طلبها الزبير من أولاد علي فكانت عنده إلى أن قتل 47- حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو أدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرًا أن رسول الله قال بايعوني) ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرًا وأبو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الإسناد بعينه باتم منه في كتاب الإيمان في باب حدثنا أبو اليمان

48- (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله تبنى سالمًا وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله تعالى **ادعوهم لآبائهم**) فجاءت سهلة النبي فذكر الحديث) ذكره هنا لأجل قوله وكان ممن شهد بدرًا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من إفراده قوله أن أبا حذيفة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال هشيم بضم الهاء ويقال هاشم والأكثر على أنه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الأولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرًا وأحدا

والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم
اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين
سنة قوله تبنى سالما أي ادعى أنه ابنه وكان ذلك
قبل نزول قوله تعالى ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ وسالم
كان ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا وفي
الاستيعاب كان سالم عبد الثبيرة بضم الثاء المثناة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بالياء آخر
الحروف والعين المهملة والراء الأنصارية زوج
أبي حذيفة فأعتقته فانقطع إلى أبي حذيفة
فتبناه قوله وأنكحه أي زوجه بنت أخيه هند بنت
الوليد بن عتبة وكذا رواه أبو داود والنسائي وقالوا
هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك
فأخرجه في موطنه من طريق الزهري أيضا عن
عروة عن عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا
قاله أبو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا
أبو عمر في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن
سعد مرة فاطمة بنت الوليد بل ذكر عمته فاطمة
بنت عتبة وأنها التي تزوج بها سالم قال
الدمياطي ولا أظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في
الصحابة عن أبي بكر بن الحارث عن فاطمة بنت
الوليد أنها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب
الخرم ثم تأتزر فليل لها أما يغنيك هذا عن الإزار
فقلت إني سمعت رسول الله يأمر بالإزار وفي
معجم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن
ربيعة زوج سالم مولى أبي حذيفة من المهاجرات
تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم
إسحاق الفروي وليس بشيء ثم قال فاطمة بنت
الوليد المخزومية أخت خالد بايعت يوم الفتح وهي

زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله وهو مولى لامرأة من الأنصار أي سالم مولى لامرأة وهي ثبيته المذكورة آنفا (فإن قلت) قد مضى في فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت (قلت) النسبة إلى ابن حذيفة إنما كانت بأدنى ملابسفة فهو إطلاق مجازي قوله كما تبنى رسول الله زيد بن حارثة الكلبي من بني عبدود وكان عبد الرسول فأعتقه وتبناه قبل الوحي بالآية المذكورة وأخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه في الإسلام فجعل الفقير أخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي زينب بنت جحش الأسدي وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امرأة ابنه وينهى الناس عنها فأنزل الله هذه الآية أعني قوله ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ قوله فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة إلى النبي قالت يا رسول الله إنا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله تعالى فيه ما قد علمت فقال النبي أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ أبي داود وفي رواية النسائي فجاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي فقال يا رسول الله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي قالت قال رسول الله أرضعيه قلت إنه ذو لحية فقال أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة قالت والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة وفي رواية له أرضعيه تحرمي عليه فأرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة رضي الله تعالى عنه

49- (حدثنا علي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا

خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي غداة بني علي فجلس علي فراشي كمجلسك مني وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين) ذكره هنا أن كان بطريق الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجه ما وعلي هو ابن عبد الله المدني وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق أبو إسماعيل البصري وخالد بن ذكوان أبو الحسن المدني سكن البصرة والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء آخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل من التعويد بالذال المعجمة ابن عفراء الأنصارية ومعوذ له صحبة أيضا والحديث أخرجه البخاري أيضا في النكاح عن مسدد وأخرجه أبو داود في الأدب عن مسدد به وأخرجه الترمذي في النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله غداة نصب على الظرف مضاف إلى الجملة التي بعدها وهي قوله بني بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلي بتشديد الياء والبناء عبارة عن المدخول بالمرأة قوله كمجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس وجويريات يضربن جملة حالية قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء قوله يندبن بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت بأحسن أوصافه وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء عليه قوله من قتل في محل نصب على أنه مفعول يندبن وفيه إباحة ضرب الدف صبيحة العرس وإباحة سماعهن ومن يمنعه من العلماء يقول كان هذا وأمثاله في ابتداء الإسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لأحد من

المخالفين -

3997 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) قَالَ حَدَّثَنِي (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) عَنْ (الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ (ابْنِ خَبَّابٍ) أَنَّ (أَبَا سَعِيدِ بْنِ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى فَقَالَ مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ فَأَنْطَلِقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ وَكَانَ بَدْرِيًّا قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقَضَ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (الحديث 3997 _____ طرفه فـي 5568)

الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدرياً والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وابن خباب هو عبد الله ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى مولى بني عدي بن النجار الأنصاري وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه وفي الإسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله من لحوم الأضحى ويروى الأضحى قوله يأكله على صيغة اسم الفاعل من أكل قوله إلى أخيه لأمه وهي أنيسة بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدرياً أي وكان أخوه لأمه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب والجر أما الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان وأما النصب فعلى أنه مفعول لفعل محذوف تقديره أعني قتادة وأما الجر فعلى أنه بدل من أخيه وبقيّة نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري يكنى

أبا عمرو وقيل أبا عمر وقيل أبا عبد الله عقبي بدري أحدي وشهد المشاهد كلها وأصابت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم أحد وهو الأصح فسالت حدفته على وجهه فأرادوا قطعها

ثم أتوا النبي ﷺ فرفع حدفته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالاً فمات وإنما لأحسن عينيه وما مرضت بعد

وقال الهيثم بن عدي فأتى رسول الله ﷺ وعينه في يده فقال ما هذه يا قتادة قال هو كما ترى فقال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئاً فقال يا رسول الله إن الجنة لجزاء جليل وعطاء جميل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يردينني ولكن تردها وتسأل الله تعالى

لي الجنة فأخذها رسول الله ﷺ بيده وأعادها إلى مكانها فكانت أحسن عينيه إلى أن مات ودعا له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يا رسول الله إن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت

عيني خشيت أن تقدرني فردها رسول الله ﷺ بيده فاستوت وعن ابن إسحاق من حديث جابر بن عبد الله وقال أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم

أحد وكان قريب عهد بعرس النبي ﷺ فأخذها بيده فردها فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً وقال أبو معشر السندي قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال ممن الرجل فقال

(أنا ابن الذي سالت على الخد عينه)

(فردت بكف المصطفى أحسن الرَّد)

(فعادت لما كانت لأول أمرها)

(فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد)

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه
عمر بن الخطاب ونزل في قبره أخوه أبو سعيد
الخدري وهو ابن خمس وستين سنة قوله إنه أي
إن الشأن قوله نقض بالقاف والضاد المعجمة
بمعنى ناقض قوله لما كانوا ينهون عنه أي لما
كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من
أكل لحوم أضاحيهم بعد ثلاثة أيام واحتج بهذا
الحديث قوم على أنه يحرم إمساك لحوم الأضاحي
والأكل منها بعد ثلاثة أيام واحتجوا أيضاً بحديث

علي رضي الله تعالى عنه قال إن رسول الله ﷺ
نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال
جماهير العلماء يباح الأكل والإمساك بعد الثلاث

والنهي منسوخ بقوله ﷺ كلوا بعد وادخروا
وتزودوا على ما يجيء بيانه في كتاب الأضاحي
مفصلاً إن شاء الله تعالى

3998 — حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو
أَسِيَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
الرَّبِيعُ لَقَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ
وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْتَبُ أَبَا ذَاتِ
الْكَرَشِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرَشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ
بِالْعَنْزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ قَالَ هِشَامُ
فَأَخْبِرْتُ أَنَّ الرَّبِيعَ قَالَ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ
تَمَطَّاتُ فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ تَرَعْتُهَا وَقَدْ أَنْشَى طَرَفَاهَا

قال عُرْوَةُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ
فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهُ إِيَّاهَا عُمَرُ
فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا
عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ
عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ فَكَانَتْ
عِنْدَهُ حَتَّى قَتَلَهَا

ذكره هنا لأجل قوله يوم بدر وعبيد — مصغر عبد — واسمه في الأصل عبد الله بن إسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة والزيبر هو ابن العوام و عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة ابن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد

شمس
قوله وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الأولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد في شكته وتدجج أي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء والمدجج شاكي السلاح تامه قوله أبو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذي الخف والظلف وكل محتر كالمعدة للإنسان وكرش الرجل أيضاً عياله والكرش أيضاً الجماعة من الناس قوله بالعنزة بفتح النون وهي كالحربة قاله الداودي وقال ابن فارس هي شبه العكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالإسناد المذكور قوله فأخبرت على صيغة المجهول قوله ثم تمطت وقال الدمياطي الصواب تمطيت وهو من التمطي وهو مد اليدين في المشي وتمطط أي تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله أن نزعته بفتح الهمزة والضمير في نزعته وفي طرفها للعنزة ومعنى انثنى انعطف قوله قال عروة موصول بالإسناد المذكور قوله فسأله إياها أي سأل الزبير العنزة رسول الله ﷺ قوله فأعطاها أي فأعطى الزبير رسول الله ﷺ العنزة عارية قوله أخذها يعني أخذ الزبير العنزة بعد موت رسول الله ﷺ لأنها كانت عارية قوله ثم طلبها أبو بكر رضي الله تعالى عنه أي ثم طلب العنزة أبو

بكر من الزبير فأعطاه إياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما قوله عند آل علي رضي الله تعالى عنه أي عند علي نفسه ولفظة الآل مقحمة وبعد علي كانت عند أولاده ثم طلبها الزبير من أولاد علي فكانت عنده إلى أن قتل

3999 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (أَبُو إِدْرِيسَ) عَائِدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (أَنَّ) (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الصَّامِتِ) وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَايَعُونِي

ذكره هنا لأجل قوله وكان شهد بداراً وأبو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الإسناد بعينه بأتم منه في كتاب الإيمان في باب حدثنا أبو اليمان

4002 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ

عمدة الفاري ج: 17 ص: 109

قَالَ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ لَا صُورَةَ يُرِيدُ التَّمَاثِيلَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ

ذكره هنا لأجل قوله وكان قد شهد بداراً أخرجه من طريقين الأول عن (إبراهيم بن موسى) الفراء

الرازي عن (هشام) بن يوسف الصنعاني عن (معمر) بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم (الزهري) والثاني عن (إسماعيل) بن أبي أويس المدني عن (أخي) هـ عبد الحميد عن (سليمان) بن بلال عن (محمد بن أبي عتيق) بفتح العين سبط الصديق عن (ابن شهاب) الزهري وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هنا قوله يريد هو من قول (ابن عباس) قاله القابسي وجزم به ابن التين تفسيراً له وتخصيماً لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة

4003 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُس) ح وَحَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (عَبَّاسَةَ) حَدَّثَنَا (يُونُس) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنَا (عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ) أَنَّ (حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَخْبَرَهُ أَنَّ (عَلِيًّا) قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَعْتَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْنِي بِقَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَنَيْتُ النَّبِيَّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاعًا فِي بَنِي فَيْئَقَاعٍ أَنْ يَرْجُلَ مَعِيَ فَنَاتِي بِإِذْخِرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاعِغِينَ فَتَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْعَرَائِرِ وَالْجِبَالِ وَشَارِقَائِ مُنَاخَانَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أَحْبَبْتُ أَسْنِمَتُهُمَا وَبُقِرْتُ حَوَاصِرُهُمَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْتِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هَذَا قَالُوا فَعَلَهُ حَمْرَةٌ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَهِيَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عِنْدَهُ فَبَيْنَهُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَتْ فِي غَنَائِهَا أَلَا يَا حَمْرُ لِلشَّرْفِ النَّوَاءِ فَوَثَبَ حَمْرَةٌ إِلَى السَّيْفِ فَأَجَبَ

أَسْنِمْتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قَالَ
 عَلِيٌّ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ
 زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيْتُ فَقَالَ
 مَالِكُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَدَا حَمْرَةَ
 عَلَى نَاقَتِي فَأَجَبَ أَسْنِمْتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَهَا
 هُوَذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ فِدَعَا النَّبِيِّ ﷺ بِرَدَائِهِ
 فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ ابْنِ
 حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةٌ فَاسْتَأْذَنَ
 عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْرَةَ فِيمَا
 فَعَلَ فَإِذَا حَمْرَةٌ تَمِلُ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ فَتَنْظُرُ حَمْرَةٌ
 إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعِدَ النَّظَرَ فَتَنْظُرُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ
 صَعِدَ النَّظَرَ فَتَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ حَمْرَةٌ وَهَلْ
 أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ لِأَبِي فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَمِلُ فَتَكْمَنَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبَيْهِ الْقَهْقَرَى فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا
 مَعَهُ

ذكره هنا لقوله من المغنم يوم بدر وأخرجه من
 طريقين الأول عن عبدان هو عبد الله بن عثمان
 المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن
 يونس بن يزيد الأيلي والثاني عن أحمد بن صالح
 بن أبي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين
 المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
 وبالسين المهملة ابن خالد ابن أخي يونس بن
 يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم

عمدة القاري ج: 17 ص: 110

الزهري عن علي بن حسين بن علي عن أبيه
 حسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنه
 والحديث مضى في باب فرض الخمس فإنه أخرجه

هناك
قوله شارف وهي المسنة من النوق والغرائر جمع
الغرارة وهي وعاء للتبين ونحوه وهو معرب قوله
أجبت على صيغة المجهول من الجب وهو القطع
ويروى جبت قيل هذا هو الصواب قوله حمز مرخم
بحذف التاء والشرب بفتح الشين المعجمة
وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر قوله
والشرف جمع شارف والنواء بالكسر جمع الناوية
وهي السمينة والثل بفتح التاء المثناة وكسر
الميم السهم السـكران

4004 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ
عُيَيْنَةَ) قَالَ (أَنْفَذَهُ) لَنَا (ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ)
سَمِعَهُ (مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ) أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا

ذكره هنا لقوله إنه شهد بدرًا ومحمد بن عباد بفتح
العين وتشديد الباء الموحدة أبو عبد الله المكي
نزىل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة أربع
وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري إلا هذا
الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الأصبهاني هو
عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وابن معقل هو
عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين
المهملة وكسر القاف المزني لأبيه صحبة وسهل
بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره فاء ابن واهب بن
العكيم بن ثعلبة أبو عبد الله وقيل أبو الوليد وقيل
أبو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى
عليه علي بن أبي طالب وكبر عليه ستاً قاله أبو
عمر والبعوي وقال الحافظ أبو ذر كبر عليه خمساً
قوله أنفذه لنا أي بلغ به منتهاه من الرواية
كقولك أنفذت السهم أي رميت به فأصبت وقيل

المراد به أنه أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة

4005 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّهُ سَمِعَ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ حُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ثُوْفِي بِالْمَدِينَةِ قَالَ عُمَرُ فَلَقَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيْالِي فَقَالَ قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيْالِي ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبَلْتُهَا

ذكره هنا لأجل قوله قد شهد بدمراً ورجاله قد ذكروا عروا قريبن قريبن والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النكاح عن عبد العزيز ابن عبد الله وعن عبد الله بن محمد وأخرجه النسائي في النكاح عن إسحاق بن إبراهيم وعن محمد بن عبد الله المخزومي قوله حين تأيمنت يقال تأيمنت المرأة وأمت إذا قامت لتزوج والأيم التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً مطلقة كانت أو متوفى عنها زوجها قوله من

خيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ثم شهد أحدًا ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة وهو أخو عبد الله بن حذافة قوله

عمدة القاري ج: 17 ص: 111

أوجد مني عليه أي أشد غضباً وهو من الموحدة يقال وجد عليه إذا غضب وإنما قال عمر ذلك لأن لكل منهما كان للآخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من أبي بكر أشد من غضبه من عثمان

4007 - حَدَّثَنَا (أبو اليمان) أخبرنا (شُعَيْب) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) سَمِعْتُ (عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ) يُحَدِّثُ (عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ) فِي إِمَارَتِهِ أَخْرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ جَدَّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ هَاكِدًا أَمِرْتُ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ (انظر الحديث 521 وطرفه)

ذكره هنا لأجل قوله شهد بدر قوله جد زيد بن حسن هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أبو أمه وأمّه أم بشير بنت أبي مسعود تزوجها سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن أبي طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي فولدت له عمراً قوله شهد

بدرًا هذا إخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر
فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره أولاً في
الحديث السابق بقوله البدري بالتوصيف وذكره
هنا بالإخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت
بلفظ الخطاب وهكذا لفظ أمرت ولكنه على صيغة
المجهول قوله كذلك إلى آخره كلام عروة وفيه
نوع من الإرسال قوله بشير بفتح الباء الموحدة
وكسر الشين المعجمة هو ابن أبي مسعود
المذكور وقد مر الحديث المذكور في أول كتاب
مواقيت الصلاة فإنه أخرجه هناك مطولاً عن عبد
الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفياً

4008 _ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ
عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ التَّدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْآيَاتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ قَالَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ
فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ

ذكره هنا لأجل قوله البدري و (موسى) هو ابن
إسماعيل التبوذكي و (أبو عوانة) بفتح العين
المهملة اسمه الوضاح اليشكري و (الأعمش) هو
سليمان و (إبراهيم) هو النخعي وفيه أربعة من
التابعين على نسق واحد
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في

عمدة القاري ج: 17 ص: 112

فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وعن عمر بن
حفص عن محمد بن كثير عن أبي نعيم وأخرجه
مسلم في الصلاة عن منجاب ابن الحارث وعن
علي بن حشرم وعن جماعة آخرين وأخرجه أبو

داود فيه عن حفص بن عمر وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم وعن آخرين وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الآيتان هما أمن الرسول (البقرة 285) إلى آخره قيل أقل ما يكفي في قيام الليل آيتان لهذا الحديث يريد مع أم القرآن وقيل أقله ثلاث آيات لأنه ليس سورة أقل من ذلك قوله كفتاهي أغنتاه عن قيام الليل وقيل أقل ما يجزيء من القرآن في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه قوله وهو يطوف جملة حالية قوله فحدثني أي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه وما خف من الحديث فهو جائز فيه

4009 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ) أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

ذكره هنا لأجل قوله ممن شهد بداراً ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع أبو محمد الأنصاري الحارثي ويقال أبو نعيم عقل مجة مجها رسول الله ﷺ في وجهه من دلو كان في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال أبو عمر معدود في أهل المدينة وقال إبراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو

بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي
السالمي توفى زمن معاوية
والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد
في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة مطولاً

4011 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ
(الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ
رَبِيعَةَ) وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ
بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ ابْنَ
مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَخَفِصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم

ذكره هنا لأجل قوله شهد بداراً في الموضعين وأبو
اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة
بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن
الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن
قصي حالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه
وأسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى
الحبشة مع امرأته ليلى بنت أبي حثمة العدوية ثم
هاجر إلى المدينة وشهد بداراً وسائر المشاهد
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل
سنة خمس وثلاثين بعد قتل

عمدة القاري ج: 17 ص: 113

فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وعن عمر بن
حفص عن محمد بن كثير عن أبي نعيم وأخرجه
مسلم في الصلاة عن منجاب ابن الحارث وعن
علي بن حشرم وعن جماعة آخرين وأخرجه أبو
داود فيه عن حفص بن عمر وأخرجه الترمذي في
فضائل القرآن عن أحمد بن منيع وأخرجه
النسائي فيه عن علي بن حشرم وعن آخرين
وأخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن أبي

شعبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الأيتان هما أمن الرسول (البقرة 285) إلى آخره قيل أقل ما يكفي في قيام الليل آيتان لهذا الحديث يريد مع أم القرآن وقيل أقله ثلاث آيات لأنه ليس سورة أقل من ذلك قوله كفتاهي أغتاه عن قيام الليل وقيل أقل ما يجزيء من القرآن في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه قوله وهو يطوف جملة حالية قوله فحدثني أي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه وما خف من الحديث فهو جائز فيه

4009 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)^١ عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي (مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ) أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ
أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

ذكره هنا لأجل قوله ممن شهد بدرًا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع أبو محمد الأنصاري الحارثي ويقال أبو نعيم عقل مجة مجها رسول الله ﷺ في وجهه من دلو كان في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال أبو عمر معدود في أهل المدينة وقال إبراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفى زمن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة مطولاً

4011 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ) وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ ابْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم

ذكره هنا لأجل قوله شهد بداراً في الموضعين وأبو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن قصي حالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه وأسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ليلى بنت أبي حثمة العدوية ثم هاجر إلى المدينة وشهد بداراً وسائر المشاهد وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد قتل

عمدة القاري ج: 17 ص: 113

عثمان بأيام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وابنه عبد الله الراوي عنه الزهري ولد على عهد رسول الله ﷺ قيل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين وتوفي سنة خمس وثمانين وله أخ آخر يسمى عبد الله أيضاً وله صحبة أيضاً صحب هو وأبوه النبي ﷺ واستشهد يوم الطائف مع النبي ﷺ قوله وكان من أكبر بني عدي أي وكان عبد الله بن

عامر من أكبر بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن كعب ابن لؤي ولم يكن منهم وإنما كان حليفاً لهم ووصفه بكونه أكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم قوله قدامة بضم القاف ابن مطعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا عمرو قيل أبا عمرو الأول أشهر هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه عثمان وعبد الله ابني مطعون شهد بدرًا وسائر المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاص وكان سبب عزله إياه أنه أخبر أنه شرب مسكراً فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم رأى عمر في منامه أنه قيل له صالح قدامة فإنه أخوك فاستيقظ فقال علي به فأبى فأخبر فقال جروه فأبى به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا قوله وهو أي قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وأم عبد الله وحفصة زينب بنت مطعون أخت عثمان بن مطعون وأخيه قدامة بن مطعون

4013 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ) حَدَّثَنَا (جُوَيْرِيَّةُ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَنَّ (سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) أَخْبَرَهُ قَالَ (أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) أَنَّ عَمِّيهِ وَكَانَا شَهْدَا

بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَرَاعِ قُلْتُ لِسَالِمٍ فَتُكْرِمُهَا أَنْتَ قَالَ تَعْمُ إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَيَّ نَفْسِيهِ (انظر الحديث 2339 وطرّفه) (وانظر الحديث 2347)

ذكره هنا لأجل قوله وكانا شهدا بدرًا وعبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري وهو يروي عن عمه جويرية ابن أسماء وهو من مشايخ مسلم أيضاً وهو يروي عن مالك بن أنس عن محمد بن مسلم الزهري قوله أخبر فعل ماض من الإخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ووقع في رواية المستملي أخبرني رافع قيل هو خطأ وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجم ابن رافع بن عدي بن زيد الأنصاري الحارثي الخزرجي قوله أن عميهثنية عم وهما ظهير — مصغر ظهر — ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فأجلى عمر أهل خيبر من أجل ذلك لأنه كان يأمرهم وقال الدمياطي لم يشهد بدرًا إنما شهد أحداً قيل أنه اعتمد في ذلك على قول ابن سعد والمثبت أثبت من النافي قوله فتكرهها أنت أي افتكري المزارع أنت قال نعم وأصل الحديث مر في كتاب المزارعة في باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً قوله إن رافعاً أكثر على نفسه هذا إنكار من سالم على رافع قال الكرمانى فإن قلت رافع رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ فلم قال هو أكثر على نفسه قلت لعل غرضه أنه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الأرض والكراء بالنقد ونحوه والأول هو المنهي عنه لا مطلقاً

4014 — حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّجْمَانِ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ) قَالَ رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا

ذكره هنا لأجل قوله وكان شهد بدرًا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قوله الليثي بالنصب لأنه صفة عبد الله وكذلك قوله الأنصاري بالنصب لأنه صفة رفاعه وقد تقدمت ترجمة رفاعه وتمام هذا الحديث أخرجه الإسماعيلي من

عمدة الفاري ج: 17 ص: 114

طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلاً من أهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعه رجل من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيراً ولم يذكر البخاري ذلك لأنه موقوف

4015 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرُ وَيُونُسُ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) عَنِ (عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ (الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ) أَخْبَرَهُ أَنَّ (عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ) وَهُوَ خَلِيفُ لِبْنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتَيْهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ ثُمَّ قَالَ أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا

تَنَافَسُوهَا وَتَهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ (انظر الحديث 3158 وطرفه)

ذكره هنا لأجل قوله وكان شهد بديراً وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعمرو بن عوف — بالفاء — الأنصاري كذا هو عنا عمرو وكذا عند ابن إسحاق وسماه موسى وأبو معشر والواقدي عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال إنه مولى سهيل بن عمرو يكنى أبا عمرو وكان من مولدي مكة نزل على كلثوم ابن الهمد لما هاجر وشهد بديراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وصلى عليه وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الإسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك

مسـ توفى قوله أهل البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله أمر بتشديد الميم والعلاء بن الحضرمي كان مجاب الدعوة وأنه خاض البحر بكلمات قالها ودعا بها واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلاء سنة إحدى عشرة وكان والياً على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله تعالى عنه مكانه أبا هريرة ويقال توفي صلى الله عليه وسلم وهو عليها فأقره أبو بكر رضي الله تعالى عنه خلافة كلها ثم أقره عمر رضي الله تعالى عنه سنة أربع في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه سنة أربع عشرة قوله الفقير بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله على من قبلكم

ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها أي رغبوا فيها على وجه المعارضة

عمدة القاري ج: 17 ص: 115

4018 - حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا ائْذَنْ لَنَا فَلَنْتَرِكَ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا تَدْرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا (انظر الحديث 2537 وطرفه)

ذكره هنا لأجل قوله أن رجلاً من الأنصار لأنهم كانوا بدرين وإبراهيم بن المنذر بن عبد الله أبو إسحاق الحزامي المدني ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في العتق وفي الجهاد
قوله فلنترك مضارع بنون الجمع مجزوم لأن التقدير إن تاذن فلنترك واللام فيه للتأكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الأمر واللام للمبالغة قلت هذا خطأ محض لا يقوله من مس شيئاً من علم الصرف وقد غر هذا القائل قول الكرمانى فإن قلت الإذن سبب للترك أو لأمرهم أنفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الأمر مبالغة كأنهم تأمرهم أنفسهم بذلك ولو صحت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدأ المحذوف أي فالإذن للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله لابن أختنا عباس وكان عباس من جهة الأم قريباً للأنصار كذا قاله الكرمانى وسكت عليه وأم العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الأنصار بل جدته أم عبد

المطلب هي الأنصارية فأطلق على جده العباس أختنا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وأم العباس وضرار ثيلة بضم النون وفتح الثاء المثثة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام بنت جناب بالجيم والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الأصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله أبو عبيدة وقال ابن الزبير اسمها ثلة يفتح النون وسكون الثاء المثثة بنت جناب إلى آخره وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خدّاش بن خندف بن عدي بن النجار وكان هاشم والدة عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فأعجبه ابنته سلمى فخطبها إلى أبيها وزوجها منه قوله عباس بالجر لأنه عطف بيان من ابن أختنا قوله فداءه منصوب على أنه مفعول فلنترك وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل أن عمر رضي الله تعالى عنه لما ولي وثاق الأسرى شدوا وثاق العباس فسمعه رسول الله ﷺ يئن فلم يأخذه النوم فبلغ الأنصار فأطلقوا العباس فكان الأنصار لما فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه أن يتركوا له الفداء طلباً لتمام رضاه فلم يجبههم إلى ذلك وأخرج ابن إسحاق من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال يا عباس إفد نفسك وابن أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فإنك ذو مال قال إني كنت مسلماً ولكن القوم استكروهوني قال الله أعلم بما تقول إن يك ما تقول حقاً فإن الله يجزيك ولكن ظاهر الأمر أنك كنت علينا وذكر (موسى بن عقبة) أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً وعند أبي نعيم في

(الدلائل) بإسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس للقرابة صنعت هذا قال فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى (الأنفال 70) الآية فقال العباس وددت لو كنت أخذ مني أضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيراً مما أخذ منكم (الأنفال 70) قوله لا تذكرون بفتح الذال المعجمة أي لا تتركوا من الفداء درهماً واحداً وزاد الكشميهني في رواية لا تذكرون له أي للعباس وأما العرب ماضي هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضي يدع إلا في قراءة ما ودعك بالتخفيف

4019 - حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ) عَنِ (الْمُقَدَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ) ح وَحَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عَمِّهِ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ) ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ (أَنَّ)
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ

عمدة القاري ج: 17 ص: 116

ابن الخيار) أَخْبَرَهُ أَنَّ (الْمُقَدَّادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ) وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَصَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَادَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسَلَمْتُ لِلَّهِ أَقْتُلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْتُلْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَمَا قَطَعَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ

الَّتِي قَالَ (الحديث 4019 — طرفه في 6865)

ذكره هنا لأجل قوله وكان ممن شهد بدرًا وأخرجه من طريقين الأول عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد — من الزيادة — أبي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو كذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدرًا وكنيته أبو معبد وذكر في الطهارة المقداد بن الأسود والصحيح ما ذكره هنا والأسود إنما رباه فنسب إليه ويقال كان في حجره ويقال كان عبداً حبشياً له فتناه فلا تصح عبوديته وقال ابن حبان كان أبوه عمر وحالف كندة فنسب إليها وقال أبو عمر المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية ف قيل المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن عمرو بن سعد البهراني وكان المقداد من الفضلاء النجباء

الكبار الخيار من أصحاب النبي ﷺ وشهد فتح مصر ومات في أرضه بالجرف فحمل إلى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين الطريق الثاني عن إسحاق بن منصور عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد إلى آخره وفي إسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم ————— دنيون والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الديات عن عبدان عن ابن المبارك وأخرجه مسلم في الإيمان

عن قتيبة وعن آخرين وأخرجه أبو داود في الجهاد والنسائي في السير جميعاً عن قتيبة ذكر معناه قوله الليثي بالرفع لأنه صفة عطاء المرفوع بأنه فاعل أخبرني والليثي نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة والجندي يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة إلى جندع بن ليث بن بكر وقال ابن دريد الجندي واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار والكندي نسبة إلى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالذال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث سمي كنده لأنه كند أباه أي عقه قوله وكان حليفاً لبني زهرة أي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قوله رأيت أي أخبرني قوله ثم لاذ مني بشجرة أي تحيل في الفرار مني بها ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لوأذاً (النور 63) إلا إن لوأذاً مصدر لاوذ ومصدر لاذ لياذاً قوله قال أسلمت لله يثبت به الإسلام فلا يحتاج إلى كلمة الشهادة قوله أقتله بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام قوله فإنه بمنزلك معناه أنه مثلك في كونه مباح الدم فقط وقال الكرمانى القتل ليس سبباً لكون كل منهما بمنزلة الآخر فما وجه الشرطية قلت أمثاله عند النحاة مؤولة بالإخبار أي قتلك إياه سبب لقتلك وعند البيانين بأن المراد لازمه نحو يباح دمك إذا عصيت وقال الخطابي معنى هذا أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يقول كلمة التوحيد فإذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فإن قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحاً بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به إلحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة

4020 - حَدَّثَنِي (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ عُليَّةَ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ)

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ يَوْمَ بَدْرَ مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ فَاَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 117

قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَقَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ ابْنُ عُليَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ هَاكَذَا قَالَهَا أَنَسُ قَالَ أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ سُلَيْمَانُ أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَ وَقَالَ أَبُو مَجَلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي (انظر الحديث 3962 وطرفه)

ذكره هنا مع كونه تقدم في أوائل هذه الغزوة لأجل قوله قد ضربه بنا عفراء لأنه يدل قطعاً أنهما شهدا بدرًا وهما معاذ ومعوذ الأنصاريان وقد مر عن قريب ويعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم أيضاً وابن عليّة هو إسماعيل ابن إبراهيم وعليّة أمه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري قوله حتى برد أي مات قوله أنت أبا جهل بهمزة الاستفهام على سبيل التقرير ونصب أبا جهل على طريقة النداء أو على لغة من جوز ذلك قوله وهل فوق رجل قتلتموه أي ليس فعلكم زائداً على قتل رجل رجل قوله أبو مجلز هو لاحق بن حميد قوله فلو غير أكّار قتلني أي لو قتلني غير أكّار لأن لو يأتي بعدها إلا الفعل والأكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذين قتلوه من

الأنصار وهم أهل الزراعة يريد بذلك استخفافهم

4021 - حَدَّثَنَا (مُوسَى) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَاحِدِ) - حَدَّثَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنِي (ابْنُ عَبَّاسٍ) عَنْ (عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى (عَنْهُمْ) لَمَّا تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا فَحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ هُمَا عُوَيْمٌ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ

ذكره هنا لأجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرًا وموسى هو ابن إسماعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مطولاً في المظالم وفي الهجرة وقد مر الكلام فيه مسـتوفى قوله فلقينا بفتح الياء آخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله قوله عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية شهد العقبتين جميعاً في قول الواقدي وغيره وشهد بدرًا وأحداً والخندق ومات في حياة رسول الله ﷺ وقيل بل مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بالمدينة وهو ابن خمس أو ست وستين قوله ومعهن بفتح الميم وسكون العين وفي آخره نون ابن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من يلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف بن عمرو بن عوف الأنصاري شهد العقبة وبدرًا وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع النبي ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

4022 _ حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) سَمِعَ (مُحَمَّدَ بْنَ فَضَيْلٍ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (قَيْسِ) كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافِ خَمْسَةَ آلَافٍ وَقَالَ عُمَرُ لِأَفْضَلِنَهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ

وجه ذكره هنا ظاهر وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل — مصغر فضل بالضاد المعجمة — ابن غزوان الكوفي وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم قوله كان عطاء البدريين أي المال الذي يعطى كل واحد منهم في كل سنة خمسة آلاف في عهد عمر ومن بعده قوله لأفضلنهم من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين 69- (حدثني إسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت النبي يقرأ في المغرب بالطور وذلك أول ما قر

عمدة القاري ج: 17 ص: 118

الإيمان في القلب وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي قال في أسارى بدر لو كان مطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء التتني لتركتمهم لسه) قيل وجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد إنه كان قدم في سار بدر أي في طلب فداؤهم (قلت) هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى وإسحاق بن منصور بن بهرام المروزي وقد مضى في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب حديث جبير بن مطعم أنه قال سمعت النبي يقرأ في المغرب بالطور قوله وذلك أول ما قر الإيمان في قلبي أي أول ما حصل وقور الإيمان في قلبي أي ثباته ووقوره وإن قلت تقدم بالجهاد في باب فداء

المشركين أن جبيراً حين سمع قراءته بالمغرب بالطور كان كافراً وقد جاء إلى المدينة في أسارى بدر وإنما أسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام أحكام الإسلام كان عند الفتح وإما حصول وقور الإيمان في صدره فكان في ذلك اليوم قوله وعن الزهري موصول بالإسناد الأول قوله التثنى بنونين مفتوحين بينهما تاء مثناه من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن يجمع على زمني سمي أسارى بدر الدين قتلوا وصاروا جيفاً بالتثني لكفرهم كقوله تعالى **﴿إنما المشركين نجس﴾** قوله لتركهم أي بغير فداء وإنما قال ذلك لليداتي كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حتى حصرهم في الشعب ودخول رسول الله في جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة البدر وله بضع وتسعون سنة (وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبقى من أصحاب بدر أحد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبقى من أصحاب الحديبية أحد ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طـ

تعلق الليث بن سعد هذا الذي رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه قوله يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الأولى وكان مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمسة وثلاثون قاله الواقدي وعنه أيضاً أنه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وحاصروه تسع

وأربعين يوماً وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوماً قوله فلم تبق بضم التاء من الإبقاء قيل هذا غلط لأن علياً وطلحة والزبير وآخرون من البدرين عاشوا بعد عثمان زماناً وكيف يقال فلم تبق الأولى من أصحاب بدر أحداً واجيب بأنه ظن أنهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مراداً وفيه نظر لا يخفى وقال الكرمانى المراد عثمان صار سبباً لهلاك كثير من البدرين كما في القتال الذي بين علي ومعاوية ونحوه ثم قال أحد نكرة في سياق النفي فيفيد العموم ثم أجاب بقوله ما من عام إلا وقد خص إلا قوله تعالى **والله بكل شيء عليم** مع أن لفظ العام الذي قصد به المبالغة اختلفوا فيه هل معناه العموم أم لا وقال الداودي الفتنة الأولى مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه قيل هذا خطأ لأن في زمن مقتل الحسين لم يكن أحد من البدرين موجوداً قوله يعني الحرة تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة أي حرة المدينة وهي خارجها وهو موضع الذي قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه أهل المدينة في سنة اثنين وستين الأصح أنها كانت في سنة ثلاث وستين وكان رأس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدائني كان في سبعة وعشرين ألفاً اثني عشر ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل وكانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة وهي أرض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار وكان السبب في ذلك أن أهل المدينة خلعوا يزيد وولوا علي قريش عبد الله بن مطيع وعلي الأنصار عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأخرجوا عامل يزيد من بين أظهرهم وهو عثمان بن

محمد بن أبي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بني أمية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من ألف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطناها في تاريخنا الكبير قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع في الأصول ولم بينها وزعم الداودي أنها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم بين وجهه وقال ابن التين يحتمل أن يكون يوم خرج بالمدينة أبو حمزة الخارجي وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهر خلاف مروان في سبعمائة فارس وكان حضوره في الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان فوقع بينهما الإتفاق إلى أن ينفر الناس النفير الأخير ووقعوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى إلى المدينة وخلق مكة لأبي حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل أبو حمزة وعسكره والله أعلم قوله وللناس طباح بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفي آخره خاء معجمة أي قوة وشدة وقال الخليل أصل الطباح السمن والقوة ويستعمل في الفعل والخير وقال حسان

المال يغشى رجالا لا طباح لهم

كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما هو الذي يسود من النبات لقدمه ويروى وبالناس ويروى وفي الناس
70- (حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر

النميري حدثنا يونس بن يزيد قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي كل حدثني طائفة من الحديث قالت فأقبلت أنا وأم مسطح فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت بئس ما قلت تسبين رجلاً شهد بدرا فذكر حديث (الإفك) ذكره هنا لأجل شهادة عائشة لمسطح أنه من أهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن أثثة بضم الهمزة وتخفيف الثائين المثلثين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وأمه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تميم بن مرة وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف ابن أثثة توفي سنة أربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفي في سنة سبع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالألف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم النمير بضم النون وفتح الميم وقيل النمر أيضاً بدون التصغير الرعيني قاضي إفريقيا انفرد به البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطي وهو الذي كان يكتب للإمام مالك بن أنس في المسائل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الإفك وقد مضى في الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضاً مطولاً ومضى الكلام في مشروحه

4026 - حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ هَذِهِ مَعَاذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلَقَّبُهُمْ هَلْ

وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالَ مُوسَى قَالَ نَافِعُ
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنْتُمْ
 بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُمْ مِنْهُمْ (انظر الحديث 1371
 وطرفه)

عمدة القاري ج: 17 ص: 120

ذكر هذا هنا لبيان ما حمله (موسى بن عقبة) عن
 ابن شهاب من أمور غزوة بدر قوله هذه مغازي أي
 قال (ابن شهاب) بعد أن ذكر غزوات رسول الله
 هذه المذكورات في مغازي رسول الله ﷺ قوله
 فذكر الحديث أي حديث بدر قوله وهو يلقيهم
 بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء آخر
 الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام
 وتخفيف القاف من الإلقاء وفي رواية
 الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في
 (مغازي موسى بن عقبة) قوله قال موسى هو
 ابن عقبة المذكور وقال نافع مولى ابن عمر قال
 عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله قال
 ناس من أصحابه قد مضى منهم هؤلاء ومنهم عمر
 بن الخطاب قوله ما أنتم بأسمع لما قلت منهم
 فيه دليل على جواز الفصل بين أفعال التفضيل
 وكلمة من فافهم
 قال أبو عبد الله ﷺ فجميع من شهد بدرًا من قريش
 ممن ضرب له بسهمه أحد وثمانون رجلاً وكان
 غزوة بن الزبير يقول قال الزبير قُسمت
 سهمانهم فكانوا مائة والله أعلم
 أبو عبد الله هو البخاري نفسه فعلى هذا يكون
 قوله فجميع من شهد بدرًا من مقوله وليس في
 كثير من النسخ ذلك فعلى هذا قوله فجميع من
 شهد بدرًا من مقول موسى بن عقبة عن ابن

شهاب وبه قال الكرمانى قوله ممن ضرب له
بسهمه أي أعطاه نصيباً من الغنيمة وإن لم
يشهدا لعذر له فصيره كمن شهدا قوله وكان
عروة بن الزبير إلى آخره إما من بقية كلام
البخاري وإما من بقية كلام موسى بن عقبة على
ما ذكر من النسختين قوله فكانوا مائة أي من
شهد بدرًا من قريش مائة رجل

4027 _ حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا
(هِشَامٌ) عَنْ (مَعْمَرٍ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ)
عَنْ أَبِيهِ عَنْ (الزُّبَيْرِ) قَالَ صُرِبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ
لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ

هشام الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف
أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو من أفراد
البخاري فإن قلت يعارض هذا حديث البراء الذي
مضى في أوائل هذه القصة وهي قوله إن
المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع
بينهما بأن حديث البراء ورد فيمن شهدا حساً
وهذا الحديث فيمن شهدا حساً وحكماً ويكون
المراد بالمائة في قول الزبير الأحرار ومن انضم
إليهم ممن واليهم وأتباعهم

13 _

2 (بَابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ
الَّذِي وَصَّعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ) 2

أي هذا باب في بيان تسمية من سمي أي من جاء
ذكره من أهل بدر في (الجامع) أي في هذا
الصحيح الذي هو جامع لأقوال رسول الله ﷺ

وأفعاله وأحواله وأيامه والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب أنه من أهل بدر علي الخصوص لا تسمية المذكورين منهم فيه إطلاقاً إذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدرأ كأبي عبيدة بن الجراح لم يذكره هنا ولا تسمية من روى حديثاً فإن كثيراً من المذكورين هنا لم يرووا حديثاً فيه نحو حارثة وغيره

النبيُّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ

أي أحد من سمي منهم النبي ﷺ وإنما بدأ به تيمناً وتبركاً به وإلا فكونه من أهل بدر مقطوع به أبو بكر الصديقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ الْقُرَشِيُّ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ ثُمَّ عُمَانُ بْنُ عَفَانَ خَلْفَهُ

النبيُّ ﷺ على ابنته فضرب له بسهمه ثم علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله تعالى عنهم أي منهم أبو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم أبيه عثمان وهو المكنى بأبي قحافة ثم عمر وعلي لا خلاف في شهودهما بدرأ وأما عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أبو عمرو ويقال أبو عبد الله ويقال أبو ليلي الأموي فإنه لم يشهد بدرأ لتخلفه على

عمدة القاري ج: 17 ص: 121

تمريض زوجته رقية وكانت عليلاً ولكن لما ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره عد في البدرين لذلك فلذلك ذكره البخاري مع أبي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله ﷺ فقط وذكر الباقي بالترتيب والدليل على كون أبي بكر مع النبي ﷺ يوم بدر أخذه بيد النبي ﷺ وقوله حسبك لما قال رسول

الله ﷺ اللهم إني أنشدك وقد تقدم بيانه وعلى
كون عمر معه قوله يا رسول الله ما تكلم من
أجساد لا أرواح لها وذلك حين قال ﷺ هل وجدتم
ما وعد ربكم حقاً وعلى كون علي معه قوله كان
لي شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه
ثُمَّ إِيَّاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ
شرح في ذكره من سمي من أهل بدر بترتيب
حروف الهجاء فذكر في حرف الألف إياس بكسر
الهمزة وفتحها وتخفيف الياء آخر الحروف وفي
آخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة
— مصغر بكر — وقيل ابن أبي البكير بن عبد
ياليل بن ناشب بن غبرة بن سعد بن ليث الليثي
خليفة بني عدي شهد بدرًا وأحدًا والخندق

والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ولم يذكر في
الهمزة إلا إياس بن البكير وقد شهد بدرًا إياس
آخر وهو إياس بن ورقة الأنصاري وقتل يوم
اليمامة شهيداً
بِلَالُ بْنُ رَبَاحِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْغُرَشِيِّ
لم يذكر في الألف إلا بلال بن رباح بتخفيف الباء
الموحدة وقد مر في كتاب الوكالة إذ قال بلال يوم
لا نجوت إن نجبا أمية بن خلف
حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيَّ
ذكره في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة

بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وهو الذي قتل شيبه
بن ربيعة يوم بدر وقتل آخرين أيضاً
حاطبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ خَلِيفُ لِقْرِيشِ
من المذكورين في حرف الحاء حاطب بن أبي
بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء
المثناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو
اللخمي خليف قريش وقد ذكر فيما تقدم أن عمر
رضي الله تعالى عنه أراد قتله فقال له رسول

اللله ^{صلى الله عليه وسلم} أنه قد شهد بدرًا
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي
أبو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال
مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي العيشمي كان من فضلاء الصحابة
شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وسائر
المشاهد مع رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وقتل يوم اليمامة
شهيداً وقد ذكر في باب شهود الملائكة قال وكان
ممن شهد بدرًا من شهد بدرًا
حارثة بن الربيع الأنصاري قتل يوم بدر وهو حارثة
بن سراقه كان في النظارة
هذا أيضاً في الخاء المهملة والربيع بضم الراء —
مصغر الربيع — وهو اسم أمه واسم أبيه سراقه
بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث
بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن
عدي بن النجار وأمّه أم حارثة عمة أنس بن مالك
قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقه وهو أول قتل
قتل يوم بدر من الأنصار وقد مر في باب فضل
من شهد بدرًا قوله كان في النظارة بتشديد الظاء
المعجمة وهم القوم ينظرون إلى شيء وكان
حارثة ينظر ماء بدر وفي رواية النسائي ما خرج
لقتل حبيب بن عدي الأنصاري
هذا في الخاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة
وفتح الباء الموحدة ابن عدي الأنصاري الأوسي
من بني جحبي بن كلفة بن عمرو بن عوف وقد
مر في باب فضل من شهد بدرًا قال كان خبيب
قتل الحارث بن عامر يوم بدر
خبيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون
الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة ابن
حذافة بضم الخاء المهملة

وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وقد مر في الباب المجرد بعد باب شهود الملائكة بدرأ وقال إن عمر رضي الله تعالى عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرأ توفي

بالمدينة
رَفَاعَةٌ بِنُّ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ
رَفَاعَةٌ بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع — ضد الخافض — ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي وقد مر في باب فضل من شهد بدرأ

رَفَاعَةُ بِنُّ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيِّ
رَفَاعَةُ مثل المذكور ابن عبد المنذر بلفظ اسم الفاعل من الإنذار ضد الإخبار أبو لبابة بضم اللام وتخفيف الباءين الموحدين بينهما ألف الأنصاري من بني عمرو بن عوف وتقدم في الباب المتقدم أنفاً قال حدثه أبو لبابة البدري وقال الدمياطي إنما هو أخو أبي لبابة وليس بأبي لبابة واسم أبي لبابة بشير بن عبد المنذر الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ
تقدم الزبير في عدة أحاديث زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ
مر فيما تقدم قال وكان بدرياً وهو زوج أم أنس بن مالك وهو مشهور بكنيته مات في سنة إحدى

وخمسة
أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ
اسمه قيس بن السكن الأنصاري البخاري تقدم في حديث أنس وكان بدرياً سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الزُّهْرِيُّ
هو ابن أبي وقاص ولا خلاف في كونه بدرياً وفي

بعض النسب ليس بذكر
سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيِّ
تقدم في باب الفضل قال وكان بدرياً
وسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُعَيْلِ الْقُرَشِيِّ
تقدم في باب الفضل قال وكان بدرياً
سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ
حنيف — مصغر حنف — بالحاء المهملة والنون
والفاء تقدم عن قريب في حديث علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه أنه كبر عليه خمساً
فقال إنه شهد بدرًا وفيه كلام قد ذكرناه عن

قريب
ظَهَيْرُ بْنُ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَخُوهُ
ظهير بضم الظاء المعجمة وقد تقدم في حديث
رافع بن خديج وأنه عمه قوله وأخوه أي أخو ظهير
ولم يسمه البخاري واسمه مظهر بلفظ اسم
الفاعل من الإظهار وقد تقدم أنهما شهدا بدرًا
عَنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْهُذَلِيِّ
بضم الهاء وفتح الذا الممعمة وقد تقدم في أول

المغازي بلفظ قال رسول الله ﷺ يوم بدر من
ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ الْهُذَلِيِّ
هو أخو عبد الله بن مسعود وهو بضم العين
وسكون التاء المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر
فيما مضى قيل ولا ذكره أحد ممن صنف في
المغازي في البدرين وقد سقط ذكره من رواية
النسفي ولم يذكره الكرمانى وقال أيضاً في
شرحه في العدد وقال أبو عمر عتبة بن مسعود
الهدلي حليف بني زهرة أخو عبد الله بن مسعود
شقيقه وقيل أخوه من أبيه والأول أصح شهد أحداً
وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه
عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفاة أخيه عبد

اللَّهُ
عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ
تقدم في قتل أبي جهل وغيره وفي باب الفضل
قال إني لفي الصف يوم بدر

عمدة القاري ج: 17 ص: 123

عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ
عبيدة بضم العين بن الحارث بن عبد المطلب بن
عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان أسن
من رسول الله ﷺ بعشر سنين وكان له قدر
ومنزلة عند رسول الله ﷺ مات بالصفراء على ليلة
من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ
عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ
بضم العين وتخفيف الموحدة ذكر في باب بعد
باب شهود الملائكة بداراً بلفظ وكان شهد بداراً
عَمْرُو بْنُ عَوْفِ حَلِيفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ
قال أبو عمر شهد بداراً وسكن المدينة ولا عقب له
عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ
هو الذي يقال له أبو مسعود البديري تقدم ذكره
ففي ثلاثة أحاديث
عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ
بفتح العين والنون وبالزاي ووقع في رواية
الكشميهني العدوي وكلاهما صواب لأنه عنزي
الأصل عدوي الحلف وقال أبو عبيدة معمر بن
المثنى عامر بن الربيع العدوي حليف عمر بن
الخطاب كان بدارياً مات سنة ثلاث وثلاثين
عاصمُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ
تقدم في كتاب الجهاد في باب قتل الأسير قال
كان قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر
عُؤَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عويم مصغر العام تقدم في حديث السقيفة

عَبَّانُ بِسْرَ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونِ التَّاءِ الْمَثْنَاءِ
 مِنَ فَوْقِ وَبِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ تَقْدِمُ فِيمَا بَعْدَ شَهْوَدِ
 الْمَلَائِكَةِ بِسْرَ دَرًا
 قُدَامًا بِسْرَ مَظْعُونٍ
 قَدَامَةً بِضِمِّ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ وَمِظْعُونٍ
 بِالضَّاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَقْدِمُ فِي الْبَابِ
 الْمَذْكُورِ
 قَتَادَةَ بِسْرَ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ
 تَقْدِمُ فِي أَوَائِلِ الْبَابِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ
 مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بِسْرَ الْجَمُوحِ
 مَعَاذُ بِضِمِّ الْمِيمِ وَبِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالذَّالِ
 الْمَعْجَمَةِ ابْنِ عَمْرٍو بِفَتْحِ الْعَيْنِ ابْنِ الْجَمُوحِ بِفَتْحِ
 الْجِيمِ وَقَدْ تَقْدِمُ فِي بَابِ مَنْ لَمْ يَخْمَسِ الْأَسْلَابَ
 حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلِبُ أَبِي جَهْلٍ
 لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو
 مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ
 مَعُوذُ بِضِمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ
 الْمَكْسُورَةِ وَبِفَتْحِهَا عَلَى الْأَشْهَرِ وَجَزْمِ الْوَقْشِيِّ
 أَنَّهُ بِالْكَسْرِ ابْنُ عَفْرَاءَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ
 وَسَكُونِ الْفَاءِ وَبِالرَّاءِ وَالْمَدِّ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَفْرَاءَ
 اسْمُ أُمِّهِ وَهُوَ مَعُوذُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ أَبُو
 عَمْرٍو مَعُوذُ بْنُ عَفْرَاءَ هُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ
 بَدْرٍ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ يَوْمَئِذٍ بَدْرٍ شَهِيداً قَتَلَهُ أَبُو
 مَسَافِعٍ قَوْلُهُ وَأَخُوهُ وَاسْمُهُ عَوْفُ ابْنِ الْحَارِثِ
 تَقْدِمُ ذَكَرَهُمْ
 مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو الْأَنْصَارِيِّ
 مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ الْبَدَنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
 عَمْرٍو بْنِ الْخَزْرَجِيِّ بْنِ سَاعِدَةَ أَبُو أُسَيْدٍ بِضِمِّ الْهَمْزِ
 وَفَتْحِ السِّينِ الْأَنْصَارِيِّ السَّاعِدِيِّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
 صَحَّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ الْبَدَنِ بِالْبَاءِ الْمَنْقُوطَةِ
 وَبِالنُّونِ شَهِدَ بَدْرًا وَغَيْرَهَا وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ

ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن أن مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله وأخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستأنف ولكن لو قال بواو العطف لكان أولى وأبعد من الوهم المذكور على أن في بعض النسخ قد وقع

عمدة القاري ج: 17 ص: 124

بواو العطف عند بعض الرواة مُرَارَةُ بِنِ الرِّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الأنصاري من بني عمرو بن عوف شهد بدرًا وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل إنه ليس ببدرى وذكر في باب الفضل قال ذكروا مرارة وهلالاً رجلين صالحين شهدا بدرًا مَعْنُ بِنِ عَمْرِو بْنِ الأَنْصَارِيِّ تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة مِسْطَحُ بْنُ أَثَاةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ مسطح بكسر الميم ابن أثاة بضم الهمزة والثاءين المثلثتين وقد تقدم عن قريب مَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الكِنْدِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ مقداد بكسر الميم وقد تقدم ذكره قريباً هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله تعالى عنهم ذكره في قصة كعب مع مرارة فجميع ما ذكره البخاري هنا أربعة وأربعون غير النبي ﷺ

— 14 —

(2) بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ (2)

أي هذا باب في بيان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة

وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عقد موادة وقال ابن إسحاق قريظة والنضير والنحام وعموهم أصول بني الخزرج بن الصريح بن التومان ابن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازر بن عزراء بن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث ابن لاوي بن يعقوب وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام

وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْعَذْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ومخرج بالجر عطف على حديث بني النضير أي

وفي بيان خروج النبي ﷺ وهو مصدر ميمي قوله إليهم أي إلى بني النضير قوله في دية الرجلين كلمة في هنا للتعليل أي كان خروجه إليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى فذلك الذي لمتنني فيه (يوسف 32) وفي الحديث امرأة دخلت النار في هرة وكان الرجلان المذكوران من بني عامر قاله ابن إسحاق وقال ابن هشام من بني كلاب وذكر أبو عمر أنهما من سليم فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو بن أمية

الضمري وكان معهما عقد وعهد من النبي ﷺ وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي ﷺ وأخبره قال لقد قتلت قتيلين لأوديئتهما

فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن إسحاق وكان بين بني

النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم يا أبا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله ﷺ في نفر فيهم أبو بكر وعمر وعلي وزاد أبو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله ﷻ تعالى عنهم قال ابن إسحاق فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعاً إلى المدينة وهذا معنى قوله وما أرادوا أي وفي بيان ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ وقال ابن سعد خرج إليهم رسول الله ﷺ يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهراً من الهجرة بعد غزوة الرجيع وأن ابن جحاش لما همَّ بما همَّ به قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما همتم وإنه لينقض العهد بيننا وبينه وبعث إليهم النبي ﷺ محمد بن مسلمة أن أخرجوا من بلدي لا ت ساكنوني بها وقد

عمدة القاري ج: 17 ص: 125

همتم بما همتم به من الغدر وقد أجلتكم عشراً فمن رئي بعد ذلك فقد ضربت عنقه فمكثوا أياماً يتجهزون فأرسل إليهم ابن أبي فثبطهم فأرسلوا إلى النبي ﷺ إنا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله أكبر حاربت يهود فخرج إليهم فاعتزلتهم

قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوماً وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين يوماً وعن عائشة رضي الله تعالى عنها خمسة وعشرين يوماً وقال ابن سعد ثم أجلاهم فتحملوا على ستمائة بعير وكانت صفياء له حبساً لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لأحد إلا لأبي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وأبي سلمة بن عبد الأسد وأبي دجانه وقال ابن إسحاق فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام وقال فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنهم خلوا الأموال من الخيل والمزارع

لرسول الله ﷺ خاصة وقال ابن إسحاق لم يسلم منهم إلا يامين بن عمير وأبو سعيد ابن وهب

فأحرزوا أموالهم
قال الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرِ قَبْلَ أَحَدِ أَيِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ غَزْوَةِ بَدْرِ قَبْلَ غَزْوَةِ أَحَدٍ وَهَذَا التَّعْلِيْقُ وَصَلَهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَهْمٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الْمَسَاوِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ بِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا (الحشر - 2)

وقول الله بالجبر عطفاً على قوله ومخرج رسول الله ﷺ هذه الآية من سورة الحشر قال أبو إسحاق أنزل الله تعالى هذه السورة بكمالها في بني النضير فيها ما أصابهم به من نعمة وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله لأول الحشر أي الجلاء وذلك أن بني النضير أول من أخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بني النضير بإسناد

صحيح مطولة وفيه أنه ^{صلى الله عليه وسلم} قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام وكذا رواه عبد بن حميد في (تفسيره) عن عبد الرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأخذ أي جعل محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) قتال بني النضير بعد بئر معونة فكانت في صفر من سنة أربع من الهجرة وقال ابن إسحاق أقام رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث بأصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وقال موسى بن عقبة كان أمير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن أبي مرثد ووقع في رواية القابسي وجعله إسحاق قال عياض وهو وهم والصواب ابن إسحاق وهو محمد بن إسحاق ابن يسار وقال الكرمانى محمد بن إسحاق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار وهو مشهور ليس فيه خفاء

4028 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ تَصْر) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ جُرَيْجٍ) عَنِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ قَالَ حَارِبُ بْنُ النُّضَيْرِ وَقَرِيبَةُ فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قَرِيبَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارِبُ بْنُ قَرِيبَةَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحِقْوَةِ النَّبِيِّ ^{صلى الله عليه وسلم} فَأَمَّتْهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وإسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه فتارة ينسبه إلى أبيه وتارة إلى جده وعبد الرزاق بن همام اليماني وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي و (موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأسدي المدني قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والطاء وهم أيضاً قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله ﷺ قوله فأجلى أي النبي ﷺ والضمير الذي فيه هو الفاعل قوله وبني النضير بالنصب مفعوله يقال جلا من الوطن يجلو جلاء وأجلى يجلي إجلاء إذا خرج مفارقاً وجلوته أنا وأجليته وكلاهما لازم ومتعد قوله وأقر قريظة أي في منازلهم ومن عليهم ولم يأخذ منهم شيئاً قوله حتى حاربت قريظة يعني إقراره ﷺ ومنه عليهم إلى أن حاربوا قوله فقتل رجالهم يعني لما حاربوا مع رسول الله ﷺ حاصرهم رسول الله ﷺ خمسة وعشرين يوماً حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين بعدما أخرج الخمس فأعطى للفارس ثلاثة أسهم سهمين للفارس وسهماً لفارسه وبيهماً للراجل وكانت الخيل ستة وثلاثين قوله إلا بعضهم أي إلا بعض قريظة قوله فأمنهم أي جعلهم أميين قوله بني قينقاع بالنصب على أنه بدل من قوله يهود بالمدينة ونون قينقاع مثلثة قوله وكل يهود أي

وأجلى كل يهود بالمدينة ويروى كل يهود المدينة

4029 - حَدَّثَنِي (الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ خَمَّادٍ) أَخْبَرَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (أَبِي بَشِيرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) قَالَ قُلْتُ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْ سُورَةُ النَّصِيرِ

الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من الإدراك أبو علي الطحان وهو من أفراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس عشرة ومائتين وأبو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري الواسطي قوله قل سورة النصير لأنها نزلت فيهم وقال الداودي كأن ابن عساكر كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ أَي تَابَعَ أَبَا عَوَانَةَ هُشَيْمٌ بْنُ بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ وَوَصَلَ الْبَخَارِيُّ هَذِهِ الْمَتَابِعَةَ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

4030 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) حَدَّثَنَا (مُعْتَمِرٌ) عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ فُرَيْظَةَ وَالنَّصِيرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةً وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ وَاسْمُهُ حَمِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِهِ وَمُعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ يَرُوي عَنْ أَبِيهِ سَلِيمَانَ بْنِ طَرْخَانَ الْبَصْرِيِّ وَالْحَدِيثُ بَعِيْنَهُ سَنَدًا وَمَتْنًا مَضَى فِي الْخَمْسِ فِي بَابِ كَيْفِ قَسَمِ النَّبِيِّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قَرِيْظَةَ

والنضير ومضى الكلام فيه هناك

76- (حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت **﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾**)

عمدة القاري ج: 17 ص: 127

مطابقتها للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن قتيبة وأخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن ربح وأخرجه أبو داود في الجهاد عن محمد بن ربح وأخرجه الترمذي والنسائي جميعا في السير وفي التفسير عن قتيبة به وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن ربح ولما روى الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من أهل العلم إلى هذا ولم يروا بأسا بقطع الأشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الأوزاعي وقال الأوزاعي ونهى أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن يقطع شجرا مثمرا ويخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا بأس بالتحريق في أرض العدو وقطع الأشجار والثمار وقال أحمد قد يكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال إسحق التحريق سنة إذا كان لكافر فيها انتهى قلت ما حكاه الترمذي عن الشافعي من أنه لا بأس بالتحريق وقطع الأشجار حكاه النووي في شرح مسلم عن الأئمة الأربعة والجمهور والمعروف ذلك قوله نخل بني النضير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة مصغر البويرة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبني النضير

وقال الجوهري البؤرة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الألوان وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة وقال ابن إسحق اللينة ما خالف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروى عن ابن عباس أيضا وهو الذي رجه النووي ويقال اللينة أنواع التمر كلها إلا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الأشجار للينها وقيل هي النخلة القريبة من الأرض وقيل اللينة العجوة والعتيق والنخيل رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله قوله فيأذن الله قيل يحتمل أن يراد بالعلم ومنه قوله تعالى ﴿فاذنوا بحرب أي فاعلموا ويحتمل أن يراد بالإذن إباحة الفعل وهو الأظهر وقال ابن إسحق فيأمر الله وعلى هذا فهل استمر الأمران بعد ذلك أنهم يخبرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين إبقائها أو أن ذلك كان على الترتيب فكان الإذن أولا في القطع ثم في الترك آخرا أما على سبيل الوجوب والاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن أبي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي فقال يا رسول الله علينا إثم فيما قطعنا أو وزر فيما تركنا فأنزل الله تعالى ﴿ما قطعتم من لينة الآية فدل ذلك على أنه نهاهم عن القطع فيكون محمل الآية ما قطعتم من لينة أولا بالإذن في القطع أو تركتموها آخرا بالنهي عن ذلك فيأذن الله في الحالتين معا لأنه رخص أولا ثم نهاهم آخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الأشدق عنده مناكير قال البخاري وفيه أيضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال أبو زرعة

يتهم بالكذب فحديث جابر لا يصح -
4032 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) أَخْبَرَنَا (حَبَّانُ) أَخْبَرَنَا
(جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ)
(رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ تَحْلَ
بَنِي النَّضِيرِ قَالَ وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ تَابِتٍ
(وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ
بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ)

قال فأجابهُ أبو سُفْيَانَ بنُ الحَارِثِ
(أَدَامَ اللَّهُ ذَالِكَ مِنْ صَنِيعِ
وَحَرَّقَ فِي تَوَاجِيهِهَا السَّعِيرُ)
(سَتَعَلَّمَ آيَاتَنَا مِنْهَا بِنُزْهِ
وَتَعَلَّمَ أَيَّ أَرْصَيْنَا تَضِيرُ)

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق هو
ابن منصور المروزي وقيل إسحاق بن
راهويه والأول أشهر وحبان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال
الباهلي البصري
والحديث مر في كتاب المزارعة في باب
قطع الشجر والنخل ومر الكلام فيه
هناك ونذكر بعض شيء لبعده المدى
قوله وهان وفي رواية الكشميهني
لهان باللام بدل الواو وفي رواية

عمدة القاري ج: 17 ص: 128

الإسماعيلي هان بلا لام ولا واو قوله على سراة
سراة القوم ساداتهم قوله بني لؤي بضم اللام
وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد

قريش وأكابرهم وقال الكرمانى أي رسول الله ﷺ وأقاربه وفي (التوضيح) لأن قريشاً هم الذين حملوا كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين النبي ﷺ حتى خرج معهم إلى الخندق قوله مستطير أي منتشر مشتعل قوله فأجابه أبو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي ﷺ وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بحنين قوله أدام الله قال الكرمانى فإن قلت كيف قال أدام الله ذلك أي تحريق المسلمين أرض الكافرين وهو كان كافراً لا يدعو لهم قلت غرضه أدام الله تحريق تلك الأرض بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وسائر مواضع أهل الإسلام فيكون دعاء عليهم لا لهم قوله منها أي من البويرة أي جهتها وإحراقها ويروى منهم أي من بني النضير قوله بنزه بضم النون وسكون الزاي أي ببعد وزناً ومعنى وهو في الأصل من النزاتهة وهي البعد من السوء وجاء فيه فتح النون قوله أي أرضنا بالثنية أي المدينة التي هي دار الإيمان ومكة التي كانت بها الكفار قوله تضير بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيراً وهو الضر قال الكرمانى وفي بعضها تضير بالنون من التضارة على وزن فعيل وقد وقع في (عيون الأثر) لأبي الفتح بن سيد الناس عن أبي عمرو الشيباني أن السدي قال هان على سارة بنى لؤي هو أبو سفيان ابن الحارث وأنه قال عز بدل هان وأن السدي أجاب بقوله أدام الله ذلك ممن صنع البيتين هو حسان قال وهو من أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى قيل لم يذكر

مستند الترجيح والذي يظهر أن الذي في (الصحيح) أصح انتهى قلت يصلح للترجيح قول أبي عمرو الشيباني لأنى أدري بذلك من غيره على ما لا يخفى على أحد

4033 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْخَدَّانِ النَّصْرِيُّ) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ فَلَيْتَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ عَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا

وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ الرَّهْطُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عُمَرُ ائْتِدُوا أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَادَنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ قَالُوا قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلِيَّ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَلِيٌّ فَقَالَ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ فَأَتَى أَحَدُكُمْ

عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ (الحشر 6) إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٌ (الحشر 6) فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ

اللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُنْفِقُ عَلَى

أَهْلِهِ نَفَقْتَهُ سَتَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ
فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَا لِلَّهِ فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
حَيَاتِهِ ثُمَّ تُوْفِيَ النَّبِيُّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنَا وَلِيُّ

عمدة القاري ج: 17 ص: 129

رَسُولِ اللَّهِ فَقَبِضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ جِيئْتُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلِيٌّ
وَعَبَّاسٌ وَقَالَ تَذَكَّرَانِ أَنْ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ
تُوْفِيَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبِضْتُهُ سَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ
بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمَنِي كِلَاكُمَا
وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي يَعْني
عَبَّاسًا فَقُلْتُ لَكُمَا إِنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا نُورِثُ
مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ
إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَيَّ أَنْ عَلَيَّكُمَا عَهْدَ اللَّهِ
وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُدٌّ وَوَلِيْتُ وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي
فَقُلْتُمَا أَدْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا أَفْتَلْتُمَسَانِ
مَنِي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بَايَنَهُ تَقُومُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ
فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ قَالَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ
الزُّبَيْرِ فَقَالَ صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَا سَمِعْتُ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ تَقُولُ
أُرْسِلَ أَرْوَاجَ النَّبِيِّ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْتُهُ
ثُمَّنْهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَكُنْتُ أَنَا

أُرْدُهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ
 بِذَلِكَ نَفْسَهُ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ
 فَانْتَهَى إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ قَالَ
 فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَتَّعَهَا عَلِيُّ عَبَّاسًا
 فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ
 حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ
 كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ وَهِيَ
 صَدَقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا
 مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان في
 الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير وأبو
 اليمان الحكم بن نافع وهذا الإسناد قد تكرر ذكره
 والحديث مر في الخمس في باب فرض الخمس
 فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن محمد الفروي
 عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن
 أوس مطولاً إلى قوله فإني أكفيكما وقد مر
 الكلام في مسنده متوفى
 قوله يرفاً بفتح الياء آخر الحروف وسكون المراء
 وبالفاء مهموزاً وغير مهموز وقد تدخل عليه
 اللام فيقال اليرفاء وهو حاجب من حجاب عمر
 قوله فاستب لم يكن هذا السب من قبيل القذف
 ولا من نوع المحرمات ولعل علياً ذكر تخلف عباس
 عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتئدوا أي لا تستعجلوا
 وهي من التؤدة وهي التآني والمهلة قوله
 أنشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الراء
 والمعنى على الكسر أيضاً صحيح ويريد به الأنبياء
 عليهم السلام وعورض بقوله وورث سليمان داود
 (النمل 16) وقوله في زكريا يرثني ويرث من آل
 يعقوب (مريم 6) وأجيب بأن المراد إرث العلم
 والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه
 السلام أحق بالميراث من آل يعقوب قوله قد قال

ذلك أي قوله لا نورث قوله احتازها بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله ولا استأثرها من الاستئثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله وأنتم جمع وتذكران مثني فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر لكن هو على مذهب من قال أقل الجمع اثنان أو يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام الكرمانى ويروى أنتما

عمدة القاري ج: 17 ص: 130

قوله فجئتني قال أولاً جئتما ثم قال بالإفراد لأنه لعلهما جاءً بالاتفاق أولاً ثم جاء عباس وحده قوله وبدأ لبي أي ظهر لبي قوله قال فحدثت أي قال الزهري قوله فغلبه عليها أي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله يتداولانها أي علي بن حسين وحسن بن حسن — مكبران — ابن علي وكل منهما ابن عمر الآخر يتناوبان في تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي أخو الحسن المذكور

4033 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ الْحَدَّانِ النَّضْرِيِّ) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَدْخِلْهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيِّ يَسْتَأْذِنَانِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ عَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَاسْتَبَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ الرَّهْطُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْخِ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ عُمَرُ إِتَيْدُوا أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي

بِأَذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ بِذَلِكَ
 نَفْسَهُ قَالُوا قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ
 وَعَلِيٍّ فَقَالَ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أَخَذْتُكُمْ
 عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ
 فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ
 جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا
 أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ (الحشر 6) إِلَى
 قَوْلِهِ قَدِيرٌ (الحشر 6) فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَهَا
 عَلَيْكُمْ لَقَدْ أُعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ
 هَذَا الْمَالُ مِنْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى
 أَهْلِهِ نَفَقَتَهُ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ
 فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 حَيَاتِهِ ثُمَّ تُوفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنَا وَلِيُّ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِضْتُهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ
 بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ جِيئْتُمْ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
 وَعَبَّاسٌ وَقَالَ تَذَكَّرَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ
 تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبِضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ
 بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
 فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتُمَنِي كِلَاكُمَا
 وَكَلِمَتُكُمَا وَاجِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ فَجِئْتَنِي يَعْني
 عَبَّاسًا فَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورُثُ
 مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ

إِنْ شِئْتُمَْا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَْا عَلَى أَنْ عَلَيْنَمَا عَهْدَ اللَّهِ
وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
وَأَبُو بَكْرٍ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُدٌ وَوَلِيْتُ وَإِلَّا فَلَا يُكَلِّمَانِي
فَقَلْتُمَا أَدْفَعُهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَْا أَفْتَلْتُمِيسَانِ
مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بَاذَنِي تَقُومُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ
فَأَنَا أَكْفِيكُمَْاهُ قَالَ فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بِنَ
الرَّبِيرِ فَقَالَ صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَا سَمِعْتُ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ
أَرْسَلَ أَرْوَاجَ النَّبِيِّ عُمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ
تُمْنُهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَكُنْتُ أَنَا
أُرْدَهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ
النَّبِيَّ كَانَ يَقُولُ لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ
بِذَلِكَ نَفْسَهُ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ
فَانْتَهَى إِلَى أَرْوَاجِ النَّبِيِّ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ قَالَ
فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَتَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا
فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ بِيَدِ
حُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ بِنِ حُسَيْنِ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ
كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِيهَا ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ وَهِيَ
صَدَقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا
مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان في
الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير وأبو
اليمان الحكم بن نافع وهذا الإسناد قد تكرر ذكره
والحديث مر في الخمس في باب فرض الخمس
فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن محمد الفروي
عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن
أوس مطولاً إلى قوله فأني أكفيكما وقد مر
الكلام في مسـتوفى

قوله يرفاً بفتح الياء آخر الحروف وسكون المراء وبالفاء مهموزاً وغير مهموز وقد تدخل عليه اللام فيقال اليرفاء وهو حاجب من حجاب عمر قوله فاستب لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع المحرمات ولعل علياً ذكر تخلف عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله اتئدوا أي لا تستعجلوا وهي من التؤدة وهي التأنى والمهلة قوله أنشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح المراء والمعنى على الكسر أيضاً صحيح ويريد به الأنبياء عليهم السلام وعورض بقوله وورث سليمان داود (النمل 16) وقوله في زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب (مريم 6) وأجيب بأن المراد إرث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام أحق بالميراث من آل يعقوب قوله قد قال ذلك أي قوله لا نورث قوله احتازها بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله ولا استأثرها من الاستئثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله وأنتم جمع وتذكران مثني فلا مطابقة بين المبتدأ والخبر لكن هو على مذهب من قال أقل الجمع اثنان أو يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام الكرمانى ويروى أنتما قوله فجتني قال أولاً جئتما ثم قال بالإفراد لأنه لعلهما جاء بالاتفاق أولاً ثم جاء عباس وحده قوله وبدا لي أي ظهر لي قوله قال فحدثت أي قال الزهري قوله فغلبه عليها أي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله يتداولانها أي علي بن حسين وحسن بن حسن — مكبران — ابن علي وكل منهما ابن عمر الآخر يتناوبان في تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي أخو الحسن المذكور

4035 _ حَدَّثَنَا (أَبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا

(هِشَام) أَخْبَرَنَا (مَعْمَر) عَنْ (الزُّهْرِي) عَنْ
 (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ
 وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا بَكْرَ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ
 فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ حَبِيرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
 يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ
 مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَاللَّهُ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي

هذا الحديث مطابق للحديث السابق والمطابق
 للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وهذا السند
 بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وهشام هو ابن
 يوسف الصنعاني والحديث مر في فرض الخمس
 وممر الكلام فيه هنـاك
 قوله في هذا المال أي في جملة من يأكل من هذا
 المال لا أنه لهم بخصوصه حاصله أنهم يعطون منه
 ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله لقرابة
 رسول الله الخ اعتذار من أبي بكر عن منعه
 القسمة ولا يلزم من ذلك أن لا يصلهم ببره من
 جهة أخـرى

— 15

2) بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ (2)

أي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الأشرف
 اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي
 والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما أصاب
 المشركين يوم بدر ما أصابهم اشتد عليه وكان
 يبكي على قتلى بدر وينشد الأشعار فمن ذلك ما
 حكاه الواقدي

(طحنت رحي بدر مهالك أهله
ولمثل بدر تستهل وتدمع)
(قتلت سراة الناس حول حياضهمعلا
تبعدوا إن الملوک تصرع)

إلى أبيات كثيرة فأجابه حسان بن ثابت
(أبكاه كعب ثم عل بعبرة
منه وعاش مجدعاً لا يسمع)

إلى أبيات وقال ابن إسحاق كان كعب
من بني نبهان وهم بطن من طيء
وكان قتله في رمضان سنة ثلاث وقيل
في ربيع الأول والأول أشهر

4037 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
(سُفْيَانُ) قَالَ (عَمْرُو) سَمِعْتُ (جَابِرَ
بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَامَ
مُحَمَّدٌ ابْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَذَنْ لِي
أَنْ أَقُولَ شَيْئاً قَالَ قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ
مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَاهُ
صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ
أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ وَأَيْضاً وَلِلَّهِ لَتَمَلَّنُهُ قَالَ
وَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعُهُ حَتَّى
نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا
أَنْ نُسَلِفْنَا وَسُقَاً أَوْ وَسُقَيْنَ وَحَدَّثَنَا
عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكَرْ وَسُقَاً أَوْ
وَسُقَيْنَ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسُقَاً أَوْ وَسُقَيْنَ
فَقَالَ أَرَى فِيهِ وَسُقَاً أَوْ وَسُقَيْنَ فَقَالَ
نَعَمْ ازْهِنُونِي قَالُوا أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ

**ازْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ تَرْهَنُكَ
نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ
فازْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ تَرْهَنُكَ**

عمدة القاري ج: 17 ص: 131

أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيُقَالُ رُهِنَ يَوْسُقُ أَوْ
وَسَقَيْنَ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا تَرْهَنُكَ اللَّامَةَ قَالَ
سُفْيَانُ يَعْنِي السَّلَاحَ فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَجَاءَهُ لَيْلًا
وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ أَحُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ
إِلَى الْحِصْنِ فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ
تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ
مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ وَقَالَ عَيْرُ عَمْرٍو قَالَتْ
أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقَطِرُ مِنْهُ الدَّمُ قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي
مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيْعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ
دُعِيَ إِلَى طَعْنَةِ بَلْبَلٍ لَأَجَابَ قَالَ وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ ابْنَ
مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ فَيَلِ لِسُفْيَانَ سَمَاهُمْ عَمْرُو
وَقَالَ سَمَى بَعْضُهُمْ قَالَ عَمْرُو جَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ
وَقَالَ عَيْرُ عَمْرٍو أَبُو وَعَبْسُ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ
أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بَشْرِ قَالَ عَمْرُو وَجَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ
فَقَالَ إِذَا مَا جَاءَ فَاثِي قَائِلُ بِشَعْرِهِ فَاشْمُهُ فَإِذَا
رَأَيْتُمُونِي اسْتَمَكْنَتْ مِنْ رَأْسِهِ فَذُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ
وَقَالَ مَرَّةً ثُمَّ أَشْمَكُمْ فَتَزَلَّ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ
يَنْفُخُ مِنْهُ رِيحُ الطَّيِّبِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا
أَيَّ أَطْيَبَ وَقَالَ عَيْرُ عَمْرٍو قَالَ عِنْدِي أُعْطِرُ نِسَاءَ
الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرُو فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي
أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ قَالَ نَعَمْ فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ
قَالَ أَتَأْذَنُ لِي قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا اسْتَمَكَنَ مِنْهُ قَالَ
ذُونَكُمْ فَاقْتُلُوهُ ثُمَّ اتَّوَا النَّبِيَّ ﷺ فَاخْبَرُوهُ

فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة
والحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار

والحديث مضى مختصراً بهذا الإسناد في باب
رهن السنين
قوله حدثنا سفيان قال عمر وفي رواية قتيبة عن
سفيان في الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو قوله
من لكعب بن الأشرف أي من يستعد لقتله ومن
الذي ينتدب إليه قوله فإنه قد أذى الله ورسوله

هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه
قوله فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام
ابن سلمة بن خالد بن عدي ابن مجدعة بن حارثة
بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس
حليف لبني عبد الأشهل شهد بدرًا والمشاهد كلها
ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين وقيل
ست وأربعين وقيل سنة سبع وأربعين وهو ابن
سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم
وهو كان يومئذ أمير المدينة وكان من فضلاء

الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في
بعض غزواته وقيل إنه استخلفه في غزوة قرقرة
القدر وقيل إنه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة
واتخذ سيفاً من خشب وجعله في سفن وذكر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك ولم يشهد الجمل ولا
صفين وأقام بالريذة قوله أتحب الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فأذن لي
أن أقول شيئاً يعني مما يسر كعباً قوله قال قل

أي قال النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية
محمد بن إسحاق فقال يا رسول الله لا بد لنا أن
نقول فقال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من
ذلك قوله فاتاه أي أتى كعباً محمد بن مسلمة

قوله إن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد سألتنا
بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة
بالنصب مفعول ثان وفي رواية الواقدي سألتنا

الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل قوله وإنه أي وإن النبي ﷺ قد عَنَّنا بفتح العين المهملة وتشديد النون أي أتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهري عني بالكسر يعني عناء أي تعب ونصب وعنيته أنا تعنية وتعنيته أنا فتعنى قوله قال وأيضاً أي قال كعب وزير أده على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملاحة ومعناه ليزيدن ملائكم وضجركم عنه وفي رواية ابن إسحاق قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الأنفوس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب بن الأشرف أما والله لقد أخبرتكم أن الأمر سيصير إلى هذا قوله أن ندعه أي نتركه قوله شأنه أي حاله وأمره قوله وسق الوسق وقر بغير وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ قوله أو وسقين شك من الراوي

عمدة القاري ج: 17 ص: 132

وفي رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاماً قال أين طعامكم قال أنفقناه على هذا الرجل وأصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل قوله وحدثنا عمرو غير مرة قيل قائل هذا علي بن المدني وقال الكرمانني أي قال سفيان حدثنا عمرو غير مرة أي مراراً وهذا هو الظاهر قوله أرى فيه أي أظن في الحديث قوله أرهنوني أي إدفعوا إلي شيئاً يكون رهناً على التمر الذي تريدونه قوله وأنت أجمل العرب أي صورة والنساء يملن إلى الصور الحسان وفي رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولأنا منك وأي امرأة تمنع منك لجمالك وقال بعضهم قالوا ذلك تهكماً قلت

مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب أحدهم بضم الياء على صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بأنها السلاح وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكننا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه قال نعم قوله فجاءه ليلاً أي فجاء محمد بن مسلمة كعباً في الليل والحال أن معه أبو نائلة بنون وبعد الألف ياء آخر الحروف ساكنة وقيل بالهمزة بعد الألف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة ابن وقش بن رغبة بن زعور بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد أحداً وكان من الرماة المذكورين من أصحاب

النبي ﷺ وكان شاعراً قوله وكان أخاه من الرضاعة أي كان أبو نائلة أبا كعب من الرضاعة وذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضاً كان أخاه من الرضاعة وزاد الحميدي في روايته وكانوا أربعة سمى عمرو منهم اثنين والاثنان الآخران عباد بن بشر والحارث بن أوس وقال ابن إسحاق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة الأشهلي وعباد بن بشر بن وقش الأشهلي وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة والحارث بن أوس فهؤلاء خمسة قوله وقال غير عمرو أي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي قوله وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلأً كأنه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر وخراب وقال ابن إسحاق لما انتهى هؤلاء إلى حصن كعب هتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفة له فأخذت

امرأته بناحيثها وقالت إلى أين في مثل هذه الساعة فقال إنه أبو نائلة لو وجدني نائماً أيقظني فقالت والله إني لأعرف في صوته الشر فقال لها كعب لو دعي الفتى إلى طعنة لأجاب ثم نزل قوله فقال إذا ما جاء أي فقال محمد بن مسلمة إذا ما جاء كعب قوله فإني قائل بشعره أي فإني جاذب بشعره وقد استعملت العرب لفظ القول في موضع غيره من المعاني وأطلقوه على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقال بالماء على يده أي قلب وقال بثوبه أي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله ثم أشمكم بضم الهمزة من الإشماء أي أمكنكم من الشم قوله متوشحاً نصب على الحال من الضمير الذي في نزل أي متلبساً بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفج منه ريح الطيب جملة حالية و ينفج بالحاء المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفج قوله ما رأيت كالיום ريحاً أي ما رأيت ريحاً أطيب في يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو أي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندي أعطر نساء العرب وفي رواية أخرى عند أعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفاً من نساء فإن كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف أو المراد شخص أو مصاحب أعطر من سيدهم قوله وأكمل العرب وفي رواية الإصيلي أجمل بالجيم بدل الكاف وهذا أشبه قوله دونكم أي خذوه بأسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله وأصاب ذباب السيف الحارث بن أوس وأقبلوا حتى إذا كانوا بجرف بعثت تخلف الحارث ونزف فلما افتقده أصحابه رجعوا فاحتملوه ثم أقبلوا سراعاً حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي أن النبي ﷺ تفل على

جرح الحارث بن أوس فلم يؤذنه وفي رواية ابن الكلابي فضربوه حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله ﷺ ففاتوهم وفي مرسل عكرمة فأصبحت اليهود مذعورين فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبي ﷺ صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين وقال ابن سعد فخافوا ولم ينطقوا وذكر في (كتاب شرف المصطفى) أن الذين قتلوا كعب بن الأشرف حملوا رأسه في مخلاة إلى

عمدة القاري ج: 17 ص: 133

المدينة ف قيل إنه أول رأس حمل في الإسلام وقيل أول رأس حمل رأس عمرو بن الحمق وقيل رأس أبي عزة الجمحي الذي قال له النبي ﷺ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

— 16

2) (بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ)

أي هذا باب في بيان قتل أبي رافع اليهودي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيْقِ عبد الله مجرور لأنه عطف بيان لأنه اسم أبي رافع وأبوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون الياء آخر الحروف واسم أبي رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه الحاكم في (الإكليل) من حديثه مطولاً وأوله أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن

أبي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم رجل من الأنصار قدموا خيبر ليلاً فذكر الحديث يُقَالُ سَلَامٌ بِنُ أَبِي الْحَقِيقِ أَي يَقَالُ إِسْمُ أَبِي رَافِعٍ سَلَامٌ بِفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَالْقَائِلُ بِهَذَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبِ (المغنازي) كَمَا أَنَّ بَحْيَبَانَ كَانَ أَبُو رَافِعٍ يَسْكُنُ بِخَيْبَرَ بَلَدَ عَنزَةَ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ وَالشَّرْقِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى نَحْوِ سِتِّ مَرَاحِلٍ وَخَيْبَرَ بَلَدٌ الْيَهُودِ حَصْنٌ وَكَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ دَارَ بَنِي قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرِ وَيُقَالُ فِي حِضْنِ لَهْ بِأَرْضِ الْحِجَازِ أَي يَقَالُ كَانَ أَبُو رَافِعٍ فِي حَصْنٍ كَانَ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ الْحِجَازُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى تَبُوكَ وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَشَارَفَ أَرْضَ الْبَصْرَةِ فَهُوَ نَجْدٌ وَمَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ وَجْرَةَ وَغَمْرَةَ الطَّائِفِ نَجْدٌ وَمَا كَانَ مِنْ وَرَاءِ وَجْرَةَ إِلَى الْبَحْرِ فَهُوَ تَهَامَةٌ وَمَا كَانَ بَيْنَ تَهَامَةِ وَنَجْدِ فَهُوَ حِجَازٌ وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ الْحِجَازُ جَبَلٌ يَقْبَلُ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالشَّامِ وَفِيهِ الْمَدِينَةُ وَعَمَانَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ حِجَازاً لِأَنَّهُ يَحْجُزُ بَيْنَ نَجْدٍ وَتَهَامَةٍ وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَهْبِطَ الْعَرَجِ حِجَازٌ أَيْضاً وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ وَجَدَّةٌ فَهُوَ تَهَامَةٌ وَمَا كَانَ بَيْنَ تَهَامَةِ وَنَجْدِ فَهُوَ حِجَازٌ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ أَي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الزُّهْرِيُّ قَتَلَ أَبِي رَافِعٍ كَانَ بَعْدَ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ كَانَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَتْ قِصَّةُ أَبِي رَافِعٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَهُوَ وَهُمْ وَقِيلَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَقِيلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَقِيلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَهَذَا

التعليق وصله يعقوب بن سفيان في (تاريخه) عن
حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري

4038 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى
بْنُ آدَمَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ
(أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى
أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا
وَهُمْ نَائِمُونَ فَقَتَلَهُمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق بن نصر هو
إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري
ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري
رحمه الله وابن أبي زائدة واسمه ميمون ويقال
خالد الهمداني الكوفي القاضي وهو يروي عن
أبيه زكريا وهو يروي عن أبي إسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي الكوفي
والحديث مضى في الجهاد في باب قتل النائم

عمدة القاري ج: 17 ص: 134

المشرك فإنه أخرجه هناك عن علي بن مسلم عن
يحيى بن زكريا إلخ ومرة الكلام فيه هناك ولنذكر
هنا أيضا ما يحتاج إليه
قوله رهط الرهط من الرجال ما دون العشرة
وقيل إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد
له من لفظه ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط
جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم أنفاً أنهم كانوا
أربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة
وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر
الحروف وبالكاف ابن مالك بن الأوس ويقال
عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن
أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو

بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري استشهد
عبد الله هذا يوم اليمامة قال أبو عمر وأظنه
وأخاه جابر بن عتيك شهدا بدمراً ولم يختلف أن عبد
الله شهد أحداً وقال ابن الكلبي وأبوه أنه شهد
صفين مع علي رضي الله تعالى عنه قال أبو عمر
فإن كان فلم يقتل يوم اليمامة والله أعلم قوله
بيته بفتح الموحدة وسكون الياء أي بيت أبي رافع
وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية
الأكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي بيته
بتشديد الياء آخر الحروف فعل ماض من التثبیت
والجملة حالیه بتقدير قد والتقدير دخل على أبي
رافع عبد الله ابن عتيك قد بيت الدخول ليلاً أي
في الليل قوله وهو أي والحال أن أبا رافع نائم
فقتله

4039 - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ
بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي
رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤَدِّي رَسُولَ اللَّهِ
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَانَ فِي حُصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا
دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرَجِهِمْ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي
مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبُيُوتِ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ فَأَقْبَلَ
حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِتَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً
وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبُيُوتُ يَا عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ
كُنْتُ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ
الْبَابَ فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ
ثُمَّ عَلِقَ الْأَغَالِقَ عَلَيَّ وَتَدَّى قَالَ فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ
فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ
وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ
صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَاباً أَغْلَقْتُ عَلَيَّ

مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ
حَتَّى أَقْتَلَهُ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ
وَسَطٍ عِيَالِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ يَا أَبَا
رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرَبُهُ
صَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشُنٌ مِمَّا أَعْيَيْتُ شَيْبًا وَصَاحَ
فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ
فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ فَقَالَ لِأَمِّكَ الْوَيْلُ
إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ صَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ قَالَ
فَأَضْرَبُهُ صَرْبَةً أَنْخَنَّهُ وَلَمْ أَقْتَلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ طَبَّةَ
السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ أَنِّي
قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتِحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ
إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ
انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمَرَةٍ
فَانْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ
حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى
أَعْلَمَ أَقْتَلْتُهُ فَلَمَّا صَاحَ الْمَدْيِكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى
السُّورِ فَقَالَ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ
فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النَّجَاءَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 135

فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ لِي ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِي
فَمَسَحَهَا فَكَانَتْهَا لَكُمْ أَشْتَكِيهَا قَطًّا

هذا طريق آخر أخرجه مطولاً وفيه بيان قصة أبي
رافع و (يوسف بن موسى) بن رافع ويوسف بن
موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن
بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو
من أفراد و (عبید الله بن موسى) بن باذام أبو
محمد العبسي الكوفي وهو أيضاً شيخ البخاري
روى عنه هنا بالواسطة و (إسرائيل) هو ابن
يونس بن (أبي إسحاق) السبيعي يروي عن جده

أبْنِي إِسْحَاقَ
 قوله رجلاً من الأنصار قد سمي منهم في هذا
 الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد
 الله بن أنيس وأبا قتادة وخزاعي ابن أسود وإن
 كان عبد الله بن عتبة محفوظاً فكانوا ستة وقد
 ترجمنا عبد الله بن عتيك وأما مسعود بن سنان
 فهو ابن سنان ابن الأسود حليف لبني غنم بن
 سلمة من الأنصار شهد أحداً وقتل يوم اليمامة
 شهيداً وعبد الله بن أنيس بضم الهمزة وفتح
 النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين
 المهملة ابن أسعد بن حرام بن حبيب بن غنم بن
 كعب بن غنم بن تغائة بن ياس بن يربوع بن
 فالبرك بن وبرة أخي كلب بن وبرة البرك بن وبرة
 دخل في جهينة وقال أبو عمر عبد الله بن أنيس
 الجهني ثم الأنصاري حليف بني سلمة وقيل هو
 من جهينة حليف للأنصار وقيل هو من الأنصار
 توفي سنة أربع وخمسين شهد أحداً وما بعدها

وأبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ اختلف
 في اسمه فقيل الحارث بن ربعي بن بلدهه وقيل
 بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن
 غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي وقيل
 النعمان الربيعي وقيل عمرو بن ربعي واختلف في
 شهوده بدرأ فقال بعضهم كان بدرياً ولم يذكره
 ابن عتبة ولا ابن إسحاق في البدرين وشهد أحداً
 وما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبي أن علياً
 رضي الله تعالى عنه كبر على أبي قتادة ستاً
 وكان بدرياً وعنه أنه كبر عليه سبعاً وكان بدرياً
 وقال الحسن بن عثمان مات أبو قتادة سنة
 أربعين وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه
 مشاهدته كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن
 سبعين سنة وخزاعي بضم الخاء المعجمة
 وتخفيف الزاي وبالعين المهملة ابن أسود بن

خزاعي الأسلمي حليف الأنصار ذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره أبو عمر في الصحابة وقيل بالقلب أسود بن خزاعي وقيل أسود بن حرام ذكره في (الإكليل) في حديث عبد الله بن أنيس وكذا ذكره موسى بن عقبة في (المغازي) وذكر في (دلائل البيهقي) من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو أسود بن خزاعي أو أسود بن حرام وقال الذهبي في تجريد الصحابة) الأسود بن خزاعي وقيل خزاعي بن أسود أحد من قتل ابن أبي الحقيق ذكره ابن إسحاق وهو أسلمي من حلفاء بني سلمة الأنصاريين وقال الذهبي أيضاً الأسود بن أبيض استدركه أبو موسى قيل هو أحد من بيت ابن أبي الحقيق وأما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال أبو عمر عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكواني مدني وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الأثير في (جامع الأصول) إنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم بأنه خولاني لأنصاري ومتأخر الإسلام وهذه القصة متقدمة وقال الذهبي عبد الله بن عتبة أبو عتبة الخولاني نزل مصر وقال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبليتين وسمع من النبي ﷺ قوله فأمر عليهم بتشديد الميم من التأمير قوله وكان أبو رافع يؤدي رسول الله ﷺ لأنه ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ قوله وراح الناس بسرحهم أي رجعوا بمواشيهم التي ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وهي السائمة من إبل وبقر وغنم قوله ثم تقنع بثوبه أي تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف قوله

فهدف به البواب أي ناداه وفي رواية فنأدى صاحب الباب فإن قلت كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل على أنه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع أنه كان مستخفياً منه قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر أنه أراد به المعنى الحقيقي لأن الكل عبيد الله قوله فكمنت أي اختبأت

عمدة القاري ج: 17 ص: 136

وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربوط حمار عند باب الحصن قوله ثم غلق الأغلاق وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح أوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كأنه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي (التوضيح) هو جمع إغلق وهو المفتاح قوله على وتد ويروى على ود وهو مدغم الودت قاله الكرمانى يعنى قلبت التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال وقال هي مسمرة على الباب فكيف تعلق على الودت قلت يراد بها الأقاليد والإقليد كما يفتح به يغلق أيضاً به قوله يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع أي يتحدثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل قوله في علالي جمع عليه بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية ابن إسحاق وكان في عليه له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي سلم من الخشب وقال ابن الأثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويحمل فيه شبه الدرج قوله نذروا بكسر الذال أي علموا وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبي رافع من أنت قال جئت أبا رافع بهديه ففتحت له

قوله فأهويت نحو الصوت أي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وأنا دهش جملة إسمية وقعت حالاً ودهش أي تحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي آخره شين معجمة قوله فما أغنيت شيئاً يقال ما يغني عنك أي ما يجدي عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم أقتله قوله لأمك الويل دعاء عليه والويل مبتدأ و لأمك مقدماً خبره قوله أثختته أي أثختت الضربة أبا رافع والحال أنني لم أقتله أيضاً قوله طبه السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على طبات وطينين وأما الضبيب بفتح الصاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى على وزن رغيف فلا أدري له معنى يصح في هذا وإنما هو سيلان الدم من الفم يقال ضبت لثته ضبيباً وقال الخطابي هكذا يروى وما أراه محفوظاً وقال عياض روى بعضهم الضبيب بالمهملة قال وأظن أنه الطرف قلت هو رواية أبي ذر وكذا ذكره الحربي وقال الكرمانى لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهراً وفي رواية يوسف فأضع السيف في بطنه ثم انكفىء عليه حتى أسمع صوت العظم قوله وأنا أرى بضم الهمزة أي أظن وذكر ابن إسحاق في روايته أنه كان سيء البصر قوله فانكسرت ساقي فوثبت يده قيل هو وهم والصواب رجليه قوله قام الناعي بالنون والعين المهملة من النعي وهو خبر الموت والاسم الناعي قوله أنعي أبا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغة والمعروف أنعوا قوله النجاء بالنصب أي أسرعوا قوله فكانها أي فكان رجلي لم أشتكها من الشكاية

4040 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) حَدَّثَنَا (شَرِيحٌ) هُوَ (ابْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَاِنطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى اِنطَلِقَ أَنَا فَاِنظُرْ قَالَ فَتَلَطَّفْتُ أَنْ اُدْخَلَ الْحِصْنَ ففَقَدُوا جَمَارًا لَهُمْ قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ فَخَشِيتُ أَنْ اَعْرِفَ قَالَ فَعَطَيْتُ رَأْسِي وَرَجُلِي كَأَنِّي اُقْضِي حَاجَةً ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ اَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ اَعْلِقَهُ فَدَخَلْتُ ثُمَّ اِخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ جَمَارِ عَبْدِ بَابِ الْحِصْنِ عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا اَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ قَالَ وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كَوْهٍ فَاخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ قَالَ قُلْتُ اِنْ تَذَرُ بِي الْقَوْمَ اِنطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى اَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَعَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرِ ثُمَّ

عمدة القاري ج: 17، ص: 137

صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلْمٍ فَاِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِيَءَ سِرَاجُهُ فَلَمْ اَدْرِ اَيْنَ الرَّجُلُ فَقُلْتُ يَا اَبَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَاذَا قَالَ فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَاَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُعْنِ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي اَغِيْبُهُ فَقُلْتُ مَالِكُ يَا اَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ اَلَا اَعْجَبَكَ لِامْكِ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ فَعَمَدْتُ لَهُ اَيْضًا فَاَضْرِبُهُ اٰخَرَى فَلَمْ تُعْنِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ اَهْلُهُ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيْبِ فَاِذَا هُوَ مُسْتَلِقٌ عَلَيَّ ظَهْرَهُ فَاَضَعَ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ اَنكَفَيْءُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا حَتَّى اَتَيْتُ السَّلْمَ اَرِيدُ أَنْ اُنزِلَ فَاَسْقَطَ مِنْهُ فَاِنخَلَعْتُ رَجُلِي

فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أُحْجِلُّ فَقُلْتُ لَهُمْ
 انْطَلِقُوا فَبَشَّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أُبْرِحُ حَتَّى
 أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ
 النَّاعِيَةُ فَقَالَ أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ قَالَ فَقُمْتُ أَمْشِي مَا
 بِي قَلْبَةٌ فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ
 فَبَشَّرْتُهُمْ

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرجه عن أحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفي عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق وإبراهيم هذا يروي عن أبيه يوسف ويوسف يروي عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب ورجال هذا الأسناد كلهم كوفيون قوله وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله بقبس أي شعلة من النار قوله فلما هدأت الأصوات كذا هو بالهمزة وذكر ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز أي سكنت ونام الناس قوله فأضربه ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى قوله فلم تغن أي لم تنفع شيئاً قوله أغيثه بضم الهمزة من الإغاثة قوله وقام أهله وفي رواية ابن إسحاق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف

عليها ثم نذكر نهى النبي ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها قوله ثم أنكفى أي أنقلب عليه قوله فانخلعت رجلي وفي الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بأن يقال إنهما وقعا أو أراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل قوله أحجل بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل

واحدة قوله ما بي قلبه بفتح القاف واللام أي
تقلب واضطرب من جهة الرجل فإن قلت سبق
أنه قال فمسحها فكأنها لم أشتكها قلت لا منافاة
بينهما إذ لا يلزم من عدم التقلب عودها إلى
حالتها الأولى وعدم بقاء الأثر فيها

— 17

2 (بابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة أحد وليس في رواية
أبي ذر لفظة باب وكانت غزوة أحد في شوال
سنة ثلاث يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منه
عند ابن عائد وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه
على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وقال
إسحاق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت
بدر لسنة ونصف من الهجرة وأحد بعدها بسنة
وفي رواية كانت على أحد وثلاثين شهراً وأحد
جبل من جبال المدينة على أثل من فرسخ منها
سمي أحد لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هناك
وقال السهيلي وفيه قبر هارون بن عمران وبه
قبض وكان هو وأخوه موسى عليهما الصلاة
والسلام مرا به حاجين أو معتمرين وفي الآثار
المسندة أنه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها
وفي بعضها أنه ركن لبابها ذكره ابن سلام في
(تفسيره) وفي (المسند) من حديث أبي عيسى
بن جبير مرفوعاً أحد جبل يحبنا ونحبه وكان على
باب الجنة وقال السهيلي ويقال لأحد ذو عينين
وعينان تثنية عين جبل بأحد وهو الذي قام عليه
إبليس عليه اللعنة ويوم أحد وقال إن سيدنا

رسول الله ﷺ قد قتل وبه أقام رسول الله
الرماء يوم أحد

عمدة القاري ج: 17 ص: 138

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (آل
عمران 121) وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا تَهِنُوا وَلَا
تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ
يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ
الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
وَلِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ
الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ (آل عمران 139 143) وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتَلًا
بِأَيْدِيهِ حَتَّى إِذَا فَسِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (آل
عمران 152) وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا (169) الْآيَةَ
هذه الآيات كلها في سورة آل عمران وكلها تتعلق
بوقعة أحد وقال ابن إسحاق أنزل الله في شأن
أحد ستين آية من آل عمران وروى ابن أبي حاتم
من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد
الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتكم يوم أحد
قال اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها
وإذا غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد
للقِتال (آل عمران 121) إلى قوله أمانة نعاساً (آل

عمـران (154)
قوله وقول الله عز وجل بالجبر عطفاً على قوله
غزوة أحد قوله وإذ غدوت تقيده أذكر يا محمد
حين غدوت أي حين خرجت أول النهار من حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها واختلف في هذا
اليوم الذي عنى الله به فعند الجمهور المراد به
يوم أحد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي
وغير واحد وعن الحسن البصري المراد بذلك يوم
الأحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه
وقيل يوم بدر وهو أيضاً لا يعول عليه وكانت وقعة
أحد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة
وقال قتادة لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال
وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال

ابن إسحاق وكانت إقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه
من غزوة الفرع من نجران جمادى الآخرة ورجباً
وشعبان وشهر رمضان وغزوة قريش وغزوة أحد
في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لتسع خلون
من شوال وقال مالك كانت الوقعة أول النهار
وهي التي أنزل الله فيها وإذ غدوت من أهلك
تبوء المؤمنین مقاعد للقتال (آل عمران 121)
الآيات قوله تبوء المؤمنین أي تنزلهم مقاعد أي
منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري
مقاعد أي مواطن ومواقف وقرىء مقاعداً
بالتنوين قوله للقتال أي لأجل القتال مع
المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريباً من
ثلاثة آلاف ونزلوا قريباً من أحد تلقاء المدينة
وكان قائدهم أبا سفيان ومعه زوجته هند بنت
عتبة بن ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة
خيلهم وعكرمة بن أبي جهل على ميسرتهم وقال
ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية
وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن
أبي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمئة ذراع

والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يوم أحد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا ألف رجل فلما نزل ﷺ بأحد رجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقي رسول الله ﷺ في سبعمئة قال البيهقي هذا هو المشهور عند أهل المغازي قال والمشهور عن الزهري أنهم بقوا في أربعمئة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدي وكان مع رسول الله ﷺ فرسان فرس له و فرس لأبي بردة وأمر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلاً وقال لا يقاتلن أحد حتى يأمره بالقتال ثم جرى ما ذكره أهل السير قوله والله سميع عليم أي سميع بما تقولون عليم بضمائركم قوله وقوله جل ذكره بالجر أيضاً عطفاً على قول الله عز وجل قوله ولا تهنوا أي

عمدة القاري ج: 17 ص: 139

لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وأصل لا تهنوا توهنوا حذفوا الواو طرداً للباب لأنها حذف في يهن أصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازماً ومتعدياً قال تعالى وهن العظم مني (مريم 4) وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب وقال الفراء يقال وهنه الله وأوهنه زاد غيره ووهنه قوله ولا تحزنوا أي على ظهور أعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة

ومصعب بن عمير صاحب راية النبي ﷺ وعبد الله بن جحش ابن عمه النبي ﷺ وعثمان بن شماس وسعد مولى ابن عتبة ومن الأنصار سبعون رجلاً قوله وأنتم الأعلون وهو جمع أعلى أي بالحجة في الدنيا والآخرة ولكم الغلبة فيما بعد قوله إن كنتم مؤمنين أي إذا كنتم وقيل إذ دمتم على الإيمان في المستقبل قوله إن يمسكم قرح الآية قال راشد بن سعد انصرف النبي ﷺ يوم أحد كئيباً وجعلت المرأة تحيء بابتها وأبيها وزوجها مقتولين فقال ﷺ أهكذا تفعل برسولك فأنزل الله تعالى هذه الآية ويقال أقبل علي رضي الله تعالى عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل ﷺ يمسحها بيده وهي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن قوله إن يمسكم من المس وهو الإصابة والقرح بالفتح الجراح واحدها قرحة وبالضم اسم الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد أي الجراح وقال الفراء هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الألم وقال أبو البقاء بضم القاف والراء على الاتباع والمعنى والله أعلم لا تحزنوا إن أصابكم جرح يوم أحد فقد أصاب المشركين مثله يوم بدر ومع هذا إن قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار قوله وتلك الأيام تلك مبتدأ والأيام خبره ونداؤها في موضع الحال والعامل فيها معنى الإشارة ويجوز أن يكون الأيام بدلاً أو عطف بيان ونداؤها الخبر والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وأنا أداول الأيام بين الناس فأدبيل الكافر من المؤمن تغليظاً للمحنة والابتلاء ولو كانت الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطربين ويقال نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت العاقبة

لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا قال وليعلم الله الذين آمنوا (آل عمران 140) قال ابن عباس في مثل هذا لئلا يرى من يصبر على مناجزة الأعداء قوله ويتخذ منكم أي وليتخذ منكم شهداء يعني نكرم ناساً منكم بالشهادة يعني المستشهدين يوم أحد وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الأمم يوم القيامة وقال ابن جريح كان المسلمون يقولون ربنا أرنا يوماً كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهداء يوم أحد قوله والله لا يحب الظالمين أي المشركين قوله ولیمحص الله الذين آمنوا معطوف على قوله وليعلم الله والتمحيص الطهير والتصفية وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم إن كانت لهم ذنوب ويرفع لهم درجات بحسب ما أصيبوا به قوله ويمحق الكافرين أي يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشيء وامتحق وانمحق قوله أم حسبتم كلمة أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار والمعنى أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على ألم الجراح قوله ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم إلا أن فيه ضرباً من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى أي حتى يعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفاً على الأول ومنهم من قرأ بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الأعداء قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس لما أخبر الله تعالى على لسان نبيه ﷺ ما فعل بشهداءهم يوم بدر من الكرامة

رغبوا في ذلك فأراهم يوم أحد فلم يلبثوا أن انهزموا فنزلت هذه الآية أي ولقد كنتم تمنون الموت (آل عمران 143) أي القتال من قبل أن تلقوه يوم أحد فقد رأيتموه يومئذ وأنتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وخذ الأسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم فإن قلت كيف جاز تمنى الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت لأن غرض المتمني ليس إلا

عمدة القاري ج: 17 ص: 140

○ حصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار وإن كان متضمناً لها قوله ولقد صدقكم الله وعده

قال محمد بن كعب لما رجع النبي ﷺ وأصحابه من أحد إلى المدينة قال قوم منهم من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الآية قال المفسرون وعدهم الله النصر بأحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله إذ تحسونهم بإذنه أي حين تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه أي بأمره وتيسيره ويقال سنة حسوس إذا أتت على كل شيء وجراد محسوس إذا قتله البرد قوله حتى إذا فشلتم أي جبنتم وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتأخير أي حتى إذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى إلى وحينئذ لا جواب أي صدقكم الله وعده إلى أن فشلتم وتنازعتم أي اختلفتم وكان ذلك في أول الأمر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا هنا قد انهزم القوم وقال بعضهم لا تجاوزوا أمر رسول الله ﷺ فثبت عبد الله بن جبير أمير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقيون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة ابن أبي جهل ذلك حملوا على

الرماة فقتلوا عبد الله وأصحابه وأقبلوا على المسلمين قوله عصيتم أي بترك المركز قوله من بعد ما أراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا أي الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الذين ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم عنهم أي ردكم عن المشركين بهزيمتكم وردهم عليكم ليختبركم ويمنحكم قوله ولقد عفا

عنكم أي عن ذنوبكم بعضيان رسول الله ﷺ والانهمزام وقال ابن جريج ولقد عفا عنكم بأن لم يستأصلكم وكذا قال محمد بن إسحاق رواه ابن جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين قيل إذا عفا عنهم وقيل إذا لم يقتلوا جميعاً قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية نزلت في شهداء أحد وروى مسلم من طريق مسروق قال سألتنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال إنا قد سألتنا عنها فقيل لنا إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه أحمد أنه قال لما أصيب إخواننا بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله هذه الآية وقيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء بئر معونة وقيل غير ذلك وروى أحمد من حديث

ابن عباس أيضاً قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً وقال ابن كثير في (تفسيره) وكان الشهداء أقسام منهم من تسرح أرواحهم في الجنة ومنهم من يكون

على هذا النهر باب الجنة وقد يحتمل أن ينتهي سيرهم إلى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويُغدى عليهم رزقهم هناك ويراح والله أعلم

4041 - حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (خَالِدٌ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ هَذَا جُبْرِيْلُ أَخَذُ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْخَرْبِ (انظر الحديث 3995)

هذا الحديث غير واقع في محله هنا لأنه تقدم في باب شهود الملائكة بديراً بسنده ومنتنه وفيه قال ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم ولم يقع هذا إلا في رواية أبي الوقت والأصيلي وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفى وخالد هو الحذاء

4042 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّجِيمِ) أَخْبَرَنَا (زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ) أَخْبَرَنَا (بَنُ الْمُبَارَكِ) عَنْ (حَيْوَةَ) عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) عَنْ (أَبِي الْخَيْرِ) عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ) قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُودَعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ إِنِّي بَيْنَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 141

أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا وَلَا كَيْبِي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا قَالَ فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه من جملة أمور غزوة أحد ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا بن عدي أبو يحيى الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وحيوة هو ابن شريح الحضرمي الكندي المصري أبو زرعة مات سنة تسع خمسين ومائة ويزيد بن أبي حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بأبي رجاء المصري وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك قال الكرمانى فإن قلت فما قول الشافعية حيث لا يصلون عليه أي على الشهيد قلت تقدم أيضاً ثمة أنه لم يصل على أهل أحد فلا بد من التوفيق بينهما بأن تحمل الصلاة على المعنى اللغوي أي دعا لهم بدعاء الميت انتهى قلت حفظ شيئاً وغابت عنه أشياء فكيف تحمل الصلاة على المعنى اللغوي وفي رواية للبخاري ومسلم في حديث عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على شهداء أحد صلواته على الميت ثم انصرف ويقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصري ومكحول والثوري والأوزاعي والمزني وأحمد في رواية واختارها

4043 - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاءِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تَعِينُونَا فَلَمَّا لَقِينَا

هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النَّسَاءَ يَسْتَدِينَنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعَنَ
عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاجُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ
الْغَيْمَةَ الْغَيْمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ عَهْدَ إِلَيَّ
النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا ضُرِفَ
وُجُوهُهُمْ فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو
سُفْيَانَ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَا تُحِبُّوهُ
فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ لَا تُحِبُّوهُ
فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنْ هُوَ لِأَنْ
قُتِلُوا فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَخَابُوا فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ
فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخزِنُكَ
قَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَعْلُ هُبَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَجِيبُوهُ
قَالُوا قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ
قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعَرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ
مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ يَوْمٍ بَدْرُ
وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مِثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ
تَسْـَٔوْنِي

مطابقتها للترجمة ظاهرة و (عبيد الله بن موسى
(بن باذام أبو محمد الكوفي و (إسرائيل) هو
ابن يونس بن (أبي إسحاق) يروي عن جده أبي
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث من
أفـ
قوله يومئذ أي يوم أحد قوله من الرماة بضم الراء
جمع رام وفي حديث زهير وكانوا خمسين رجلاً
قوله وأمر بتشديد الميم من التأمير قوله عبد الله
هو ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن
النعمان بن أمية بن امرئ القيس اسمه البرك بن
ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري شهد العقبة ثم
شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً قال أبو عمر لا
أعلم له رواية عن النبي ﷺ وهو

عمدة القاري ج: 17 ص: 142

أخو خوات بن جبير بن النعمان لأبيه وأمه قوله إن
ظهرنا أي غلبناهم قوله وإن رأيتموهم ظهوروا
علينا وفي رواية زهير وإن رأيتمونا تخطفنا الطير
وفي حديث ابن عباس رواه أحمد والطبراني

والحاكم أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال
لهم إحموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا
وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله يشتدون
كذا هو في رواية الأكثرين بفتح أوله وسكون
الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق
وبعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي يسرع
المشي يقال اشتد في مشيه إذا أسرع وكذا في
رواية الكشميهني وفي رواية زهير وله رواية
أخرى هنا يسندن بضم أوله وسكون السين
المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أي
يصعدن يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد وفي
رواية الباقيين يشدون بفتح أوله وسكون الشين
المعجمة وضم الدال الأولى وسكون الثانية وقال
عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن وكذا لابن
السكن فيه وفي الفضائل وعند الأصيلي
والنسفي يشدن بمعجمة ودال واحدة وفي أبي
داود يصعدن قوله رفعن عن سوقهن ويروى
يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك
على سرعة الهروب قوله قد بدت أي ظهرت
خلاخلهن وهو جمع خلخال كما أن الخلاخل جمع
خلخال وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب أي
خذوا الغنيمة وقد ظهر أصحابكم فما تنتظرون
وفي رواية زهير فقال عبد الله أنسيتم ما قال

لكم رسول الله ﷺ قالوا والله لنأتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما أبوا صرف
وجوههم أي تحيروا فلم يدروا أن يذهبون وأين

يتوجهون قوله فأصيب سبعون قتيلاً ولم يكن في عهده ﷺ ملحمة هي أشد ولا أكثر قتلى من أحد قوله وأشرف أبو سفيان أي اطلع أبو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله أفي القوم الهمزة فيه للاستفهام للاستعلام قوله أبقي الله عليك ما يحزنك بالحاء المهملة والزاي والنون من الحزن ويروى ما يخزيك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي من الخزي قوله أعل هبلاً عل أمر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حذف منه حرف النداء أي يا هبل قال ابن إسحاق معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علواً وفي (التوضيح) أي ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقي ولكن في الواقع يرجع معناه إلى معناه إلى هذه المعاني قال الكرمانى ما معنى أعل ولا علو في هبل ثم أجاب بقوله هو بمعنى العلى أو المراد أعلى من كل شيء انتهى قلت ظن أنه أعلى هبل على وزن أفعل التفضيل فلذلك سألت بما سألت وأجاب بما أجاب وهو واهم في هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو تأنيث الأعز بالزاي وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول

(يا عزى كفرانك لا سبحانك
إني رأيت الله قد أهانك)

قوله الله مولانا ولا مولى لكم أي الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر أي هذا يوم بمقابلة

يوم بدر لأن في بدر قتل منهم سبعون وفي أحد قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله والحرب سجال يعني ساجلة يعني متداولة يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون قوله مثله بضم الميم على وزن فعلة من مثل إذا قطع وجذع كما فعلوا بحمزة رضي الله تعالى عنه قال ابن إسحاق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجذعن الأذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك خدماً وقلائد وأعطت خدماً وقلائد أي اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها قوله لم أمر بها أي بالمثلة وفي رواية ابن إسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأس سراتنا ثم أدركته حمية الجاهلية أما أنه إذ كان لم يكرهه قوله ولم تسؤني أي والحال أن المثلة التي فعلوها لم تسؤني وإن كنت ما أمرت

4044 - أَخْبَرَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (جَابِرٍ) قَالَ اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ

عمدة القاري ج: 17 ص: 143

ناسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ (انظر الحديث 2815 و طرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا (آل عمران 169) قوله اصطبح الخمر أي شربه صبوحاً والحديث دل

على أن تحريم الخمر إنما كان بعد أحد

4045 _ حَدَّثَنَا (عَبْدَان) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْمُبَارَكِ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ)
(عَنْ أَبِيهِ (إِبْرَاهِيمَ) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ عَوْفٍ
أَتَى بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ قَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ
عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كَفَرَنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ عَطِيَ رَأْسُهُ
بَدَتْ رَجْلَاهُ وَإِنْ عَطِيَ رَجْلَاهُ بَدَتْ رَأْسُهُ وَأَرَاهُ قَالَ
وَقَتَلَ حَمْرَةَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بَسَطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا
مَا بَسِطَ أَوْ قَالَ أَعْطَيْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أَعْطَيْنَا وَقَدْ
خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عَجَلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي
حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ

مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير
وفي قوله وقتل حمزة رضي الله تعالى عنه
وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد
الله هو ابن المبارك المروزي وسعد بن إبراهيم
بن (عبد الرحمن بن عوف) والحديث مضى في
الجنائز في باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد فإنه
أخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله الخ
ومضى الكلام فيـه هـنـاك
قوله بطعام وفي رواية نوفل بن إياس كان خبزا
ولحما أخرجه الترمذي في الشمائل قوله وهو
صائم وذكر أبو عمر أن ذلك كان في مرض موته
قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل
أن يكون ذلك قبل استقرار الأمر من تفضيل
العشرة على غيرهم قوله ثم بسط لنا أشار بذلك
إلى ما حصل من الفتوحات والغنائم قوله حتى
ترك الطعام وفي رواية أحمد عن غندر عن شعبة
وأحسبه لـم يـأكله

4036 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا
(سُفْيَانُ) عَنْ (عَمْرِو) سَمِعَ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(رضي الله تعالى عنهما قال قال رجلٌ للنبي ﷺ)
يَوْمَ أُحُدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ
فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد
المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عينة
وعمره هو ابن دينار
والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن
عمرو وسويد بن سعيد وأخرجه النسائي فيه عن
محمد بن منصور
قوله قال رجل زعم ابن بشكوال أنه عمير بن
الحمّام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم قال
صاحب (التوضيح) أيضاً إنه عمير بن الحمّام بن
الجموح بن زيد الأنصاري وليس في الصحابة عمير
بن الحمّام سواء وهو قد تبع في ذلك صاحب
(التلويح) وقيل وقع التصريح في حديث أنس بأن
ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بأنه يوم أحد
فالظاهر أنهما قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو
الصواب

4047 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)
حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) عَنْ (شَقِيقٍ) عَنْ (حَبَّابِ)
رضي الله تعالى عنه قال هاجرتنا مع رسول الله
تبتغي وجه الله فوجب أخرجنا على الله ومنا من
مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً كان منهم
مضعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا يمرة كنا
إذا عطيتنا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا عطيت بها
رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي ﷺ عطوا بها
رأسه واجعلوا على رجله الإذخر أو قال ألقوا على
رجله الإذخر ومنا من قد

أَيَنْعَتُ لَهَا ثَمَرُهَا فَهِيَ وَ يَهْدِيهَا

مطابقتها للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الخ وزهير هو ابن معاوية والأعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الأرت والحديث مضى في الجنائز في باب إذا لم يجد كفناً فإنه أخرجه هناك عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هذب الثمرة إذا اجتناها واخترف منها

4048 - أَخْبَرَنَا (حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ) حَدَّثَنَا (حُمَيْدٌ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ فَقَالَ غِبْتُ

عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ لِيُنْ أَسْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لِيَرَيْنَ اللَّهُ مَا أَحْدُ فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزِمَ النَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ بَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ أَيُّنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَحْدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أَحْدٍ فَمَضَى فَقَتِلَ فَمَا عَرَفَ حَتَّى عَرَفْتُهُ أَخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِنَانِهِ وَبِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مَنْ طَعَنَهُ وَضْرَبَهُ وَرَمِيَهُ بِسَهْمٍ (انظر الحديث 2805 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ويقال له حسان بن أبي عباد أو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدماء روى عنه هنا وفي العمرة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومحمد بن طلحة بن مصرف — على وزن اسم الفاعل من التصريف — الهمداني الياامي وحميد الطويل والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال (الأحزاب 23) فإنه

أخرجه هناك من طريقين بآتم منه ومضى الكلام
فيــــه هــــنـــــك
قوله أن عمه وهو أنس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة قوله عن بدر أي عن غزوة بدر قوله عن
أول قتال النبي ﷺ أراد به أول القتالات العظيمة
وليس المراد به أول الغزوات قوله ليرين الله
بفتح الياء آخر الحروف والراء والياء أيضاً وتشديد
النون وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون
الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله قوله ما أجد
بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال
بعضهم هو من الرباعي يقال أجد في الشيء يجد
إذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعي ليس باصطلاح
أهل الصرف بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد
فيه وهو هكذا رواية الأكثرين وقال ابن التين
صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد إذا
اجتهد في الأمر وأما أجد وإنما يقال لمن سار في
أرض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه
بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف المدال
من الوجد أي ما ألقى من الشدة في القتال قوله
فهزم الناس على صيغة المجهول قوله فقال أين
يا سعد ويروي أي سعد يعني يا سعد قوله إنني أجد
ريح الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم
المؤدي إلى استشهاده المؤدي إلى الجنة وقيل
يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم
رائحة طيبة زائدة عما كان يعهده فعرف أنها ريح
الجنة وفيه نظر لا يخفى قوله دون أحد أي عند
أحد قوله فمضى قيل فيه حذف أي فمضى إلى
القتال وقاتل قتالاً شديداً قوله بشامة وهي
الخال قوله أو ببنايه شك من الراوي وهو بنان
الأصبع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت
عن أنس عند مسلم قوله وبه أي وبأنس بن النضر
والواوان في ضربته ورميته للتنويع والتقسيم

بدل عليه رواية عبد الأعلى بلفظ ضربة بالسيف
أو طعنة بالرمح أو رمية بالسهم وليست كلمة أو
للشك

4049 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ شِهَابٍ) أَخْبَرَنِي
(خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ)
(رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ فَقَدْتُ آيَةً مِنَ
الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خَزِيمَةَ
بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُوا مَا
عَاهَدُوا

عمدة القاري ج: 17 ص: 145

اللَّهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ
(الأحزاب 23) فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي
الْمُصْحَفِ

مطابقته للترجمة من حيث أن في هذه الآية
ومنهم من قضى نحبه (الأحزاب 23) إنما قضوه
في أحد منهم أنس بن النضر المذكور في الحديث
السابق ونزولها في أنس بن النضر ونظائره من
شهداء أحد رضي الله تعالى عنهم
وإبراهيم بن سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف وابن شها هو محمد بن مسلم الزهري
وخارجة — ضد الداخلة — ابن زيد بن ثابت بن
الضحاك النجاري الأنصاري
والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله
تعالى من المؤمنين رجال (الأحزاب 23) فإنه
أخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك
قوله فالتمسناها أي طلبناها قوله مع خزيمه بضم
الخاء المعجمة وفتح الزاي قوله ما عاهدوا الله

المعاهدة كانت ليلة العقبة على الإسلام والنصرة وقيل على أن لا يفروا لأنهم كانوا لم يشهدوا بدرًا قوله نحب النحب الحاجة أي سهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر أن يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل من مضى نذره وأصل النحب النذر فاستعير مكان الأجل لأنه وقع بالنحب وكان هو سبباً له وكان رجال حلفوا بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وأخر الآية وما بدلوا تبديلاً (الأحزاب 23) أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فألحقناها في سورتها أي فألحقنا الآية المذكورة في سورتها وهي الأحزاب قال الكرمانى فإن قلت كيف جاز إلحاق الآية بالمصحف بقول واحد أو اثنين وشرط كونه قرآناً التواتر قلت كان متواتراً عندهم وإنما فقدوا مكتوبيتها فما وجدها مكتوبة إلا عنده وفيه أن الآيات كان لها في حياة رسول الله ﷺ مقامات مخصوصة من السور

4050 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ) يُحَدِّثُ عَنْ (زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ تَقُولُ نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةٌ تَقُولُ لَا نُقَاتِلُهُمْ فَتَزَلْتُ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهِ أُرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا (النساء 88) وقال إنها طيبة تُنْفِي الدُّنُوبَ كَمَا تُنْفِي النَّارُ حَبَّتِ الْفِصَّةُ (انظر الحديث 1884) وطرفه

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن

عبد الملك وعبد الله بن يزيد — من الزيادة — هو الخطمي صحابي صغير والحديث مر في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة إلخ قوله رجع ناس أراد به عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه فإنه رجع بثلاث الناس وقد مر بيانه هناك وعن قريب أيضاً قوله وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين يعني في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي قوله فنزلت أي هذه الآية فما لكم في المنافقين الآية هذا هو الأصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها في الذين تشاتموا حين قال عبد الله بن أبي لرسول الله ﷺ لا تؤذينا برائحة حمارك وقال زيد بن أسلم عن ابن أسعد بن معاذ أنها نزلت في تقول الأوس والخزرج في شأن عبد الله بن أبي حين استعذر منه رسول الله ﷺ على المنبر في قضية الإفك وهذا غريب قوله والله أركسهم أي ردهم وأوقعهم في الخطأ قال ابن عباس أركسهم أي أوقعهم وقال قتادة أهلكهم قوله بما كسبوا أي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول وأتباعهم الباطل قوله إنها أي المدينة وهو حديث آخر جمعها الراوي وقد مر في الحج قوله تنفي المراد من النفي الإظهار والتمييز من الذنوب أصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتح الحين ما تلقية النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيت

أي هذا باب وقد مر غير مرة أن لفظة باب إذا ذكر

مجرداً عن الترجمة يكون كالفعل لما قبله وههنا
غير مجرد لأنه أضيف إلى قوله إذا همت فتكون
الآية ترجمة فافهم

عمدة القاري ج: 17 ص: 146

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (آل عمران 122)
إذ همت بدل من إذ غدوت قال الزمخشري أو عمل
فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من
الأنصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من
الخرج و بنو حارثة من الأوس وهما الجناحان وقد
ذكرنا أن رسول الله ﷺ خرج يوم أحد في ألف
وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في
ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح إن صبروا فانخذل عبد
الله بن أبي بثلث الناس ثم هاتان الطائفتان همتا
أن تفشلا أي يتجنبنا ويتخلفا عن النبي ﷺ ويذهبا
مع عبد الله بن أبي ولكن الله عصمهما فلم
ينصرفوا ومضوا مع النبي ﷺ فذكرهم الله تعالى
نعمة بعصمته فقال إذ همت طائفتان (آل عمران
122) وألهم تعلق الخاطر بماله قدر والفشل
الجبين والخور ولكن لم يكن همتها عزمًا فلذلك
قال الله والله وليهما (آل عمران 122) أي
ناصرهما قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولى
أمرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله

4051 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) عَنْ (ابْنِ
عُيَيْنَةَ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (جَابِرِ) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا إِذْ هَمَّتْ
طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا (آل عمران 122) بَنِي
سَلِيمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أَجِبُ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ وَاللَّهُ
يَقُولُ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا (آل عمران 122) (الحديث

4051 _____ طرفه في (4558)

مطابقتة للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في الفضائل عن إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عبد الله قوله بني سلمة بالجر على أنه بدل من قوله فينا وبني حارثة عطف عليه قوله وما أحب أنها أي أن الآية لم تنزل والحال أن الله تعالى يقول والله وليهما (آل عمران 122) وحاصل المعنى أن ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وإنزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وأن ذلك ألهم غير المأخوذ به لأنه لم يكن عن عزم وتصميم

4052 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) أُخْبَرَنَا (

عَمْرُو) عَنْ (جَابِرٍ) قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَاذَا أَبْكَرًا أَمْ ثَيْبًا قُلْتُ لَا بَلْ ثَيْبًا قَالَ فَهَلَا جَارِيَةً تَلَاعَبُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكْرَهُتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرَقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنْ أَمْرَاءَةً تَمْشِطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ فَسَأَلَ أَصْنَبَتَ

مطابقتة للترجمة في قوله إن أبي قتل يوم أحد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث أخرجه في النكاح عن قتيبة به قوله ماذا أي ما كان نكاحك أنكحت بكراً أم ثيباً والهمزة في أبكراً للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله لا أي قلت لا نكحت بكراً بل نكحت ثيباً قوله فهلا جارية يعني بكراً تلاعبك وهذه

الجملة في محل النصب لأنها صفة لقوله جارية قوله إن أبي هو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري قوله تسع بنات وفي رواية الشعبي ست بنات فكان ثلاث بنات منهن متزوجات أو بالعكس وفي باب استئذان الرجل الإمام ولي أخوات صغار فلم يعين عددهن وفي (السيرة) عند الخروج إلى حمراء الأسد أن أبي خلفني على أخوات سبع بتقديم السين على الباء ولا إشكال فيه لأن ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير قوله خرقاء تأنيث الأخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقاً بالفتح وهو المصدر وبالضم الإسم وقيل الخرقاء المرأة التي لا رفق بها ولا سياسة قوله تمشطن بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة إذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله أصبت يدل على أن الثيب في هذه الحالة أولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر أولى إذا لم يكن عذر فيمما يظهر

94- (حدثني أحمد بن أبي سريح أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن

عمدة القاري ج: 17 ص: 147

الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل قال أتيت رسول الله فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وإني أحب أن يراكم الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية فقلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم اغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال

ادع لك أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي وأمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إنني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي كأنها لم تنقص تمرة واحدة) مطابقته للترجمة في قوله أن أباه استشهد يوم أحد وشيخ البخاري أبو جعفر أحمد بن أبي سريح بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة الرازي وهو من أفراده وعبيد الله بن موسى بن باذام أبو محمد الكوفي وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي سكن الكوفة أصله من البصرة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيى مر في كتاب الزكاة والشعبي هو عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما قوله جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها أي قطعه ويروي جداد النخل بفتح الجيم وكسرها أيضا وهو القطع أيضا قوله فبيدر أمر من بيدر إذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا قوله اغروا أي هيجوا قوله أطاف به أي ألم به وقاربه قوله حتى كأنني الخ ادعى الداودي أن هذا ليس في أكثر الروايات -

4054 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ (سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوسي المدني وإبراهيم بن سعد بن

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد قوله ومعه رجلان وفي كتاب مسلم أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله وكأشد القتال الكاف فيه زائدة قاله الكرمانى قلت بل للتشبيه أي كأشد قتال بني آدم

96- (حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل لي النبي كنانته يوم أحد فقال ارم فـداك أبي وأمي) مطابقته للترجمة ظاهرة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص السعدي ابن أخي سعد بن أبي وقاص وإنما قيل له السعدي لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الأم قوله نثل بالنون وبالطاء المثلثة يقال نثلت كنانتي إذا استخراجت ما فيها من النبل وكذلك إذا نفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها بعضهم بمثناة أي قدمها إليه يقال استنثل فلان من الصف إذا تقدم على أصحابه والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله فداك أبي وأمي هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب أي لو كان لي إلى الفداء سبيل لفديتك بأبوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا أي ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة -

عمدة القاري ج: 17 ص: 148

4056 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ

يَوْمَ أُخُوذُ
مطابقتة للترجمة ظاهرة ويحيى الأول هو يحيى
بن سعيد القطان ويحيى الثاني هو ابن سعيد
الأنصاري

4057 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا ل (يُوَيْسُ) عَنْ
(يَحْيَى) عَنْ (ابْنِ الْمُسَيْبِ) أَنَّهُ قَالَ قَالَ (سَعْدُ
بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَقَدْ جَمَعَ
لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُخُوذُ أَبُوهُمَا كِلَيْهِمَا يُرِيدُ جِنَ
قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَهُوَ يُقَاتِلُ
قد مر هذا في مناقب سعد فإنه أخرجه هناك عن
محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى بن
سعيد عن ابن المسيب وهنا أخرجه عن مسدد عن
ليس بن سعد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن
سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هناك
قوله كليهما كذا وقع في البخاري على الصواب
وقال ابن التين إنه وقع فيه كلاهما وهو غير
صواب

4058 - حَدَّثَنَا (أَبُو نَعِيمٍ) حَدَّثَنَا (مِسْعَرٌ) عَنْ
(سَعْدٍ) عَنْ (ابْنِ شَدَّادٍ) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ
أَبُوهُ لِأَخِي عَيْرٍ سَعْدٍ
هذا مناسب للحديث السابق فمن هذه الحثية تقع
المطابقة وأبو نعيم الفضل بن دكين ومسعر
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من
أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وسعد هو
ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد
بفتح المعجمة وتشديد الدال الأولى هو عبد الله
بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي
قوله غير سعد أي سعد بن أبي وقاص رضي الله

تعالى عنه وعدم سماع علي رضي الله تعالى عنه
بجمع النبي ﷺ أبويه لغير سعد لا ينافي سماع
غيره فـي غيره

4059 _ حَدَّثَنَا (يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ) حَدَّثَنَا
(إِبْرَاهِيمُ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ) عَنْ
(عَلِيِّ) رضي الله تعالى عنه قال ما سمعتُ
النبي ﷺ جمَعَ أبويه لأحدٍ إلا لسعدِ بن مالكٍ فيأتي
سمعته يقول يومَ أحدٍ يا سعدُ أرمِ فدأكَ أبي وأمي

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر في
حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
أخرجه عن يسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين
المهملة والراء ابن صفوان اللخمي الدمشقي
وهو من أفراد يروى عن إبراهيم بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قوله إلا لسعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص
واسم أبي وقاص مالك وفي رواية الكشميهني
غير سعد بن مالك قوله يا سعد إرم وفي رواية
الترمذي إرم أيها الغلام الحذور وقال الزهري
رمى سعد يومئذ السيف سهم

101- (حدثنا موسى بن إسماعيل عن معتمر عن
أبيه قال زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي في
بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة
وسعد عن حديثهما)
مطابقتها للترجمة في قوله في بعض تلك الأيام
لأن المراد به يوم أحد ومعتمر هو ابن سليمان بن
طرخان التيمي قوله زعم أي قال أبو عثمان وهو
عبد الرحمن بن مل النهدي وفي رواية
الإسماعيلي سمعت أبا عثمان قوله في بعض تلك
الأيام هو رواية أبي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع

النبي في تلك الأيام بدون لفظ بعض ورواية أبي ذر أبين وأوضح للمراد قوله التي يقاتل هو رواية أبي ذر وفي رواية غيره الذي فالتذكير بالنظر إلى لفظ البعض والتأنيث بالنظر إلى قوله تلك الأيام قوله طلحة أي ابن عبيد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن أبي وقاص فإن قلت قد تقدم عن قريب أن المقداد كان ممن

عمدة القاري ج: 17 ص: 149

بقي معه قلت يحتمل أنه حضر بعد تلك الجولة ويحتمل أن يكون انفرادهما مع النبي في بعض المقامات ويحتمل أن يكون المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كأنه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وأيضاً كان فيه اختلاف الأحوال فإنهم تفرقوا في القتال قوله عن حديثهما أي روى أبو عثمان هذا عن حديثي طلحة وسعد يعني هما حدثا أبا عثمان بذلك -
4062 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) حَدَّثَنَا (حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ) قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَانَ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ (انظر الحديث 2824)

مطابقته للترجمة في قوله يحدث عن يوم أحد وعبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد ابن الأسود البصري الحافظ وهو من أفراد مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل الكوفي سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد ابن أخت نمر وأمه ابنة السائب بن يزيد سمع

جده لأمه السائب بن يزيد ابن سعيد بن ثمامة بن الأسود ابن أخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال السائب حج بي أبي مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال أبو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو ترب ابن الزبير والنعمان ابن بشير في قول من قال ذلك كان عاملاً لعمر رضي الله تعالى عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة إحدى وتسعين وهو ابن أربع وتسعين وسبب ما فيه أن هؤلاء خشو السهو فحذروا أن يقعوا في قوله ﷺ من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وفي قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليؤدي ما علم مما يعلم غيره لأنه انفرد برسول الله ﷺ حينئذ

4063 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (وَكَيْعٌ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (قَيْسٍ) قَالَ رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ سُلاءً وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ (انظر الحـديث 2724)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن أبي حازم البجلي وطلحة هو ابن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قوله سُلاءً بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي التي أصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الأصابع كلها أو بعضها قوله وقى أي حفظ بها أي بيده وقد أوضح ذلك الحاكم في (الإكليل) من طريق موسى بن طلحة أن طلحة جرح يوم أحد تسعاً وثلاثين أو خمساً وثلاثين وشلت أصبعه

أي السبابة والتي تليها وجاء في رواية أن أصبعه قطعت فقال حس فقال النبي ﷺ لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك

104- (حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي وأبو طلحة بين يدي النبي مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انشرها لأبي طلحة قال ويشرف النبي ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك

عمدة القاري ج: 17 ص: 150

ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقران القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملأنها ثم تجيان فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإمنا ثلاثا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري المعقد وهو شيخ مسلم أيضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هؤلاء قد ذكروا غير مرة والحديث مضمي في الجهاد في باب غزوة النساء وقاتلهن مع الرجال ومضمي في مناقب أبي طلحة مثل ما أخرجه هنا عن أبي معمر عن عبد الوارث إلى آخره نحوه قوله وأبو طلحة اسمه زيد بن سهل الأنصاري وهو زوج والدة أنس رضي الله تعالى عنهما وأنس حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد

الواو المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهي الترس والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء الترس الذي يتخذ من الجلد ويسمى بالبدرفة قوله شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي وبالعين المهملة أي في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر بلفظ كان أبو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي بترس واحد قوله بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهي الكنانة التي يجعل فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما أراه إلا غلطا قوله فيقول انثرها أي فيقول النبي انثر الجعبة التي فيها النبل لأجل أبي طلحة وانثر بضم الهمزة أمر من نثر بالنون والثاء المثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر قوله ويشرف بضم الياء من الإشراف وهو الاطلاع إلى الشيء ويروى وتشرف على وزن تفعل قوله ينظر جملة حالية قوله لا تشرف من الإشراف أيضا وفي رواية أبي الوقت لا تشرف بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة وأصله لا تتشرف بتاءين فحذفت إحداهما قوله يصيبك بالرفع والجزم أما الجزم فلأنه جواب النهي وأما الرفع فعلى تقدير فهو يصيبك ورواية أبي ذر الجزم على الأصل قوله نحري دون نحرك أي يصيب السهم نحري ولا يصيب نحرك وحاصله أفديك بنفسى وعائشة أم المؤمنين زوج النبي وأم سليم والدة أنس بن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد قوله خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والبدال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق قوله تنقران القرب أي تحملانها وتنقران بها وثبا يقال نقر وأنقر إذا وثب وقال ابن الأثير وفي نصب القرب بعد لأن ينقر غير متعد وأوله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم

التاء من أنقر فعدها بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها بشدة العدو والوثب وروي برفع القرب على الابتداء والجملة في موضع الحال وقيل معناه تنقلان وقال الداودي هو مثل تنقلان والذي ذكره أهل اللغة أن النقر بالنون والقاف والزاي الوثب فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقران وأنكره الخطابي وقال إنما هو تنقران أي تحملان قوله في أفواه القوم قال الداودي الأفواه جمع في والفم لا جمع له من لفظه (قلت) الذي ذكره أهل اللغة أن أصل الفم فوه فأبدل من الواو ميم والجمع يرد الشيء إلى أصله كما أن إماء أصله موه فلذلك قالوا في جمعه أمواه قوله من يدي أبي طلحة وفي رواية الأصيلي من يد أبي طلحة بالإفراد ووقوع السيف كان لأجل النعاس الذي ألقى الله عليهم أمنة منه ووقع في رواية أبي معمر شيخ البخاري عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله تعالى ﴿إذ يغشاكم النعاس أمنة﴾ -

4065 - حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو أَسَامَةَ) عَنْ (هَشَامِ بْنِ عُزْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُخِذَ هُزْمَ الْمُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيَّ عِبَادِ اللَّهِ أَخْرَاكُمْ فَرَجَعْتُ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدْتُ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ فَبَصُرَ حُدَيْفَةَ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَبِي أَبِي قَالَ قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا اخْتَجَرُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ حُدَيْفَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُزْوَةُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 151

فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَجِقَ
بِاللَّهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ

مسلم أيضاً وأبو أسامة حماد بن أسامة والحديث مر في باب صفة إبليس وجنوده فإنه أخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن أبي أسامة الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا أيضاً بما فيه لبعث العهد منه قوله أخراكم أي احترزوا من جهة أخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي أي أولاهم نفرت مع أخراهم قوله فبصر حذيفة أي نظر إلى أبيه وراه وقال يا عباد الله أبي أبي أي هذا أبي فلا تتعرضوا له واحفظوه وإنما قال أبي أبي بالتكرار حتى لا يظن أنه أبي بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء قوله قال قالت أي قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا أي ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه أي اليمان والد حذيفة وذكر ابن إسحاق قال حدثني عاصم ابن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت

بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فرغبا في الشهادة فأخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فأما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد إن الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن إسحاق قال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله

لكم فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله

ﷺ خيراً والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر في الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة

فأما لم تفرض حينئذ أو اكتفى بعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما أغرب في كلامه **بَصَرْتُ عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الْأَمْرِ وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ وَيُقَالُ بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاجِدٌ** لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد أشار إلى معناه وإلى الفرق بين بصر وأبصر فقال معنى بصر علم مأخوذ من البصيرة في الأمر فيكون من المعاني القلبية وقال أبصر بزيادة الهمزة في أوله يعني نظر لأنه من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء علمته وقال تعالى بصرت لما لم يبصروا به (طه 96) قوله ويقال بصرت وأبصرت واحد يعني كلاهما سواء كسرعت وأسـرعت

— 19 —

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**
(آل عمران 155) 2

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى إن الذين تولوا منكم (آل عمران 155) الآية واتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد بهذه الآية ما وقع في أحد وقول من قال إنها في يوم بدر غير صحيح لأنه لم يول أحد من المسلمين يوم بدر قوله إن الذين تولوا منكم (آل عمران 155) أي إن الذين فروا منكم يا معشر المسلمين قوله يوم التقى الجمعان أي جمع المسلمين وجمع الكفار قوله إنما استزلهم الشيطان أي حملهم على الزل

قوله ببعض ما كسبوا أي ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين قوله ولقد عفا الله عنهم أي حلم عليهم إذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروي أنه ﷺ لما رجع إلى المدينة قال لأصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فأطلبوهم حتى يسمعوا أنا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله إن الله غفور حلیم أي يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم

106- (حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فأتاه فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن

عمدة الفاري ج: 17 ص: 152

عفان فر يوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدا قال نعم قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله وكانت مريضة فقال له النبي إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك) مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبد الله وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي

محمد بن ميمون السكري وعثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الأعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث مضى بطوله في مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن عثمان بن موهب إلى آخره قوله أتحدثني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام وبعده في رواية أبي نعيم قال نعم -

— 20

2) (بَابُ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلًا تَحَرُّنُوا عَلَى مَا قَاتِكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (آل عمران 153) 2)

أي هذا باب في ذكر قوله تعالى إذ تصعدون قوله إذ نصب بقوله ثم صرفكم عنهم (آل عمران 152) أو بقوله ليبتليكم (آل عمران 152) أو بإضمار إذكر يا محمد إذ تصعدون وهو من الإصعاد وهو الذهاب في الأرض والإبعاد فيه يقال صعد في الجبل وأصعد في الأرض يقال أصعدنا من مكة إلى المدينة وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قال الزمخشري وتعصد القراءة الأولى قراءة أبي تصعدون بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم وقال المفضل صعد وأصعد بمعنى قوله ولا تلوون أي ولا تعرجون ولا تقيمون أي لا يلتفت بعضكم على بعض هرباً وأصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك التصريح وقر الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشري وقرىء يصعدون ويلوون بالياء يعني فيهما وقوله على أحد قال الكلبي يعني محمداً ﷺ وقراءة

عائشة رضي الله تعالى عنها على أحد بضم
 الهمزة والحاء يعني الجبل قوله والرسول الواو
 فيه للحال قوله يدعوكم كأنه يقول إلي عباد الله
 إلي عباد الله أنا رسول الله من يكرمه فله الجنة
 قوله في أخراجكم أي من خلفكم وقال الزمخشري
 في ساقتمكم وجماعتكم الأخرى وهي الجماعة
 المتأخرة قوله فأثابكم عطف على قوله ثم
 صرفكم أي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم
 وابتلاككم بسبب غم أذقتموه رسول الله ﷺ
 بعصيانكم له أو غماً مضاعفاً بعد غم متصلاً بغم
 من الاغتمام بما أرجف به من قتل رسول الله ﷺ
 والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة
 والنصر وقال ابن عباس الغم الأول بسبب
 الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم
 المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى
 ابن أبي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدي
 الغم الأول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح
 والثاني بإشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله
 لكيلا تحزنوا على ما فاتكم متصل بقوله ولقد عفا
 عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما
 أصابكم من القتل والجرح لأن عفوه يذهب ذلك
 كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على ما
 فاتكم ولا ما أصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله
 خبير بعملكم كلسه

4067 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)
 حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ بْنَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 153

عازب) رضي الله تعالى عنهما قال جعل النبي ﷺ
 على الرجال يوم أُخِذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ وَأُقْبِلُوا
 مِنْهُمْ مِنْ فَدَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ

مطابقته للترجمة للآية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في أوائل باب غزوة أحد فإنه أخرجه هناك بآتم منه عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك

4067 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَرِمِينَ فَذَكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي آخِرَاهُمْ

مطابقته للترجمة للآية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في أوائل باب غزوة أحد فإنه أخرجه هناك بآتم منه عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك

4067 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَرِمِينَ فَذَكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي آخِرَاهُمْ

مطابقته للترجمة للآية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي وقد مر الحديث في أوائل باب غزوة أحد فإنه أخرجه هناك بآتم منه عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك

— 21

2) (بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (آل عمران 154) (2)

قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم أحد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يأمن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجة متأهبين للقتال فأنزل الله عليهم دون المنافقين أمانة فأخذهم النعاس وإنما ينعس من أمن والخائف لا ينام وروى الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال أمن من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان

قوله من بعد الغم أراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام قوله أمانة مصدر كالأمن وقرىء أمانة بسكون الميم كأنها المرة من الأمن قوله نعاساً نصب على أنه بدل من أمانة ويجوز أن يكون عطف

بيان ويجوز أن يكون نعاساً مفعولاً لقوله أنزل الله وأمنة حالاً منه مقدمة عليه كقوله رأيت راكباً رجلاً وقال الزمخشري يجوز أن يكون أمنة مفعولاً له بمعنى نعستم أمنة ويجوز أن يكون حالاً من المخاطبين يعني ذوي أمنة أو على أنه جمع آمن كبار وبررة قوله يغشى قرىء بالياء والتاء على إرادة النعاس أو الأمنة قوله طائفة منكم هم أهل الصدق واليقين قوله وطائفة هم المنافقون قوله قد أهتمهم أنفسهم يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف قوله يظنون بالله غير الحق وهو قولهم لا ينصر محمد وأصحابه أو أنه قتل أو أن أمره مضمحل قوله ظن الجاهلية أي كظن الجاهلية وهي زمن الفترة وقال الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب أن يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز أن يراد لا يظن مثل ذلك الظن إلا أهل الشرك الجاهلون بالله قوله يقولون هل لنا من الأمر من شيء يعني يقولون لرسول الله ﷺ يسألون هل لنا من الأمر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من أمر الله نصيب قط يعنون النصر والإظهار على العدو وقال الله تعالى قل يا محمد إن الأمر كله لله ولأوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك أي ما لا يظهرون لك يا محمد يعني يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الأمر من شيء سؤال المؤمنين المسترشدين وهم فيما يظنون على النفاق يقولون في أنفسهم أو بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم إن الأمر كله لله هكذا فسره الزمخشري وقال غيره والذي أخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ههنا وقيل الذي أخفوه إسرارهم الكفر والشك في أمر الله تعالى وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين بأحد والذي

قال ذلك معتب ابن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم يعني قل يا محمد أيها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا إلى أحد لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم يعني لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليه القتل والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا أرسل الله علينا النوم فما منا من رجل إلا ذقنه في صدره قال فوالله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمع إلا كالحلم لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا فحفظنا منه فأنزل الله تعالى يقولون لو كان لنا

عمدة القاري ج: 17 ص: 154

من الأمر من شيء ما قتلنا ههنا كقول معتب قوله وليبتلي الله أي ليختبر الله بأعمالكم وليمحص ما في قلوبكم أي ليظهر من الشك بما يريكم من عجائب صنعه من الأمانة وإظهار أسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين قوله والله عليم بذات الصدور أي الأسرار التي في الصدور من خير وشر

4068 - وَقَالَ لِي (خَلِيفَةَ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) عَنْ (أَبِي طَلْحَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النَّعَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مَرَّارًا يَسْقُطُ وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ فَأَخَذَهُ (الحديث 4068 — طرفه في 4562)

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي

عروبة وإنما قال البخاري رحمه الله تعالى قال لي خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لأنه لم يقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البراء عن قريب ما رواه أنس عن أبي طلحة وهو زيد بن سهل الأنصاري

— 22

2 (بَابُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (آل عمران 128)) 2

أي هذا باب في ذكر قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء الآية وبيان سبب نزولها اختلفوا فيه فقيل هو أن النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم أخرج مسلم في أفراده من حديث أنس رضي الله تعالى عنه وقيل سبب نزولها أنه ﷺ لعن قوماً من المنافقين وقيل إنه ﷺ هم بسبب الذين انهزموا يوم أحد وكان فيهم عثمان بن عفان فنزلت هذه الآية فكف عنهم وقيل إن أصحاب الصفة خرجوا إلى قبيلتين من بني سليم عصابة وذكوان فقتلوا فدعا عليهم أربعين صباحاً وقيل لما رأى النبي ﷺ حمزة ممثلاً قال لأمثلي بكذا كذا فنزلت هذه الآية قوله ليس لك من الأمر شيء أي ليس إليك من إصلاحهم ولا من عذابهم شيء وقيل ليس إليك من النصر والهزيمة شيء واللام بمعنى إلى قوله أو يتوب عليهم أي حتى يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر أو يعذبهم في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال فإنهم

ظالمون أي يسـتحقون ذلك

قال حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ شُجِّ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ
فَقَالَ كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهُمْ فَتَرَلَّتْ لَيْسَ لَكَ
مِنَ الْأُمْرِ شَيْءٌ

تعليق حميد الطويل وصله أحمد والترمذي
والنسائي من طريق حميد به وتعليق ثابت البناني
وصله مسلم وقد ذكرناه الآن وذكر ابن هشام في
حديث أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص

هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح
شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري هو
الذي شجه في جبهته وأن عبد الله بن قمنة جرحه
في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في
وجنته وإن مالك بن سنان مص الدم من وجنته

ثم ازدرده فقال من مس دمي دمه لم تصبه
النار

4069 _ حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ)
أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ)
(حَدَّثَنِي (سَالِمٌ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ

إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ
الْفَجْرِ يُقَالُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا
يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ
فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 155

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن
زياد السلمي البلخي سكن مرو وهو من أفراد
البخاري روى عنه هنا وفي تفسير الأنفال وعبد
الله هو ابن المبارك يروي عن معمر بن راشد عن

محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن أحمد بن محمد وأخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله فلاناً وفلاناً وفلاناً وسماهم في الرواية التي بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذا بالواو في إحدى الروايات الثابتة قوله فأنزل الله تعالى بيان سبب نزول الآية المذكورة فذكر البخاري هذا وآخر كما يأتي وروى المحاملي بإسناده إلى نافع عن ابن عمران النبي ﷺ كان يدعو على أربعة نفر فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الأمر شيء) قال ثم هداهم الله إلى الإسلام وقيل استأذن بأن يدعو باستئصالهم فنزلت فعلم أن منهم من سيسلم

4070 - وَعَنْ (حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) قَالَ سَمِعْتُ (سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَتَزَلَّتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الآخر في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا فيه وجوهاً عن قريب قوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله ﷺ يدعو إلخ مرسل قوله وعن حنظلة بن أبي سفيان قال بعضهم وهو معطوف على قوله أخبرنا معمر والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم أنه معلق قلت فيه نظر لأن احتمال التعليق أقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزي الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على

هذا شيئاً فلو كان موصولاً لكان أشار إليه وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه قد أسلموا أما صفوان بن أمية بن خلف الجمحي القرشي فإنه هرب يوم الفتح ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فشهد معه حيناً والطائف وهو كافر ثم أسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين في أول خلافة معاوية وأما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري فإنه كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية وأسر يوم بدر كافراً ثم أسلم وحسن إسلامه وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج إلى الشام مجاهداً ومات هناك وأما الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي فإنه شهد بدرًا كافرًا مع أخيه شقيقه أبي جهل وفر حينئذ وقتل أخوه ثم غزا أحداً مع المشركين أيضاً ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج إلى الشام مجاهداً ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان وعشرون

— 23

2) (بَابُ ذِكْرِ أُمَّ سَلِيْطٍ) 2

أي هذا باب في بيان ذكر أم سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهي امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله ﷺ يوم أحد

4071 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) وَقَالَ (تَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ

مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ
 تُرِيدُونَ أَمْ كَلْتُمُومٍ بِنْتِ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أَمْ سَلِيطٍ
 أَحَقُّ بِهِ مِنْهَا وَأَمْ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا
 الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ (انظر الحديث 2881)

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
 كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب إلى
 الناس في الغزو فإنه أخرجه هناك

عمدة القاري ج: 17 ص: 156

عن عبدان عن عبد الله عن يونس الخ نحوه ومضى
 الكلام فيه هناك قوله مروطاً جمع مرط وهو
 كساء من صوف أو خز يؤتزر به وربما تلقية المرأة
 على رأسها وتلفع به قوله تزفر بالزاي والفاء
 والراء قال البخاري تخيط وقال الخطابي تحمل
 وقال عياض تحمل القربة ملأى على ظهرها
 فتسقى الناس منها والزفر الحمل على الظهر
 والزفر القربة أيضاً وقال كلاهما بفتح الزاي
 وسكون الفاء يقال منه زفر وأزفر

— 24

(2) بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (2)

أي هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي ﷺ وفي
 رواية أبي ذر قتل حمزة بدون لفظة باب وفي
 رواية النسفي قتل حمزة سيد الشهداء ووردت
 هذه اللفظة في حديث مرفوع أخرجه الطبراني
 من طريق أصبغ بن بنانة عن علي قال قال رسول

الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي
الله تعالى عنه

4072 - حَدَّثَنِي (أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)
حَدَّثَنَا (حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ
عَنْ (سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو
بْنِ أُمَيَّةِ الصُّمَيْرِيِّ) قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنَا جِمْصَ قَالَ لِي عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نِسْأَةٌ عَنْ قَتْلِ
حَمْرَةَ قُلْتُ نَعَمْ وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ جِمْصَ فَسَأَلْنَا
عَنْهُ فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيْتُ
قَالَ فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ
السَّلَامَ قَالَ وَعَبِيدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعَمَامَتِهِ مَا يَرَى
وَحْشِي إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِي
أَتَعْرِفُنِي قَالَ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي لَا
أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ
قَتَالِ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ فَوَلَدَتْ لَهُ عَلَامًا بِمَكَّةَ فَكَانَتْ
أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلَتْ ذَلِكَ الْعُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَتَاوَلَتْهَا
إِيَّاهُ فَلَكَانِي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ قَالَ فَكَشَفَ عَبْدُ
اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْرَةَ قَالَ
نَعَمْ إِنْ حَمْرَةَ قَتَلَ طَعِيمَةَ بِنْتُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بَدْرُ
فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ إِنْ قَتَلْتَ حَمْرَةَ
بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ قَالَ فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ
عَيْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ جَبَلُ بَحْيَالٍ أَحْدَبَيْنِهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ
خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا أَنْ اضْطَفَعُوا
لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ قَالَ فَخَرَجَ
إِلَيْهِ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ
أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةَ الْبُطُورِ أَتُحَادُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ
ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الدَّاهِبِ قَالَ وَكَمَنْتُ
لِحَمْرَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي
فَأَضَعَهَا فِي ثَنِيَّتِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ قَالَ

فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ
فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ ثُمَّ خَرَجْتُ
إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُسُولًا
فَقِيلَ لِي إِنَّهُ لَا يَهِيحُ رُسُولًا قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ
حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ
أَنْتِ وَحَشِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَنْتِ قَتَلْتِ حَمْرَةَ قُلْتُ
قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ
أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيَّلَمَةً الْكَذَّابُ قُلْتُ
لَاخْرَجَنِي إِلَى مُسَيَّلَمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفِيءَ بِهِ
حَمْرَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 157

مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي تَلْمَةَ
جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ تَائِرُ الرَّاسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ
بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ تَدْيِيهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ
كَتِفَيْهِ قَالَ وَوَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِيِّ فَصَرَبَهُ
بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ
فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَأَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو جعفر محمد بن عبد
الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء
المعجمة وتشديد الراء البغدادي ونسبته إلى محلة
من محال بغداد وهو من أفرادهِ وروى عنه هنا
وفي الطلاق وحجين بضم الحاء المهملة وفتح
الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون
ابن المثني أصله من اليمامة وسكن بغداد وولي
قضاء خراسان وليس له عند البخاري إلا هذا
الموضع وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة
بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من

صغار التابعين وسليمان بن يسار — ضد اليمين — أخو عطاء التابعي وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة إلى ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وعمرو بن أمية هو الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الأولى ابن الخيار — ضد الأشرار — ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه ذكر معناه قوله حمص بكسر الحاء وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة إحدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصي سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكثف من العماليق وهي بين حماة ودمشق وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لأنه اسم أعجمي قلت يجوز صرفها مثل هود ونوح لأن سكون وسطها يؤثر في منع إحدى العلتين فيبقى على علة واحدة قوله في وحشي بفتح الواو وسكون الجاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حرب — ضد الصلح — كان من سودان مكة قال أبو عمر مولى لطعيمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا قال ابن إسحاق وكان يكنى أبا رسمة وكان يرمي بحرية فلا يكاد يخطيء وقال موسى بن عقبة مات وحشي بن حرب في الخمر وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره قوله نسأله عن قتل حمزة وفي رواية الكشميهني نسأله عن قتله حمزة قوله فسألنا عنه فقيل لنا وفي رواية ابن إسحاق قال لنا رجل ونحن نسأل عنه إنه غلبت عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وإن أدركتماه

شارباً فلا تسألاه قوله كأنه حميت بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق وهو الزرق الذي لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت قال ابن الأثير وهو النحي والزرق الذي يكون فيه السمن أو الزيت ونحوهما والنحي يجمع على أنحاء وقيل أكثر ما يقال الحميت في أوعية السمن والزيت وقيل هو الزرق مطلقاً وقال أبو عبيد أما الزرق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه أوطاب وما كان للشراب فهو الزرق واسم الزرق يجمع ذلك كله وقال الكرماني ويشبهه الرجل السمين الجسم بالحميت قوله معتجر من الاعتجار وهو لف العمامة على الرأس من غير تحنيك قوله أم قتال بكسر القاف وتخفيف التاء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني أم قبال بالباء الموحدة والأول أصح وهي عمه عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية قوله بنت أبي العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة ابن أمية بن عبد شمس أم عبيد الله المذكور أنفاً قوله أسترضع له أي اطلب له من يرضعه وزاد في رواية ابن إسحاق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى فإني ناولتكها وهي على بغيرها فأخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو إلا أن وقفت علي فعرفتتهما وهذا يوضح قوله في حديث الباب فلكاني نظرت إلى قدميك يعني أنه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله وكان هو هو وبين الروایتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة قوله طعيمة مصغر طعيمة قوله جبير بضم الجيم مصغر جبر — ضد الكسر

— ابن مطعم بضم الميم على وزن اسم فاعل من الإطعام ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي أسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدي في صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة أشهر قوله عدي بن الخيار قال الدمياطي صوابه عدي بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا عدي قوله فلما أن خرج الناس ويروى فلما خرج الناس بدون لفظه إن والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله عام عينين أي عام أحد ثم فسر العينين بقوله وعينين جبل بحيال إحد أي من ناحية أحد يقال فلان بحيال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف أي بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة وإنما قال عام عينين دون عام أحد لأن قريشاً كانوا نزلوا عنده وقال ابن إسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة قلت عينين تثنية عين قال الكرمانى — ضد المثنى — ويروى بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون تعتقب الإعراب منصرفاً وغير منصرف قوله خرجت جواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن عبد العزى الخزاعي قوله يا ابن أم أنمار بفتح الهمزة وسكون النون وهي أمة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الأخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو هنة في الفرج وهي اللحم الكائنة بين شفري الفرج تقطع عند الختان وقال ابن إسحاق كانت أمه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرف تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والشتم وإلا قالوا ختانة قوله أتحاد الله بفتح همزة الاستفهام وضم

الثاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال وأصله تحادد من المحادة وهي أن يكون ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المعاندة والمعادة قوله ثم شد عليه أي ثم شد حمزة على سباع قوله فكان كالأمس الذاهب وهذا كناية عن إعدامه إياه بالقتل في الحال قوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله قال وكنمت أي قال وحشي وكنمت بفتح الميم أي اختفيت وفي رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن أبي شيبه من مرسل عمرو بن إسحاق أن حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم الثاء المثناة وتشديد النون وهي العانة وقيل ما بين السرة والعانة ويقال الثاء مثناة وفي رواية الطيالسي فجعلت ألود من حمزة بشجرة ومعني حربتي إذا استمكنت منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوعدت بين ثنوديه وذهب يقوم فلم يستطع والثنودوة بفتح الثاء المثناة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة وهي من الرجل موضع الثدي من المرأة قوله فكان ذلك العهد به كناية عن موته قوله فلما رجع الناس أي قريش إلى مكة قوله حتى فشى فيها الإسلام أي أقمت بمكة إلى أن ظهر فيها الإسلام ثم خرجت منها وفي رواية ابن إسحاق فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة هربت منها إلى الطائف قوله رسولا كذا هو في رواية أبي ذر وأبي الوقت وفي رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله فليل لي إنه لا يهيج الرسل أي لا ينالهم منه إزعاج قوله ما قد بلغك يعني من أمر حمزة وقتله رضي الله تعالى عنه قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني وفي رواية الطيالسي غيب وجهك عني فلا أراك قوله فأكافئ به بالهمزة أي فأساوي بقتل مسيلمة

قتل حمزة قوله في ثلثة جدار أي في خلله قوله
 جمل أورك أي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار
 الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد
 كفره وإنهماكه في الباطل قوله ثائر الرأس أي
 منتشر شعر رأسه قوله فأضعها بين ثديه هذه
 رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها
 قوله رجل من الأنصار هو عبد الله بن زيد بن
 عاصم المازني وجزم به الواقدي وإسحاق بن
 راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل وجزم به
 سيف في (كتاب الردة) وقيل أبو دجانه وأغرب
 وثيمة في (كتاب الردة) فزعم أنه شن بفتح
 الشين المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وقال
 ابن عبد البر إن الذي قتله خلاس بن بشير بن
 الأصم

قوله قال قال عبد الله بن الفضل هو موصول
 بالإسناد المذكور أولاً وفاعل قال الأول عبد
 العزيز بن عبد الله بن سلمة المذكور أي قال عبد
 الله بن الفضل أخبرني سليمان بن يسار المذكور
 فيه أنه سمع عبد الله بن عمر يقول إلى آخره
 قوله وأمير المؤمنين مندوب قوله قتله العبد
 الأسود وأرادت به الوحشي وقال بعضهم في
 قول الجارية أمير المؤمنين نظر لأن مسيلمة كان
 يدعي أنه نبي مرسل من الله فكانوا يقولون له
 رسول الله ونبي الله والتلقب

عمدة القاري ج: 17 ص: 159

بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به
 عمر رضي الله تعالى عنه وذلك بعد قتل مسيلمة
 بمدة انتهى قلت قال ابن التين كان مسيلمة
 يسمى تارة بالنبي وتارة بأمير المؤمنين ورد عليه
 هذا القائل بقوله فإن كان يعني ابن التين أخذه
 من هذا الحديث فليس بجيد وإلا فيحتاج إلى نقل
 بذلك انتهى قلت قوله ليس بجيد غير جيد لأن في

الحديث التصريح بذلك لأنها إنما قالت بذلك لما رأت أن أمور أصحابه كلها كانت إليه فلذلك أطلقت عليه الإمرة وأما نسبتها إلى المؤمنين فباعتبار أنهم كانوا آمنوا به في زعمهم الباطل وقوله أول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لأن هذه الأولية بالنظر إلى أبي بكر حيث لم يطلقوا عليه أمير المؤمنين اكتفاءً بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو أيضاً أمير المؤمنين

— 25

2) (بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ) 2

أي هذا باب في بيان ما أصاب إلى آخره

4073 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ نَضْرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) - عَنْ (مَعْمَرٍ) - عَنْ (هَمَّامٍ) - سَمِعَ (أَبَا هُرَيْرَةَ) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ يُشِيرُ إِلَى رِبَاعِيَّتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ

يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (الحديث 4074 — طرفه في 4076)

مطابقتها للترجمة تأتي من حيث إن النبي ﷺ لما جرح يوم أحد وشج في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته وأقبل أبي ابن خلف الجمحي وقد حلق ليقتلن محمداً فقال بل أنا أقتله فقال يا كذاب أين تفر فحمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوق يخور خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث إلا بعض يوم حتى راحت روحه إلى الهاوية قال

في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وأخرجه أيضاً مسلم في المغازي عن محمد بن رافع

وإسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري كان ينزل بالمدينة بباب سعد ف قيل له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن

منبه قوله واشتد غضب الله معناه أن ذلك من أعظم السيئات عنده ويجازى عليه وليس المراد منه الغضب الذي هو عرض لأن القديم لا تحله الأعراض لأنها حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه أي بنبي الله عز وجل قوله رباعيته بفتح الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وهي السن التي تلي الثانية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات

4074 - حَدَّثَنِي (مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ) حَدَّثَنَا (ابْنُ جُرَيْجٍ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ

اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن مالك أبو جعفر الحمال النيسابوري أصله رازي وهو من أفرادهم وهم الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لأن أحداً لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد ابن أبان الأموي بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس لم يشهد الواقعة ولا أبو هريرة فكأنهما حملاه عمن شهدها أو سمعاه من النبي ﷺ بعد ذلك قوله في سبيل الله احتراز ممن يقتله في حد أو قصاص فإن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً لقتل رسول الله ﷺ قوله دموا بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم فأصله دميووا حذف الياء بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لأنه غير متعد يقال دمى وجهه

(2) (بَابُ) 2

أي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب

4074 - حَدَّثَنِي (مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ) حَدَّثَنَا (ابْنُ جُرَيْجٍ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن مالك أبو جعفر الحمال النيسابوري أصله رازي وهو من أفرادهم وهم الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لأن أحداً لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد ابن أبان الأموي بضم الهمزة وفتح الميم يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة لأن ابن عباس لم

يشهد الواقعة ولا أبو هريرة فكأنهما حملاه عن
شهادها أو سمعاه من النبي ﷺ بعد ذلك
قوله في سبيل الله احتراز ممن يقتله في حد أو
قصاص فإن من يقتله في سبيل الله كان قاصداً
لقتل رسول الله ﷺ قوله دموا بتشديد الميم أي
جرحوه حتى خرج منه الدم فأصله دميو حذف
الياء بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ولا يقال دموا
بالتخفيف لأنه غير متعد يقال دمى وجهه

عمدة القاري ج: 17 ص: 160

2 (بَابُ)

أي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير
من النسخ لفظ باب

4076 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (أَبُو
عَاصِمٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ جُرَيْجٍ) عَنْ (عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ)
(عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ اشْتَدَّ
غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ
عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) انظر الحديث
(4074)

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور آنفاً
أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر بن أبي حفص
البصري الصيرفي وروى مسلم عنه أيضاً وأبو
عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن
جريج قد مر الآن والله أعلم

— 26

2 (بَابُ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) (آل عمران
2 (173)

أي هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول (آل عمران 173) وفي بيان سبب نزولها لأنها تتعلق بغزوة أحد

4077 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ (هِشَامٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ (آل عمران 173) قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أَخْتِي كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الرَّبِيزُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِيْرِهِمْ فَاتَّيَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالرَّبِيزُ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال أبو نعيم في (مستخرجه) أراه ابن سلام وأبو معاوية محمد بن حازم التميمي السعدي الضريير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين والحديث من أفراده قوله الذين مبتدأ وخبره قوله للذين أحسنوا ويجوز أن يكون صفة للمؤمنين الذين قبله وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (آل عمران 171) ويجوز أن يكون نصباً على المدح والاستجابة الإجابة والطاعة والقرح الجرح قوله يا ابن اختي وذلك لأن عروة بن أسماء

أخت عائشة والزبير أبوه وأبو بكر عطف على أبوك وپروي أبواك فأبو بكر عطف على الزبير وأطلق الأب على أبي بكر وهو جده مجازاً قوله انتدب يقال ندبه لأمر فانتدب أي دعاه له فأجاب قوله سبعون رجلاً منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير رضي الله تعالى عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني أبي حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحد بعد الذي كان منه ما كان فرجع إلى مكة فقال النبي ﷺ إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة أحد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وأنهم قدموا بعد وقعة أحد وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك إلى النبي ﷺ واشتد عليهم الذي أصابهم وأن رسول الله ﷺ ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال إنما يرتحلون الآن فيأتون الحج ولا يقدرّون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان فخوف أولياءه فقال إن الناس قد جمعوا لكم (آل عمران 173) فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد لأحضض فانتدب معه أبو بكر فذكر من ذكرناهم الآن وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً فساروا في طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول (آل عمران 173) الآية

**2) باب من قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ
حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَمَانُ وَأَنْسُ بْنُ النَّضْرِ
وَمُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ 2**

أي هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة أحد منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي وقد مر بيانه في باب مفرد ومنهم اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الألف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسل بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفي آخره لام وقد تقدم في آخر باب إذ همت طائفتان (آل عمران 122) ومنهم أنس بن النضر وقد تقدم في أوائل الغزوة وفي رواية أبي ذر النضر بن أنس وكذا وقع عند النسائي وهو خطأ والصواب أنس بن النضر وأما النضر بن أنس فهو ولده وكان إذ ذاك صغيراً وعاش بعد ذلك زماناً ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم أيضاً

4078 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ (قَتَادَةَ) قَالَ مَا تَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعْرَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعمرو بن علي بن بحر أبو حفص البصري الصيرفي ومعاذ بضم الميم ابن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري سكن ناحية اليمن يروي عن أبيه عبد الله واسمه سفيان قال عمرو بن علي مات سنة ثلاث

وخمسين ومائة قوله أعز بالعين المهملة والزاي
من العزة وفي رواية الكشميهني أغر بالغين
المعجمة والراء وانتصابه على أنه صفة أو بدل أو
عطف بيان وقال الكرمانى جاز حذف حرف
العطف كما في التحيات المباركات وفيه نظر
قال قتادة وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم
أحد سبعمائة ويوم بئر معونة سبعمائة ويوم اليمامة
سبعمائة قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله
ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيئة
الكذاب

عمدة القاري ج: 17 ص: 162

هو موصول بالإسناد المذكور وأراد قتادة بذلك
اعتضاد كلامه الأول
قوله قتل منهم أي من الأنصار هذا ظاهر الكلام
إلا أن الذي قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة
بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشمسا بن
عثمان ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم ابن
إسحاق لأنه ذكر من استشهد من المسلمين بأحد
فبلغوا خمسة وستين منهم أربعة من المهاجرين
وهم الذين ذكرناهم وروى ابن منده من حديث
أبي بن كعب قال قتل من الأنصار يوم أحد أربعة
وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان
وقد ذكر موسى بن عقبة سعداً مولى حاطب
والسادس ثقيف بن عمرو الأسلمي حليف بني
عبد شمس قوله ويوم بئر معونة أي قتل يوم بئر
معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون
وهو ماء لبني سليم وهو بين أرض بني عامر
وأرض بني سليم وذكر الكندي أن بئر معونة من
جبال ليلى في طريق المصعد من المدينة إلى مكة
وقال ابن دحية هي بئر بين مكة وعسفان وأرض

هذيل وجزم ابن التين بأنها على أربع مراحل من المدينة وقال ابن إسحاق أقام رسول الله ﷺ يعني بعد أحد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وقال موسى بن عقبة وكان أمير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن أبي مرثد وأغرب مكحول حيث قال إنها كانت بعد الخندق وسيأتي أنه ﷺ أرسل سبعين رجلاً لحاجته يقال لهم القراء فتعرض لهم حيّان من بني سليم رعل وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبي ﷺ شهراً في صلاة الغداء وذاك بدء القنوت قوله ويوم اليمامة أي قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما تولى أبو بكر رضي الله تعالى عنه الخلافة بعد النبي ﷺ أرسل جيشاً إلى قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وجعل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أميراً عليهم وقصته طويلة وملخصها أن خالداً لما قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقع حرب عظيم وصبر المسلمون صبراً لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الأدبار ودخل أكثرهم الحديقة وأحاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها وأبوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من أهل اليمامة حتى خلصوا إلى مسيلمة — لعنه الله — فتقدم إليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه فرماه بحربة فأصابته وخرجت من الجانب الآخر وسارع إليه أبو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من عشرة آلاف مقاتل وقيل أحد وعشرون ألفاً وقتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة والله أعلم

وفيهم من الصحابة سبعون رجلاً ويقال كان عمر
مسيّمة يوم قتل مائة وأربعين سنة

4079 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ
مَالِكٍ) أَنَّ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ
الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلِي أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ
أَيُّهُمُ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ
فِي اللَّحْدِ وَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ
يَغْسِلُوا

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله كان يجمع بين
الرجلين من قتلي أحد والحديث مضى في كتاب
الجنائز في باب من يقدم في اللحد فإنه أخرجه
هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد
عن ابن شهاب إلخ ومضى الكلام فيه هناك

4080 - وَقَالَ (أَبُو الْوَلِيدِ) عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ
(ابْنِ الْمُنْكَدِرِ) قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ
أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ التَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ
أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
تُظَلِّمُهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة فإن والد جابر هو عبد
الله ممن قتل بأحد وأبو الوليد هو هشام بن عبد
الملك الطيالسي وابن المنكدر

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني وهذا تعليق وصله الإسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد إلخ والحديث مضى في الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت بآتم منه أخرجه عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر

قوله ينهوني بحذف نون الجمع على لغة ويروي يلهونني على الأصل قوله لم ينه أي لم ينه جابراً

والدليل عليه رواية الإسماعيلي والنبي ﷺ لا ينهاني قوله لا تبكيه ظاهره يقتضي أن النهي لجابر وبه صرح الكرمانى ولأن قوله لا تبكيه خطاب بصيغة المذكر فيكون النهي لجابر قوله أو ما تبكيه شك من الراوي قال الكرمانى كلمة ما للاستفهام يعني لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره أن النهي لجابر وليس كذلك وإنما النهي لفاطمة بنت عمرو وعمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل أبي فذكر الحديث إلى أن قال وجعلت بنت عمرو عمتي تبكيه فقال

النبي ﷺ لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا انتهى قلت الذي تقدم عند المصنف في الجنائز ليس كذلك لأن لفظه هناك فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي فأمر

رسول الله ﷺ فرجع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أو أخت عمرو قال فلم تبكي أو لا تبكي الحديث وكيف يترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها هنا ذكر وهذا تصرف عجيب وإن كان أصل الحديث واحداً فلا يمنع أن يكون النهي هنا لجابر وهناك لفاطمة وبهذا قال الكرمانى ومر هذا الحديث في باب ما يكره من النياحة لكن ثمة روي

أنه عليه السلام قال لعمة عبد اللهم تبكي أو لا تبكي وههنا
قوله له لـ

4081 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ) عَنْ
جَدِّهِ (أَبِي بُرَيْدَةَ) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ أَرَى عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام قَالَ رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ
أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَاِنْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبُ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ
مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ
الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا خَيْرًا فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ
يَوْمَ أُحُدٍ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فإذا هو ما أصيب
من المؤمنين يوم أحد وأبو أسامة حماد بن أسامة
وبريد بضم الباء الموحدة وأبو بردة بضم الباء أيضاً
اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد
هذا يروي عن جده أبي بردة وأبو بردة يروي عن
أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري
والحديث أخرجه البخاري مقطوعاً في غير موضع
في المغازي وعلامات النبوة والتعبير

قوله أرى عن النبي عليه السلام كذا وقع في الأصول وهو
بضم الهمزة بمعنى أظن قال بعضهم القائل ذلك
هو البخاري فكأنه شك هل سمع من شيخه صيغة
الرفع أم لا قلت يحتمل أن يكون قائله شيخه
محمد بن العلاء قوله رأيت وفي رواية الكشميهني
أريت على صيغة المجهول قوله سيفاً وفي رواية
الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة أنه
ذو الفقار قوله فانقطع صدره وعند ابن إسحاق
وأريت في ذباب سيفي ثلماً وعند أبي الأسود في
المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد

انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد قوله بقرأً بالباء الموحدة والقاف وفي رواية أبي الأسود عن عروة بقرأً تذبج وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى قوله والله خير كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وثواب الله خير أو صنع الله بالمقتولين خير لهم من يقائهم في الدنيا وقال السهيلي معناه رأيت بقرأً تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن إسحاق إني رأيت والله خيراً رأيت بقرأً قال النووي جاء في رواية رأيت بقرأً تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا إذ نحر البقر هو قتل الصحابة بأحد

119- (حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي

عمدة القاري ج: 17 ص: 164

الله عنه قال هاجرنا مع النبي ونحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجليه خرج رأسه فقال لنا النبي غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر أو قال ألقوا على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها) مطابقتها للترجمة في قوله فمنا من مضى المخ وزهير هو ابن معاوية والأعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة والحديث مضى في أوائل باب غزوة أحد فإنه أخرجه هناك بعين هذا الإسناد والمتمن ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار فافهم

2(باب أحد يحبنا ونحبه)

كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو بآتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتيتها تشية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة 122- (حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبه أن النبي خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ثم انصرف إلى -

4081 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أَسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ جَدِّهِ (أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤيائي أنني هزرت سيفاً فأنقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرتُه أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرأ خيراً فإذا هم المؤمنون يوم أحد

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وأبو بردة بضم الباء أيضاً اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروي عن جده أبي بردة وأبو بردة يروي عن أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري والحديث أخرجه البخاري مقطوعاً في غير موضع في المغازي وعلامات النبوة والتعبير

قوله أرى عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقع في الأصول وهو بضم الهمزة بمعنى أظن قال بعضهم القائل ذلك هو البخاري فكأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا قلت يحتمل أن يكون قائله شيخه محمد بن العلاء قوله رأيت وفي رواية الكشميهني رأيت على صيغة المجهول قوله سيفاً وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة أنه

ذو الفقار قوله فانقطع صدره وعند ابن إسحاق وأريت في ذباب سيفي ثلماً وعند أبي الأسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند طيبته وكذا عند ابن سعد قوله بقراً بالباء الموحدة والقاف وفي رواية أبي الأسود عن عروة بقراً تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى قوله والله خير كذا بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وثواب الله خير أو صنع الله بالمقتولين خير لهم من يقائهم في الدنيا وقال السهيلي معناه رأيت بقراً تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن إسحاق إني رأيت والله خيراً رأيت بقراً قال النووي جاء في رواية رأيت بقراً تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا إذ نحر البقر هو قتل الصحابة بأحد

— 28

2) (بَابُ أَحَدٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ) 2

أي هذا باب يذكر فيه أحد يحبنا يعني جبل أحد يحبنا وفي بعض النسخ باب جبل أحد يحبنا قال الكرماني أي يحبنا أهله وهم أهل المدينة ويجوز أن تسند المحبة إلى نفس أحد حقيقة بأن يخلقها الله فيه والله على كل شيء قدير قاله عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدِينِيِّ وَأَبُو حَمِيدِ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقِيلَ الْمُنْذَرُ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ عَمُّ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَهَذَا تَعْلِيْقٌ قَالَ صَاحِبُ (التلويح) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ مُسْنَدًا فِي كِتَابِ الْحَجِّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ

عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به قلت ليس فيه أحد يحبنا وإنما لفظه عن أبي حميد أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة أخرج في أواخر الحج في باب المدينة طابة وإنما هذا طرف من حديث وصله البزار

4083 - حَدَّثَنِي (نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ (قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ) عَنْ (قَتَادَةَ) سَمِعْتُ (أَنَسًا) (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا)

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الأزدي البصري وهو شيخ مسلم أيضاً يروي عن أبيه وأبوه يروي عن قررة بن خالد أبو محمد السدوسي البصري والحديث أخرجه مسلم أيضاً في المناسك عن عبيد الله ابن معاذ عن القواريري

4084 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (عَمْرٍو) مَوْلَى (الْمُطَّلِبِ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَهُمَا لَأَبْتَيْهِمَا

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو بآتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتئها تشية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة

4085 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)

عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) عَنْ (أَبِي الْخَيْرِ) عَنْ (عُنُقَبَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ

عمدة القاري ج: 17 من: 165

إِلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي عَلَيْكُمْ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَا كِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا

مطابقته للترجمة لا تأتي إلا من حيث إن أحداً مذكور فيه وأبو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في أول باب غزوة أحد ومر الكلام فيه هناك مستوفى

— 29

2) (بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبئرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَحَبِيبٍ وَأَصْحَابِهِ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة الرجيع إلخ وليس في رواية أبي ذر ولفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل وكانت الواقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية أميال من عسفان وكانت في صفر من سنة أربع وجزم ابن التين بأن غزوة الرجيع في آخر سنة ثلاث وغزوة بئر معونة سنة

أربع و غزوة بني لحيان سنة خمس
قوله ورعل أي و غزوة رعل بكسر الراء وسكون
العين المهملة وباللام وهو بطن من بني سليم
ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ
القيس بن بهثة بن سليم قوله وذكوان بفتح الذال
المعجمة وهو أيضا بطن من بني سليم ينسبون
إلى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت
الغزوة إليها قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم
العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع
في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث
عضل والقارة أي وفي بيان حديثهما أما عضل
فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين
وهو بطن من بني الهون بن خزيمة ابن مدركة بن
إلياس بن مضر ينتسبون إلى عضل بن الديش بن
معلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن
الهون بن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم القارة
وقال ابن الكلبي الديش هم لقارة وأما القارة
فبالقاف وتخفيف الراء وهو بطن من الهون
ينتسبون إلى الديش المذكور وقال ابن دريد
القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها
فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت أي وحديث
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بالقاف والحاء
المهملة الأنصاري وخبيب أي وحديث خبيب بضم
الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير
مرة قوله وأصحابه أي أصحاب خبيب وهم العشرة
وأعلم أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد
على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لأن غزوة
الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة
أنفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت
سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان
وأعلم أيضا أنه لم يقع ذكر عضل والقارة عند
البخاري صريحا وإنما وقع ذلك عند ابن إسحاق

قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمرو أنها بعد أخذ
 أي قال محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) حدثنا
 عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري
 الأنصاري الأوسي كان علامة بالمغازي قوله أنها
 أي أن غزوة الرجيع كانت بعد غزوة أحد فإنه لما
 استوفى قصة أحد ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم
 ابن عمر قال قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد
 رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن
 فينا إسلاماً فابعت معنا نفراً من أصحابك
 يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه وهم مرثد
 بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
 وهو أمير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني
 عدي أخو بني جحبي وثات بن أبي الأفلح وخبيب
 بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر
 القصة

4086 - حدثني (إبراهيم بن موسى) أخبرنا
 (هشام بن يوسف) عن (معمر) عن (الزهري)
 (عمرو ابن أبي سفيان الثقفي) عن
 (أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال بعث
 النبي ﷺ سرية عينا

عمدة القاري ج: 17 ص: 166

وأمر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمرو
 بن الخطاب فأنطلقوا حتى إذا كان بين عسفان
 ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
 فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم
 حتى أتوا منزلاً نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر
 تروذوه من المدينة فقالوا هاذا تمر يثرب فتبعوا
 آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه
 لحوا إلى فدق وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا
 لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل

مِنْكُمْ رَجُلًا فَقَالَ عَاصِمٌ أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ
كَافِرِ اللَّهِ أَحْبِرْ عَنَّا نَبِيكَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا
عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَقَرٍ بِالنَّبْلِ وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ
وَرَجُلٌ آخَرٌ فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فَلَمَّا
أَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ تَرَلُّوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا
اسْتَمَكُّنَا مِنْهُمْ حَلَوْا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطَوْهُمْ بِهَا
فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِي مَعَهُمَا هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ
فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ
يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ
حَتَّى بَاغُوهُمَا بِمَكَّةَ فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ تَوْفَلٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ
بَدْرٍ فَمَكَتْ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ
اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَجِدَّ بِهَا
فَأَعَارَتْهُ قَالَتْ فَعَقَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ
حَتَّى آتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ
فَرْعَةً عَرَفَ ذَلِكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى فَقَالَ
أَتَحْسِبِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَكَانَتْ تَقُولُ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنِّي خُبَيْبٍ
لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ
تَمْرَةٌ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ
رَزَقَهُ اللَّهُ فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ
دَعُونِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْلَا
أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُمْ فَكَانَ أَوَّلَ
مَنْ سَنَّ الرُّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ
أَحْصِهِمْ عَدَدًا ثُمَّ قَالَ

ما أبالي حين أقتل مسلماً

على أي شيق كان لله مصرعي

**وذلك في ذات الإلاه وإن يشأ
يُبارك على أوصالٍ شلوٍ ممرعٍ**

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ
وَبَعَثَتْ قَرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ
مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ
عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ
عَلَيْهِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتُهُ مِنْ
رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ
مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث
قد مر في كتاب الجهاد في باب هل
يستأسر الرجل فإنه أخرجه هناك عن
أبي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ
ثم أخرجه أيضاً في أثناء أبواب غزوة بدر
عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم
عن ابن شهاب الخ وقد مر الكلام فيه
هناك ولنتكلم على بعض شيء أيضاً
قوله عن عمرو بن سفيان عمرو بفتح
العين هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن
أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي
وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب
أبي هريرة وإبراهيم ابن سعد يقول عن
الزهري عن عمر بضم العين واختلفوا
فيه فقال البخاري في (تاريخه) عمرو
أصح قوله سرية وفي رواية الكشميهني
بسرية بزيادة باء موحدة في أوله وقد
مضى فيما تقدم في غزوة بدر بعث
عشرة عيناً أي يتجسسون له وفي رواية

عمدة القاري ج: 17 ص: 167

أبي الأسود عن عروة بعثهم عيناً إلى مكة ليأتوه
بخبر قريش قوله وأمر بتشديد الميم قوله عاصم
بن ثابت وفي السير أمر عليهم مرثد بن أبي مرثد
قوله وهو جد عاصم بن عمرو وقد ذكرنا فيما تقدم
أنه خال عاصم لا جده وقال الكرمانى جد عاصم

عند بعضهم وأما الأكثرون فيقولون هو خاله لا جده قوله عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم وقال الواقدي إن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نتيح الهذلي وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن أنيس وذكر أبو داود قصته بإسناد حسن قوله فاقتصوا آثارهم أي اتبعوها شيئاً فشيئاً ومنه قوله تعالى وقالت لأخته قصيه (القصص 11) أي اتبعي أثره ويجوز بالسين قوله إلى فدفد بفتح الفاءين وسكون المهملة الأولى وهو الرابية المشرفة ووقع في رواية أبي داود إلى فردد بقاف وراء ودالين وقال ابن الأثير هو الموضع المرتفع وقيل الأرض المستوية والأول أصح قوله اللهم أخبر نبيك ويروي اللهم أخبر عنا رسولك وفي رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا قوله في سبعة أي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب هو ابن عدي قوله وزيد هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثناة وفتح النون قوله ورجل آخر هو عبد الله بن طارق الظفري بين ذلك ابن إسحاق في روايته حيث قال فأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق قوله حتى باعوهما أي خبيباً وزيداً وفي رواية ابن إسحاق فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه وقال ابن سعد الذي

تولي قتله نسطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحارث بن ابن إسحاق أن الذي اشتراه جحير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل وكان أخا الحارث بن عامر لأمه وفي رواية بريدة بن سفيان بأنهم اشتروا خبيبا بأمة سوداء وقال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لإمكان الجمع قوله وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع في رواية البخاري في حديث أبي هريرة فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرًا وقال الحافظ الدمي لم يذكر أحد من أهل المغازي أن خبيب بن عدي شهد بدرًا ولا قتل الحارث بن عامر وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب ابن أساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسى قوله من بعض بنات الحارث ذكر في (الأطراف) لخلف أن اسمها زينب بنت الحارث وهي أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته قوله وكانت تقول الضمير فيه يرجع إلى بعض بنا الحارث وهو زينب كما ذكرنا وقال ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة جحير بالراء في آخره ابن أبي إهاب وكانت قد أسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد أطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الحبل يأكل منه قيل أن كان هذا محفوظاً احتمل أن يكون كل من ماوية وزينب رأت القطف في يده يأكله وإن التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعاً بين الروایتين وذكر ابن بطال أن اسم المرأة جويرة قال بعضهم فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن إسحاق إنها مولاة جحير بن أبي إهاب أطلق عليها جويرة لكونها أمته أو يكون وقعت له رواية فيها أن اسمها جويرة قلت الاحتمال الثاني له وجه

والأول بعيد قوله عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث وهو من أقران الزهري قوله من قطف عنب بكسر القاف وهو العنقود قوله لموثق بفتح الثاء المثلثة أي مقيد بالحديد قوله فخرجوا به من الحرم قال ابن إسحاق أخرجوه إلى التنعيم قوله دعوني أصلي بالياء في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني أصلٌ بغير ياء وقال موسى بن عقبة إنه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله اللهم إحصهم عددا دعاء عليهم بالاستئصال والهلاك بحيث لا يبقى منهم أحد وزاد في رواية إبراهيم بن سعد واقتلهم ببدأ أي متفرقين ولا تبق منهم أحداً ويروى أنه لما رفع على الخشبة استقبل الدعاء فلبد رجل بالأرض خوفاً من

عمدة القاري ج: 17 ص: 168

دعائه وأنه لم يحل الحول ومنهم أحد غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض قوله قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر قيل لعل العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط فإن عاصماً قتله صبياً بأمر النبي

بعد أن انصرفوا من بدر قوله مثل الظلة بضم ^{الظلال} الظاء المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله فحتمه بفتح الحاء المهملة والميم أي منعته منهم فلم يقدرُوا منه على شيء وفي رواية شعيب فلم يقدرُوا أن يقطعوا من لحمه شيئاً وفي رواية أبي الأسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت بينهم وبين أن يقطعوا

4087 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَمْرٍو) سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَةَ

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وأبو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبية بن الحارث

4088 _ حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه قال بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رَعْلٌ وَذَكَوَانٌ عِنْدَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهَا بَيْتُ مَعُونَةَ فَقَالَ الْقَوْمُ وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَارُونَ فِي حَاجَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ وَذَلِكَ بَدَأُ الْقَنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقُوتُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله لحاجة فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن أنس أن رعلًا وذكوان وبني لحيان

استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار قوله يقال لهم القراء وفي الحديث الذي يليه كنا نسميهم القراء في زمانهم قوله حيانثية حي قوله من بني سليم بضم السين قوله رعل أي أحدهما رعل والآخر ذكوان قوله وذلك بدء القنوت أي ابتداء القنوت في الصلاة

وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله وما كنا
نقننت أي قبيل ذلك
قال عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ أَبَعَدَ
الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَالَ لَا بَلْ عِنْدَ
فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ
عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وقول أنس هذا
صريح في أن قراءة القنوت قبل الركوع

4088 - حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) -
حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) - عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه قال بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ
يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
رَعْلٌ وَذَكَوَانٌ عِنْدَ بئرٍ يُقَالُ لَهَا بئرٌ مَعُونَةٌ فَقَالَ
الْقَوْمُ وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَارُونَ فِي
حَاجَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ
شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ وَذَلِكَ بَدَأُ الْقُنُوتِ وَمَا كُنَّا
نَقْنُنُ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث
هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله
لحاجة فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه
بقوله عن أنس أن رعلًا وذكوان وبني لحيان

استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين
من الأنصار قوله يقال لهم القراء وفي الحديث
الذي يليه كنا نسميهم القراء في زمانهم قوله
حيانتنية حي قوله من بني سليم بضم السين
قوله رعل أي أحدهما رعل والآخر ذكوان قوله
وذلك بدء القنوت أي ابتداء القنوت في الصلاة
وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله وما كنا
نقننت أي قبيل ذلك

قال عَبْدُ الْعَزِيزِ وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنْسًا عَنِ الْقُنُوتِ أَبْعَدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَالَ لَا بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ
عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وقول أنس هذا صريح في أن قراءة القنوت قبل الركوع

4090 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيْبَةَ وَبَنِي لِحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

عمدة القاري ج: 17 ص: 169

اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَدُوِّ فَاَمَدَهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَةَ فِي زَمَانِهِمْ كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّى كَانُوا يَسِيرَ مَعُونَةَ قَتْلُوهُمْ وَعَدَّرُوا بِهِمْ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ذَلِكَ فَقَتَّتْ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانَ وَعُصَيْبَةَ وَبَنِي لِحْيَانَ قَالَ أَنَسٌ فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا

هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب العون بالمدد من وجه آخر أخرجه عن محمد بن بشار عن ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن أنس إلى آخره وسعيد هو ابن أبي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم الغين مصغر عصا قوله وبني لحيان قيل ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في قصة الرجيع التي تقدمت قوله قرأنا أراد به تفسير القرآن بالكتاب ولذلك قال في الرواية التي تأتي الآن

قرآناً كتاباً قوله ثم إن ذلك رفع أراد به نسخ ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك بلغوا عنا إلى آخره بيان قوله قرآناً

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَيَّ أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ عَلَيَّ رِغْلٍ وَذَكَوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ

هذه رواية أخرى عن قتادة عن أنس إلى آخره زاد خليفة حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة

هذه رواية أخرى عن قتادة والحاصل أنه روى عن أنس ثلاث روايات الأولى رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس والثانية رواية سعيد عن قتادة عن أنس والثالثة عن قتادة أيضاً عن أنس زاد فيها خليفة بن خياط أحد شيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة إلى آخره قرأنا كتاباً نحناؤه غرضه تفسير القرآن بالكتاب كما ذكرناه قوله نحوه أي نحو رواية عبد الأعلى بن حماد عن يزيد ابن زريع إلى آخره

4091 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنِي

أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ أَحْ لَامَ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ خَيْرَ بَيْنِ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ أَوْ أَغْرُوكَ بِأَهْلِ عَطْفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ فَطَعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ غَدَةٌ كَعْدَةُ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ اثْنُونِي بِفَرَسِي فَمَاتَ عَلَيَّ ظَهْرُ فَرَسِيهِ فَاَنْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ

مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ
أَمَّنُونِي كُنْتُمْ

عمدة القاري ج: 17 ص: 170

قَرِيبًا وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ فَقَالَ أَتُؤْمِنُونِي
أَبْلَغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَأُ
إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ قَالَ هَمَامٌ أَحْسَبُهُ
حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ
فَلَجِقَ الرَّجُلُ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي
رَأْسِ جَبَلٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا نَمَّ كَانِ مِنَ
الْمَنْسُوحِ إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا
فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا عَلَى رَعْلٍ
وَذَكَوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ﷺ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهمام
بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصري
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من
ينكب في سبيل الله فإنه أخرجه هناك عن حفص
بن عمر عن همام عن إسحاق وفيهما من الزيادة
والنقص
قوله بعث خاله أي خال أنس رضي الله تعالى عنه
واسمه حرام — ضد حلال — ابن ملحان واسم
ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن
عامر بن غنم بن مالك النجار الأنصاري شهد بدرًا
مع أخيه سليم بن ملحان وشهداً أحداً وقال
الكرماني قوله خاله الضمير لأنس أو للنبي ﷺ لأنه
كان خاله إما من جهة الرضاعة وإما من جهة
النسب وإن كان بعيداً قوله أخ لأم سليم أي هو أخ
لأم سليم فيكون ارتفاعه على أنه خبر مبتدأ
محذوف ويروى أخاً لأم سليم بالنصب على أنه

بدل من قوله خاله الذي هو مفعول بعث وأم
سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن
النضر أبو أنس بن مالك في الجاهلية فولدت له
أنس بن مالك فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها
وعرضت الإسلام على زوجها فغضب عليها وخرج
إلى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده أبو
طلحة الأنصاري وقال أبو عمر اختلف في إسم أم
سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل
مليكة ويقال الغميصاء والرميصاء قوله في
سبعين ركباً يتعلق بقوله بعث قوله عامر بن
الطفيل بضم الطاء — مصغر الطفيل — ابن
مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي براء عامر
بن مالك قوله خير على صيغة المعلوم والضمير
فيه يرجع إلى عامر والمفعول محذوف أي النبي

تعالى عليه السلم وروى البيهقي في الدلائل
من رواية عثمان بن سعيد عن (موسى بن
اسماعيل) شيخ البخاري ولفظه وكان أتى النبي

فقال له أخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث
قوله أهل السهل أي البوادي وأهل المدر أهل
البلاد قوله بأهل غطفان بفتح الغين المعجمة
والطاء المهملة والفاء قال الرشاطي غطفان
في قيس غيلان غطفان بن سعد بن قيس وفي
حذام غطفان بن سعد ابن إياس بن حرام بن حذام
وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن
دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هذب
العينين قوله بألف وألف وفي رواية عثمان بن
سعيد بألف أشقر وألف شقراء قوله فطعن عامر
بضم الطاء المهملة وكسر العين أي أصابه
الطاعون وطلع له في أصل أذنه غدة عظيمة
كالغدة التي تطلع على البكر قوله غده بضم الغين
المعجمة وتشديد الدال قال الأصمعي من أدواء
الإبل الغدة يقال أغد البعير فهو مغد وناقاة مغد

بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقمة مغدودة وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي سائر الجسد قوله البكر بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة وقد يستعار للناس قوله في بيت امرأة من آل فلان وقد بينت هي في حديث سهل بن سعد أخرجه الطبراني فقال امرأة من آل سلول وفي حديث أيضاً وأن النبي ﷺ دعا عليه أي على عامر فقال اللهم إكفني عامراً قال فجاء إلى بيت امرأة من آل سلول قلت سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه إليها قوله فانطلق حرام وهو خال أنس رضي الله تعالى عنه قوله وهو رجل أعرج الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على أن الأعرج صفة حرام وليس كذلك بل الأعرج غيره لأن حراماً لم يكن أعرج والأعرج غيره وحرام قتل والأعرج لم يقتل والصواب فانطلق حرام هو ورجل أعرج فكان الكاتب قدم الواو سهواً واسم الأعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار

عمدة القاري ج: 17 ص: 171

قال الذهبي بدري قتل مع النبي ﷺ يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان وبين ابن هشام أن اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة ابن الجلاح الخرجي قوله كونا أي قال حرام للرجل الأعرج وللرجل الذي من بني فلان وقال الكرمانى ويروي كونوا باعتبار أن أقل الجمع اثنان قوله كنتم أي ثبتم وكان تامة فلا تحتاج إلى خبر وقال بعضهم فإن أمنوني كنتم وقع هذا بطريق

الاكتفاء قلت إن أراد اكتفاء كان عن الخبر فلا يجوز إلا إذا كان كان تامة ووقع في رواية عثمان بن سعيد فإن أمنوني كنتم كذا ووقع لأبي نعيم في (المستخرج) فإن أمنوني كنتم قريباً مني قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى قوله فقال أتومنونياً فقال حرام أعطوني الأمان والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام ويروى أتومنونني على الأصل قوله أبلغ بالحزم لأنه جواب الاستفهام قوله فجعل يحدثهم أي جعل حرام يحدث المشركين الذين أتى إليهم و جعل من أفعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والأخذ في فعله قوله وأومؤأي أشاروا قوله قال همام هو المذكور في السند قوله أحسبه أي أظن الطعن أنفذه من جانب إلى جانب قوله بالرمح يتعلق بقوله فطعنه قوله قال الله أكبر فزت ورب الكعبة القائل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما يأتي ومعنى قوله فزت يعني بالشهادة قوله فلحق الرجل في ضبطه مع معناه ثلاثة أوجه الأول أن يكون لحق على صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذي كان رفيق حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين الثاني أن يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو رفيق حرام يعني صار ملحوقاً فلم يقدر أن يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين إليهم الثالث أن يكون لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم أي قتل السبعون الذين أرسلهم النبي ﷺ غير الأعرج فإنه كان في رأس جبل وفي رواية حفص بن عمر

عن همام تقدم في الجهاد فقتلوهما إلا رجلاً
أعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه قوله فأنزل
الله علينا المنزل هو قوله إنا قد لقينا ربنا فرضي
عنا وأرضانا وقوله ثم كان من المنسوخ جملة
معتضة أي مما نسخت تلاوته وقال ابن التين إما
أن يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه أو كان الناس
يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتى صار
لا يذكر إلا خبراً قوله ثلاثين صباحاً يعني في صلاة
الفجر وفي (شرف المصطفى) لما أصيب أهل

بئر معونة جاءت الحمى إلى رسول الله ﷺ فقال
إذهبي إلى رعل وذكوان وعصية عصت الله
ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل لكل
رجل من المسلمين عشرة

4092 - حَدَّثَنِي (حَبَّان) أُخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا
(مَعْمَرٌ) قَالَ حَدَّثَنِي (ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ)
(أَنَّهُ سَمِعَ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
يَقُولُ لَمَّا طَعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ بَيْرِ
مَعُونَةَ قَالَ بِالْدَّمِ هَاكِدًا فَتَضَحَّهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ
ثُمَّ قَالَ فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ

هذا من تعليق الحديث السابق أخرجه عن حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن
موسى المروزي عن عبد الله بن المبارك
المروزي عن معمر بن راشد عن ثمامة بضم الثاء
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة
يروى عن جده أنس بن مالك وأخرجه النسائي
أيضاً في المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن
حَبَّانِ بْنِ مُوسَى بِهِ
قوله كان خاله أي وكان حرام بن ملحان خال أنس
رضي الله تعالى عنه قوله يوم ظرف لقوله طعن
قوله قال بالدم هكذا هذا من إطلاق القول على

الفعل فمعناه أخذ الدم من موضع الطعن فنضحه
أي رشه على وجهه ورأسه

4093 - حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(أَبُو أُسَامَةَ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ)
(رَضِيَ اللَّهُ

عمدة الفاري ج: 17 ص: 172

تعالى عنها قَالَتْ اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي
الْخُرُوجِ حِينَ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى فَقَالَ لَهُ أَقِمْ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
يَقُولُ إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ قَالَتْ فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ
فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا فَنَادَاهُ فَقَالَ
أَخْرُجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ
فَقَالَ أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصُّحْبَةُ قَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا
لِلْخُرُوجِ فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ
فَرَجَّ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرَّعَاءِ
فَلَمَّا خَرَجَا خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ
فَقَتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ

مطابقتها للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة
يوم بئر معونة وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام
هو ابن عروة بن الزبير يروي عن أبيه عن أم
المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها
قوله في الخروج يعني في الهجرة من مكة إلى
المدينة قوله الأذى يعني من كفار مكة قوله
أتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الاستعلام قوله أن يؤذن على صيغة المجهول
قوله ظهراً يعني في وقت الظهر قوله فقال أي

النبي ﷺ أخرج بفتح الهمزة من الإخراج ومن عندك في محل النصب على المفعولية قوله إنما هما ابتاي أراد بهما أسماء وعائشة رضي الله تعالى عنهما قوله أشعرت معناه أعلم لأن الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي ومثله قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك (الشرح 1) أي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله قد أذن لي على صيغة المجهر

قوله الصحبة منصوب بفعل محذوف أي أتريد الصحبة أي المرافقة في الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية نعم أريد الصحبة قوله هي الجدعاء

أي الناقة التي أعطاها النبي ﷺ هي التي تسمى بالجدعاء وهي المقطوعة الأذن ومنه خطب على ناقته الجدعاء وقال ابن الأثير قيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذان وإنما كان هذا اسماً لها قوله بثور بفتح الثاء المثناة وهو جبل معروف بمكة مسمى باسم الحيوان المشهور قوله فتواريأ أي اختفيا فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة هو أبو عمرو كان مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر فأعتقه وأسلم قبل أن يدخل

رسول الله ﷺ دار الأرقم وكان حسن الإسلام وكان مولداً من مولدي الأزدي الأسود اللون شهد بدرًا وأحداً والآن نذكر وفاته قوله لعبد الله بن طفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطي صوابه الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حفص بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير ابن أخي دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي وقال أبو عمر الطفيل بن عبد الله بن سخبرة القرشي قال ابن أبي خيثمة لا أدري من

أي قريش هو قال وهو أخو عائشة لأمها وقال الواقدي وكانت أم رومان أم عائشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الأزدي وكان قدم بها مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفي عن أم رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة فهما أخوا الطفيل هذا لأمه قوله أخو عائشة لأمها وفي رواية الكشميهني أخي عائشة وجه الأول على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أخو عائشة ووجه الثاني على أنه بدل من قوله عبد الله بن الطفيل منحة بكسر الميم وسكون النون وهي ناقة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغدو أي يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجيء بعد الزوال ويغدو يالغين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدواً قوله فيدلج من الإدلاج من باب الافتعال أي يسير من آخر الليل يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل وأدلج بالتشديد إذا سار من آخره والاسم

عمدة القاري ج: 17 ص: 173

منه دلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الإدلاج السير في الليل كله قوله ثم يسرح أي ثم يذهب بها إلى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها أنا لازماً ومتعدياً قوله فلا يغلطن به أي فلا يدري به أحد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا أي النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله تعالى عنه خرج معهما أي خرج عامر بن فهيرة معهما إلى المدينة قوله يعقبانه بضم الياء وقال بعضهم يعقبانه وفيه يركبانه عقبة وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي وقال الكرمانى أي يردفانه بالنوبة يعني كان النبي ﷺ يردف عامراً نوبة وأبو بكر يردفه

نوبة قلت الذي قاله الكرمانى أولى وأوجه لأن

الذي قاله البعض يستلزم أن يمشى النبي ﷺ ويركب عامر وهذا لا شك أن عامراً كان لا يرضى بذلك ولا أبو بكر ولا هو من الأدب والمروءة ويؤيد ما قاله الكرمانى ما قاله ابن إسحاق لما ركب

النبي ﷺ وأبو بكر أردف أبو بكر عامراً مولاه خلقه ليخدمهما في الطريق قلت هذا لا ينافي إلا عقاب قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وكان يوم بئر معونة في صفر سنة أربع وقد مر بيانه وعن أبي أسامة قال قال لي هشام بن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسير عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينة

وبين الأرض ثم وُضِعَ فأتى النبي ﷺ خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبرنا بما رزينا عنك ورزيت عنا فأخبرهم عنهم وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسامة بن الصلت فسُمِّيَ عروة به ومُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَسُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا وعن أبي أسامة معطوف على قوله حدثنا عبید الله بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة وإنما فصله ليميز الموصول من المرسل لأنه ليس في قصة بئر معونة ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة فإن فيها ذكر عائشة كما مضى الآن قبل هذا قوله لما قتل الذين ببئر معونة وهم القراء الذين سبق ذكرهم قوله وأسیر عمرو بن أمية بين ذلك عروة في (المغازي) من رواية الأسود عنه بعث النبي

المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل

المنذر ابن عمرو وأصحابه إلا عمرو بن أمية فإنهم أسروه واستحيوه وفي رواية ابن إسحاق في (المغازي) أن عامر بن الطفيل اجتز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه وعند العسكري

بعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو اميراً على أربعين من الأنصار ليس فيهم غيرهم إلا عمر بن أمية وذلك أن أبا براء بعث ابن أخيه إلى رسول الله ﷺ في علة وجدها فدعا له بالشفاء وبارك فيما أنفذه

إليه فبريء فبعث إلى رسول الله ﷺ أن إبعث إلى أهل نجد من شئت فإني جار لهم وفي (المغازي)

لأبي معشر كان أبو براء كتب إلى النبي ﷺ إبعث إلي رجالاً يعلمون القرآن وهم في ذمتي وجواري فبعث إليه المنذر بن عمرو وفي أربعة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار فلما ساروا إليهم بلغهم

أن أبا براء مات فبعث المنذر إلى النبي ﷺ يستمد فأمده بأربعين نفرًا أميرهم عمرو بن أمية وقال إذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بئر معونة كتبوا إلى ربيعة بن أبي البراء نحن في ذمتك وذمة أبيك فنقدم عليك أم لا قال أنتم في

ذمتي فاقدموا وفي آخره قدم عليه ﷺ خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعتق للموت إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء

ملاعب الأسنة الكلابي على رسول الله ﷺ وأهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرًا من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك فقال إني

أخاف عليهم أهل نجد قال أنا لهم جار فبعث معه سبعين من الأنصار شبيبة يسمون القراء وأمر عليهم المنذر فلما نزلوا بئر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ إلى عامر

عمدة القاري ج: 17 ص: 174

ابن الطفيل فقتل حراماً واستصرخ عليهم بنو عامر فأبوا وقالوا لا تخفر أباً براء فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم رضي الله تعالى عنهم إلا عمرو بن أمية فأخبره جبريل ومنها بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة قتل المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري الساعدي وهو المعروف بالمعتق للموت شهد العقبة وبدراً واحداً وكان أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة وأحد النقباء الإثني عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال أبو عمر وكان على الميسرة يوم أحد وقتل بعد أحد بأربعة أشهر ونحوها وذلك سنة أربع في أولها يوم بئر معونة شهيداً قوله قال له عامر بن الطفيل أي قال لعمرو بن أمية عامر بن الطفيل من هذا كأنه أشار إلى قتيل وقال الواقدي بإسناده عن عروة إن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن أنسابهم قوله فقال لقد رأيتك أي فقال عامر بن الطفيل لقد رأيت عامر بن فهيرة بعدما قتل إلى قوله ثم وضع والفائدة من الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم قال أبو عمر ويروى عن عامر بن الطفيل أنه قال رأيت أول طعنة طعنت عامر

بن فهيرة نوراً خرج منها وذكر ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم عامر بن

الطفيل على رسول الله ﷺ قال له من الرجل الذي لما قتل رأته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعاً عن معمر عن الزهري عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتل فلم يوجد قال عروة فيرون أن الملائكة دفنته أو رفعته قوله فأتى

النبى ﷺ خبرهم وبين في حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام قوله فنعاهم من نعى الميت ينعاها نعيًا ونعيًا إذا أذاع موته وأخبر به وإذا أندبه قوله وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء — على وزن حمراء — ابن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف وذكره الواقدي في أصحاب بئر معونة وقال حدثني مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة بن الصلت أن يؤمنوه فأبى وكان داخلة لعامر بن الطفيل مع أن قومه بني سليم حرصوا على ذلك فأبى وقال لا أقبل لهم أماناً ولا أرغب بنفسى عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيداً قوله فسمي عروة به أي فسمى عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن أسماء المذكور يعني أن الزبير بن العوام لما ولد له عروة سماه باسم عروة بن أسماء وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة ابن الزبير بضع عشرة سنة قوله ومنذر بن عمرو أي وأصيب أيضاً فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب قوله سمي به أي المنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام أخو عروة قوله منذراً كذا هو بالنصب في النسخ والصواب منذر بالرفع

على ما لا يخفى وقال بعضهم يحتمل أن تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل والفاعل محذوف والمراد به الزبير قلت لا يعمل بهذا الاحتمال في إثبات الرواية وفيه أيضاً إضمار قبل الذكر فافهم وحاصله أن الزبير سمي ابنه هذا منذراً باسم المنذر بن عمرو هذا ووجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفاءل باسم من رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه وأعلم أن أسماء من الأعلام المشتركة فهي اسم أم عروة بن الزبير واسم أبي عروة السلمي المذكور

4094 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (سُلَيْمَانَ التَّمِيمِي) عَنْ (أَبِي مَجْلَز) عَنْ (أَنَس)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَتَلَتِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الزُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلِ وَذَكَوَانَ وَيَقُولُ عُصَيَّةُ عُصَيَّةِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسليمان هو ابن طرخان التميمي وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث قد مر في الوتر عن أحمد بن يونس عن زائدة

عمدة القاري ج: 17 ص: 175

4095 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) عَنْ

(أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) قَالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِئْسَ مَعْوَةٌ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِغْلِ وَلِحْيَانٍ وَعُصَيَّةُ عُصَيَّةِ اللَّهِ

وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابَ بَيْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ بَلَّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً (آل عمران 169) فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك إلى آخره نحوه ومرة الكلام فيه هناك حين يدعوي يروى حتى يدعوي

4096 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عِنْدَ الْوَاحِدِ) حَدَّثَنَا (عَاصِمُ الْأَخْوَلِ) قَالَ سَأَلْتُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ الْقِنُوتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ قَالَ قَبْلَهُ قُلْتُ فَإِنْ فَلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ قَالَ كَذَبَ إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الموتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد الذي أخبره قوله كذب أي أخطأ قوله عهد وميثاق والعهد

يجيء لمعان كثيرة بمعنى اليمين والأمان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى في محل يقتضي ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش إلى المعاهدين وأجيب بأن قوله بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث إلى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال أن بين ناس منهم هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله ﷺ عهد فغلب المعاهدون وغدروا وقتلوا القراء المبعوثين لإمدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أسماء الطائفتين وأن أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر وقد مر ذكره عن قريب وأن الطائفة الأخرى من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله قبلهم بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا أي من جهتهم وقال الكرمانى ويروى قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا إلا ابن التين قوله فظهر أي غلب

— 30 —

2) بَابُ عَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَخْرَابُ (2)

أي هذا باب في بيان غزوة الخندق وفي بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كندة أي جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد رحمه الله لما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير ساروا إلى خيبر فخرج نفر من أشرفهم إلى مكة — شرفها الله تعالى — فألبوا قريشاً ودعواهم إلى الخروج على رسول الله ﷺ

وعاهدوهم على قتاله ثم أتوا غطفان وسليماً فوافقوهم على مثل ذلك فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا أربعة آلاف يقودهم أبو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمئة يقودهم سفيان بن عبد شمس ومعهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة على ألف بعير

عمدة القاري ج: 17 ص: 176

وخرجت أشجع في أربعمئة يقودها مسعود بن رجيلة وخرجت بنو مرة في أربعمئة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان يعني أنه كان صاحبهم ومدبر أمرهم والقائم بشؤونهم وقال قتادة فيما ذكره البيهقي كان المشركون أربعة آلاف أو ما شاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا ألف وقال

إبن إسحاق فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال إن الذي أشار به سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وقال الطبري والسهيلي أول من حفر الخندق بنو جهر بن أيرج وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقال ابن إسحاق فعمل فيه

رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون قوله وهي الأحزاب أي غزوة الخندق هي الأحزاب أشار بهذا إلى أن لها اسمين والأحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الأحزاب قال موسى بن عقيب بن عيشة كاتت في شوال سنة أربع موسى بن عقيب بن أبي عياش الأسدي المدني صاحب المغازي مات في سنة إحدى وأربعين

ومائة قوله كانت أي غزوة الخندق في شهر شوال سنة أربع من الهجرة وتابعه على ذلك مالك أخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن إسحاق سنة خمس وقال ابن سعد كانت في ذي القعدة يوم الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس واعلم أنه كان بعد أحد حمراء الأسد ثم سرية أبي سلمة ثم سرية عبد الله بن أنيس وبعث الرجيع وقصة بئر معونة ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق وأقام المشركون على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال الواقدي أربعاً وعشرين يوماً وقال الغنوي بضع عشرة ليلة وقال موسى قريباً من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال إلا ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فأصيب أكحل سعد رضي الله تعالى عنه على ما سيحيى إن شاء الله تعالى

4097 - حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) عَنْ (عُثَيْدِ اللَّهِ) قَالَ أَخْبَرَنِي (نَافِعٌ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فَلَمْ يَجْزِهِ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَارَهُ (انظر الحديث 2664)

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري والحديث أخرجه أبو داود في الجراح وفي الحدود عن أحمد بن حنبل وأخرجه النسائي في الطلاق عن أبي أمامة قوله عرضه من عرض الجيش إذا اختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب

منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة قوله فلم يجزه أي فلم يمضه ولم يأذن له في القتال ومعنى أجازه أمضاه وأذن له وقال بعضهم قال الكرمانى أجازه من الإجازة وهي الأنفال أي أسهم له ويرد ذلك أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل قلت رأيت في شرح (الكرمانى) ولم يجزه من الإجازة وهي الإنفاذ وكان المعترض ظن أن قوله الإنفاذ الأنفال باللام في آخره وليس كذلك بل هو الإنفاذ بالذال المعجم

4098 - حَدَّثَنِي (قُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) عَنْ (أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفَرُونَ وَتَحْنُ تَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ
فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)

عمدة القاري ج: 17 ص: 177

مطابقتة للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن أبي حازم يروي عن أبيه أبي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الأنصار في دعاء النبي ﷺ أصح الأنصار والمهاجرة قوله على أكتادنا بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ويروى بالباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على

متونهم ثم قال المتن مكتنف الصلب من العصب
واللحم ووهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في
الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث أنس
رضي الله تعالى عنه

4098 - حَدَّثَنِي (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) عَنْ
(أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ
وَهُمْ يَحْفَرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَيَّ أَكْتَادِنَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ)
فَاعْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن أبي
حازم يروي عن أبيه أبي حازم واسمه سلمة بن
دينار والحديث مر في مناقب الأنصار في دعاء

النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة قوله على
أكتادنا بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما
بين الكاهل إلى الظهر ويروى بالباء الموحدة
وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على
متونهم ثم قال المتن مكتنف الصلب من العصب
واللحم ووهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في
الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث أنس
رضي الله تعالى عنه

4099 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا
(مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ
(حُمَيْدٍ) سَمِعْتُ (أَنَسًا) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

**يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي عَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ
يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ
(اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ
فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ)**

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ
(نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا
عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد
المسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي
البغدادي أصله من الكوفة روى عنه البخاري في
الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وأبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري
والحديث مضى في أوائل الجهاد في باب
التحريض على القتال بعين هذا الإسناد والتمن
ومضى الكلام فينه هناك

قوله مجيبين له أي لرسول الله ﷺ ومجيبين نصب
على الحال قوله بايعوا أصله الذين فبايعتباره ذكر
بصيغة الماضي للجمع الغائبين ولو كان باعتبار
لفظ نحن ل قيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا
هو صفة الذين لا صفة نحن قلت هذا تصرف
عجيب وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه إنشاد
الشعر تنشيطاً في العمل وبذلك جرت عادتهم
في الحروب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز

4100 - حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) - عَنْ
(عَبْدِ الْعَزِيزِ) - عَنْ (أَنَسٍ) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ

ملتقى أهل الحديث

www.ahlalhdeth.com

جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ
وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ

(نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا)

عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا)

قال يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم

(اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرِ هَفَبَارِكُ)

في الأنصار والمهاجرة)

قال يُؤْتُونَ بَمِلءِ كَفِيٍّ مِنَ الشَّعِيرِ
فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سِنَخَةٌ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ
الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ وَهِيَ بَشِيعَةٌ فِي
الْخَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُتِينٌ

هذا طريق آخر في حديث أنس أخرجه
عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله بن
عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد
عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة
وهي قوله يؤتون إلى آخره وهو على
صيغة المجهول
قوله كفى أصله بملء كفين لي فلما
أضيف الكفين إلى ياء المتكلم وسقطت
النون أبقيت الفاء على الفتحة ويروى
كفي بإفراد الكف المضاف إلى ياء
المتكلم وكسر الفاء ويروى بملء كفي
بالإفراد بدون الإضافة قوله فيصنع أي
يطبخ قوله إهالة بكسر الهمزة وهي
الودك قوله سنخة بالسین المهملة
والنون والحاء المعجمة أي متغيرة الريح
فاسدة الطعم قوله والقوم جياع جملة
حالية والجياع جمع جائع قوله

بشعة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة أي كريمة الطعم تأخذ الحلق كذا ضبطه الدياتي بخله وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى أنهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند إزديادها لأن النشغ في الأصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي قوله منتن قال صاحب (التوضيح) صوابه منتنة لأن الريح مؤنثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب تـأنيته

4101 - حَدَّثَنَا (خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ (أَتَيْتُ جَابِرًا) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَصْتُ

كُدَيْتُهُ شَدِيدَةً فَجَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا هَذِهِ كُدَيْتُهُ عَرَصْتُ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ أَنَا نَارٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْضُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا

فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلًا أَوْ أَهَيْمًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ

فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ فَدَبَحْتُ الْعِنَاقَ وَطَخَنْتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ

فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَتَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْصَحَ فَقُلْتُ طَعِيمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ كَمْ هُوَ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْرَ مِنَ النَّوْرِ حَتَّى آتِيَّ فَقَالَ قَوْمُوا فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ

أَمْرَاتِيهِ قَالَ وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ هَلْ سَأَلْتُكَ فَلْتٌ نَعَمْ فَقَالَ ادْخُلُوا وَلَا تَصَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْرَ

وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرَّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ كَلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ

مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وبلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريباً من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من أفرادهِ وعيد الواحد بن أيمن — الأيسر — يروي عن أبيه أيمن الحبشي مولى ابن أبي عمر المخزومي القرشي المكي من أفراد البخاري والحديث أيضاً من أفرادهِ

قوله يوم الخندق نصب على الظرف قوله يحفر خبر إن قوله كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء آخر الحروف وهي القطعة الصلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول ووقع في رواية أبي ذر كيدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال وقال عياض كان المراد أنها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كيدة بالياء الموحدة إن كانت محفوظة فهي القطعة من الأرض الصلبة وأرض كبداء وقوس كبداء أي شديدة ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التاء المثناة من فوق وقال عياض لا أعرف لها معنى وفي رواية كذانة بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وعند ابن إسحاق صخرة وفي رواية عبله وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والأعبل وكلها الصخرة قوله وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية أحمد أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع فإن قلت ما

كان فائدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع الجوع أم لا قلت قيل إن البطن يضمّر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لأن الجائع ينحني صلبه إذا اشتد به الجوع وقال الكرمانى فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر أو ليعتدل قائماً أو لأنها حجارة رفاق

عمدة الفاري ج: 17 ص: 179

بشعة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة أي كريمة الطعم تأخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطي بخطه وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى أنهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند إزديادها لأن النشغ في الأصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي قوله منتن قال صاحب (التوضيح) صوابه منتنة لأن الريح مؤنثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب تـأـنـيـثـه

4101 - حَدَّثَنَا (خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ (أَتَيْتُ جَابِرًا) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضْتُ كُدَيْةً شَدِيدَةً فَجَأُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا هَازِهِ كُدَيْةً عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْضُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَيْتْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهَيْمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّدُنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ فَدَبَحْتُ الْعِنَاقَ وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ حَبَّ النَّبِيُّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْصَحَ فَقُلْتُ

طَعِيمٌ لِي فَقُمْ أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ
 قَالَ كَمْ هُوَ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ قُلْ لَهَا
 لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْرَ مِنَ النَّوْرِ حَتَّى آتِيَ فَقَالَ
 قَوْمُوا فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى
 امْرَأَتِهِ قَالَ وَبِحَاكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ هَلْ سَأَلَكِ قُلْتُ نَعَمْ
 فَقَالَ ادْخُلُوا وَلَا تَصَاعَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْرَ
 وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالنَّوْرَ إِذَا أَخَذَ
 مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ
 الْخُبْرَ وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ كَلِي
 هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ

مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وبلاد
 على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان أبو
 محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريباً من سنة
 ثلاث عشرة ومائتين وهو من أفرادهِ وعيد الواحد
 بن أيمن — الأيسر — يروي عن أبيه أيمن
 الحبشي مولى ابن أبي عمر المخزومي القرشي
 المكي من أفراد البخاري والحديث أيضاً من
 أف

قوله يوم الخندق نصب على الظرف قوله يحفر
 خبر إن قوله كدية بضم الكاف وسكون الدال
 المهملة وبالياء آخر الحروف وهي القطعة الصلبة
 من الأرض لا يؤثر فيها المعول ووقع في رواية
 أبي ذر كبدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة
 قبل الدال وقال عياض كان المراد أنها واحدة
 الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالباء
 الموحدة إن كانت محفوظة فهي القطعة من
 الأرض الصلبة وأرض كبداء وقوس كبداء أي
 شديدة ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني
 كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التاء
 المثناة من فوق وقال عياض لا أعرف لها معنى

وفي رواية كذانة بذال معجمة ونون وهي القلعة من الجبل وعند ابن إسحاق صخرة وفي رواية عبلة وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والأعبل وكلها الصخرة قوله وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية أحمد أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع فإن قلت ما كان فائدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع الجوع أم لا قلت قيل إن البطن يضم من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لأن الجائع ينحني صلبه إذا اشتد به الجوع وقال الكرمانى فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر أو ليعتدل قائماً أو لأنها حجارة رقاق

عمدة الفاري ج: 17 ص: 179

تشد العروق والأمعاء فلا ينحل مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال ابن حبان الصواب الحجز بالزاي إذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي تأتي رأيت بالنبي ﷺ خمصاً شديداً والخمص الجوع قلت فيه نظر لا يخفى قوله ذواقاً بفتح الذال المعجمة وقال ابن الأثير الذواق المأكول والمشروب فعَّال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء أذوقه ذوقاً وذواقاً وما ذقت ذواقاً أي شيئاً قوله المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام وهو الفأس الذي يكسره الحجر وقال بعضهم المعول المسحاة قلت هذا التفسير غير صحيح والمعول الفأس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة من الحديد والميم فيها أيضاً زائدة لأنها من السحو وهو الكشف والإزالة ومن الدليل على المغايرة رواية

أحمد رحمه الله فأخذ المعول أو المسحاة بالشك
قوله ف ضرب أي الكدية وفي رواية الإسماعيلي ثم
سمى ثلاثاً ثم ضرب وعند الحارث ابن أبي أسامة
من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال
ضرب النبي ﷺ في الخندق ثم قال

بسم الله وبه بدينا

ولو عبدنا غيره شقينا

حبذا رباً وحبذا ديناً
قوله كثيراً بفتح الكاف وكسر التاء
المثلثة هو الرمل قال الله تعالى كثيراً
مهياً (المزمل 14) أي تفتت حتى صار
كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله أهيل
الأهيل هو أن ينهال فيسيل من لينه
ويتساقط من جوانبه وفي رواية أحمد
كثيراً يهال قوله أو أهيم شك من الراوي
أي أو عاد كثيراً أهيم وهو بمعنى الأهيل
والهيام من الرمل ما كان دقاً قابلاً يابساً
وفي رواية الإسماعيلي أهيل بغير شك
وكذا في رواية يونس وقال عياض
ضبطلها بعضهم أهيم بالثاء المثلثة
وبعضهم بالثاء المثناة من فوق وفسرها
بأنها تكسرت والمعروف بالياء آخر
الحروف قوله إئذن لي إلى البيت أي
إئذن لي حتى آتي بيتي قوله فقلت
لامراتي وفيما قبله حذف تقديره فأذن
له النبي ﷺ بأن يأتي إلى بيته فقال ما
ذكرنا هنا وهو قوله فقلت لامراتي رأيت
بالنبي ﷺ شيئاً يعني من الجوع واسم

المرأة سهيلة بنت مسعود بن أوس
الظفرية الأنصارية بايعت قوله عندي
شعير بين يونس ابن بكير في روايته أنه
صاع قوله عناق بفتح العين الأنثى من
أولاد المعز قوله فذبحت الذابح هو جابر
يخبر عن نفسه بذلك قوله وطحنت أي
امراته وفي رواية أحمد عن سعيد
فأمرت امرأتي فطحنت وصنعت لنا
خبزاً قوله حتى جعلنا وفي رواية
الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة
بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهي
القدر مطلقاً وهي في الأصل المتخذة
من الحجر المعروف بالحجاز واليمن
قوله والعجين قد انكسر يعني لان
وتمكن فيه الخمير قوله الأثافي بفتح
الهمزة جمع الأثفية بضم الهمزة وقد
تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة
التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال
أثفيت القدر إذا جعلت لها الأثافي
وثفيتها إذا وضعتها عليها والهمزة فيه
زائدة قوله طعيم مصغر طعام صغره
لأجل قلته وقال ابن التين ضبطه
بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قلت لأن
طعيم بتخفيف الياء تصغير طعم لا
تصغير الطعام قوله لي صفة طعيم أي
مصنوع لأجلي قوله فقم أنت يا رسول
الله ورجل قوله أو رجلان شك من
الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا
شك قوله فقال كم هو أي فقال النبي
كم طعامك قوله فذكرت له أي
لرسول الله وبينت له الطعام قوله

فقال كثير طيب أي فقال النبي ﷺ
طعام كثير طيب قوله لا تنزع البرمة أي
من فوق الأثافي قوله ولا الخبز ولا تنزع
الخبز من التنور قوله حتى آتي أي إلى
أن آتي بيتكم أي أحيء قوله فقال

قوموا أي فقال النبي ﷺ لمن كان عنده
من الصحابة قوموا إلى أكل جابر قوله
قالت هل سألك أي قالت امرأة جابر له

هل سألك رسول الله ﷺ عن حال
الطعام وفي رواية يونس فقالت الله
ورسوله أعلم نحن قد أخبرنا بما عندنا
وفي رواية أبي الزبير عن جابر أنها
قالت لجابر فارجع إليه فبين له فأتته
فقلت يا رسول الله إنما هو عناق وصاع
من شعير قال فارجع ولا تحركن شيئاً
من التنور ولا من القدر حتى آتيها
واستعر صحافاً قوله فقال ادخلوا أي

فقال النبي ﷺ لمن معه من المهاجرين
والأنصار ادخلوا الدار قوله لا تضاعطوا
أي ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين
معجمتان وطاء مهملة من الضغطة قوله

فجعل أي رسول الله ﷺ قوله وأهدى
بهمزة قطع من الإهداء لا من الهدية كما
قال بعضهم قوله فإن الناس إلى آخره
بيان سبب

عمدة القاري ج: 17 ص: 180

الإهداء وفي رواية يونس كلي وأهدي فلم نزل
نأكل ونهدي يومنا أجمع وفي رواية أبي الزبير عن
جابر فأكلنا وأهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات
النبي ﷺ

4102 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) أَخْبَرَنَا (حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ) أَخْبَرَنَا (سَعِيدُ ابْنِ مِينَاءَ) قَالَ سَمِعْتُ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ حَمَصًا شَدِيدًا أَفَانِكَفَأْتُ إِلَى أَمْرَاتِي فَقُلْتُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَأَيْتُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ جَرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فِدَبَحْتُهَا وَطَلَحْتِ الشَّعِيرَ فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَا تَفْصَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ فَحِثُّهُ فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَلَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَقَرْنَا مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنْ جَابِرٌ قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْبِرَنَّ عَجِيَّتَكُمْ حَتَّى آجِيءَ فَحِثُّتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْقُدُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ أَمْرَاتِي فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لِي عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمِدَ إِلَيَّ بُرْمَتَيْنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ خَابِرَةَ فَلْتَجِزْ مَعَكَ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها وَهُمُ الْفَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتَغَطُّ كَمَا هِيَ وَإِنْ عَجِينَتَا لِيُخْبِرُ كَمَا هُوَ

→ حتى ص 181
هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري أيضا

وروى عنه هنا بالواصفة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصوراً وممداً
والحديث مضى في الجهاد مختصراً بعين هذا الإسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خمصاً بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع قوله فانكفأت أي انقلبت وأصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء الموحدة — تصغير بهمة — وهي الصغيرة من أولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من أولاد الغنم يربى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الإقامة بالمكان ولم تدخل التاء فيه لأنه صار اسماً للشاة قوله وطحنت أي امرأة جابر قوله ففرغت إلى فراغي أي فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغاً وفراغاً قوله ثم وليت أي رجعت قوله فقالت أي عقيب رجوعي إلى رسول الله ﷺ قالت امرأتي لا تفضحني قوله فساررته أي قلت له سراً قوله فتعال بفتح اللام أمر من تعال يتعالى تعالياً وهو الارتفاع قوله سوراً بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق أيضاً على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما السور — بالهمزة — وهو البقية والذي يحفظ أنه ﷺ مما تكلم به الأعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله تعالى عنه كخ ولعبد الرحمن مهيم أي ما هذا ولأم خالد سنا سنا يعني حسنه وذكر ابن فارس أن معنى معين ما حالك وما شأنك ولم يذكر أنها أعجمية وقال الهروي إنها كلمة يمانية قوله فحي هلا بكم هي كلمة استدعاء

فيها حث أي هلموا مسرعين ومنه حي على الصلاة بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حيها بفلان وحيها بزيادة الألف وحيها

عمدة القاري ج: 17 ص: 181

بالتنوين للتكثير وحيها بتخفيف الياء وروى حيها بالتشديد وسكون الهاء قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث أتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للخلة قوله فبصق وجاء فيه بزق وبسق بالسين والزاى قوله ثم عمد بكسر الميم أي قصد قوله وبارك أي دعا بالبركة قوله واقدحي أي اغرفي يقال قدح القدر إذا غرف ما فيها والقدحة الغرفة قوله وهم ألف أي والحال أن القوم ألف وفي رواية أبي نعيم في (المستخرج) إنهم كانوا سبعمائة أو ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة عمله قوله وانحرفوا أي مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيها وهو من

معجزات النبي ﷺ

139- (حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها **إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر** قالت ذاك يوم الخندق

مطابقته للترجمة في قولها قالت ذاك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه يروي عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنهم والحديث أخرجه مسلم في

آخر الكتاب عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه النسائي في التفسير عن هرون بن إسحق وهذه الآية الكريمة في سورة الأحزاب وتمامه **وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا** قوله **إذ جاؤكم** يدل من قوله إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا الآية وأراد بالجنود الأحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وأراد بالريح الصبا قال نصرت بالصبا قوله **من فوقكم** أي من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن الفراري في ألف من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الأسدي وحيي بن أخطب في يهود بني قريظة قوله **ومن أسفل منكم** يعني من الوادي من قبل المغرب وهو أبو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وأبو الأعور السلمي من قبل الخندق وكان سبب غزوة الخندق فيما قيل إجلاء رسول الله بني النضر عن ديارهم وقال ابن إسحق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد بباب نعمان وخرج رسول الله والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة ألف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الأطام وقال ابن إسحق ولم يقع بينهم حرب إلا مرماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله تعالى عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله تعالى عنه فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وأقام

المشركون فيه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والقصة طويلة وآخر الأمر بعث الله الريح في ليالي شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا قوله **﴿إذ زاغت الأبصار﴾** عطف على قوله **﴿إذ جاؤكم﴾** من فوقكم والتقدير واذكر حين زاغت الأبصار أي حالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت إلا إلى عدوها لشدة الروع قوله **﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾** هذا موجود في بعض النسخ أي زالت عن أماكنها حتى بلغت الحلقوق قالوا إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة ومن ثمة قيل للجبان انتفخ منحره قوله **﴿وتظنون بالله الظنونا﴾** قال الحسن ظنونا مختلفة ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون وذن المؤمنون أنهم يبتلون قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم الظنونا بالألف في الوصل والوقف لأن ألفها ثابتة في مصحف عثمان وسائر مصاحف أهل البلدان وعليه تعديل رؤس الآي وقرأ حمزة بغير ألف في الحاليين الوصل والوقف

عمدة الفاري ج: 17 ص: 182

والباقون بالألف في الوقف دون الوصل لأن العرب تفعل ذلك في قوافي أشعارهم ومصاريعها فتلحق الألف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو الأبيات فحسن إثبات الألف في هذا الحرف لأنها رأس الآية تمثيلا لها بالبواقي وكذلك الرسول والسبيل قوله قالت ذاك أي قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ذاك إشارة إلى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق ومن أسفل وزيج الأبصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذلك بزيادة اللام -

4104 - حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ)
(عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ)) عَنْ (الْبَرَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ

تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ
الْخَنْدَقِ حَتَّى غَمَّرَ بَطْنَهُ أَوْ أَغْبَرَ بَطْنَهُ يَقُولُ
(وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتَنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)

(فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَتَبَّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا)

(إِنْ الْأَلَى قَدْ بَعَّوْا عَلَيْنَا

إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِينَا)

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَبِينَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والبراء بن عازب والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن شعبة عن أبي إسحاق مختصراً وعن حفص بن عمر عن شعبة إلى آخره ولفظه ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لولا أنبت ما اهتدينا إلى قوله فتنة أبينا فقط ومر الكلام فيه هناك قوله حتى غمر بطنه أو أغبر بطنه كذا وقع بالشك أما لفظ غمر فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال الخطابي إن كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى وارى التراب جلد بطنه ومنه اغمر الناس وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرمانى وفي بعض الروايات غمر من الإغمار وأما أغبر فكذلك بالعين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من الغبار وقال الخطابي وروي حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للأكثر

بمهمة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه
بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعه وعند
النسفي حتى غير بطنه أو أغبر بمعجمة فيهما
وموحدة ولأبي ذر وأبي زيد حتى أغمر قال ولا
وجه لها إلا أن يكون بمعنى ستر كما في الرواية
الأخرى حتى وارى التراب بطنه قال وأوجه
الروايات أغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قوله
إن الالى قد بغوا علينا
قد وقع في أكثر الروايات
أن الأولى بغوا علينا
بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه
لفظة قد وقال ابن التين إن المحذوف لفظ
قدوهم والأصل
إن الأولى هم قد بغوا علينا وذكر في بعض
الروايات في مسلم أبوا بدل بغوا ومعناه صحيح
أي أبوا أن يدخلوا في ديننا قوله أبينا أبينا من
الإباء كذا وقع في رواية الأكثرين بالباء الموحدة
ووقع في رواية أبي ذر وأبي الوقت وكريمة أتينا
بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة وقال عياض
كلاهما صحيح فمعنى الأول أبينا الفرار عند فزع
أو حادث ومعنى الثاني أتينا وقد معنا على عدونا

4105 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ)
عَنْ (شُعْبَةَ) قَالَ حَدَّثَنِي (الْحَكَمُ) عَنْ (مُجَاهِدٍ)
عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأَهْلِكَتُ عَادٌ بِالذُّبُورِ
مطابقته للترجمة من حيث إن الله تعالى نصر نبيه

في غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم
بالريح فهزمهم قال الله تعالى فأرسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها (الأحزاب 9) وقال مجاهد
سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت
خيامهم حتى أظعنهم والصبا مقصورا الريح

الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهري الصباريح مهبها للمستوى موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار

عمدة القاري ج: 17 ص: 183

والدبور ما يقابلها والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا فإنه أخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم إلى آخره نحوه والحكم بفتحيتين هو ابن عتبة — تصغير عتبة الباب

4106 - حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ) حَدَّثَنَا (شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ) قَالَ حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَخَنَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنَدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةً بَطْنِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ فِسَمِعْتُهُ يَرْجُزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ

(اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)
(فَأَنْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَتَبِّ الْأَقْدَامِ إِنْ لَاقَيْنَا)
(إِنْ الْأَلَى قَدْ بَعَا عَلَيْنَا
وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)

قال ثم يمدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الأزدي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء

المهملة ابن مسلمة بفتح الميمين الكوفي وإبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق وأبو إسحاق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن بينهما بعض اختلاف وهو أن في ذلك الحديث كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى عمر بطنه وههنا رأيتُه ينقل إلى قوله وكان كثير الشعر وظاهر هذا يدل على أنه ﷺ كثير شعر الصدر وليس كذلك فإن في صفته ﷺ أنه كان دقيق المسربة أي الشعر الذي في الصدر إلى البطن قيل يمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيراً أي لم يكن منتشرًا بل كان مستطيلًا وفي هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور إلى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة الأنصاري أحد الأمراء في غزوة مؤتة وفي ذلك الحديث نسبه إلى النبي ﷺ وقد مر الكلام فيه هناك

4107 - حَدَّثَنِي (عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الصَّمَدِ) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ) هُوَ (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ (ابْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ هُوَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدية بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله بن عبدة أبو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من أفراد عبد الصم هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله أول يوم مبتدأ وخبره هو قوله يوم الخندق والمعنى أول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم أنه لم يشهد أحداً وعرض فيها وهو ابن

أربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر

4108 - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ عِكْرَمَةَ بِنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنِسْوَاتِهَا تَنْطَفُ قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ مَا تَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَقَالَتْ الْحَقُّ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي اخْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فَرْقَةٌ فَلَمْ تَدَعُهُ حَتَّى ذَهَبَ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 184

خَطَبَ مُعَاوِيَةَ قَالَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطَلِّعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَتَحُنَّ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَهَلَا أَحَبَّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَحَلَلْتُ حُبُّوتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجَنَانِ قَالَ حَبِيبٌ حُفِظَتْ وَعُصِيَتْ قَالَ مَحْمُودٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَتَوَسَّاتُهَا

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا إلا أن يقال ذكر استطراداً لما قبله لأن كلاً منهما يتعلق بابن عمر رضي الله تعالى عنهما وأخرجه من طريقين الأول عن (إبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبي إسحاق الرازي عن (هشام) بن يوسف الصنعاني عن (معمر) بن راشد عن محمد بن مسلم (الزهري) عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الثاني عن إبراهيم بن هشام عن معمر بن ابن طاووس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن (ابن عمر) والحديث

من أفراده قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب وأخت عبد الله قوله ونسواتها بفتح النون والسين المهملة والواو قال الخطابي نسواتها ليس بشيء إنما هو نوساتها يعني بتقديم الواو على السين أي ذوائبها تنظف بضم الطاء وكسرهما أي تقطر كأنها كانت قد اغتسلت ويقال النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان ذؤابها كانت تنوس أي تتحرك وكل شيء تحرك فقد ناس وقال ابن التينقوله نوساتها بسكون الواو وضبط بفتحها وأما نسواتها فكأنه على القلب قوله قد كان من أمر الناس ما ترين أراد به ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور (ابن عمر) أخته حفصة في التوجه إليهم أو عدمه فأشارت عليه باللحوق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة قوله فلم يجعل لي علي صيغة المجهول وأراد بالأمر الإمارة والملك قوله فقالت أي قالت حفصة له الحق القوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف أمر من الحق يلحق قوله فإنهم أي فإن القوم قوله فرقة أي افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم قوله فلم تدعه أي فلم تدع حفصة أي فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب إلى القوم وحضر ما وقع بينهم قوله فلما تفرق الناس أي بعد أن اختلف الحكماء وهما أبو موسى الأشعري وكان حكماً من جهة علي رضي الله تعالى عنه وعمرو بن العاص وكان حكماً من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بينها في (تاريخنا الكبير) والحاصل أن القوم اتفقوا على الحكمين

المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري قم فأعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب أبو موسى الناس ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في هذه الأمة فلم نر أمراً أصح لها ولا ألماً لشعتها من رأى اتفقت أنا وعمرو عليه وهو أنا نخلع علياً ومعاوية ونترك الأمر شورى ونستقبل للأمة هذا الأمر فيولوا عليهم من أحبوه وإني قد خلعت علياً ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وأنه قد خلع صاحبه وإني قد خلعت كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية فإنه ولي عثمان بن عفان والمطالب بدمه وهو أحق الناس فلما انفصل الأمر على هذا خطب معاوية إلخ قوله قرنه بفتح القاف وسكون الراء أي رأسه وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر رضي الله تعالى عنهما وقال ابن التين يحتمل أن يريد به بدعته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن أي كلما طلع قلت في حديث خباب هذا قرن قد طلع أراد قوماً أحداثاً بغوا بعد أن لم يكونوا يعني القصاص وقيل أراد بدعة حدثت لم تكن في عهد النبي ﷺ وقال ابن التين ويحتمل أن يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شأنه أن يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قوله أحق به أي بأمر الخلافة قوله منه أي من عبد الله ومن أبيه أي ومن أب عبد الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب ابن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مالك الأكبر ابن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري يكنى أبا عبد الرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة إذ عزل

عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة مات بالأرمينية سنة اثنتين وأربعين له ولأبيه صحبة قوله فهلا أجبته أي لم ما أجت معاوية قوله حبوتي بضم الحاء وكسرها اسم من احتبى الرجل إذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته قوله من قاتلك يخاطب به معاوية قوله وأباكأراد به أبا سفيان والد معاوية فإن علياً رضي الله تعالى عنه قاتل معاوية ووالده أبا سفيان يوم أحد ويوم الخندق وهما كانا كافرين في ذلك الوقت وإنما أسلما يوم الفتح قوله ويحمل عني غير ذلك أي على غير ما أردت قوله فذكرت ما أعد الله في الجنان يعني لمن صبر واختار الآخرة على الدنيا قال حبيب هو ابن مسلمة المذكور قوله حفظت وعصمت كلاهما على صيغة المجهول واستصوب حبيب رأيه على أنه كان من أصحاب معاوية قال محمود بن عبد الرزاق أي قال محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي المروزي أحد مشايخ البخاري ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب (أخبار الخوارج) له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي أخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معاً وساق المتن بتمامه وأوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وقد مر الكلام فيه عن قريب

4109 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ تَغْرَوْهُمْ وَلَا يَغْرُوتَنَا (الحديث 4109 — طرفه في 4110)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وأبو
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن
صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالبدال
المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي

مشهور ويقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر
تقدم في صفة إبليس وفي الرواية التي تأتي
صرح بسماع أبي إسحاق عن سليمان بن صرد
وكان سليمان أسن من خرج من أهل الكوفة في
طلب ثار الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما
فقتل هو وأصحابه بعين الوردية في سنة خمس
وسـ

قوله يوم الأحزاب أي قال يوم الخندق تغزوهم أي
نغزوا قريشاً وهم لا يغزونا قال ذلك بعد أن
انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع
بقيين من ذي القعدة سنة خمس في قول ابن
إسحاق وآخرين وعن الزهري سنة أربع في شوال
وقال ابن إسحاق لما انصرف أهل الخندق قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لن نغزوكم قريش بعد عامكم هذا
ولكنكم تغزونهم قال فلم تعد قريش بعد ذلك
وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة

وفيه معجزة عظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن أمر
سيكون وقد وقع مثل ما قال قوله ولا يغزونا
ويروى لا يغزونا بإسقاط نون الجمع بدون ناصب
ولا جازم وهي لغة فاشية عن العرب

4110 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا
(يَحْيَى بْنُ آدَمَ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ) سَمِعْتُ (أَبَا
إِسْحَاقَ) يَقُولُ سَمِعْتُ (سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ) يَقُولُ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ حِينَ أُجْلِيَ الْأَحْزَابُ

عَنْهُ الْآنَ تَعْرُوهُمْ وَلَا يُعْرَوْنَا تَحْنُ تَسِيرُ إِلَيْهِمْ
(انظر الحديث 4109)

هذا طريق آخر في حديث سليمان بن صرد أخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يحيى بن آدم بن سليمان صاحب الثوري عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي يروي إسرائيل عن جده أبي إسحاق المذكور قوله أجلي بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام من الإجلاء يقال أجلى يحلي إجلاء وجلا يجلو جلاءً إذا خرج عن الوطن هارباً وجلوته أنا وأجليته وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى أنهم رجعوا إلى النبي ﷺ وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله ﷺ نحن نسير إليهم وهكذا وقع سار إليهم وفتح مكة

عمدة القاري ج: 17 ص: 186

4111 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (رَوْحُ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) عَنْ (عُبَيْدَةَ) عَنْ (عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَيْدِقِ مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسحاق هو ابن منصور أبو يعقوب المروزي وروح هو ابن عبادة وهشام هو ابن حسان الفردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة أبو عمرو السلماني الكوفي أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ولم يهاجر إليه ولم يره

والحديث قد مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد بن عبيدة عن علي رضي الله تعالى عنه إلى آخره نحوه

4112 - حَدَّثَنَا (الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا صَلَّيْتُهَا فَتَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن أبي كثير وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في أواخر أبواب المواقيت فإنه أخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الأولى فالأولى عن مسدد عن يحيى إلى آخره نحوه ومر الكلام فيه هنا قوله جعل عمر ويروي جاء عمر رضي الله تعالى عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي المدينة

4113 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانٌ) عَنْ (ابْنِ الْمُنْكَدِرِ) قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ

فَقَالَ الرَّبِيزُ أَنَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا
وَخَوَارِي الرَّبِيزِ

مطابقته للترجمة في قوله يوم الأحزاب لأنه يوم الخندق ومحمد بن كثير — ضد القليل — وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده فإنه أخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر إلى آخره قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم بنو قريظة قوله حوارياً أي ناصراً قوله وحواري بالإضافة إلى ياء المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها

4114 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخُدَّهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَتَصَرَّ عِبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَخُدَّهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ مطابقته للترجمة في قوله وغلب الأحزاب وحده قوله عن أبيه هو أبو سعيد المقبري واسمه كيسان مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير أوجد وحده قوله أعز أي أعز الله جنده ونصر عبده النبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 187

وغلب الأحزاب الذين جاؤا من أهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلا شيء بعده أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالعدم أو بمعنى كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا شيء بعد قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه (القصص 88) فإن قلت هذا سجع والنبي ذم السجع حيث قال

منكر أسجع كسجع الكهان قلت المنكر والمذموم
السجع الذي يأتي بالتكلف وبالترام ما لا يلزم
وسجعه صلى الله عليه وسلم من السجع المحمود لأنه جاء بانسجام
واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه في
أدعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد إلى
وقوعه موزوناً مقفى بقصده إلى القافية

4115 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنَا (الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ)
عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْأَخْزَابِ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ
الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَخْزَابَ اللَّهُمَّ
اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ

مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام
البيكندي البخاري والفزاري بفتح الفاء وبالزاي
وكسر الراء هو مروان ابن معاوية بن الحارث
الكوفي سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان مر عن
قريب
والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الدعاء على
المشركين بالهزيمة فإنه أخرجه هناك عن أحمد
بن محمد عن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد
نحوه
قوله سريع الحساب أي سريع في الحساب أو
سريع حسابه قريب زمانه

4116 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) عَنْ (سَالِمِ
وَنَافِعِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْغَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ
الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ
سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ
عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَّهُ

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو
ابن المبارك ونافع — بالجر — عطف على قوله
عن سالم والمعنى أن موسى بن عتبة روى هذا
الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن
عمر ونافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن
عبد الله بن عمرو بن العاص
والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير إذا
علا شرفاً وفي باب ما يقول إذا رجع من الغزو
قوله إذا قفل أي إذا رجع وكلمة أو في الموضعين
للتنويح لا للشك قوله لربنا يحتمل أن يتعلق بما
قبله وبما قبله ومر الكلام فيه هناك

— 31 —

2) **بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى
بَنِي قَرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ وَإِيَّاهُمْ 2)**

أي هذا باب في بيان مرجع النبي ﷺ والمرجع
والمخرج — بفتح الميم فيهما — مصدران
ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع
النبي ﷺ من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب
إلى منزله بالمدينة وخروجه منه إلى بني قريظة
ومحاصرته ﷺ إياهم وكان توجهه ﷺ إليهم لسبع
بقيين من ذي القعدة من سنة خمس وقال
الواقدي في بقية ذي القعدة وأول ذي الحجة

وقال ابن سعد خرج إليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة آلاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرساً فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة والله أعلم

عمدة القاري ج: 17 ص: 188

4117 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ نُمَيْرٍ) عَنْ (هِشَامٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهُ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ فَإِلَى أَيِّنَ قَالَ هَهُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير — تصغير نمر الحيوان المشهور — وهو عبد الله بن نمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه والحديث قد مر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار

4119 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ) حَدَّثَنَا (جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ

بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنَفْ وَاجِدًا مِنْهُمْ (انظر الحديث 946)

مطابقتها للترجمة في قوله إلا في بني قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهم عم عبد الله الراوي عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الإسناد والتمن ومضى الكلام فيهِه هنـــــــــــــــــاك قوله العصر كذا وقع في جمع نسخ البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد ووافق مسلماً أبو يعلى وآخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي غسان مالك بن إسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق أبي غسان كذلك وأصحاب المغازي كلهم ما ذكروا إلا العصر وكذلك أخرجه أبو نعيم في (المستخرج) من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروایتين بوجوه الأول باحتمال أن يكون قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر

عمدة القاري ج: 17 ص: 189

الثاني باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الأولى الظهر وللطائفة الثانية بعدها العصر الثالث أن يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة

4120 - حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ) حَدَّثَنَا (مُعْتَمِرٌ)
وَحَدَّثَنِي (خَلِيفَةُ) حَدَّثَنَا (مُعْتَمِرٌ) قَالَ سَمِعْتُ
أَبِي عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ
الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ التَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ

والتَّضْيِيرَ وَأَنَّ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
فَأَسْأَلُهُ الَّذِي كَانُوا أُعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
قَدْ أُعْطَاهُ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثُّوبَ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
فِي عُنُقِي تَقُولُ كَلًّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا
يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أُعْطَانِيهَا أَوْ كَمَا قَالَتْ وَالنَّبِيُّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
يَقُولُ لَكَ كَذَا وَتَقُولُ كَلًّا وَاللَّهِ حَتَّى أُعْطَاهَا
حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ أَوْ كَمَا قَالَ
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح
قريظة والتضير وابن أبي الأسود هو عبد الله وأبو
الأسود حميد بن أبي الأسود ومعتمر هو ابن
سليمان بن طرخان التيمي وخليفة هو ابن خياط
والحديث مضى في كتاب الخمس مختصراً في
باب كيف قسم النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قريظة والتضير فإنه
أخرجه هناك عن ابن أبي الأسود أيضاً إلى آخره
نحوه
قوله حتى افتتح أي إلى أن افتتح ولما افتتحها
ردها إليهم قوله الذي كانوا أعطوه أي النخل الذي
كان الأنصار أعطوا النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قوله أو بعضه أي أو
اسأل بعض ما أعطوه قوله وكان النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قد
أعطاه أم أيمن أي وكان النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قد أعطى الذي
أعطى له من النخلات لأم أيمن وهي حاضنة النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}
واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مراراً قوله
فجعلت الثوب في عنقي أي قال أنس لما سأل أم
أيمن جعلت أم أيمن الثوب في عنقي والحال أنها
تقول كلاً أي ارتدع عن هذا فإنه لا يعطيكهم
والحال أنه قد أعطانيها أي النخلات قوله أو كما
قالت شك من الراوي أي أو كما قالت أم أيمن
وإنما امتنعت من ردها ظناً أنها ملكت رقبة

النخلات ولا ظنها النبي ﷺ حيث قال لها أنس
والنبي ﷺ يقول لك كذا إلى آخره وذلك لما كان
لها عليه من حق الحضانة والواو في والنبي للحال
وكان مقتضى الحال أن يقول لها مكان ولكن
كلمة لها مقدرة تقديره والنبي يقول لها لك كذا
وهي تقول كلا كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها
النبي ﷺ فما زال النبي ﷺ يزيدها في عرض
النخلات حتى رضيت قوله والله حتى أعطاه أي
قال أنس والله أعطاه النبي ﷺ عشرة أمثاله
أشار إليه بقوله حسبت أنه قال عشرة أمثاله وهو
قول سليمان بن طرخان الراوي عن أنس كأنه
شك في قول أنس عشرة أمثاله أو كما قال وفي
رواية مسلم أعطاه عشرة أمثاله أو قريباً من
عشرة أمثاله
وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة
وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة
أم أيمن رضي الله تعالى عنها

4121 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُندَرٌ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (سَعْدِ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا
أَمَامَةَ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) رضي
الله تعالى عنه يَقُولُ نَزَلَ أَهْلُ قَرْيَةَ عَلَى حُكْمِ
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى
عَلَى جَمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ
قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ أَوْ خَيْرِكُمْ فَقَالَ هَاؤُلَاءِ نَزَلُوا
عَلَى حُكْمِكَ فَقَالَ تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي
ذَرَارِيَهُمْ قَالَ قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَرُبَّمَا قَالَ بِحُكْمِ
الْمَلِكِ

مطابقتها للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر
بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن

جعفر وقد مر غير مرة وسعد هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري وأبو سعيد الخدري سعد بن

عمدة القاري ج: 17 ص: 190

مالك الأنصاري وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث تقدم في الجهاد في باب إذا نزل العدو على حكم رجل فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة إلى أخيه قوله نزل أهل قريظة على حكم سعد سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدني حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسيقى قوله فلما دنا أي قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي كان

النبى ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم وفي كلام ابن إسحاق ما يدل أنه كان مقيماً في مسجد المدينة حتى بعث إليه

رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج إلى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة والقول الأول أصح قوله إلى سيدكم أراد أفضلكم رجلاً وسيد القوم هو رئيسهم والقائم بأمرهم وفي (مسند أحمد) من حديث عائشة فلما طلع

يعني سعداً قال النبي ﷺ قوموا إلى سيدكم فأنزلوه فقال عمر السيد الله معناه هو الذي تحقق له السيادة كأنه كره أن يحمده في وجهه وأحب التواضع قوله أو خيركم شك من الراوي قوله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام وقال الكرمانى وبفتح اللام جبريل عليه السلام الذي ينزل بالأحكام والشك فيه من أحد الرواة أي اللفظتين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكور أنفاً لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم

به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن إسحاق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة والأرقعة بالقاف جمع رقيق وهو من أسماء السماء قيل سميت بذلك لأنها رقعست بالنجوم

158- (حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقه رماه في الأكل فضرب النبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفذ رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعتهم قال النبي فأين فأشار إلى بني قريظة فاتاهم رسول الله فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدكم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبتة فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه) مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وهو من أفراد هشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام

والحديث مر في الصلاة في باب الخيمة في المسجد للمرضى فإنه أخرجه هناك بأخصر منه بعين هذا الإسناد عن زكريا بن يحيى إلى آخره قوله أصيب سعد وهو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي الأشهلي قوله حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العرقه بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقه أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وأبوه قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس

عمدة الفاري ج: 17 ص: 191

من بني معيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ويقال حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله في الأكل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال أن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد أكحل وفي الظهر أثير وفي الفخذ النسا إذا قطع لم يرقا الدم قوله فلما رجع قال القرطبي الفاء فيه زائدة وفي الحديث الذي في الجهاد ولما رجع بالواو قوله وضع السلاح جواب لما قوله وهو ينفذ الواو فيه للحال وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله فزعا فقمتم في أثره فإذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكأنني برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام وروى أحمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاءه جبريل وإن على ثنياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله

قوله اخرج بضم الهمزة أمر من الخروج قوله فأتاهم رسول الله أي فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من حديث أبي الأسود عن عروة وبعث عليا رضي الله تعالى عنه علي المقدمة ورفع إليه اللواء وخرج رسول الله على أثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم إلى سعد أي فرد رسول الله الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ ووجه الرد إليه سؤال الأوس ذلك منه قوله فإني أحكم فيهم أي في بني قريظة وهذا هكذا رواية النسفي وفي رواية غيره أحكم فيه أي في هذا الأمر قوله أن تقتل المقاتلة ذكر ابن إسحاق أنهم جعلوا في دار بنت الحارث وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا في بيتين وقال ابن إسحاق فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين واختلف في عدتهم فعند ابن إسحاق كانوا ستمائة وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع أن يقال أن الباقيين كانوا أتباعا وقد حكى ابن إسحاق وقيل أنهم كانوا تسعمائة قوله والذرية بضم الذال وفي التوضيح قال عبد الملك بنصب الذرية وقال ابن الأثير الذرية اسم جمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى وأصله الهمزة لكنهم حذفوها فلم يستعملوها إلا غير مهموزة وتجمع على ذريات وذراري مشددا وقيل أصلها من المذر بمعنى التفريق لأن الله ذرهم في الأرض انتهى

واختلف في وزنها هل هو فعلية أو فعلولة قوله قال هشام فأخبرني أبي أي عروة وهو موصول بالإسناد المذكور أولا قوله فأبقي له أي للحرب وفي رواية الكشميهني لهم قوله فافجرها بوصل الهمزة والجيم ثلاثي من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب فيه يرجع إلى الجراحة قيل كيف استدعى الموت وهو غير جائز وأجيب بأن غرضه كان أن يموت على الشهادة فكأنه قال إن كان بعد هذا قتال معهم فذاك وإلا فلا تحرمني من ثواب هذه الشهادة قوله من لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والإسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مسند حميد بن هلال عن ابن سعيد أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو الخوف قال الكرمانى مرجع الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع إلى أهل المسجد قوله وفي المسجد خيمة من بني غفار الواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار لا من بني غفار وأجيب بأن المضاف فيه محذوف أي خيمة من خيام بني غفار فإن قلت ذكر ابن إسحاق أن الخيمة كانت لرفيدة الأسلمية (قلت) يحتمل أن يكون لها زوج من بني غفار وغفار بن مليلة بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابن دريد من غفر إذا ستر قوله فإذا سعد كلمة إذا للمفاجأة قوله يغذو بغين وذال معجمتين أي يسيل يقال غذا العرق إذا سال دما قوله فمات منها أي من تلك الجراحة

عمدة القاري ج: 17 ص: 192

وفي السير ولما مات أتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا

الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام سريعا يجر ثوبه إليه فوجده قد مات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال إن له حملة غيركم وقال ابن عائذ لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الأرض إلا يومهم هذا -
4123 - حَدَّثَنَا (الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةُ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَدِي) أَنَّهُ سَمِعَ (الْبَرَاءَ) رَضِيَ

الله تعالى عنه قال قال النبي ﷺ لِحَسَّانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ أَهَجُّهُمْ أَوْ هَاجَهُمْ وَجَبْرِيلَ مَعَكَ مطابقتة للترجمة من حيث إن هجو حسان بأمر

النبي ﷺ كان للمشركين يوم بني قريظة تدل عليه رواية إبراهيم بن طهمان التي تأتي الآن وعدي هو ابن ثابت الأنصاري الكوفي والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ قوله أهجهم أمر من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجاءً وتهجاءً قوله أوهاجهم شك من الراوي وهو أمر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع إلى المشركين بدلالة القرينة والواو في جبريل للحال وقد مر الكلام فيه هناك

4124 - (وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) عَنْ (الشُّبَّانِيِّ) عَنْ (عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ) عَنِ (الْبَرَاءِ)

بْنِ عَازِبٍ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ أَهَجُّ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ مَعَكَ أي زاد إبراهيم بن طهمان الهروي أبو سعيد في الحديث المذكور عن أبي إسحاق بن سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت الخ وقد وصل هذه الزيادة النسائي عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدي بن ثابت والزيادة هي

تعيينه أن الأمر لحسان بذلك وقع يوم قريظة

— 32

(2) بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ (2)

أي هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقف وبالعين المهملة سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لأن أقدامهم نقت فكانوا يلقون الخرق وقيل كانوا يلقون الخرق في الخرق وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود وقال ابن إسحاق ثم أقام

رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجداً وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعاً من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الله الناس

بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف والحاصل أن غزوة ذات الرقاع عند ابن إسحاق كانت بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس ومال البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر على ما سيأتي واستدل على ذلك بأن أبا موسى الأشعري شهدها وقدمه إنما كان ليالي خيبر صحبة جعفر وأصحابه ومع هذا ذكرها البخاري قبل خيبر والظاهر أن ذلك من الرواة وقال الواقدي خرج إليها رسول الله ﷺ ليلة

السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمئة
وقيل سبعمئة وعند البيهقي ثمانمئة وقال ابن
سعد على رأس تسعة وأربعين شهراً من الهجرة
وغاب خمس عشرة ليلة وفي (المعجم الأوسط)
للطبراني عن إبراهيم بن المنذر قال محمد ابن
طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة
الأعباجيب

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبٍ خَصْفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ
عَطَفٍ كَانَ فَتًى تَخَلَّى
أي غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب قوله
محارب خصفة بإضافة محارب إلى خصفة للتمييز
لأن محارب في العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن
خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء
المفتوحات وهو ابن قيس بن غيلان بن إلياس بن
مضر قوله من بني ثعلبة ذكره بكلمة من يقتضي
أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما
وقع عند ابن إسحاق وغيره

عمدة القاري ج: 17 ص: 193

محارب خصفة وبني ثعلبة بواو العطف فإن
عطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب
وعطفان ابنا عم فكيف يكون الأعلى منسوباً إلى
الأدنى وفي رواية القاسمي خصفة بني ثعلبة
وقال الجياني كلاهما وهم والصواب محارب
خصفة وبني ثعلبة بواو العطف كما ذكرناه وقال
الكرماني محارب قبيلة من فهر قلت ليس كذلك
لأن المحاربين هنا لا ينتسبون إلى فهر بل
ينتسبون إلى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كما
ينبغي قوله فنزل أي النبي ﷺ قوله نخلاً بفتح
النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من
المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ
بالشين المعجمة والذال المهملة والخاء المعجمة

وفيه طوائف من قيس من بني فزارة وأشجع
وأمنم وأر
وهي بعد خيبر لأنَّ أبا موسى جاء بعد خيبر
أي غزوة ذات الرقاع إنما وقعت بعد غزوة خيبر
واستدل على ذلك بقوله لأنَّ أبا موسى الأشعري
جاء بعد خيبر وثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات
الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد
غزوة خيبر

4125 - قَالَ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) وَقَالَ لِي (عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ رَجَاءٍ) أَخْبَرَنَا (عَمْرَانُ الْعَطَّارُ) عَنْ (يَحْيَى
بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِغَةِ غَزْوَةَ ذَاتِ
الرَّقَاعِ

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في بعض
النسخ قال أبو عبد الله وإنما المذكور في أكثر
النسخ وقال عبد الله بن رجاء على أن لفظة لي
في رواية أبي ذر فقط وعبد الله بن رجاء — ضد
الخوف — الفداني البصري سمع منه البخاري
وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه البخاري
وعمران هو ابن داود القطان وفي آخره نون
البصري ولم يحتج به البخاري إلا استشهداً وهذا
التعليق وصله أبو العباس السراج في مسنده
المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد
الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن
معاوية بن سلام ثلاثهم عن يحيى عنه به وأعادته
عن أبي بكر في فضائل النبي ﷺ
قوله صلى بأصحابه في الخوف أي في حالة
الخوف وفي رواية السراج أربع ركعات صلى بهم
ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين

قوله في غزوة السابعة قال بعضهم هو من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي قلت كان ينبغي أن يقال هو من إضافة الشيء إلى نفسه بتأويل وهو أن يقال غزوة السفارة السابعة وقال الكرمانى وغيره تقديره غزوة السنة السابعة من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لأنه يلزم منه أن تكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك — كما ذكرنا — مع أنه قال في الغزوة السابعة بالألف واللام في الغزوة ثم قال ويروى غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الآن والغزوات التي وقع فيها القتال بدر وأحد والخندق وقريظة والمريسيع وخبير فعلى ما ذكره يلزم أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة قوله غزوة ذات الرقاع بالجر على أنه عطف بيان أو بدل

وقال ابنُ عَبَّاسٍ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بَدَى قَرَدٍ
أي قال عبد الله بن عباس صلى النبي ﷺ صلاة
الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء وهو موضع
على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان
وهذا التعليق وصله النسائي والطبراني من
طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ
صلى بذي قرد صلاة الخوف وقد مر في أبواب
صلاة الخوف عن ابن عباس صورة صلاة الخوف
ولكن لم يذكر فيه بذي قرد

4126 - وَقَالَ (بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ) حَدَّثَنِي (زِيَادُ بْنُ
نَافِعٍ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) أَنَّ (جَابِرًا) حَدَّثَهُمْ
صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَتَغَلَّبَتْ

بكر بن سواده بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالذال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى أبا ثمامة عداة في أهل مصر وكان أحد الفقهاء بها وأرسله عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه إلى أفريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع المعلق وزباد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع النجيب المصري من التابعين الصغار وليس له أيضاً في البخاري سوى هذا الموضوع وأبو موسى ذكره أبو مسعود الدمشقي وغيره أنه علي بن رباح اللخمي وقيل إنه أبو موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال أبو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم

على النبي ﷺ في وفد همدان مع مالك بن عمرة وعقبة بن نمر فأسلموا ويقال إنه مصري ولا يعرف اسمه والأول أولى كما نبه عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري أيضاً سوى هذا الموضوع

قوله بهم أي بالصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله يوم محارب وثلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقد مر في أول الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فإن قلت ذكر هنا محارب خصفة من بني ثعلبة وهنا يقول وثلبة بعطفها على محارب قلت كأنه أشار بهذا إلى أن قولهم من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى

4127 - وَقَالَ (ابْنُ إِسْحَاقَ) سَمِعْتُ (وَهَبَ بْنَ

كَيْسَانَ) سَمِعْتُ جَابِرًا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَخْلِ فَلَقِي جَمْعًا مِنْ عَطْفَانَ فَلَمْ يَكُنْ

قَالَ وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ
رَكَعَتَيْنِ الْخَوْفِ

أي قال محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) وقد مر في أول الباب ما ذكره ابن إسحاق وقال بعضهم لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها قلت لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم رؤية البخاري رضي الله تعالى عنه ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل لأن اطلاعه لا يقارب أدنى اطلاع البخاري ولا إلى شيء من ذلك

وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي ﷺ يوم القادسية

يزيد هذا — من الزيادة — ابن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع يروي عن سلمة هذا ومضى موصولاً مطولاً قبل غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على

لقاح النبي ﷺ وليس فيها ذكر لصلاة الخوف أصلاً فإن قلت فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة هنا قلت لعله ذكره من أجل حديث ابن عباس

المذكور قيل إنه صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد

القصة كما لا يلزم من كونه صلى صلاة الخوف في مكان أن لا يكون صلاها في مكان آخر

4128 — حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ
(أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَتَخُنُّ فِي
سِتَّةِ نَعْرِ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبْتُ أَفْدَامُنَا وَنَقِبْتُ

قَدَمَايَ وَسَقَمْتُ أَظْفَارِي وَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا
 الْخِرْقَ فَسُمِّيَتْ عَزْوَةٌ ذَاتِ الرَّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ
 مِنَ الْخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا
 الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَأَنْ أذْكَرَهُ
 كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ
 مطابقتة للترجمة طاهرة ومحمد بن العلاء أبو
 كريب الهمداني الكوفي وأبو أسامة حماد بن
 أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء
 وسكون الباء آخر الحروف ابن عبد الله بن أبي
 بردة بن (أبي موسى) الأشعري يروي عن جده
 أبي بردة عن أبي موسى عبد الله بن قيس
 الأشعري رضي الله تعالى عنه
 والحديث أخرجه مسلم أيضاً في المغازي عن عبد
 الله بن براد

عمدة القاري ج: 17 ص: 195

وأبي كريب كلاهما عن أبي أسامة عنه
 قوله ونحن في ستة نفر الظاهر أنهم كانوا من
 الأشعريين قوله نعتقه أي نركبه عقبة وهي أن
 يتناوبوا في الركوب بأن يركب أحدهم قليلاً ثم
 ينزل فيركب الآخر حتى يأتي إلى آخرهم قوله
 فنقبت بفتح النون وكسر القاف يقال نقب البعير
 إذا رقت أخفافه ونقب الخف إذا تخرق وذلك
 لمشيهم حفاة قد نقبت أقدامهم وسقطت
 أظفارهم قوله لما كان أي لأجل ما فعلناه من
 ذلك قوله وحدث أبو موسى بذلك هذا موصول
 بالإسناد المذكور وهو مقول أبي بردة عن أبي
 موسى قوله ثم كره ذلك أي أبو موسى ما حدثه
 من ذلك لما فيه من تزكية نفسه قوله كأنه كره
 الخ وذلك لأن كتمان العمل الصالح أفضل من
 إظهاره إلا لوجود مصلحة تقتضي ذلك قال الله
 تعالى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
 (البقرة 271)

4129 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) عَنْ (مَالِكِ)
عَنْ (يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ) عَنْ (صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ)
عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَّى
صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ
الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ تَبَتَّ قَائِمًا وَأَتَمُّوا
لأنفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ
الطَّائِفَةُ الْآخَرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ
صَلَاتِهِ ثُمَّ تَبَتَّ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لأنفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد — من الزيادة —
ابن رومان بضم الراء مولى الزبير بن العوام
وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الواو وفي آخره تاء مثناة من فوق ابن جبير بضم
الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان الأنصاري
والحديث أخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة
فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وأبو داود عن
القعنبي والترمذي عن بندار والنسائي عن قتيبة
وابن ماجه عن بندار به

قوله عن شهد مع رسول الله ﷺ ويروى عن
شهد مع النبي ﷺ قيل اسم هذا المبهم سهل بن
أبي حثمة قال المزي هو سهل بن عبد الله بن أبي
حثمة واسم أبي حثمة عامر بن ساعدة الأنصاري
وقال بعضهم الراجح أنه أبو صالح المذكور وهو
خوات بن جبير واحتج على ذلك بأن أبا أويس روى
هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه
فقال عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن منده
في (معرفه الصحابة) من طريقه انتهى قلت
الذي يظهر أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل
بن أبي حثمة فلذلك كان يبهمه تارة كما في

الطريق المذكور ويفسره أخرى كما في الطريق الذي يأتي الآن ولا يقال هذه رواية عن مجهول لأن الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك قوله معه

أي مع النبي ﷺ قوله وجاء العدو أي محاذيهم ومواجههم والوجه بضم الواو وكسرها قال مالك وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف

هذا موصول بالإسناد المذكور ثم كلام مالك هذا يقتضي أنه سمع في كيفية صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور أشار إليه بقوله وذلك أحسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعي وأحمد وأبو داود ثم إن بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الأحوال وبعضهم حملوها على التوسع والتخير وقد مر الكلام فيه مستقصى في أبواب صلاة الخوف

4130 - وَقَالَ (مُعَاذُ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ) عَنْ (أَبِي الزُّبَيْرِ) عَنْ (جَابِرِ) قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَتَخَلَّى فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ

كذا وقع معاذ بغير نسبة عند الأكثرين ووقع عند النسفي قال معاذ بن هشام أخبرنا هشام وقال بعضهم فيه رد على أبي نعيم ومن تبعه في الجزم بأن معاذاً هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري قلت وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما لا يخفى وقول أبي نعيم مترجح حيث قال أخبرنا هشام ولم يقل أخبرنا أبي وكل من معاذ وهشام ذكر مجرداً أما معاذ بن هشام على قول النسفي فهو ثقة صاحب غرائب وأما هشام الذي روى عنه معاذ فهو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري واسم

عمدة القاري ج: 17 ص: 196

ابن عبد الله سنبر روى عنه ابنه معاذ ويحيى القبطان في آخرين وقال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله فنزل نخلًا وفائدة إيراد البخاري هذا الحديث مختصراً معلقاً هي ما قيل إنه أشار إلى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لأن سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى قلت لا نسلم ذلك لأنه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر

خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعاً من غطفان إلى آخره تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار الظاهر أن متابعة الليث لمعاذ المذكور فإن قلت كيف وجه هذه المتابعة لأن حديث معاذ في غزوة محارب وثلعة وحديث الليث في أنمار قلت ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدني أبو سعيد القرشي مولاهم يقال له يتيم زيد بن أسلم روى عن زيد بن أسلم فأكثر وروى عنه الليث ابن سعد وآخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال أبو داود هو أثبت الناس في زيد بن أسلم قيل إنه مات سنة ستين ومائة وهو يروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر وقد وصل البخاري في (تاريخه) هذا المعلق قال قال لي يحيى ابن عبد الله بن

بكبير أخبرنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار وذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع هو أن أعرابياً قدم من حلب إلى المدينة فقال إني رأيت ناساً من بني ثعلبة ومن بني أنمار قد جمعوا لكم جموعاً فأنتم في غفلة عنهم فخرج النبي ﷺ في أربعمئة ويقال سبعمئة فعلى هذا غزوة بني أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع وأنمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم

4131 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ) عَنْ (الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ (صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ) قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَاؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أَوْلَائِكَ فَيَجِيءُ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ
هذا طريق آخر في حديث صالح بن خوات الذي مضى عن قريب وقد صرح فيه أن صالحاً رواه عن سهل بن أبي حثمة وهناك قال عمن شهد مع رسول الله ﷺ وقد مر الكلام فيه هناك وأخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الأنصاري والقاسم وصالح وقد

ترجمنا سهلاً هناك واختلف في شأن سهل
فقال جماعة إنه كان صغيراً في زمن النبي ﷺ
فمات النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين وممن جزم
بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى هذا
تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة وقال ابن
أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع
تحت الشجرة وشهد المشاهد إلا بداراً وكان الدليل
ليلة أحد وقال الواقدي قبض رسول الله ﷺ وهو
ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى وأتقن
وقال أبو عمرو هو معدود في أهل

عمدة القاري ج: 17 ص: 197

المدينة وبها كانت وفاته
قوله يقوم الإمام هكذا ذكره موقوفاً وهكذا
أخرجه البخاري بعد حديث من طريق ابن أبي
حازم عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأورده من
طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعاً
قوله من قبل العدو بكسر القاف وفتح الباء
الموحدة وهو الجهة القابلة
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ
عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ
هذا طريق آخر مرفوع أخرجه عن مسدد عن يحيى
القطان عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه القاسم ابن محمد بن أبي بكر إلى آخره
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي
حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ
خَوَاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَثْمَةَ قَوْلَهُ
هذا طريق موقوف أخرجه عن محمد بن عبيد الله
بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الأموي
المدني عن عبد العزيز ابن أبي حازم سلمة بن

دينار عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن
محمد بن أبي بكر الخ

4132 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ
(الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَالِمٌ) أَنَّ (ابْنَ عُمَرَ)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ عَزَّوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
قَبْلَ نَجْدِ فَوَازِينَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ

هذا الحديث بعين هذا الإسناد مر في أبواب صلاة
الخوف أتم منه وأكمل وقد مر الكلام فيه هناك
قوله فوازينا من الموازة وهي المقابلة قوله
فصاففنا لهم وفي رواية الكشميهني
فصاففناهم وكذا في رواية أحمد عن أبي اليمان
شيخ البخاري الحكيم بن نافع
4133 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا
مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى بِأَخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ
وَالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا
فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاءَ أَوْلَايَكَ فَصَلَّى
بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ هَاوِلَاءَ فَقَضَوْا
رَكْعَتَهُمْ وَقَامَ هَاوِلَاءَ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر أخرجه
عن مسدد عن يزيد — من الزيادة — ابن زريع
بضم الزاي وفتح المراء عن معمر بن راشد الخ
وأخرجه أبو داود عن مسدد أيضاً الخ نحوه قوله
والطائفة الأخرى مبتدأ ومواجهة خبره والجملة
حالية قوله فقضوا من القضاء الذي بمعنى الأداء
كما في قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة (الجمعة
100) أي أديت لا بمعنى القضاء الاصطلاحي

4135 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَخِي)

عَنْ (سُلَيْمَانَ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ (سِنَانَ بْنِ أَبِي سِنَانَ الدَّوْلِيِّ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ (عَزَا مَعَ) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأُذِرَكْتُهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمْرَةٍ فَعَلَقَ بِهَا سَيْفَهُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 198

قال جَابِرٌ فِينَمَا تَوَمَّ ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَحِثْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَغْرَابِي جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا تَائِمٌ فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ لَهُ اللَّهُ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مطابقتها للترجمة من حيث إن غزوته ﷺ قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع والدليل عليه أن في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كنا مع رسول الله ﷺ بالذات الرقاع وهذا الحديث بطريقه قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة وأخرجه هنا أيضاً نحوه الأول عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الإسناد بعينه هناك الثاني عن إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وهو

محمد ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق نسب إلى جده عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان وإسم أبي سنان يزيد ابن أمية وماله في البخاري إلا هذا الحديث وأخرجه من روايته عن أبي هريرة في الطب وأخرج البخاري هذا هناك عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر أبي سلمة قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهته وقال ابن الأثير النجد ما ارتفع من الأرض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد وهو مذكور والحاصل أن غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروي بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف قلت الأول نسبة إلى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة والثاني نسبة إلى الدؤل بن حفيقة بن لحيم وإلى غير ذلك قوله فلما قفل أي رجع قوله القائلة أي شدة الحر وسط النهار قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضه الهاء أصلية وقيل عضه وقيل عضاه فحذفت الهاء الأصلية كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاه كما ردت في الشفاه قوله تحت شجرة أي شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول بالإسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله فإذا كلمة إذا في الموضعين للمفاجأة قوله أعرابي جالس وفي رواية معمر فإذا أعرابي قاعد بين يديه واسمه غورث كما سيأتي قوله اخترط سيفي أي سله

قوله صلتاً بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق أي مجرداً من الغمد بمعنى مصلوياً وانتصابه على الحال قوله والله أي الله يمنعني قوله فهذا هو ذا جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير الشأن وكلمة ذا للإشارة إلى الحاضر مبتدأ و جالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا تحتاج إلى رابط كما عرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ وذلك لشدة رغبته في استئلاف الكفار ليدخلوا في الإسلام لم يؤاخذ به بما صنع بل عفا عنه وذكر الواقدي أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير

(وقال أبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال كنا مع النبي بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي فجاء رجل من المشركين وسيف النبي معلق بالشجرة فاخرطه فقال له تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده أصحاب النبي وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين وكان للنبي أربع وللقوم ركعتان) هذا طريق آخر في حديث جابر وهو معلق أخرجه عن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار البصري ووصله مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن أبان بتمامه قوله ظليلة أي مظلمة أي ذات ظل كثيف قوله

عمدة القاري ج: 17 ص: 199

فجاء رجل هو غورث على ما يأتي بيانه الآن قوله وسيف النبي الواو فيه للحال قوله وأقيمت الصلاة الخ واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لأنهم كانوا في سفر فكيف يصلي بكل

طائفة ركعتين وهو يصلي أكثر من المأمومين وأجيب بأنه لا إشكال هنا لأنهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا يدل عليه قوله ثم تأخروا فإن قلت قوله وكان للنبي أربع وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين مع الإمام وركعتين آخرين منفردين وأولوه كذا كما أولوا حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها منفرداً كما جاءت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي وأصحابه في الخوف وقال النووي لا بد من هذا التأويل جمعا بين الأدلة

(وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة)

أبو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وأبو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن أبي وحشية وهذا التعليق أخرجه سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري الثقة عن جابر قوله اسم الرجل أراد الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثناة وقيل بضم أوله مأخوذ من الغرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير قوله وقاتل فيها أي في تلك الغزوة قوله محارب خصفة مفعول قاتل ومحارب مضاف إلى خصفة وقد ذكرنا أن محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من طريقين عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول

الله محارب خصفة فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله فقال من يمنعك الحديث (وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع النبي بنخل فصلى الخوف)

أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية أبي الزبير عن جابر عن قريب قوله فصلى الخوف أي فصلى صلاة الخوف

(وقال أبو هريرة صليت مع النبي في غزوة نجد صلاة الخوف وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي أيام خيبر)

هذا التعليق وصله أبو داود والطبراني وابن حبان من طريق أبي الأسود أنه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي صلاة الخوف وقال أبو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله وإنما جاء أبو هريرة إلى آخره ذكر البخاري هذا تأكيدا لقوله أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لأن أبا هريرة ما جاء إلى النبي إلا في أيام خيبر وفيه نظر لا يخفى لأنه لا يلزم من قوله صليت مع النبي في غزوة نجد صلاة الخوف أن يكون هذا في غزوة ذات الرقاع لأنه غزا غزوات عديدة في جهة نجد

2) باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع

أي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفي آخره قاف-

2) بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمَرِيسِيِّ (2)

أي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفي آخره قاف

عمدة الفاري ج: 17 ص: 200

وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت وأصله مصطلق فأبدلت الطاء من التاء لأجل الصاد واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وفتح العين المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعه هو لحي بن حارثة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وقيل لهم خزاعة لأنهم تخزعوا من بني مازن بن الأزد في إقبالهم معهم من اليمن أي انقطعوا عنهم قوله وهي غزوة بني المصطلق هي غزوة المرسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون اليائين التحتائيتين بينهما سين مهملة مكسورة وفي آخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلي الساحل بينه وبين الفرع نحو يومين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل إذا دمعت من فساد وقال أبو نصر الرسع فساد فإني الأجفان قال ابن إسحاق وذالك سنة ست أي قال محمد بن إسحاق صاحب (المغازي) وذلك أي غزوة رسول الله ﷺ كان في سنة ست من الهجرة وقال في (السيرة) بعدما أورد قصة ذي

فرد فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجباً ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد

الله الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله ﷺ الناس إليهم فأسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرساً في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن

حارثة وكان معه أي مع النبي ﷺ فرسان لزاز والظراب وقال الصغاني كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عباد حامل راية الأنصار فقتلوا منهم عشرة وأسروا سائرهم

وقال موسى بن عُقْبَةَ سَنَةَ أَرْبَعِ قِيلَ سَنَةَ أَرْبَعِ سَبَقَ قَلَمٌ مِنَ الْكَاتِبِ فِي نَسْخِ الْبَخَارِيِّ وَالَّذِي فِي (مغازي موسى بن عقبة) من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في (الدلائل) وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم

قاتل رسول الله ﷺ بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس وقال الواقدي كانت ليلتين من شعبان سنة خمس في سبعمئة من أصحابه

وسبي النبي ﷺ جويرية بنت الحارث فأعتقها وتزوجها وكانت الأسرى أكثر من سبعمئة وقال النعمان بن راشد عن الزُّهْرِيِّ كَانَ حَدِيثُ الْإِفْطِكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيِّعِ النعمان بن راشد الجزري أخو إسحاق الأموي مولاهم الحراني وروى تعليقه الجوزقي والبيهقي في (الدلائل) من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمار عن الزهري عن

عروة عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة
المريسيع وبهذا قال ابن إسحاق وغير واحد من
أهل المغازي إن قصة الإفك كانت في رجوعهم
من غزوة المريسيع

4138 _ حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أَخْبَرَنَا
(إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ (رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَانَ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ) عَنْ
(ابْنِ مُحَيْرِيزٍ) أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا
سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ

قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة
بني المصطلق فأصبنا سبياً من سبى العرب
فاشتهيننا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا
العزل فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله ﷺ
بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألتاه عن ذلك فقال
ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنته إلى يوم
القيامة إلا وهي كائنته

عمدة القاري ج: 17 ص: 201

مطابقته للترجمة في قوله في غزوة بني
المصطلق وإسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري
المدني سكن بغداد وربيعة ابن أبي عبد الرحمن
هو المشهور بربيعة الراي ومحمد بن يحيى بن
حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن
محيريز هو عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح
الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر
الراء وسكون الياء وفي آخره زاي القرشي
التابعي
والحديث مر في البيوع في باب بيع الرقيق فإنه
أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن
الزهري عن ابن محيريز إلخ وقد مر الكلام فيه

هناك
قوله العزل وهو نزع الذكر من الفرج عند الإنزال
قوله ما عليكم أن لا تفعلوا أي لا بأس عليكم أن لا
تفعلوا و لا زائدة قوله ما من نسيمة أي ما من
نفس كائنة في علم الله تعالى إلا وهي كائنة في
الخارج أي ما قدر الله كونها لا بد من مجيئها من
العدم إلى الوجود وقال شمر النسيمة كل دابة
فيها روح والنسيم الريح وقال القزاز كل إنسان
نسيمة ونفسه نسيمة

— 33

2) (بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ) 2

أي هذا باب في ذكر غزوة أنمار وقد يقال غزوة
بني أنمار وإنما قدرنا هكذا لأنه ليس فيه ذكر
قصة أنمار وإنما فيه ذكر لفظ غزوة أنمار ولا
معنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة
بني المصطلق وأنمار بفتح الهمزة قبيلة وقد
ذكرناه

4140 - حَدَّثَنَا (آدَمُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ)
حَدَّثَنَا (عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ) عَنْ (جَابِرِ

ابن عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ) قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي
غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رِجْلَيْهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ
الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا

هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة
التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة
وأخرجه هنا عن آدم بن أبي إياس عن محمد بن
عبد الرحمن بن أبي ذئب بلفظ الحيوان المشهور
عن عثمان بن عبد الله بن سراقه بضم السين

المهملة وتخفيف الراء وبالقف العدوي كان والي
مكة سنة ثمان وعشيرة ومائة
قوله قبل بكسر القاف قوله متطوعاً نصب على



الحال من النبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 202

— 35

2) (بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ) 2

أي هذا باب في بيان حديث الإفك وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث الإفك أي هذا حديث الإفك ولما كان حديث الإفك في غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ذكره هنا الإفك والأفك بمنزلة النجس والنجس أشار بهما إلى أنهما لغتان الأولى الأفك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم والثانية الأفك بفتح الهمزة والفاء معاً كالنجس بفتحتين والأولى هي اللغة المشهورة قوله بمنزلة النجس أي بنظير النجس والنجس في الضبط وفي كونهما لغتين ثم الإفك مصدر أفك الرجل يافك من باب ضرب يضرب إذا كذب والإفك بضم الهمزة جمع أفوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عديس في الكتاب (الباهر) بِقَالَ إِفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ وَأَفْكُهُمْ أشار به إلى ما في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون (الأحقاف 28) قرىء في المشهور إفكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على أنه خبر لقوله وذلك وقرىء في الشاذ أفكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف

جميعاً على أنه فعل ماضٍ وقرىء أيضاً وأفكهم بتشديد الفاء للمبالغة وأفكهم بمد الهمزة وفتح الفاء أي جعلهم أفكين وأفكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري أي قولهم الكذب كما تقول قول كاذب

فَمَنْ قَالُ أَفَكَهُمُ
يعني من جعله فعلاً ماضياً يَقُولُ صَرَفَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَبَهُمْ كَمَا قَالَ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنْ أَفِكَ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ صُرِفَ يُوْفِكُ بضم الياء صيغة المجهول وفي الحديث لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال أفكه يأفكه أفكاً إذا صرفه عن الشيء وقلبه وأفك فهو مأفوك

4141 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ (صَالِحٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ) وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأُثِّبَتْ لَهُ أَقْتِصَاءًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قَالُوا قَالَتْ عَائِشَةُ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ فَأَيْهَنَ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي عُرْوَةِ عَرَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ فَكُنْتُ أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ

فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرُوبِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ دَنُونًا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّجِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّجِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَصَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى

عمدة القاري ج: 17 ص: 203

رَحْلِي فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ قَالَتْ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النَّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْفَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ فَحِثُّ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُحِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلَمِيُّ تَمَّ الذِّكْوَانِيَّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنَزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتُهُ وَكَانَ رَأَيْتُهُ قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَحَمَرْتُ وَجْهِي بِحِلْبَابِي وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهُوَ حَتَّى أَنَا رَاجِلَةٌ فَوَطِيءُ عَلَى يَدَيْهَا فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكَبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاجِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي تَحْرِ الظُّهَيْرَةِ وَهُمْ يُرْوَلُ قَالَتْ فَهَلَكَ فِي مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كَثْرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ قَالَ غُرُوبُهُ أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيَقْرَهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَقَالَ غُرُوبُهُ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضًا إِلَّا حَسَانُ بْنُ

ثَابِتٌ وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ وَحَمْتَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسِ
آخِرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُضْبَةٌ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كَبُرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ
سَلُولٍ قَالَ عُرْوَةُ كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ
عِنْدَهَا حَسَانٌ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي

لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ
حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي
قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ
ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيْبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا

أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي
كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ اسْتَكَيْتُ إِنَّمَا يَدْخُلُ

عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ
كَيْفَ تَيْكُمُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِيْبُنِي وَلَا
أَشْعُرُ بِالشَّرْحِ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَعْتُ
فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ
وَكَانُ مُتَبَرِّزًا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى
لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُفْفَ قَرِيبًا مِنْ
بُيُوتِنَا قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي
الْبَرِيَّةِ قَبْلَ الْعَائِطِ وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُفْفِ أَنْ
نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا قَالَتْ فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا
وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُحْمِ بْنِ
الْمُطَلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ
بْنِ عَامِرٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَإِنَّهَا
مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَلِبِ
فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ
فَرَعْنَا مِنْ شَائِنَا فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي

**مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا
بِنْسَ مَا قُلْتَ أَتُسَبِّحِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا
فَقَالَتْ أَيُّ هُنَّاهُ وَلَمْ**

عمدة القاري ج: 17 ص: 204

تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَ قَالَتْ وَقُلْتُ مَا قَالَ فَأَخْبَرْتَنِي
بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ قَالَتْ فَارْزُدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي
فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَيْكُمُ فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ
أَتِي أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ
قَبْلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي
يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَخَذُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوْنِي
عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطٍ وَضِيئَةً عِنْدَ
رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ
سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْلَقَدْ تَخَذَتْ النَّاسُ بِهَاذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ
تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ
بِنَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَسَامَةَ
بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبَتْ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا
وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أَسَامَةُ
فَأَشَارَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ
أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ أَسَامَةُ
أَهْلِكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ لَمْ يُصَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ
الْجَارِيَةَ تَصُدُقُكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ
فَقَالَ أَيُّ بَرِيرَةَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ قَالَتْ لَوْ
بَرِيرَةَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطٍ
أَعْمَصُهُ غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنَنِ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ
أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنَ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْدَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَهُوَ

عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي
 مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ آدَاءُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا
 عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا
 عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ
 قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَسْهَلِ
 فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ
 صَرَبْتُ عَنْقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِيخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ
 أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ
 وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَحْدِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ
 عَبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ قَالَتْ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا
 صَالِحًا وَلَا كُنْ أَحْتَمِلُهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ
 لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَعْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ
 رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ
 وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ كَذَبْتَ
 لَعَمْرُ اللَّهِ لَتَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُتَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ
 الْمُتَافِقِينَ قَالَتْ فَتَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ
 حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَفْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى
 الْمِنْبَرِ قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّصُهُمْ
 حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتْ قَالَتْ فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ
 لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ وَأَصْبَحَ
 أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْقَأُ لِي
 دَمْعٌ وَلَا أَكْتَجِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى إِنِّي لَأُظَنُّ أَنْ الْبُكَاءَ
 فَالِقُ كَيْدِي فَبَيْنَمَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي
 فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا
 فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
 دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 205

وَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ
 عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثْتُ شَهْرًا لَا
 يُوْحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ

بَلَّغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بَرِيئَةً فَسَيِّبْتُكَ اللَّهُ
وَإِنْ كُنْتُ أَلَمَّتْ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهُ وَتُوبِي إِلَيْهِ
فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ

فَلَمَّا قَصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى
مَا أَحْسَسُ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأُمِّي أَحِبِّ رَسُولَ اللَّهِ

عَنِّي فِيمَا قَالَ فَقَالَ أَبِي وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَا

أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَحِبِّي رَسُولَ

اللَّهِ ﷻ فِيمَا قَالَ قَالَتْ أُمِّي مَا أُدْرِي مَا أَقُولُ

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا

أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ

سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ

وَصَدَقْتُمْ بِهِ فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي

وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ

لَتُصَدِّقُنِي فَوَاللَّهِ لَا أَحَدٌ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا

يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبَّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ

عَلَى مَا تَصِفُونَ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ وَاصْطَلَحَتْ عَلَى

فِرَاشِي وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ

مُبَرِّئِي بِبِرَائَتِي وَلَكِنَّ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ

مُنَزَّلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُتَلَّى لِشَأْنِي فِي نَفْسِي

كَأَنَّ أَحَقَرَ مَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ وَلَكِنْ كُنْتُ

أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي

اللَّهِ بِهَا فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا

خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا

كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْخَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَخَذَرُ مِنْهُ مِنَ

الْعَرَقِ مِثْلُ الْجَمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ

الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ قَالَتْ فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ ﷻ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ

قَالَ يَا عَائِشَةُ أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ قَالَتْ فَقَالَتْ لِي

أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ فَإِنِّي

لَا أُحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ
 الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ (النور 11) الْعَشْرَ
 الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو
 بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيَّ مِسْطَحَ بْنِ أَنَانَ
 لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقِرَهُ وَاللَّهُ لَا أَنْفِقُ عَلَيَّ مِسْطَحَ
 شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَفْوٌ
 رَحِيمٌ (النور 22) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَلَى وَاللَّهُ
 إِنِّي لَأَجِيبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحَ
 النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهُ لَا أَنْزَعُهَا
 مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ
 زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ لَزَيْنَبَ مَاذَا
 عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي
 وَبَصْرِي وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَهِيَ
 الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا
 اللَّهُ بِالْوَرَعِ قَالَتْ وَطَفِقتُ أَخْتَهَا حَمْنَةَ تُحَارِبُ لَهَا
 فَهَلَكْتُ فِيمَنْ هَلَكَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَهَذَا الَّذِي
 بَلَّغَنِي مِنْ

عمدة القاري ج: 17 ص: 206

حَدِيثَ هَاؤُلَاءِ الرَّهْطِ ثُمَّ قَالَ عَزْوَةٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
 وَاللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولَ
 سُبْحَانَ اللَّهِ فَيُؤَالِذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ
 كَتْفِ أَثْنَى قَطًّا قَالَتْ ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
 الشهادات في أول باب تعديل النساء بعضهن
 بعضاً فإنه أخرجه هناك عن أبي الربيع سليمان بن
 داود إلى آخره وأخرجه هناك عن عبد العزيز بن
 عبد الله بن يحيى الأويسى المدني عن إبراهيم
 بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن

صالح بن كيسان إلى آخره وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حديث الزيادة والنقصان وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا بما يحتاج إليه منه فقوله وأثبت له اقتصاصاً أي أحفظ وأحسن إيراداً وسرداً للحديث وهذا الذي فعله الزهري من جمع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لأن هؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثقة من عظماء التابعين فالحجة قائمة بقول أي كان منهم قوله في غزوة غزاها أرادته الغزوة المصطلقية قوله سهمي السهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمي بها ما يفوز به الفالح سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهماً والمراد من السهم هنا القدح الذي يقترع به قوله أحمل على صيغة المجهول قوله في هودجي الهودج مركب من مراكب النساء مقتب وغيره مقتب قوله من جزع ظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي وبالعين المهملة خرز وهو مضاف إلى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله ابتغاؤه أي طلبه قوله لم يهبلن بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى على صيغة المجهول من الإهبال ويروى لم يهبلهن اللحم أي لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً قوله العلقة بضم العين المهملة وهي القليل من الأكل قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقد تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق بينهما أن الخفة والثقل من الأمور الإضافية فيتفاوتان بالنسبة قوله فتممت أي قصدت قوله وكان صفوان ابن المعطل بضم الميم وفتح العين والطاء المهملتين ابن ربيعة بن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالح بن ثعلبة بن بهثة بن

سليم السلمي — بالضم — ثم الذكواني يكنى أبا عمرو ويقال إنه أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها قال أبو عمر وكان يكون على ساقه النبي ﷺ وعن ابن إسحاق أنه قتل في غزاة أرمينية شهيداً وأميرهم يومئذ عثمان بن العاصي سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية سميساط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله باسترجاعه أي بقوله إنا لله وإنا إليه راجعون (البقرة 156) قوله فحمرت أي غطيت من التخدير بالخاء المعجمة وهي التغطية قوله وهوى أي أسرع حتى أناخ أي برك راحلته ويقال هوى يهوى هويًا من باب ضرب يضرب إذا أسرع في السير وهوى يهوى من باب علم يعلم هويًا إذا أحب وهوى يهوى هويًا بالضم إذا سعد وبالفتح إذا هبط وفي رواية وأهوى بالهمزة في أوله من أهوى إليه إذا مال وأخذه قوله فوطيء على يدها أي وطىء صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدته قوله موغرين يجوز أن يكون صيغة تشبيه وأن يكون صيغة جمع نصبا على الحال أي داخلين في الوغرة بالغين المعجمة ويقال أوغر الرجل أي دخل في شدة الحر كما يقال أظهر إذا دخل في وقت الظهر ووغرت الهاجرة وغراً إذا اشتدت في وقت توسط الشمس السماء ووغر الصدر — بتحريك الغين المعجمة — الغل والحرارة ويروى موغرين بالعين المهملة من الوعر قوله في نحر الظهر أي في صدر الظهر قوله وهم نزول أي والحال أن الجيش نازلون قوله فقالت أي عائشة رضي الله تعالى عنها قوله فهلك في بكسر الفاء وتشديد الياء أرادت ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء الذي هو سبب لهلاك القائلين أي لخزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس

قوله والذي تولى كبر الإفك بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة أي الذي بأشرف معظم الإفك وأكثره عبد الله بن أبي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى وهي امرأة من خزاعة وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبد الله هذا رأس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله قال عروة أي ابن الزبير بن العوام أحد الرواة

عمدة القاري ج: 17 ص: 207

المذكورين أول الحديث وهو متصل بالسند الأول قوله أخبرت على صيغة المجهول وهو مقول عروة قوله أنه كان يشاع ويتحدث به عنده أي أن الإفك كان يشاع عند عبد الله بن أبي وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين في قوله عنده قوله فيقره بضم الياء أي فيقر عبد الله حديث الإفك وينكره ولا ينهى من يقول به قوله ويستوشيه أي يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يفشيه ولا يدعه ينخمد وقال الجوهري يستوشيه أي يطلب ما عنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله مسطح بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية ابن أثاة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثناة الأولى ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى يكنى أبا عبادة وأمه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وقيل أم مسطح بن عامر خالة أبي بكر شهد بدرًا ثم خاض في الإفك فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد ويقال مسطح لقب واسمه

عوف مات سنة أربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون بنت ححش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن رباب الأسدية من بني أسد بن خزيمة أخت زينب بنت ححش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد في الإفك قوله في ناس آخرين أي حال كون المذكورين في جماعة آخرين في الإفك قال عروة ولا علم لي بهم أي بأسامهم غير أنهم كانوا عصابة قال ابن فارس العصابة العشرة وقال الداودي ما فوق العشرة إلى الأربعين وقيل العصابة الجماعة قوله كما قال الله تعالى في قوله إن الذين جاؤا بالإفك عصابة منكم (النور 11) أي جماعة متعصبون منكم أي من المسلمين قوله وأن كبر ذلك بضم الكاف وسكون الباء الموحدة أي وأن متولي معظم الإفك يقال له عبد الله بن أبي قوله أن يسب على صيغة المجهول قوله وتقول إنه أي تقول عائشة إن حسان قال فإن أبي ووالده إلى آخره قوله فإن أبي أراد به حسان أباه ثابتاً وأراد بقوله ووالده أي والد أبيه وهو منذر وأبو جده حرام لأن حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن النجار النجاري الأنصاري وحرام — ضد الحلال — وعاش كل واحد من حسان وأبيه وجده وجد أبيه مائة وعشرين سنة وهذا من الغرائب قوله وعرضي بالكسر هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب قوله وقاء بكسر الواو قال الجوهرى الوقاء والوقاء ما وقيت به شيئاً قوله فاشتكتأي مرضت

قوله والناس يفيضون بضم الياء أي يخوضون قوله وهو يربيني بفتح الياء وضمها يقال رابه وأرابه إذا أوهمه وشككه قوله اللطف بضم اللام وسكون الطاء وبفتحها جميعاً البر والرفق قوله كيف تيكم أعلم أن تأوته ته اسم يشار به إلى المؤنث فإن خاطبت جنث بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وما قبل الكاف لمن تشير إليه في التذكير والتأنيث والثنية والجمع قوله حين نقهت بفتح القاف وكسرهما أي حين أفقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها إذا صح عقيب علته وأنقعه الله فهو ناقه قوله قبل المناصع بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصع بالنون والصاد والعين المهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها قاله الأزهرى وقال ابن الأثير هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحداً منصع لأنه يبرز إليها ويظهر من نصع الشيء ينصع إذا وضح وبان قوله متبرزنا بتشديد الراء المفتوحة بعدها المزاي المفتوحة وهو موضع البراز قوله الكنف بضم متين جمع كنيف وهو كل ما ستر من بناء أو حظيرة قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو قوله وهي ابنة أبي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس بفتح الهمزة وكسر النون ابن المطلب بن عبد مناف ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله تعس بكسر العين قاله الجوهري وبفتحها قاله القاضى قوله أي هنتاه يعني يا هنتاه بفتح الهاء وسكون النون وفتحها وأما الهاء الأخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه يا هذه وقيل يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم قوله وضيئة أي

حسنة جميلة من الوضاعة وهي الحسن قوله إلا^{١٣} كثرن بتشديد الثاء المثلثة ويروى أكثرن من

عمدة القاري ج: 17 ص: 208

الإكثار أي كثرن القول الرديء عليها قوله لا يرقأ باللقاف والهمزة أي لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقأ رقوء بالضم إذا سكن وانقطع قوله أهلك قال الكرمانى بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف والتقدير هي أهلك ما بها شيء ووجه النصب على تقدير إلزم أهلك قوله لم يضيق الله عليك قول علي رضي الله تعالى عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضاً

ولكن لما رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر وتقلقه به أراد إراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه قوله أي بريرة يعني يا بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الأولى وهي مولاة عائشة رضي الله تعالى عنها قوله أغمصه جملة وقعت صفة لقوله أمراً ومعناه أعيبها به وأطع به عليها ومادته عين معجمة وميم وصاد مهملة قوله الداجن بكسر الجيم وهي الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره قوله فاستعذر من عبد الله بن أبي أي قال من يعذرني فيمن أذاني في أهلي ومعنى من يعذرني ومن يقوم بعذري إن كافأته على قبح فعله وقيل معناه من ينصرتني والعذير الناصر قوله فقام سعد بن معاذ فإن قلت حديث الإفك كان في المريسيع وسعد قد مات قبله قلت ذكر ابن منده أن سعداً مات بالمدينة سنة خمس وخمسة وعشرون في شعبان سنة خمس فكان سعداً مات بعد شعبان من هذه السنة وقال البيهقي يشبه أن سعداً لم ينفجر جرحه إلا بعد المريسيع قوله قلص دمعي أي انقطع قوله من

البرحاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وبرحاء الحمى وغيرها شدة الأذى قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ قوله من ثقل القول وضبطه ابن التين بكسر التاء المثناة وسكون القاف قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم (النور 22) أي لا يحلف قوله أحمى سمعي وبصري هو مأخوذ من الحمى تقول أحميه من المأثم إن رأيت ما قيل وبقيّة الكلام قد مرت في كتاب الشهادات مستوفاه

4142 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) قَالَ (أَمَلَى عَلِيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ) قَالَ أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبْلَغَكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيْمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ قُلْتُ لَا وَلَاكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْخَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا

مطابقتها للترجمة من حيث إنه يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله بن محمد أبو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وهشام بن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي قوله أملى علي من الإملاء قوله من حفظه فيه إشارة إلى أن الإملاء قد يقع من الكتاب قوله قال لي الوليد وفي رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الإسماعيلي قوله أبلغك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قلت لا القائل هو الزهري أي لا كان فيمن قذف عائشة لأن علياً رضي الله تعالى

عنه منزّه عن أن يقول مثل مقالة أهل الإفك قوله أبو سلمة مرفوع على أنه خير مبتدأ محذوف وأبو بكر عطف عليه تقديره هما أبو سلمة وأبو بكر بن عبد الرحمن والأولى أن يكون أبو سلمة عطف بيان وأبو بكر عطف عليه وأراد من قوله من قومك قريشاً لأن أبا بكر بن عبد الرحمن مخزومي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب قوله قالت لهما أي قالت عائشة لأبي سلمة وأبي بكر قوله مسلماً بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي مسلماً بفتح اللام فالرواية الأولى من التسليم بمعنى تسليم الأمر بمعنى السكوت والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين ويروى مسيئاً يعني من الإساءة وقال صاحب (التوضيح) فيه بعد ورد عليه بأن عياضاً ذكر أنه النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئاً وكذا رواه أبو علي بن السكن عن الفريري قلت الظاهر أن نسبة هذه اللفظة إلى علي رضي الله تعالى عنه من حيث إنه لم يقل مثل ما قال أسامة بن زيد أهلك ولا تعلم إلا خيراً بل قال لم يضيق الله عليك والنساء

عمدة القاري ج: 17 ص: 209

سواها كثير ومن هذا أن بعض الغلاة من الناصبية تقربوا إلى بني أمية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى الزهري خيراً حيث بين للوليد بن عبد الملك ما في الحديث المذكور فَرَاجَعُوهُ فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ مُسَلِّمًا بِلَا شَكِّ فِيهِ وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ أَي فَرَاجَعُوا الزَّهْرِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَلَمْ يَرْجِعْ أَي فَلَمْ يَجِبْ بغير ذلك وقال معمر قال الزهري مسلماً بلا شك في هذا اللفظ وزاد أيضاً لفظ

عليه أي على الوليد قوله وقال مسلماً أي قال الزهري قالت عائشة قال علي بلفظ مسلماً لا بلفظ مسيئاً وقال بعضهم المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئاً قلت الذي فسره الكرمانى هو الصواب ألا يرى أن الأصيلي لما رواه بلفظ مسلماً قال كذا قرأناه واللسان أعلم

173-(حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق بن الأجدع قال حدثتني أم رومان وهي أم عائشة رضي الله عنهما قالت بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان فقالت أم رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة سمع رسول الله قالت نعم قالت وأبو بكر قالت نعم فخرت مغشياً عليها فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي فقال ما شأن هذه قلت يا رسول الله أخذتها الحمى بنافض قال فلعن في حديث تحدث به قالت نعم فقعدت عائشة فقالت والله ولئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كييعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت وانصرف ولم يقل شيئاً فأنزل الله عذرها قالت بحمد الله لا بحمد أحمد ولا بحمدك) مطابقته للترجمة من حيث أن له تعلقاً بالحديث الطويل السابق وأبو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي وأبو وائل شقيق بن سلمة الأزدي وأم رومان بضم الراء

وسكون الواو تقدم ذكرها غير مرة والحديث مر في أحاديث الأنبياء في باب قوله تعالى **لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين** فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا بعض شيء فقوله حدثني أم رومان فيه إشكال استشكله الخطيب وآخرون لأن أم رومان ماتت في زمن النبي ومسروق ليست له صحبة لأنه لم يقدم من اليمن إلا بعد موت النبي في خلافة أبي بكر أو عمر رضي الله تعالى عنهما وقال الخطيب أيضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن أم رومان ويقول سألت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا أو يكون بعض النقلة كتب سألت بالألف فصارت سألت فقرأت بفتحيتين قال علي أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعننة قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علتة انتهى ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين الأول أن مستندهم في تاريخ وفاة أم رومان عن الواقدي فلا يضر ذلك الإسناد الصحيح (الثاني) ذكر أبو نعيم الأصبهاني أن أم رومان عاشت بعد النبي ويؤيد هذا ما تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وإنما هو أنا وأبي وأمي

عمدة القاري ج: 17 ص: 210

وامراتي وخادم وفي كتاب الأدب عند البخاري فلما جاء أبو بكر قالت له أمني احتبست عن أضيافك الحديث فهذا يدل على أن وفاة أم رومان تأخرت إلى زمن بعد النبي قوله إذ ولجت أي إذ دخلت وكلمة إذ جواب قوله بينا قوله حمى بناقض النافض من الحمى ذات الرعدة قوله في حديث

تحدث بضم التاء على صيغة المجهول قوله لئن
حلفت أي على براءتي قوله لا تصدقوني ويروي لا
تصدقونني قوله لا تعذروني أي لا تقبلوا مني
العذر قوله وانصرف أي رسول الله
4144 - حَدَّثَنِي (يَحْيَى) حَدَّثَنَا (وَكَيْع) عَنْ
(نَافِعِ بْنِ عُمَرَ) عَنْ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عَنْ
(عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ إِذْ
تَلْقَوْنَهُ بِالسِّنِّتِ كُمْ (النور 15) وَتَقُولُ الْوَلَقُ الْكَذِبُ
قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ
لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا (الحديث 4144 - طرفه في
4752)

مطابقتها للترجمة مثل مطابقة الذي قبله ويحيى
هو ابن جعفر بن أعين أبو زكريا البخاري البيكندي
ووكيع ابن الجراح ونافع بن عمر بن عبد الله
الجمحي القرشي من أهل مكة يروي عن عبد الله
بن أبي مليكة بضم الميم
قوله إذ تلقونه يعني تقرأ بكسر اللام وضم القاف
المخففة وفسرته بقولها من الولق وهو الكذب
وقال الخطابي هو الإسراع في الكذب وقيل هو
الاستمرار فيه وأصل تلقونه تولقونه حذف الواو
لوقوعها بين الكسرة والياء آخر الحروف في فعل
الغائب وحذفت في فعل المخاطب وغيره طرداً
للإسراع وقوله وكانت أعلم من غيرها أي وكانت
عائشة أعلم بهذه القراءة من غيرها وقراءة
العامة إذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من
التلقي وأصله إذ تلقونه فحذفت إحدى التاءين

4145 - حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا
(عَبْدَةُ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَهَبْتُ أَسْبُ
حَسَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَا تَسْبُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ

**فِي هَجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ كَيْفَ بَنَسَبِي قَالَ
لَأَسْأَلَنَّ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ (انظر
الحديث 3531 وطرفه)**

مطابقته للترجمة من حيث إن حسناً مذكور في
حديث الباب وعبد بسكون الباء الموحدة ابن
سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب
عليه لقبه عبد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن
العوام
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب عن
محمد بن سلام عن عبد وأخرجه مسلم في
الفضائل عن عثمان بن أبي شيبة
قوله ينافح بالحاء المهملة يقال نافحت عن فلان
إذا خاصمت عنه قوله كيف بنسبي أي تعمل في
أمر نسبي إذا هجوت قريشاً من المشركين
وقال مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ قَرْقَدٍ
سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَبَبْتُ حَسَّانَ وَكَانَ
مِمَّنْ كَتَبَ عَلَيْهِ
محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون
القاف وبالباء الموحدة أبو جعفر الطحان الكوفي
أحد مشايخ البخاري علق عنه ووقع في رواية
كريمة والأصيلي حدثنا محمد بغير نسبة وعرف
نسبه من الرواية الأخرى وعثمان بن فرقد بفتح
الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالبدال المهملة
البصري وله حديث آخر تقدم في أواخر البيوع
قوله وكان ممن كثر بتشديد الثاء المثلثة من
التكثير عليها أي على عائشة رضي الله تعالى
عنها في ذكر قضية الإفك فلذلك كان عروة يسبه
176- (حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن
مسروق قال دخلنا على عائشة رضي الله عنها

وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشيب
بآيات له وقال

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

عمدة القاري ج: 17 ص: 211

فقالت له عائشة لكنك لست كذلك قال مسروق
فقلت لها لم تأذني له أن يدخل عليك وقد قال
الله تعالى **والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم** فقالت وأي عذاب أشد من العمى قالت له
إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله (
مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث
الماضي وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن خالد أبو محمد العسكري
الفرائضي وهو شيخ مسلم أيضا ومحمد بن جعفر
وهو الملقب بغندر وسليمان هو الأعمش وأبو
الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن
صبيح الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضا في
التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف
وأخرجه مسلم في الفضائل عن بشر بن خالد
وعن محمد بن مثنى قوله يشيب بالشين المعجمة
من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل
ونحوه قوله حسان إلى آخره وهو من قصيدة من
الطويل وحصان بفتح الحاء أي عفيفة تمتنع من
الرجال قوله رزان بفتح الراء وتخفيف الزاي أي
صاحبة الوقار وقيل يقال امرأة رزان إذا كانت
رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد
وهي قليلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح
الفاء وهو يكثر في أوصاف المؤنث وفي الأعلام
قوله ما تزن بضم التاء المثناة من فوق وفتح
الزاي وتشديد النون أي ما تتهم بريبة يقال أزننت
الرجل إذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الراء التهمة
قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء

وبالثناء المثلثة أي جائعة يعني لا تغتاب الناس إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أخيها فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامرأة غرثى ويقال وتصبح غرثى أي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهن العفيفات قال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ** جعلهن الله غافلات لأن الذي رمين به من الشر لم يهمن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك الخطاب لحسان فيه إشارة إلى أنه اغتاب عائشة رضي الله تعالى عنها حين وقعت قصة الإفك وقد عمي في آخر عمره قوله فقلت لها أي لعائشة لم تأذني له أي لحسان قوله أن يدخل أي بأن يدخل وكلمة أن مصدرية قوله أنه كان ينافح أي أن حسان كان يذب عن رسول الله بالشعر ويخاصم عنه -

— 36

2) (بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية الكشميهني باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وكسر الياء الموحدة قال الأصمعي هي مخففة الياء الأخيرة وزعم صاحب ثقيف اللسان أن تشديدها لحن وقال أبو الخطاب خفف ياءها المتقنون وعامة المحدثين والفقهاء يشدونها وهي قرية ليست بالكبيرة سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة إلى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال

مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان يضارب النبي ﷺ في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي أهل الحديث يشددونها وكذلك راء الجعرانة وأهل العربية يخففونها وقال البكري أهل العراق يشددون الياء وأهل الحجاز يخففونها وقال أبو جعفر النحاس سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه عن الحديدية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف وقيل سميت الحديدية بشجرة هناك حذاء

فصرت
وقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديدية وأراد بذكر هذه الآية الكريمة الإشارة إلى أنها نزلت في قصة الحديدية وقد مر بيان قصة الحديدية في كتاب الصلح في أبواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين سنة ست قال البيهقي هذا هو الصحيح وإليه ذهب الزهري وقتادة وابن عقبة وابن إسحاق وغيرهم واختلف فيه على عروة ف قيل مثل الجماعة وقيل في رمضان فروى عنه خرج رسول الله ﷺ في رمضان وكانت العمرة في شوال وقال ابن سعد ولم يخرج

عمدة القاري ج: 17 ص: 212

رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بسلاح إلا بالسيوف في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين ألف وستمائة ويقال ألف وأربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه أم سلمة قال الحاكم والقلب أميل إلى رواية من روى ألفا وخمسمائة لاشتهاره ولمتابعة المسيب بن حزن

له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا ألفا وستمائة ولم يتابع عليها(قلت) قاله أبو معشر وأبو سعيد النيسابوري قال وروي عن عبدالله بن أبي أوفى أنهم كانوا ألفا وثلاثمائة وسيأتي في رواية البراء أنهم كانوا ألفا وأربعمائة (فإن قلت) ما وجه التوفيق بين هذه الروايات (قلت) الوجه فيه أن بعضهم ضم إليهم النساء والأتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات لأن ذلك من باب الحرز والتخمين لا من باب التحديد*

177- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ رَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْهُدَيْبِيَّةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ ائْتِدُّوْنَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمٍ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي

مطابقتها للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم*

178- حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قِيَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمَرَةً مِنَ الْهُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةً مِنَ الْجَعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ عَنَّايمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمَرَةً مَعَ حَجَّتِهِ

مطابقتها للترجمة في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصرى والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم

فإنه أخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة إلى آخره قوله ((عمرة من الحديبية)) مراده أن عمرة الحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وإن لم يتم مناسكها قوله ((من الجعرانة)) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك (فإن قلت) ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبدالله بن عمر (قلت) الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت أو نسيانه*

179 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ انْطَلَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أَحْرَمِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهباري البصري ويحيى ابن أبي كثير اليمامي الطائي وعبدالله بن أبي قتادة يروي عن أبيه أبي قتادة وفي اسمه أقوال والأشهر الحرث بن ربعي الأنصاري الخزرجي والحديث قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب إذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله*

ج 17 ص 213

180- (حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا) مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية

وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب قوله تعدون أنتم الفتح فتح مكة أي كما في قوله تعالى ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لأنها كانت مقدمة لفتح مكة وسببا لرضوان الله تعالى وذكر ابن إسحاق عن الزهري قال لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه قوله أربع عشرة مائة وكان القياس أن يقال ألفا وأربعمائة لكن الغرض منه الإشعار بأن الجيش كان منقسما إلى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله والحديبية بئر أي اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك قوله فنزحناها كذا في الأصول وذكره ابن التين بلفظ فنزفناها ثم قال النزف والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئا فشيئا قوله فتركناها غير بعيد أراد أنهم تركوها قدر ساعة يدل عليه رواية زهير فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله أصدرتنا من الإصدار يقال أصدرته فصدر أي أرجعته فرجع قوله ما شئنا أي القدر الذي أردنا شربه والركاب بكسر الراء الإبل المـنـتـي يسـار عليها -

4151 - حَدَّثَنِي (فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ) حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أُعَيْنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) قَالَ (أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ فَتَزَلُّوا عَلَى بَيْرٍ فَتَزَحُّوْهَا فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى الْبَيْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ أَنْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا فَأَتَيْتَنِي بِهِ فَبَصَقَ فِدَعًا ثُمَّ قَالَ دَعُوْهَا سَاعَةً فَأَزَوْوا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى

اَزْتَحَلُّوا (انظر الحديث 3577 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث البراء أخرج عن فضل بالضاد المعجمة ابن يعقوب الرخامي البغدادي وزهير هو ابن معاوية وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قوله فبصق ويقال فيه بسق وبزق

4152 - حَدَّثَنَا (يُوسُفُ بْنُ عِيسَى) حَدَّثَنَا (ابْنُ فُضَيْلٍ) حَدَّثَنَا (حُصَيْنٌ) عَنْ (سَالِمٍ) عَنْ (جَابِرٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ عَطِشَ النَّاسُ

يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ تَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ مَا لَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ قَالَ فَوَضَّعَ

النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ قَالَ فِشْرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لَجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّأْنَا كُنَّا خَمْسِينَ عَشْرَةَ مِائَةً

مطابقتها للترجمة في قوله يوم الحديبية ويوسف بن عيسى أبو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم أيضاً يروي عن محمد بن

عمدة القاري ج: 17 ص: 214

فضيل — مصغر فضل بالمعجمة — عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أبي عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد

الله والحديث مضى في باب علامات النبوة فإنه أخرج هناك عن موسى بن إسماعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك فإن قلت حديث جابر هذا مغاير

لحديث البراء المتقدم على ما لا يخفى قلت وقع ذلك في وقتين وذكر في الأشربة أن حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك وقيل يحتمل أنهم لما توضؤا من الماء الذي نبع من بين أصابعه ويده في الركوة صب الماء الذي بقي منها في البئر فغار الماء فيها وكثر

4153 - حَدَّثَنَا (الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) عَنْ (سَعِيدٍ) عَنْ (قَتَادَةَ) قُلْتُ ل (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بَلْعَنِي) أَنْ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) كَانَ يَقُولُ كَانُوا أَزْبَعَةَ عَشْرَةَ مِائَةً فَقَالَ لِي سَعِيدٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةَ الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخُدَيْبِيَّةِ

هذا طريق آخر في حديث جابر أخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري عن يزيد — من الزيادة — ابن زريع — مصغر الزرع — عن سعيد بن أبي عروبة إلى آخره ولا اختلاف فيه بين الروایتين لأن كلاً يحكي على ما ظنه ولعل بعضهم اعتبر الأكابر وبعضهم الأوساط وبعضهم الأصاغر على أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله فقال لي سعيد مقول قتادة أي قال لي سعيد بن المسيب حدثني جابر إلى

آخره
تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ قَتَادَةَ
أَي تَابَعَ الصَّلْتُ شَيْخَ الْبَخَارِيِّ فِي رَوَايَتِهِ أَبُو دَاوُدَ
سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ
قَتَادَةَ وَوَصَلَ هَذِهِ الْمَتَابَعَةُ الْإِسْمَاعِيلِيَّ مِنْ طَرِيقِ
عَمْرُو بْنِ عَلِيِّ الْفَلَّاسِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ
عَنْ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ

كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه أوهم — يرحمه الله — هو حدثني أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وقال أبو مسعود الدمشقي حديث أبي داود مشهور عنه وأما حديث سعيد — هو ابن أبي عروبة — فإن العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثني وكذلك رواه أبو موسى وبندار عن ابن أبي عدي عن سعيد كرواية العباس

4154 - حَدَّثَنَا (أَبُو دَاوُدَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (عَلِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَانَ) قَالَ (عَمْرُو) سَمِعْتُ (جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخُدَيْبَةِ أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ

هذا طريق آخر في حديث جابر أخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله إلى آخره والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن قتبية وأخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن عمرو وآخرين وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن منصور قوله أنتم خير أهل الأرض هذا يدل صريحاً على فضل أهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي ﷺ تحتها وهم أهل بيعة الرضوان وقال الداودي ولم يرد دخول نفسه فيهم واحتج به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان رضي الله تعالى عنهما لأن علياً كان حاضراً وعثمان كان غائباً بمكة ورد بأن عثمان كان في حكم من دخل تحت الخطاب

لأن النبي ﷺ كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان فيهم ولم يقصد في الحديث تفضيل بعضهم على بعض واحتج به بعضهم على أن الخضر عليه السلام ليس بنبي لأنه لو كان حياً مع ثبوت كونه نبياً للزم تفضيل غير النبي على النبي وهذا باطل فدل على أنه ليس بحي حينئذ وأجاب من زعم أنه نبي وأنه حي بثبوت الأدلة الواضحة على نبوته وأنه كان حاضراً معهم ولم يقصد تفضيل بعضهم على بعض وأجاب بعضهم بأنه كان حينئذ في البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت لا نسلم سقوطه لعدم المانع من ذلك وادعى ابن التين أنه حي وبني عليه أنه ليس بنبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 215

لدخوله في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم ورد عليه بأن إنكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه في (تاريخنا الكبير) وزعم ابن التين أيضاً أن إلياس عليه السلام ليس بنبي وبناء على قول من زعم أنه حي قلت لم يصح أنه كان حياً حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الآن في حق الخضر وأما نفي نبوته فباطل لأن القرآن نطق بأنه كان من المرسلين فلا يمكن أن يكون مرسلًا وهو غير نبي قوله ولو كنت أبصر اليوم إنما قال ذلك لأنه كان عمي في آخر عمره قوله لأريتكم من الإراءة قوله مكان الشجرة وهي شجرة سمة التي بايعت

الصحابه النبي ﷺ تحتها
تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا
وَأَرْبَعَمِائَةً
أي تابع سفيان بن عيينة سليمان الأعمش في روايته ألفاً وأربعمائة لأنه سمع سالم بن أبي الجعد أنه سمع جابرًا يقول ألفاً وأربعمائة وهذه

المتابعة وصلها البخاري في آخر كتاب الأشربة ببسم الله الرحمن الرحيم

4155 - وَقَالَ (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُوفَى) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةٍ وَكَانَتْ أَسْلَمُ تُمَنُّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

هذا التعليق موقوف أخرج عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن أبيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن عبد الله بن أبي أوفى الصحابي وأبو أوفى اسمه علقمة الأسلمي وأخرجه مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ إلى آخره

قوله أسلم بلفظ الماضي قبيلة وقال الرشاطي هذا في خراعة وفي مذحج وفي بجيلة قوله ثمن المهاجرين بضم الثاء المثناة وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة واللهم أعلم تابعه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَي تَابِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الْمَلَقَبِ بِنْدَارٍ عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ شُعْبَةَ وَوَصَلَ هَذِهِ الْمَتَابِعَةَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ بِنْدَارِ بِهِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي أَبِي دَاوُدَ بِنْدَارِ

185-(حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن

إسماعيل عن قيس أنه سمع مرداسا الأسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئاً) مطابقته للترجمة في قوله وكان من أصحاب الشجرة وعيسى هو ابن يونس وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملتين ابن مالك الأسلمي الكوفي وحديثه هذا موقوف وأورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعاً وليس له في البخاري إلا هذا الحديث ولا يعرف أنه روي عنه إلا قيس بن أبي حازم قاله بعضهم وقال أبو عمر ليس له حديث عن النبي إلا هذا الحديث قوله الأول فالأول قال الكرمانى أي الأصلح فالأصلح (قلت) الأول مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الأول وقوله فالأول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب الصالحون من وجه الأرض أولاً فأولاً قوله وتبقى حفالة بضم الحاء المهملة وبالفاء المخففة أي تبقى على وجه الأرض بعد ذهاب الصالحين رذالة من الناس كرديء التمر ونفايته وهو مثل الحثالة بالثاء المثناة موضع الفاء قال ابن الأثير الحثالة الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر وكل ذي قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم أي ممن لا خير فيه منهم وقيل هو الرذال من كل شيء والفاء والثاء كثيرا يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثاء المثناة وهي أشهر

عمدة القاري ج: 17 ص: 216

كما قال الخطابي والجماعة على أنهما بمعنى قوله لا يعبأ الله بهم شيئاً أي لا يبال بهم أي ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهري ما عبأت بفلان

عَبَّأُ أَي مَبَّأُ بِبَابِ التَّيِّبِ بِسَمْعِهِ
4158 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
(عَنِ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (مَرْوَانَ
وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ) قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ
الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا
كَانَ بِبَيْتِ الْخَلِيفَةِ قَلَدَ الْهَدْيِ وَأَشْعَرَ وَأَخْرَمَ مِنْهَا لَا
أَحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ
لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ فَلَا أُثْرِي
يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ أَوْ الْحَدِيثِ كُلِّهِ

مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية وعلى
بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن
مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب من
أشعر وقلد بذي الخليفة فإنه أخرجه هناك عن
أحمد بن محمد عن عبد الله إلى آخره وسيأتي
بأتم منه في هذا الباب
قوله قلد الهدى من التقليد وهو أن يقلد في عنق
البدنة شيء ليعلم أنه هدي قوله وأشعر من
الإشعار وهو أن يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى
بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به أنها هدي قوله لا
أحصي إلى آخره من كلام علي بن عبد الله شيخ
البخاري قوله حتى سمعته أي حتى سمعت
سفيان يقول لا أحفظ إنما كرره للتأكيد قوله من
الزهري وهو محمد بن مسلم الراوي قوله الإشعار
بالنصب لأنه مفعول لا أحفظ والتقليد بالنصب
أيضاً عطف عليه وقال الكرمانى قال علي بن
المديني لا أحصي كم مرة سمعت الحديث من
سفيان ويحتمل أن يريد لا أحصي كم عدداً سمعته
أخمسائة أم أربعمائة أم ثلاثمائة وتعقب عليه
بعضهم بأن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض

للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بأن
الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة
وكذلك كل من رواه عن سفيان وإنما وقع
الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء انتهى
قلت تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم
الجرم بـ

4159 - حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ خَلْفٍ) قَالَ حَدَّثَنَا
(إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ) عَنْ (أَبِي بَشْرٍ وَرَقَاءَ) عَنْ
(ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) عَنْ (مُجَاهِدٍ) قَالَ حَدَّثَنِي
(عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ أَبِي لَيْلَى) عَنْ (كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ)
(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ
فَقَالَ أَيُوذِيكَ هَوَامُكَ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَنْ يَخْلُقَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أَنَّهُمْ
يَجْلُونَ بِهَا وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ الْفِذْيَةَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا
بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ أَوْ يُهْدِيَ شَاةً أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

مطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية
والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام أبو
علي الواسطي مات سنة ست وأربعين ومائتين
وهو من صغار شيوخ البخاري ثقة وما له عنه في
(الصحيح) سوى هذا الموضع وإسحاق بن يوسف
ابن يعقوب الأزرق الواسطي وأبو بشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة اسمه ورقاء
بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمر
بن كليب اليشكري ويقال الشيباني وأصله من
خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن يروي
عن عبد الله بن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم
وفي آخره حاء مهملة واسمه يسار — ضد اليمين

والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النسك بشاة ومضى الكلام فيه هناك قوله فرقاً بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلاً 188- (حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال

عمدة القاري ج: 17 ص: 217

خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاءهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يغنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها قال عمر ثكلتك أمك والله إنني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتحاه ثم أصبحنا نستغيء سهماهما فيه) مطابقتها للترجمة في قوله وقد شهد أبي الحديبية وأسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة إحدى عشرة قوله فلحقت عمر امرأة شابة وفي رواية معن عن مالك عند الإسماعيلي فلقينا امرأة فتشبت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطني إنني امرأة مؤتمة قوله صبية بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبي قوله ما ينضجون كراعا بضم

الياء وسكون النون وكسر الصاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه أو لا كفاية لهم في ترتيب ما يأكلونه أو لا يقدرّون على الإنضاج يعني أنهم لو حاولوا نضج كراع ما قدرّوا لصغرهم والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الإنسان ما دون الركبة قوله ولا لهم زرع أي نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله أن تأكلهم الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة السنة المجديّة الشديدة وأيضا الحيوان المشهور وقال الداودي سميت بذلك لأنه يكثر الموتى فيها حتى لا يقبر أحدهم فتأكله الضبع وغيرها قيل فيه نظر قوله وأنا بنت خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الأولى ابن إيماء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمد وقيل أيما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رخصة بالحاء المهملة ابن خزيمه بن خلان بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال أبو عمر يقال لخفاف وأبيه وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وقاف من بلاد غفار ويأتون المدينة كثيرا وقال ابن الكلبي خفاف بن إيماء من المعذرين من الأعراب وقال الواقدي كان فيمن جاء من الأعراب من بني غفار إلى رسول الله وهو يريد تبوك يعتذرون إليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم قوله شهد أبي الحديبية ذكر الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال لما نزل النبي بالأبواء أهدى له إيماء بن رخصة مائة شاة وبغيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه أتيت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل أن يريد به قرب نسب غفار من

قريش لأن كنانة تجمعهم ويحتمل أنه أراد أنها انتسبت إلى شخص واحد معروف قوله ظهير أي قوي الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بغير ظهير بين الظهارة إذا كان قويا وناقية ظهيرة قوله غرارتين تشية غرارة بالغين المعجمة وهي التي تتخذ للتبين وغيره وقيل هي معربة قوله بخطامه أي بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لأنه يقع على الخطم وهو الأنف قوله اقتاديه أمر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود قودي هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق قوله ثكلتك أمك هي كلمة تقولها العرب للإنكار ولا يريدون حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك أمك وهو الدعاء بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد

عمدة القاري ج: 17 ص: 218

ويقال امرأة تاكل وتكلى ورجل تاكل وتكلان قوله أبا هذه أي أبا هذه المرأة وهو خفاف وأخوها لم يدر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان والحارث روى عن أبيه ومخلد يروي عن عروة وروى عنه ابن أبي ذئب حديث الخراج من الضمان أخرج له الأربعة وأما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال أبو حاتم الرازي ليس له صحبة وقول أبي عمران لخفاف وأبيه وجده صحبة يدل على أن يكون هؤلاء أربعة في نسق له صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وأبوه إيماء وجده رحضة وفيه رد على من زعم أنه لم يوجد أربعة في نسق لهم صحبة سوى بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله حصنا أي حصنا من الحصون فافتحها وكان ذلك في غزوة لم يدر أي غزوة كانت قيل يحتمل أن تكون خيبر لأنها كانت بعد الحديدية ولها حصون قد حوصرت

قوله نستفيء بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة في آخره من استفأت هذا المال أي أخذته فيئا أي نطلب الفيء من سهمانها وسمي فيئا لأنه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تنفياً ظلاله أي ترجع على كل شيء من حوله ومنه فإن فاؤا أي رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي نستقي بالقفاف وبدون الهمزة 189- (حدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد رأيت الشجرة لأنها كانت هي الحديدية وكانت شجرة جذباء فصغرت ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباءين الموحدين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بفتح الفاء وبالزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال أي بعد ذلك (قال أبو عبد الله قال محمود ثم أنسيتها بعد) أبو عبد الله هو البخاري وليس في أكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان أبو أحمد المروزي شيخ البخاري ومسلم قوله أنسيتها على صيغة المجهول

190- (حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله تحت

الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم) مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ومحمود قد ذكر الآن وعبيد الله هو ابن موسى وهو أيضا من شيوخ البخاري وحدث عنه بواسطة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحق السبيعي وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله ما هذا المسجد أريد به مسجد الشجرة وذلك لأنهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله هذه الشجرة أراد بها الشجرة التي وقعت المبايعه تحتها كما ذكرنا الآن قوله نسيناها أي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي أنسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول أي أنسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليه قوله فقال سعيد أي سعيد بن المسيب إنما قال سعيد ما قاله هنا منكرًا عليهم قوله فأنتم أعلم ليس على حقيقته وإنما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع أن أقاويل الناس كثيرة -

عمدة القاري ج: 17 ص: 219

4164 - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا

هذا طريق آخر في حديث سعيد بن المسيب أخرجه عن (موسى) بن إسماعيل التبوذكي عن أبي عوانة الوضاح اليشكري عن (طارق) بن عبد الرحمن المذکور أنفصلاً قوله فعميت أي استترت وخفيت وكان سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة

لخيف تعظيم الجهال إياها وعبادتهم لها
فإخفاؤها رحمة من الله تعالى

4166 - حَدَّثَنَا (آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)
(عَنْ (عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
أَبِي) (أَوْفَى) وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَيْهِمْ فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
أَبِي أَوْفَى

مطابقته للترجمة في قوله وكان من أصحاب
الشجرة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب
صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة فإنه أخرجه
هناك عن حفص بن عمر عن شعبة إلخ ومضى
الكلام فيمنه هناك

4167 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) عَنْ (أَخِيهِ) عَنْ
(سُلَيْمَانَ) عَنْ (عَمْرِو بْنِ يَحْيَى) عَنْ (عَبَادِ بْنِ
تَمِيمٍ) قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى مَا يُبَايِعُ
ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ قِيلَ لَهُ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَا أَبَايِعُ
عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ
الْحَدِيثِيَّةَ (انظر الحديث 2959)

مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه
الحديبية وإسماعيل هو ابن أبي أويس يروي عن
أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو
بن يحيى المازني عن عباد بتشديد الباء الموحدة
ابن تميم بن زيد بن عاصم المازني وهؤلاء كلهم
مدنيون

والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة
في الحرب فإنه أخرجه هناك عن موسى بن
إسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى إلى آخره

ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء أيضاً
فقوله يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الواقعة
التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة وكانت
في سنة ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع
أهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد
أرسل جيشاً إلى المدينة وعين عليهم مسلم بن
عقبة قيل في عشرة آلاف فارس وقيل في إثني
عشر ألفاً وقال المدائني ويقال في سبعة
وعشرين ألفاً إثني عشر ألف فارس وخمسة
عشر ألف راجل وجعل أهل المدينة جيشهم أربعة
أرباع على كل ربع أمير أو جعلوا أجل الأرباع عبد
الله بن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة وملخصها
أنه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر
أهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة وأولاده
وجماعة آخرون وسئل الزهري

عمدة القاري ج: 17 ص: 220

كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه
الناس من المهاجرين والأنصار ووجوه الموالي
وممن لا يعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف
وقال المدائني أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة
أيام يقتلون الناس ويأخذون الأموال ووقعوا على
النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك
الأيام وعن هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من
أهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون
النون والظاء المعجمة وفتح اللام ابن أبي عامر
الراهب ويقال له ابن الغسيل لأن أباه حنظلة
غسلته الملائكة وقد مر بيانه غير مرة وعبد الله
هذا ولد على عهد رسول الله ﷺ وتوفي رسول

الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ورآه وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الآن ومعنى يبايعون لعبد الله أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرمانى فزعم أنه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت رجعت إلى (شرح الكرمانى) فوجدت عبارته كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر أن هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على وكان الذي كتبه على يزيد بن معاوية قوله قال ابن زيدهو عبد الله بن زيد ابن عاصم عم عباد بن تميم الأنصاري المازني البخاري الذي قتل مسيلمة وقتل هو يوم الحرة وهو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عينة فقال هو الذي أرى الأذان قوله قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على أن لا يفروا وقال الداودي يحمل على أن لا يفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة قوله قال لا أبايع على ذلك أحداً أي قال ابن زيد لا أبايع على الموت أحداً بعد رسول الله ﷺ وفيه إشعار بأنه بايع رسول الله ﷺ على الموت

4168 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارَبِيِّ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا (إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَنَصَّرَفُ وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ تَسْتَتِلُ فِيهِ

مطابقته للترجمة في قوله وكان من أصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصير المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفي الثقة من قدماء شيوخ

البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين يروي عن أبيه يعلى بن الحارث المحاربي ثقة أيضاً مات سنة ثمان وستين ومائة وما لهما في البخاري إلا هذا الحديث وإياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سلمة بن الأكوع والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن أحمد بن عبد الله بن يونس وأخرجه النسائي فيه عن شعيب بن يوسف وأخرجه ابن ماجه فيه عن بنديار قوله نستظل فيه ويروي به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لأن الشمس إذا زالت ظهرت الظلال وأجيب بأن النفي إنما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقاً والظل الذي يستظل به لا يتهاى إلا بعد الزوال بعد أن يختلف في الشتاء والصيف

عمدة القاري ج: 17 ص: 221

4170 - حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ) عَنْ (الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيْبِ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَ (قَيْتُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فَقُلْتُ طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُحَدِّثْنَا بَعْدَهُ

مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة وأحمد بن إشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة أبو عبد الله الصغار الكوفي ثم البصري ومحمد بن فضيل — مصغر الفضل — بالمعجمة والعلاء — بالمد — ابن المسيب يروي عن أبيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلي

قوله طوبى لك مثل هنيئاً لك أي طيب العيش لك وقيل طوبى شجرة في الجنة قوله يا ابن أخي وفي رواية الكشميهني يا ابن أخ بلا إضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة أو أراد أخوة الإسلام قوله إنك لا تدري ما أحدثنا بعده أي بعد النبي ﷺ قال ذلك إما هضمًا لنفسه وتواضعاً وإما نظراً إلى ما وقع من الفتن بينهم

4171 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ) قَالَ حَدَّثَنَا (مُعَاوِيَةَ) هُوَ (ابْنُ سَلَامٍ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة وإسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم أيضاً ويحيى ابن صالح هو الرحاطي الحمصي وهو شيخ البخاري أيضاً وقد يحدث عنه بواسطة ومعاوية بن سلام — بتشديد اللام — ويحيى هو ابن أبي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن أبي كثير قال أبو علي الجبائي ولم يتابع علي ذلك وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل إلى البصرة ومات بها سنة خمس وأربعين وقيل إنه مات في فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وهذا الحديث أورده هكذا مختصراً وأخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الإسناد

4172 - حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ) حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (قَتَادَةَ)

عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (الفتح 1) قَالَ الْخُدَيْبِيُّ قَالَ أَصْحَابُهُ هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (الفتح 5) قَالَ شُعْبَةُ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَاذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ أَمَا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَعَنْ أَنَسٍ وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرَمَةَ (الحديث 4172 — طرفه في 4834)

مطابقتها للترجمة في قوله قال الخديبية وأحمد بن إسحاق بن الحصين أبو إسحاق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى مات في سنة اثنتين وأربعين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصري

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التفسير عن بندار وأخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي

قوله قال الخديبية أي قال أنس الفتح في قوله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ (الفتح 1) هو في الخديبية قوله قال أصحابه أي أصحاب رسول الله ﷺ قوله هنيئاً أي لا إثم فيه قوله مريئاً أي لا داء فيه يقال هنيئاً الطعم ومرأني وإذا لم يذكر هنيئاً يقول امرأني بالهمزة قاله أبو عبيد الهروي وقال ابن فارس يقال مرأني الطعم وأمرأني أي انهضم وذكر ابن الأعرابي أنه لا يقال مرأني قوله فما لنا من قول الصحابة أيضاً قوله قال شعبة فقدمت الكوفة إلى آخره إشارة إلى أن بعض الحديث عند قتادة عن أنس وبعضه عنده عن عكرمة

عمدة القاري ج: 17 ص: 222

وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين أنس وعكرمة

وساقه مساقاً واحداً

4173 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو
عَامِرٍ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ) عَنْ (مَجْرَاءَ بْنِ زَاهِرِ
الْأَسْلَمِيِّ) عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجْرَةَ قَالَ
إِنِّي أَوْقَدْتُ تَحْتَ الْقَدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ
الْحُمْرِ

مطابقته للترجمة في قوله وكان ممن شهد
الشجرة وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي
بالعين المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في
رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل أبي
عامر وإسرائيل هو ابن يونس وإسرائيل هذا وقع
في الأصول ولا بد منه وقال بعضهم وحكى بعض
الشرح أنه وقع في بعض النسخ بإسقاطه وأنكر
عليه قلت أراد ببعض الشراح صاحب (التوضيح)
وهو من مشايخه ومجزأة بفتح الميم وسكون
الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال أبو علي
الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يتلفظون
بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن أبيه زاهر
بن الأسود بن حجاج ابن قيس بن عبد بن دعبل بن
أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن سلم بن
أفضى الأسلمي وليس له في البخاري إلا هذا
الحديث والذي بعده
قوله عن أبيه كذا وقع للجميع ووقع في رواية
الأصيلي عن أبي زيد المرزوقي عن أنس بدل قوله
عن أبيه قال أبو علي الجياني هو تصحيف قوله
قال إنني لأوقد تحذ القدر إلى آخره حكاية عما كان
يوم خيبر من النهي المذكور وليس في الحديث ما
يدل على أنه كان يوم الحديبية وإنما أورد البخاري
الحديث لأجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة

وقد اعترض الداودي هنا وقال ما وقع هنا وهم فإن النهي عن لحوم الحمر الأهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرته فلا حاجة إلى النسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

4175 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ (بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانَ) وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُوتُوا بِسُؤَيْقٍ فَلَاكُوهُ

مطابقته للترجمة في قوله وكان من أصحاب الشجرة وابن أبي عدي هو محمد ويحيى بن سعيد الأنصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار — ضد اليمين — الأنصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن النعمان بن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم بن حارثة الأنصاري يعد في أهل المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة

عمدة القاري ج: 17 ص: 223

في باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك قوله فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشيء وإدارته فَمِنْ فِي الْفَمِ تَابَعَهُ مُعَاذُ عَنْ شُعْبَةَ أَي تَابِعَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَاضِي الْبَصْرَةِ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَقَ وَصَلَ هَذِهِ الْمَتَابَعَةَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ مَخْتَصِرًا

4176 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ) عَنْ (بَزْرِيعٍ) حَدَّثَنَا

(شَادَان) عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (أَبِي جَمْرَةَ) قَالَ
 سَأَلْتُ (عَائِدَ بْنَ عَمْرٍو) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ
 هَلْ يُنْقَضُ الْوِثْرُ قَالَ إِذَا أُوتِرَتْ مِنْ أَوْلِهِ فَلَا تُوتِرُ
 مِنْ آخِرِهِ

مطابقتها للترجمة في قوله من أصحاب الشجرة
 ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزيع بفتح
 الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء آخر
 الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين
 المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الأسود بن
 عامر الشامي ثم البغدادي ولفظ شاذان معرب
 ومعناه فرحين بالفاء وأبو جمرة بالجيم والراء
 واسمه نصر بن عمران الضبيعي وقال أبو علي
 الجبائي وقع في نسخة أبي ذر عن أبي الهيثم
 بالحاء والزاي وهو وهم منه والصواب بالجيم
 والراء وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح
 العين ابن هلال المزني يكنى أبا عبيدة وكان من
 صالحى الصحابة سكن البصرة وابتنى بها داراً في
 إمرة عبد الله ابن زياد أيام يزيد بن معاوية وماله
 في البخاري إلا هذا الحديث ذكره موقوفاً
 قوله هل ينقض على صيغة المجهول والوتر
 مرفوع به يعني إذا صلى مثلاً ثلاث ركعات ونام
 فهل يصلي بعد النوم شيئاً آخر منه مضافاً إلى
 الأول محافظة على قوله إجعلوا آخر صلاتكم
 بالليل وتراً وإذا صلاها مرة فهل يصليها مرة
 أخرى بعد النوم فأجاب باختيار الصفة الثانية
 فقال إذا أوترت إلى آخره وقد اختلف في هذه
 المسألة فكان أبو عمر ممن يرى نقض الوتر
 والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض وهو قول
 مالك أيضاً قلت وهو قول أصحابنا أيضاً وعليه
 الجمهور واللىه أعلم

203- (حدثني عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه وقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا

مطابقته للترجمة إنما تتأتى على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا ف قيل المراد فتح الإسلام بالسيف والسنان وقيل الحكم وقيل فتح مكة قيل هو المختار وقيل فتح الإسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والأكثرين على أن الفتح كان يوم الحديبية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح الحديبية وقال الزهري لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح الذي

عمدة القاري ج: 17 ص: 224

جعل بين المشركين بالحديبية كان مشدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن أبيه أسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه وظاهره أنه مرسل ولكن قول عمر رضي الله تعالى عنه فحركت بعيري إلى آخره يدل

على أنه عن عمر والحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن القعنبى وفي فضائل القرآن عن إسماعيل والكل عن مالك وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله المخزومي قوله في بعض أسفاره الظاهر أنه كان في سفر الحديبية قوله أن ينزل على صيغة المجهول قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك في بعد قوله قد نزل قوله قد نزلت بفتح النون وتشديد الزاي أي ألححت وضيقت عليه حتى أخرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي من النزر وهو القلة ومنه البئر النزور أي قليلة الماء فقيل ذلك لمن كثر عليه السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الأعرابي النزر الإلحاح في السؤال وعن الأصمعي نزر فلان فلانا إذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله فما نشبت أي فما لبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب أن فعل كذا أي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا قد مر تفسير الفتح أنفا واختلف في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح فعند أبي معشر بالجحفة وفي الإكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم -

4179 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ سَمِعْتُ (الرُّهْرِيَّ) جِئْتُ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وَتَبَّيَّنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ النَّبِيُّ

عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلِدَ الْهَدْيِ وَأَشْعَرَهُ وَأَخْرَمَ مِنْهَا بَعْضَهُ وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ وَسَارَ النَّبِيُّ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاظِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ إِنْ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جَمُوعًا وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَخَابِيثَ

وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ فَقَالَ
 أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى
 عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا
 عَنِ الْبَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ
 عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ قَالَ
 أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا
 تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهَ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا
 عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ قَالَ امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو
 المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عينة
 والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر
 هـؤلاء غير مرة

والحديث مضى في كتاب الشروط في باب
 الشروط في الجهاد مطولاً جداً ومضى الكلام فيه
 هناك ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك
 قوله هذا الحديث أشار به إلى الحديث الذي ذكره
 هنا قوله حفظت بعضه القائل هو سفيان أي
 سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله وثبتني
 معمر أي جعلني معمر بن راشد ثابتاً فيما سمعته
 من الزهري وهنا قوله عام الحديبية وهو عام ست
 من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه في أول الباب
 وكذلك مر الكلام في قوله بضع عشرة مائة قوله

فلما أتى ذا الحليفة أي فلما جاء النبي ﷺ المكان
 الذي يسمى ذا الحليفة وهو ميقات أهل المدينة
 وهي التي تسمى أبار على رضي الله تعالى عنه
 قوله وأشعره من الإشعار وقد ذكرناه عن قريب
 قوله بعث عينا أي جاسوساً قوله من خزاعة بضم
 الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وهي في الأزد
 وفي قضاة والتي في الأزد تنسب إلى خزاعة
 وهو عمرو بن ربيعة والتي في قضاة بطن وهو
 خزاعة ابن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان

بن عمرو بن عويمر الخزاعي قال أبو عمر أسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية

عمدة القاري ج: 17 ص: 225

وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة قوله بغدير الأشظاظ بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالظاءين المعجمتين وقال الكرمانى بالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية وضبطه البكري أيضاً بالمهملتين وقال الهروي هو بملقى الطريقين من عسغان للخارج إلى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء وليس ثمة غدير غيره والغدير مجتمع الماء قوله الأحابيش بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة — على وزن المصايح — الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الأثير هم أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً والتحبش التجمع وقيل حالقوا قريشاً تحت جبل يسمى حبشاً فسموا بذلك قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع أي إن يأتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوساً يعني الذي بعثه رسول الله ﷺ أي غايته أنا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال وإن لم يأتونا نهبنا عيالهم وأموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة الراء أي مسلوبين منهوبين يقال حربه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله أي سلبه فهو محروب وقال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقاً — بالقاف — أي جماعة من أهل الكفر فيقل عددهم وتهن بذلك قوتهم قال الخليل جاء القوم عنقاً أي طوائف والأعناق الرؤساء قوله فتوجه أمر من توجه يتوجه قوله له أي البيت قوله ومن صدنا عنه أي ومن منعنا من

البيت

4182 - قَالَ (ابْنُ شِهَابٍ) وَأَخْبَرَنِي (عُزْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ) أَنَّ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَازِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ (المتحنة 12) وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ بَلَّغْنَا جِبْنَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَرْوَاجِهِمْ وَبَلَّغْنَا أَنْ أَبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطَوْلِهِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وإسحاق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله على قضية المدة أي المصالحة في المدة المعينة قوله أن يقاضي أي يصلح ويحاكم قوله وامعضوا بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة وأصله انمعضوا بالنون قبل الميم فأدغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتعضوا بالتاء المثناة من الامتعاض

عمدة الفاري ج: 17 ص: 226

يقال إنمعض من شيء سمعه وامتعض إذا غضب وشق عليه وفي (المطالع) للأصيلي والهمداني امتعضوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في الخط والهجاء وإنما يصح امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند أبي ذر وعبدوس بمعنى كرهوا وأنفوا ووقع عند القابسي امعضوا بتشديد الميم وظاء معجمة وعند بعضهم اتعضوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفي وانعضوا بغين معجمة وضاد معجم غير

مشالة من الإنغاص وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات إحالات وتعبيرات ولا وجه لشيء من ذلك إلا امتعضوا قوله مهاجرات حال من المؤمنات قوله أم كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط واسمه أبان بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال أبو عمر أسلمت أم كلثوم بمكة قبل أن تأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي أول من هاجر من النساء وكانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش وقال ابن إسحاق هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في هدنة الحديبية فخرج أخوها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال أبى الله ذلك قال أبو عمر يقولون إنها مشيت على قدميها من مكة إلى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وعوفاً ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهراً وماتت وهي أخت عثمان لأمه وأمه أورى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق أي شابة وقيل من أشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله قال ابن شهاب وأخبرني عروة هو موصول بالإسناد المذكور وقد وصله الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خيثمة عن يعقوب بن إبراهيم به قوله كان يمتحن من الامتحان وهو الابتلاء أي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الأمارات ليغلب على

ظنه صدق إيمانهم وعن ابن عباس معنى امتحانهم أن يستحلفن من خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن أرضٍ إلى أرضٍ وما خرجن التماس دنيا وما خرجن إلا حباً لله ورسوله قوله بهذه الآية وهي قوله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن (الممتحنة 12) الآية وسبب نزول هذه الآية ما ذكره المفسرون أن الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبأيعنه فنزلت هذه الآية وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أسفل منه

وهو يبأيع النساء بأمر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه قوله وعن عمه هو عطف على قوله حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالإسناد المذكور قوله قال بلغنا إلى آخره مرسل وهو موصول من رواية معمر قوله ما أنفقوا أي أمر

النبي ﷺ برد ما أنفق المشركون على نسائهم المهاجرات إليهم وقال أبو زيد من أصحابنا الحنفية هو عند أهل العلم مخصوص بنساء أهل العهد والصلح وكان الامتحان أن تستحلف المهاجرة أنها ما خرجت ناشزة ولا هاجرت إلا لله ولرسوله فإذا حلفت لم ترد ورد صداقها إلى بعلها وإن كانت من غيري أهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها قوله وبلغنا أن أبا بصير فذكره مطولاً أشار به إلى ما مضى من قصة أبي بصير في كتاب الشروط مطولاً واختصره ههنا وأبو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه ففي كتاب الشروط

4183 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (نَافِعِ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ إِنَّ صُدِّدْتُ عَنِ الْبَيْتِ
صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلَ يُعْمَرَةَ
مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهْلَ يُعْمَرَةَ عَامَ
الْحُدَيْبِيَّةِ

مطابقتها للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث
مضى في كتاب الحج في باب إذا أحصر المعتمر
فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك
إلى آخره قوله في الفتنه أي في أيام الفتنه قوله
إن صدت على صيغة المجهول أي إن منعت

عمدة القاري ج: 17 ص: 227

207 حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر أنه أهل وقال إن حيل بيني
وبينه لفعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت
كفار قريش بينه وتلا **لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة**
وهذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن
مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بن عمر العمري عن نافع وهذا أيضا مضى في
الحج في الباب المذكور مطبوعا
قوله (وبينهم) أي وبين البيت
4185 - حدثنا (عبد الله بن محمد بن أسماء)
حدثنا (جويرية) عن (نافع) أن (عبيد الله بن
عبد الله وسالم بن عبد الله) أخبراه أنهما كلما
عبد الله بن عمر (ح)
وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن
نافع أن بعض بني عبد الله قال له لو أقمت العام
فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت قال خرجنا مع
النبي ﷺ فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي

هَدَايَاهُ وَخَلَقَ وَقَهَّرَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي
أَوْجَبْتُ عُمْرَةَ فَإِنْ خُلِيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طَفْتُ
وَإِنْ جِئَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا
وَاحِدًا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَاجَةَ مَعَ عُمْرَتِي
فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعَى وَاحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا
جَمِيعًا

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه عن عبد
الله بن محمد إلى آخره وقد مضى في كتاب الحج
في الباب المذكور بآتم منه وجويرية — مصغر
الجارية — ابن أسماء بن عبيد الله البصري
قوله أن بعض بني عبد الله يعني عبد الله بن عمر
والمذكور في الحج عن نافع أن عبيد الله بن عبد
الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله
بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا
يضرک أن لا تحج العام الحديث وقد مر الكلام فيه
مستوفى هنالك

4186 - حَدَّثَنِي (شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ) سَمِعَ (النَّضْرَ
بْنَ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (صَخْرٌ) عَنْ (نَافِعٍ) قَالَ إِنْ
النَّاسَ يَتَّخِذُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ وَلَا كُنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أُرْسِلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى
فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وَعُمَرُ لَا يَدْرِي
بِذَلِكَ فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ فَجَاءَ
بِهِ إِلَى عُمَرَ وَعُمَرُ يَسْتَلِيمُ لِلْقِتَالِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ فَاَنْطَلَقَ
فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَهِيَ الْبَيْتِي
يَتَّخِذُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ (انظر

الحديث 3916 وطرفه (هـ)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وشجاع بن الوليد أبو الليث البخاري بالباء الموحدة مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الأمير وهو من أقران البخاري وسمع منه قليلاً وليس له في البخاري إلا هذا الموضوع وقال الحافظ المزي وقع في عامة النسخ من (الصحيح) أخبرنا شجاع بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم أبو مسعود أنه في كتاب البخاري شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا أخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليماني أبو محمد وروى عنه مسلم أيضاً وماله في البخاري إلا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري يعد في البصريين وظاهر هذا الطريق الإرسال ولكن الطريق التي بعدها

عمدة القاري ج: 17 ص: 228

توضح أن نافعاً حملاً عن ابن عمر قوله وعمر يستلثم الواو فيه للحال ومعنى يستلثم أي يلبس لأتمته — بالهمز — وهي السلاح يعني السـدر (وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فإذا الناس محدقون بالنبي فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع) هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وأخرجه الإسماعيلي

موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم
الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن
بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور
قوله محذوقون بالنبي أي محيطون به ناظرون إليه
ومنه الحديقة سميت بها لإحاطة البناء بها من
البناتين وغيرها قوله فقال يا عبد الله القائل هو
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله قد
أحدقوا كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو
الصواب ووقع للمستملي قال أحدقوا فجعل قال
موضع قد قال وهذا تحريف (فإن قلت) السبب
الذي هنا في أن ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب
الذي قبله قلت هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد
أصلاً وذلك أن ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا
وتوحدت في الحديث السابق وقد تكلف
الشارحون ههنا بما ليس بطائل
4188 - حَدَّثَنَا (ابْنُ نُمَيْرٍ) حَدَّثَنَا (يَعْلَى) حَدَّثَنَا
(إِسْمَاعِيلُ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى)

(رضي الله تعالى عنهما) قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ
اعْتَمَرَ فَطَافَ مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ
أَحَدٌ بِشَيْءٍ

إنما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبد الله بن أبي
أوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة

الحديبية وكان أيضاً مع النبي ﷺ في عمرة القضاء
وقد مر الحديث في الحج في باب متى يحل
المعتمر فإنه أخرجه هناك عن إسحاق ابن إبراهيم
عن جرير عن إسماعيل عن عبد الله بن أبي أوفى
إلى آخره بآتم منه وهنا أخرجه عن محمد بن عبد
الله بن نمير — بضم النون مصغر النمر — عن
يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين
المهملة وفتح اللام ابن عبيد بن أبي أمية أبي
يوسف الطنافسي الحنفي الإيادي الكوفي عن

إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي الكوفي
وقد مر الكلام فيه هناك فافهم

211- (حدثنا الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناہ نستخبره فقال اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلي أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي لــــه)

مطابقتة للترجمة تأتي من حيث أن فيه ذكر أبي جندل الذي كانت قضيته يوم الحديبية وذلك أنه لما أتى إلى رسول الله يوم الحديبية رده إلى أبيه لما جاء في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره لام وقد مر بيانه فيما مضى والحسن بن إسحاق بن زياد مولى بني الليث المروري المعروف بحسنويه يكنى أبا علي وثقه

عمدة القاري ج: 17 ص: 229

النسائي وقال أبو حاتم مجهول وقال ابن حبان في الثقات وكان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومأتين وما له في البخاري إلا هذا الحديث ومحمد بن سابق أبو جعفر التميمي البغدادي البزار وأصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومأتين وهو أحد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البجلي بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين ومائة وأبو حصين بفتح الحاء المهملة

وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وأبو وائل شقيق بن سلمة الكوفي أدرك النبي ولم يسمع منه شيئاً وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الأنصاري الأوسي الصحابي قوله من صفين يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين العراق والشام قوله اتهموا الرأي أي اتهموا رأيكم وذلك أن سهلاً كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فإني لا أقصر وما كنت مقصراً وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكن أتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين قوله فلقد رأيتني أي فلقد رأيت نفسي قوله يوم أبي جندل أراد به يوم الحديبية وأضيف إليه إذ في ذلك اليوم رده رسول الله كما ذكرناه الآن قوله ولو أستطيع أن أرد على رسول الله أمره لرددت أراد بهذا الكلام أنه ما توقف يوم الحديبية عن القتال إلا لأمر رسول الله بالكف عن القتال لا من جهة التقصير فيه ثم أكد كلامه بقوله والله ورسوله أعلم بما أقوله وبما كنت في يوم الحديبية قوله وما وضعنا أسياقنا على عواتقنا يريد به البأس والقوة والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل إلى عنقه قوله يفظعنا جملة وقعت صفة لقوله لأمر بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة من أفضع الأمر إذا اشتد وقال ابن فارس يقال أفضع الأمر وفضع إذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن التين بالضاد ثم قال هو أمر مهول وقال أيضا روي بفتح الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا

وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله لأمر يفظعنا أي يفرعنا ويعظم أمره ويشدد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة قوله قبل هذا الأمر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا وأراد بهذا الأمر مقاتلة علي ومعاوية قوله منها ويروى منه أي من هذا الأمر قوله إلا أسهلن بنا أي إلا استمرت بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر وقيل معناه أفضت بنا إلى سهولة قوله خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب الذي فيه العروة وقيل جانب كل شيء خصمه ويجمع على أخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لأن كل واحد منهما يأخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه وأصله خصم القرية ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القرية وكان قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي تشد به الأحمال أي ما يلفق منه حبالا إلا انقطع آخر والحديث مضى في آخر الجهاد مختصرا -

4190 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (مُجَاهِدٍ) عَنْ (ابْنِ أَبِي لَيْلَى) عَنْ (كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه قال أتى علي النبي ﷺ زمن الخديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فأخلق وضم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيك قال أيوب لا أدري بأي هاء إذا بدأ

مطابقتة للترجمة في قوله زمن الخديبية وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضى في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه (البقرة 196) وتقدم الكلام فيه

هناك قوله الهوام جمع هامة — بتشديد الميم —
والمراد بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة

عمدة القاري ج: 17 ص: 230

4191 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ)
حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ) عَنْ (أَبِي بَشِيرٍ) عَنْ (مُجَاهِدٍ)
عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى) عَنْ (كَعْبِ بْنِ
عُجْرَةَ) قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ
مُحْرَمُونَ وَقَدْ حَصَرْنَا الْمُشْرِكُونَ قَالَ وَكَأَنَّ لِي
وَفِرَّةً فَجَعَلْتُ الْهَوَامَّ تَسَاقُطُ عَلَيَّ وَجْهِي فَمَرَّ بِي
النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أُيُودِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ قُلْتُ تَعْمُ قَالَ
وَأَنْزَلْتُ هَذِهِ آيَةٌ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ
أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد عن هشام بن أبي عبد الله المروزي سكن بغداد وهو من أفراد هاشم بن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي أصله من بلخ عن أبي بشر — بكسر الباء الموحدة — واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس الواسطي ويقال البصري قوله ونحن محرمون المواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله قوله وفرة بسكون الفاء وهي الشعر إلى شحمة الأذن قوله تساقط أصله تتساقط فحذفت إحدى التاءين

— 37

(2) بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْتَةٍ (2)

أي هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف و عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب أبواب الإبل

4192 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) أَنَّ (أَنَسًا) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَاسًا

مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ وَاسْتَوْخَمُوا الْمَدِينَةَ

فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ وَرَاعٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنَ الْبَائِيهَا وَأَبْوَالِهَا فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاجِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ

إِسْلَامِهِمْ وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْفُوا الذُّودَ

فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ الْطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَتَرَكُوا فِي نَاجِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ قَالَ قَتَادَةُ بَلَّغْنَا أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحْتَضُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيُنْهَى عَنِ الْمُتَلَسُّعَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي ربيعة والحديث مضى في الطهارة في باب أبواب الإبل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالإسلام أي تلفظوا بالكلمة وأظهروا الإسلام قوله بضرع بسكون الراء وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف أرض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم أرض

وخيمة إذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح
الذال المعجمة من الإبل ما بين الثلاث إلى
العشرة قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله
فسمروا أعينهم أي حموا المسامير ففقوا بها
أعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول
قوله قال قتادة هو موصول بالإسناد المذكور
قوله بلغنا إلى آخره قال الكرمانى هذا من مرسل
قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من
حديث سمرة بن جندب أخرجه أبو داود من طريق
معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن
هياج بن عمران عن سمرة كان النبي ﷺ يحثنا
على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الهاء
وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره جيم وثقه
ابن سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الإسم
يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلاً إذا قطعت
أطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل إذا جدعت
أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه وأما
مثل بالتشديد فهو للمبالغة

عمدة القاري ج: 17 ص: 231

قال أبو عبد الله وقال شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَخَمَّادُ عَنْ
قَتَادَةَ مِمَّنْ عُرِينَتْنَا
أبو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في كثير من
النسخ هذا أعني قوله قال أبو عبد الله قوله قال
شعبة إلى آخره وقع عند أبي ذر بين غزوة ذي قرد
وبين غزوة خيبر وعند الباقرين وقع هنا وهو
المناسب ثم إنه أراد أن هؤلاء رووا هذا الحديث
عن قتادة عن أنس فاقترضوا على ذكر عرينة ولم
يذكروا لفظ عكل أما رواية شعبة عن قتادة
فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة وأما
رواية أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة

ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة وأما رواية حماد وهو ابن سلم فرواها موصولة أبو داود والنسائي وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عَكْلٍ أشار بهذا إلى أن يحيى وأيوب رويَا الحديث المذكور عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس فاقتصرنا على ذكر لفظ عكل ولم يذكرنا لفظ عرينة أما رواية يحيى فوصلها البخاري في كتاب المحاربين وأما رواية أيوب فوصلها البخاري أيضاً في كتاب الطهارة

4193 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ) حَدَّثَنَا (حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو رَجَاءٍ) مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ فَقَالُوا حَقٌّ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ قَالَ وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرَهُ فَقَالَ عَنَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ فَأْتِنِ حَدِيثُ أَنْسٍ فِي الْعُرَيْنِيِّينَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنْسٍ مِنْ عُرَيْنَةَ وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنْسٍ مِنْ عَكْلٍ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة البزار أبو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ البخاري أيضاً روى عنه بالواسطة وأيوب هو السخيتاني والحجاج الصواف هو ابن أبي عثمان ميسرة البصري وأبورجاء — ضد الخوف — سليمان مولى أبي قلابة المذكور قوله حدثني أبورجاء كذا وقع في النسخ

المعتمدة حدثني بالإفراد مع أن المذكور قبله إثنان وكان القياس أن يقال حدثني بضمير التثنية ولكن قيل المراد الحجاج لأن أيوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة ولم يختلف على الحجاج أنه رواه بواسطة أبي رجاء عن أبي قلابة فلذلك ذكر حدثني بالإفراد فافهم قوله في هذه القسامة هي قسمة الإيمان على الأولياء في الدم عند اللوث أي القرائن المغلبة على الظن وقال الكرمانى كيف يدفع حديث العرنين أي المنسوب إلى عرينة القسامة قلت قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول الله ﷺ بحكم القسامة بل اقتص منهم قوله عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح السين المهملة ابن سعيد القرشي الأموي قوله قال عبد العزيز بن صهيب أشار به إلى أن عبد العزيز هذا روى الحديث عن أنس من عرينة يعني لم يذكر عكلاً ورواه أبو قلابة عن من عكل ولم يذكر عرينة والله أعلم

— 38

2) (بَابُ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد بالقاف والراء المفتوحتين وبالبدال المهملة وحكى ضم أوله وفتح ثانيه قال الحازمي الأول ضبط أصحاب الحديث والثاني عن أهل اللغة وقال البلاذري الصواب الأول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد في

اللغة الصوف الرديء خاصة وتسمى غزوة الغابة وكانت في ربيع الأول سنة ست قاله ابن سعد والواقدي وادعى القرطبي أنها في جمادى الأولى

عمدة القاري ج: 17 ص: 232

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبِ
 أَي غزوة ذي قرد هي الغزوة التي أغاروا على لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ
 بالكَسْرِ أيضاً وهي الناقعة التي لها لبن وقال ابن السكيت واحدها لقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بالغابة عشرين لقحة وكان ابن أبي ذر فيها وامراته فأغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فقتلوا الرجل وأسروا المرأة وقد مضى في الجهاد في باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه فذكر القصة بطولها وفي (التوضيح) قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه وأنها قبلها بسنة فإن غزوة خيبر في جمادى الآخرة سنة سبع نعم في (صحيح مسلم) من حديث سلمة بن الأكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فلما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وقال بعضهم مستند البخاري في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح أن يكون هذا مستنداً لأن القرطبي قال لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الأكوع من وهم بعض الرواة

4194 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (حَاتِمٌ) °

عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) قَالَ سَمِعْتُ (سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ) يَقُولُ خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى

وَكَانَتْ لِقَاخُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزْعَى بِيذِي قَرِيدٍ قَالَ فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ أَخَذْتُ

لِقَاخُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ مَنْ أَخَذَهَا قَالَ غَطْفَانُ قَالَ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ قَالَ فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أُرْمِيهِمْ بِتَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ

(أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ)

(الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ)

وَأَزْتَجِرُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِقَاخَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ

مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ

فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ فَأَبَعْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ فَقَالَ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ

مَلَكَتْ فَأَسْحِجْ قَالَ ثُمَّ رَجَعْنَا وَيَرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ (انظر الحديث

(3041)

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم — بالحاء المهملة — هو ابن إسماعيل ويزيد بن أبي عبيد هو مولى سلمة بن الأكوع والحديث مضى في الجهاد في باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صباحاه فإنه أخرجه هناك علياً عن مكى بن إبراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه هناك قوله قبل أن يؤذن بالأولى يعني صلاة الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفي رواية مكى بن إبراهيم غطفان

وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لأن فزارة من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات وفي رواية المستملي بثلاث صرخات بزيادة الموحدة قوله يا صاحبه كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين لابتي المدينة اللابتان الحرتان تشية لابة والحره بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهي يعني لم ألتفت يمينا ولا شمالاً بل أسرعت الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع أي اللثيم وأصله أن رجلاً كان يرضع إبله أو غنمة ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلبه الفقير فيطمع فيه أي اليوم يوم اللثام أي يوم هلاك اللثام قوله وقد حميت القوم الماء أي منعتهم من الشرب قوله فأسجع بهمزة القطع أمر من الإسجاع بالسين المهملة وبالجم وفي آخره حاء مهملة وهو تسهيل الأمر والسجاجة السهولة قوله على نفاقته وهي العضباء

— 39 —

2) (بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ) 2

عمدة القاري ج: 17 ص: 233

أي هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام وذكر البكري أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها

4195 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ (بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ) أَنَّ

(سُوَيْدُ بْنُ النُّعْمَانَ) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاجِ فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِيَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الأنصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار — ضد اليمين — ومضى الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضض من السويق

قوله إنه خرج مع النبي ﷺ وكان خروجهم إلى خيبر في جمادى الأولى سنة سبع وأبعد من قال إنها في سنة ست وقال موسى ابن عقبة لما رجع

رسول الله ﷺ من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوماً أو قريباً من ذلك ثم خرج إلى خيبر وهي التي وعده الله إياها وحكى موسى عن الزهري أن افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح أن ذلك في أول سنة سبع وقال ابن إسحاق ثم أقام رسول

الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر قوله بالصهبا هو موضع على روضة من خيبر قوله فثري على صيغة المجهول من ثريت السويق إذا بللته

218-(حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي إلى خيبر فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامريا عامر ألا تسمعنا من هنياتك وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو بالقوم يقول

**اللهم لولا أنت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما أبقينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقيين سكينه علينا
إنا إذا صيح بنا أتينا
وبالصياح عولوا علينا**

فقال رسول الله من هذا السائق قالوا عامر بن الأكوخ قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصرنا مخمصة شديدة ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال علي أي لحم قال لحم حمر الإنسية قال النبي أهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أونهريقها ونغسلها قال أو ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال سلمة رأني رسول الله وهو

عمدة القاري ج: 17 ص: 234

أخذ بيدي قال مالك قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله قال النبي كذب من قاله إن له لأجرين وجمع بين أصبعيه إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشي بها مثله) مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعني شيخ مسلم أيضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فإنه أخرجه هناك عن أبي عاصم

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قوله فقام رجل من القوم لم يعرف اسم الرجل قوله لعامر هو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان وهو اسم جد سلمة وأبو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع وعامر هو ابن الأكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر في الحديث قوله من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق المكسورة هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره هنياتك بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف بعدها هاء أخرى جمع هنية وهو مصغر هنة كما قالوا في مصغر سنة سنية وأصل هنة هنو كما أن أصل سنة سنو مصغره هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنية والجمع هنياء وجمع الأول هنيات ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد لو أسمعتنا من هنياتك بفتح الهاء والنون وبعد الألف تاء مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني أما هن على وزن أخ فكلمة كناية عن الشيء وأصله هنو وتقول للمؤنث هنة وتصغيرها هنية والمراد بالهنيات الأراجيز جمع الأرجوزة وقال السهيلي الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه أو تعرفه فتكنى عنه وقال الهروي كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولا تخص جنسا من غيره وقال الأخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بأن يكنى بها عن الأعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الإبل والغناء لها يقال حدوت الإبل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لأنها تحدو السحاب والإبل تحب الحداء ولا يكون الحداء إلا شعرا أو رجزا وأول من سن حداء الإبل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول وايداه وايداه

قوله اللهم لولا أنت ما اهتدينا إلى آخره رجز وأكثره تقدم في الجهاد واختلف في الرجز أنه شعر أم لا ف قيل أنه شعر وإن لم يكن قريضا وقد قيل أن هذا ليس بشعر وإنما هو أشطار أبيات وإنما الرجز الذي هو شعر هو سداسي الأجزاء أو رباعي الأجزاء قوله فداء لك بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فدى لك بفتح الفاء مع القصر وزعم أنه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فإنه لا يتزن إلا بالمد على ما لا يخفى وقال المازري لا يقال لله فدى لك لأنه إنما يستعمل في مكروه يتوقع حلوه بالشخص فيختار شخص آخر أن يحل ذلك به ويفديه منه فهو إما مجاز عن الرضا كأنه قال نفسي مبدولة لرضاك أو هذه الكلمة وقعت في البيت خطابا لسامع الكلام وقيل هذه لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وإنما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا أنت النبي إلى آخره (قلت) في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فإن قوله

فأنزلن سكينتنا علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا

يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري أقرب إلى التوجيه قوله ما أبقينا في محل النصب على أنه مفعول لقوله فاغفر وقوله فداء لك جملة معترضة ولفظ أبقينا بالباء الموحدة والقاف هكذا في رواية الأصيلي والنسفي ومعناه ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام وفي رواية الأكثرين ما اتقينا من الاتقاء بتشديد التاء المثناة

من فوق وبالقفاء ومعناه ما تركناه من الأوامر
وفي رواية القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر
القفاء من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهي
ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن إسماعيل كما
سيأتي في الأدب ما اقتفينا من الاقتفاء بالقفاء
والفاء أي ما تبعنا من الخطايا من قفوت أثره إذا
تبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي أشهر
الروايات في هذا الرجز قوله وألقين أمر مؤكد
بالنون الخفيفة وسكينة

عمدة القاري ج: 17 ص: 235

مفعوله وفي رواية النسفي وألق السكينة بحذف
النون وبالألف واللام في السكينة قوله إنا إذا
صيح بنا أتينا من الإتيان أي إذا دعينا للقتال أو إلى
الحق جئنا وقال الكرمانبي أبينا في بعض الروايات
من الإباء ومعناه إذا دعينا إلى غير الحق أبينا أي
امتنعنا عنه قيل هذه رواية النسفي قوله
وبالصباح عولوا علينا أي وبالصوت العالي قصدونا
واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان
أي استعنت به ووقع عند أحمد من الزيادة في هذا
الرجز في حديث إياس بن سلمة عن أبيه وهو
قوله

إن الذين قد بغوا علينا

إذا أرادوا فتنه أبينا

ونحن عن فضل الله ما استغينا

قوله من هذا السائق أي من هذا الذي يسوق الإبل ويحدو
قالوا عامر بن الأكوع يعني عم سلمة فإن قيل قد مضى
في الجهاد أن رسول الله هو المذي كان يقولها في حفر
الخنديق وأنها من أراجيز عبد الله بن رواحة وأجيب بعدم
المنافاة بينهما لاحتمال التوارد قوله قال يرحمه الله أي
قال النبي يرحم الله عامرا وفي رواية إياس بن سلمة

فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله لإنسان يخصه إلا استشهد قوله قال رجل من القوم هذا الرجل هو عمر رضي الله تعالى عنه سماه مسلم في رواية إياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قوله وجبت أي وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك قوله لولا أمتعتنا به أي هلا أبقيته لنا لنتمتع بعامر يعني بشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه إلى مدة ومنه في الدعاء يقال متعني الله بك قوله فحصرناهم أي حصرنا أهل خيبر ويروى فحاصرناهم وقال ابن إسحق أول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة ألقيت عليه رحي منه فقتلته قوله مخمصة بفتح الميم أي مجاعة قوله على لحم أي توقد النيران على لحم قوله على أي لحم أي على أي لحم من أنواع اللحوم توقدونها قوله قالوا لحم حمر يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمين جمع حمار قوله الإنسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر إلى الإنس ومعناه الحمر الأهلية وفي المطالع الأنسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري عن ابن أبي أويس وكذا قيدناه عن الشيخ أبي بحر في مسلم وكذا قيده الأصيلي وابن السكن وأبو ذر وأكثر روايات الشيخوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح وأما الأنس بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الإنس قوله أهريقوها أي أريقوها والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هريقوها قوله واكسروها وقد تقدم في المظالم قال اكسروها واهريقوها قوله أو نهريقها ونغسلها وفي المظالم قالوا ألا نهريقها ونغسلها قال اغسلوها وهنا قال أو ذاك أي أو الغسل ومر الكلام فيه هناك قوله سيف عامر وهو عامر بن الأكوع المذكور فيه وفي رواية إياس بن سلمة قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحبا يخطر بسيفه يقول

**قد علمت خير أني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب**

قال فبرز له عامر فقال
**قد علمت خير أني عامر
شاكي السلاح بطل مغامر**

قال فاختلفنا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له أي يضربه من أسفل فرجع سيفه على نفسه قوله ذباب سيفه وهو طرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله عين ركة عامر أي رأس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا أي رجعوا من خير قوله وهو أخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميهني بيدي بالباء الموحدة وفي رواية غيره يدي بدون الباء قوله حبط عمله أي عمل عامر لأنه قتل نفسه قوله أن له لأجرين وهما أجر الجهد في الطاعة وأجر المجاهدة في سبيل الله واللام فيه للتأكيد وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره أجرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتأكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل أيضا من جاهد وروى أبو ذر عن الحموي والمستملي لجاهد وجاهد بلفظ الماضي

عمدة القاري ج: 17 ص: 236

قوله قل عربي مشى بها مثله حاصل المعنى من العرب قليل مشى في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد أي الجد وكذا وقع في هذه الرواية مشى بلفظ الماضي من المشي قوله بها أي بالأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة قوله مثله أي مثل عامر

(حدثنا قتيبة حدثنا حاتم قال نشأ بها) أي حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل الكوفي نشأ بالنون وبالهمزة في آخره أي شب وكبر وحكى السهيلي أنه وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة وحاصل معناه ليس له مشابه في صفة الكمال في القتال وانتصابه يكون على الحال أو بفعل محذوف والتقدير قل عربي رأيت مشابها قال السهيلي وروى قل عربيا نشأ بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لأن في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقتل زيد أديبا

219- (حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد في باب دعاء النبي إلى الإسلام فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك إلى آخره قوله عن أنس وفي رواية أبي إسحاق الفزاري عن حميد سمعت أنسا كما تقدم في الجهاد قوله أتى خيبر ليلا أي في الليل ومعناه قرب منها وقال ابن إسحاق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم قال قبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر قوله لم يغر بهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الإغارة هكذا رواية الأكثرين وفي

رواية أبي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح الياء وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفي الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان إذا غزا لم يغز بنا حتى نصبح وننظر فإن سمع أذانا كف عنهم وإلا أغار قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين زرعهم وذلك أنهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحدا حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية أحمد خرجت يهود بمساحيهم إلى زرعهم والمساحي جمع مسحاة وهي آلة الحرث والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قوله محمد أي هذا محمد قوله والخميس أي الجيش سمي خميسا لأنه خمسة أقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب فالرفع على العطف والنصب على أنه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضاء وأصلها الفضاء بين المنازل قوله فساء من أفعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فإن قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي أنها تخرب وقيل أخذه من لفظ المسحاة لأنه من سحوت إذا قشرت وفيه أخذ التفاؤل من حيث الأشواق

220- (أخبرنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صبحنا خيبر بكرة فخرج أهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

فأصبنا من لحوم الحمير -
4197 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا
(مَالِكٌ) عَنْ (حُمَيْدِ الطَّوِيلِ) عَنْ (أَنَسٍ)

رضي الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ
لَيْلاً وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا لَيْلًا لَمْ يُغْرِبِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ
فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ
فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَرِبْتُ خَيْبَرَ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ
فَسَاءَ صَبَاءٌ صَبَاءُ الْمُتَذَرِّينَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
الجهاد في باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام فإنه
أخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك إلى
آخره

قوله عن أنس وفي رواية أبي إسحاق الفزاري
عن حميد سمعت أنسا كما تقدم في الجهاد قوله
أتى خيبر ليلاً أي في الليل ومعناه قرب منها
وقال ابن إسحاق إنه نزل بواد يقال له الرجيع
بينهم وبين غطفان ليلاً يمدوهم وكانوا حلفاءهم
قال فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر
فسمعوا حساً خلفهم فظنوا أن المسلمين
خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا
أهل خيبر قوله لم يغر بهم بضم الياء وكسر الغين
المعجمة من الإغارة هكذا رواية الأكثرين وفي
رواية أبي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح الياء
وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد
بلفظ لا يغير عليهم وفي الأذان من وجه آخر عن
حميد بلفظ كان إذا غزا لم يغر بنا حتى نصبح
وننظر فإن سمع أذاناً كف عنهم وإلا أغار قوله
خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين زرعهم
وذلك أنهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين

مستعدين فلا يرون أحداً حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبيين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية أحمد خرجت يهود بمساحيهم إلى زرعهم والمساحي جمع مسحاة وهي آلة الحرث والمكاتل جمع مکتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قوله محمد أي هذا محمد قوله والخميس أي الجيش سمي خميساً لأنه خمسة أقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب فالرفع على العطف والنصب على أنه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضاء وأصلها الفضاء بين المنازل قوله فسَاء من أفعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فإن قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي أنها تخرب وقيل أخذه من لفظ المسحاة لأنه من سحوت إذا قشرت وفيه أخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق

4198 - أَخْبَرَنَا (صَدَقَةُ بْنُ الْقَاصِلِ) أَخْبَرَنَا (عُيَيْنَةُ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 237

فَنَادَى مُتَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَأِنَّهَا رِجْسٌ

هذا طريق آخر في حديث أنس المذكور أخرجه عن صدقة بن الفضل المروزي عن صدقة عن سفيان بن عيينة عن أيوب السخيتاني قوله أكبر هذه اللفظة موجودة في أكثر الطرق قوله صبحنا بتشديد الباء قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان للأكثر ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالثنية قوله فإنها أي قال فإن لحوم الحمر رجس أي قدر وتتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل أن يريد أنها تؤديه إلى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الأهلية للتحريم عند الجمهور

4199 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) - حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءَهُ جَاءَهُ فَقَالَ أَكَلْتِ الْخُمْرُ فَسَكَتَتْ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ أَكَلْتِ الْخُمْرُ فَسَكَتَتْ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ أَفْنَيْتِ الْخُمْرُ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْخُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَاكْفَيْتِ الْفُؤُورَ وَإِنَّهَا لَتَفُورٌ بِاللَّحْمِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أبي محمد الحنظلي البصري وهو من أفراد عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السخيتاني عن محمد بن

سـ
قوله فأكفئت قال ابن التين صوابه فكفئت قال الأصمعي كفأت الإناء قلبته ولا يقال أكفأته قيل يحتمل أن يريد أمالوها حتى أزالوا ما فيها فيكون أكفئت صحيحاً لأن الكسائي قال أكفأت الإناء

أملته قوله لتفور من فارت القدر إذا اشتد غليانها

4200 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (ثَابِتٍ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ يَغْلَسُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السُّكَّكَ فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرِيَّةَ وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةٌ فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ عِنَقَهَا صَدَاقَهَا فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لثَابِتٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتَ قُلْتَ لِأَنَسٍ مَا أَصْدَقَهَا فَحَرَكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَضْمِينًا لِدِقِّهَا لِنَهْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن أنس إلى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فقتل النبي ﷺ فيه حذف لا بد منه لأن ظاهر العبارة يوهم أن ذلك وقع عقب الدعاء عليهم وليس كذلك فإن ابن إسحاق قد ذكر أنه أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي أصابتهم مخمصة شديدة فإنه يدل على طول مدة الحصار إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك

4201 - حَدَّثَنَا (آدَمُ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ)

رضی اللہ تعالیٰ عنہ یقولُ سبى النبی ﷺ صفةً
فأعتقها وتزوجها فقال ثابت لأیس ما أضدقها
قال أضدقها نفسها فأعتقها نه

مطابقتہ للترجمة تؤخذ من قوله سبى النبي ﷺ
صفة فإن سبها كان في غزوة خيبر

عمدة القاري ج: 17 ص: 238

والحدیث من أفـرادہ
قوله فأعتقها وتزوجها ظاهرة أن العتق تقدم
النكاح وليس كذلك لأن الواو لا تدل على الترتيب
على أن في الحدیث الآخر وجعل عتقها صداقها
ومنهم من جعل ذلك من خصائصه ﷺ ومنهم من
أجازه

4202 _ حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ) عَنْ
(أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ)

رضی اللہ تعالیٰ عنہ أن رسول اللہ ﷺ التقى هو
والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول اللہ ﷺ إلى
عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي
أصحاب رسول اللہ ﷺ رجل لا يدع لهم شاة ولا
فاذة إلا أتبعها يضربها بسيفه ف قيل ما أجراً من
اليوم أخذ كما أجراً فلان فقال رسول اللہ ﷺ أما
إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحب
قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع
أسرع معه قال فخرج الرجل جرحاً شديداً
فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض ودبأه بين
تدبيره ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج
الرجل إلى رسول اللہ ﷺ فقال أشهد أنك رسول

الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت أنفاً أنه
 من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به
 فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل
 الموت فوضع نصل سيفه في الأرض ودبأه بين
 يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول
 الله ﷺ عند ذلك إن الرجل ليعمل عملاً أهل الجنة
 فيما يبدؤ للناس وهو من أهل النار وإن الرجل
 ليعمل عملاً أهل النار فيما يبدؤ للناس وهو من
 أهل الجنة

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لأنه ليس فيه تعلق ما
 بغزوة خيبر ظاهراً وقد تعسف بعضهم فقال يتحد
 هذا الحديث بحديث أبي هريرة الذي يليه في
 القصة وصرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان
 بخيبر فبينهما بون بعيد في ألفاظ المتن يعرف
 ذلك من يقف عليهم
 ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الإسكندراني وأبو
 حازم سلمة بن دينار
 والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا تقول
 فلان شهيد فإنه أخرجه هناك نحو هذا سنداً ومثلاً
 وممر الكلام فيه هناك

قوله فلما مال رسول الله ﷺ أي فلما رجع رسول
 الله ﷺ بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي
 أصحاب رسول الله ﷺ رجل قالوا إن اسمه قرمان
 بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الظاء
 المعجمة والفاء نسبة إلى بني ظفر بطن من
 الأنصار وكان يكنى أبا الغيداق بفتح الغين
 المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالبدال
 المهملة وفي آخره قاف قوله لا يدع أي لا يترك
 قوله شاذة بالشين المعجمة وتشديد الذال
 المعجمة وهي التي ينفرد عن الجماعة قوله ولا

فاذة بالفاء مثله وهو الذي لا يختلط بهم وهما صفتان لمحذوف أي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز أن تكون التاء فيهما للمبالغة كما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل ما أجراً ويروى فقال وقالوا وفقلت قوله فقال رجل من القوم قيل هو أكثم بن أبي الجون قوله وذبابه بضم الذاًل المعجمة أي طرفه الحد

4203 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 239

هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَصَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ فَكَادَ تَعْضُ النَّاسُ يَرْتَابُ فَوَجَدَ الرَّجُلَ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمَا فَتَخَرَّ بِهَا نَفْسَهُ فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ انْتَحَرَ فَلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ قُمْ يَا فَلَانُ فَأَذَنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر فإنه أخرجه هناك بآتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا (مريم 73) ويجوز أن يكون بمعنى في كما في قوله تعالى

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (الأنبياء 47 العنكبوت 12 يس 47 الأحقاف 11) والمعنى قال في شأنه قوله فاشتد أي أسرع في الجري قوله انتحراي نحر نفسه قوله يرتاب أي يشك في صدق الرسول وحقيقة الإسلام وفي رواية معمر في الجهاد أن يرتاب ودخول أن على خبر كاد جاز مع قلة قوله قم يا فلان هو بلال رضي الله تعالى عنه كما وقع صريحاً في الجهاد قوله يؤيد وفي رواية الكشميهني ليؤيد قوله بالرجل الفاجر يحتمل أن يكون اللام للجنس فيعم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل أن تكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق ولكنه إنما يكون للعهد إذا كان الحديثان متحدين في الأصل والظاهر التعدد والله

أعلم
تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ
أي تابع شعبياً معمر بن راشد عن الزهري في هذا الإسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه

4204 - وَقَالَ (شَيْب) عَنْ (يُونُس) عَنْ (ابْنِ شِهَاب) أَخْبَرَنِي (ابْنُ الْمُسَيْلِبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) قَالَ شَهِدْنَا

مَنْعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ رَ شيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى ابن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا تعليق وصله النسائي عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شيب عن أبيه عن يونس فذكره

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ النَّبِيِّ

ابن المبارك هو عبد الله المروزي هذا تعليق ومرسل أراد بهذا أن ابن المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الإسناد فأرسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة

تتابعه صالح عن الزهري أي تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهري وقد روى البخاري هذه المتابعة في (تاريخه) قال قال لي عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب بن مالك أن بعض من شهد مع النبي ﷺ قال إن النبي ﷺ قال لرجل معه هذا من أهل النار الحديث قال بعضهم فظهر من هذا أن المراد بالمتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس إلا قلت لا نسلم ذلك لأن ابن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر أن المتابعة أعم من أن تكون في لفظ حنين وفي غيره من المتن والإسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في (تاريخه) أن لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبي ﷺ شهوده في حنين لاحتمال طي بعض الرواة ذكره

عمدة القاري ج: 17 ص: 240

وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة وهو محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامي الحمصي وعبد الرحمن هو ابن عبيد الله بن كعب وأما عبيد الله

فمصغر عبد الله — ويروى عبد الله مكبراً ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لأنه تابعي بالتكبير والتصغير قال الغساني وأما عبید الله فلا أدري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا معلق

مختص
قال الزُّهْرِيُّ وَأُخْبِرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَسَعِيدُ بْنُ النَّبِيِّ رضي الله عنه
هذا أيضاً معلق مرسل يرويه الزهري عن عبید الله — بالتصغير — ابن عبد الله — بالتكبير — عن سعيد بن المسيب ورواه الذهلي عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا أصوب من عبید الله بن عبد الله نبه عليه أبو علي الجبائي وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير

4205 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَاحِدِ) عَنْ (عَاصِمِ) عَنْ (أَبِي عُمَانَ) عَنْ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ لَمَّا عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ أَوْ قَالَ لَمَّا تَوَجَّهَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَيَّ وَادَّ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ازْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا

وَهُوَ مَعَكُمْ وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي

وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ

اللَّهِ بَنَ قَيْسٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ

عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَا

رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الأحول وأبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وهؤلاء كلهم بصريون وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله أو قال لما توجه شك من الراوي قوله أشرف الناس على واد ظاهر هذا يوهم أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج إلى تقدير

ليصح الكلام تقديره لما توجه النبي ﷺ إلى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع فأشرف الناس إلى آخره قوله إربعوا بكسر الهمزة معناه إرفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا إذا كف عنه وأربع على نفسه كف عنها وأرفق بها قوله لبيك رسول الله يعني يا رسول الله وحذف حرف النداء كثير قوله من كنز من كنوز الجنة كلمة من الأولى للتبيين والثانية للتبيين

4206 - حَدَّثَنَا (الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُيَيْدٍ) قَالَ رَأَيْتُ أَثَرَ صَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلْمَةَ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الصَّرْبَةُ فَقَالَ هَذِهِ صَرْبَةُ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّاسُ أَصِيبَ سَلْمَةَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَتَفَتَّ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَّاتٍ فَمَا أَشْكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ

مطابقتها للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة إلى مكة وقد وهم فيه الكرمانى فقال المكي منسوب إلى مكة وسلمة هو ابن الأكوخ وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو

الرابـع عشـر منهـا قوله يا أبا مسلم كنية سلمة

عمدة القاري ج: 17 ص: 241

ابن الأكوغ قوله فنفت فيه أي في موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب نحو أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب هكذا قاله الكرمانى قلت تمثيله لا يتأتى إلا في حالة النصب لأن فيه يجوز الأوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فإنه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر أما وجه النصب فلا يد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكىها زماناً حتى الساعة وأما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم

4207 - حَدَّثَنَا (عِنْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (سَهْلِ) قَالَ التَّقِيُّ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَعَارِيزِهِ فَاقْتَتَلُوا فَمَا لِكُلِّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَادَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْرًا أَحَدُهُمْ مَا أَجْرًا فَلَانُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالُوا أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِاتَّبِعْنِي فَإِذَا أَسْرَعْتُ وَأَبْطَأْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرْحٌ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْذُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا

يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب أن يذكره عقبيه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم يروي عن أبيه أبي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله تعالى عنه قوله يضربها ويروي فضربها قوله أحدهم ويروي أحد قوله نصاب سيفه وهو مقبضه قوله بالأرض أي ملتصقاً بها أو تكون الباء بمعنى

4208 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْخَزَاعِيِّ) حَدَّثَنَا (زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ) عَنْ (أَبِي عِمْرَانَ) قَالَ نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودٌ حَيْبَرٌ مطابقتة للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد أبو بكر الخزاعي البصري وروي عنه البخاري هنا مفرداً وفي الجهاد مقروناً وليس له في البخاري إلا هذين الموضعين وهو ثقة من أفراد أحمد وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن الربيع أبو خدّاش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي آخره شين اليمامي الأزدي البصري وثقه أحمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما أرى برواياته بأساً وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى بني الجون بطن من الأزد قوله فرأى طيالسة أي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسي معرب وقال الجوهري والعامّة تقول بكسر اللام

قوله كأنهم أي كان هؤلاء الناس الذين رأى عليهم الطيالة يهود خبير وهذا إنكار عليهم لأن التشبه بهم ممنوع وأدنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وأبو نعيم أن أنساً قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا يهود خبير وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة قلت لا نسلم ذلك لأنه إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالة وقال أيضاً وقيل إنما أنكر ألوانها قلت ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال إن اليهود في ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالة أو غيرها ولئن سلمنا أنها

عمدة القاري ج: 17 ص: 242

ابن الأكوع قوله فنفت فيه أي في موضع الضربة والنفتات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب نحو أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب هكذا قاله الكرمانى قلت تمثيله لا يتأتى إلا في حالة النصب لأن فيه يجوز الأوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فإنه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر أما وجه النصب فلا يد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكىها زماناً حتى الساعة وأما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم

4207 - حَدَّثَنَا (عِنْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (سَهْلٍ) قَالَ التَّقِيُّ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ فَاقْتَتَلُوا فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَشْرِهِمْ وَفِي الْمُسْلِمِينَ

رَجُلٌ لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا
 اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَأُ
 أَحَدُهُمْ مَا أَجْزَأُ فُلَانٌ فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
 فَقَالُوا أَيْتَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِاتَّبِعْنِي فَإِذَا أَسْرَعُ
 وَأَبْطَأُ كُنْتُ مَعَهُ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ
 نِصَابَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ
 عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
 أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ
 إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ
 وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا
 يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب أن يذكره عقيبهِ وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم يروي عن أبيه أبي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله تعالى عنه قوله يضربها ويروى فضربها قوله أحدهم ويروى أحد قوله نصاب سيفه وهو مقبضه قوله بالأرض أي ملتصقاً بها أو تكون الباء بمعنى في

4208 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْخَزَاعِيِّ) حَدَّثَنَا (زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ) عَنْ (أَبِي عِمْرَانَ) قَالَ نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودٌ حَيْبَرٌ مطابقتة للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد أبو بكر الخزاعي البصري وروى عنه البخاري هنا مفرداً وفي الجهاد مقروناً وليس له في البخاري إلا هذين الموضعين وهو ثقة من

أفراد أحمد وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن الربيع أبو خدّاش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي آخره شين اليمحمدي الأزدي البصري وثقه أحمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما أرى برواياته بأساً وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى بني الجون بطن من الأزد قوله فرأى طيالسة أي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسي معرب وقال الجوهرى والعامّة تقول بكسر اللام قوله كأنهم أي كان هؤلاء الناس الذين رأى عليهم الطيالسة يهود خبير وهذا إنكار عليهم لأن التشبه بهم ممنوع وأدنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وأبو نعيم أن أنساً قال ما شبّهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة إلا يهود خبير وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لأنه إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة وقال أيضاً وقيل إنما أنكر ألوانها قلت ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال إن اليهود في ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة أو غيرها ولئن سلمنا أنها

عمدة القاري ج: 17 ص: 242

كانت صفراء فلم يكن تشبيه أنس رضي الله تعالى عنه لأجل اللون وقد روى الطبراني عن أنس قال كانت للنبي ﷺ ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فإن كانت ليلة هذه رشها بالماء وإن كانت ليلة هذه رشها بالماء وقد روى الطبراني أيضاً من حديث أم سلمة

رضي الله تعالى عنها قالت ربما صبغ رسول الله
رداءه أو إزاره بزعفران أو ورس ثم يخرج
فيهم

4209 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (حَاتِمُ
(عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) عَنْ (سَلَمَةَ) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كَانَ (عَلِيٌّ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ
أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحِقَ بِهِ فَلَمَّا بَشَّنا اللَّيْلَةَ
الَّتِي فَتِحَتْ قَالَ لَا أُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ لِيَأْخُذَنَّ
الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ
فَتَحْنُ تَرْجُوهَا فَقِيلَ هَذَا عَلِيُّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ
(انظر الحديث 2975 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رداله
والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء
النبي ﷺ

قوله وكان رمداً بفتح الراء وكسر الميم وفي
رواية ابن أبي شيبة أرمد وفي رواية جابر عند
الطبراني في (الصغير) أرمد بتشديد الدال وفي
حديث ابن عمر عند أبي نعيم في (الدلائل) أرمد لا
يبصر قوله فقال أنا أتخلف كأنه أنكر على نفسه

تأخره عن النبي ﷺ قوله فلحق به أي بالنبي ﷺ
فيحتمل أن يكون لحق به في الطريق ويحتمل أن
يكون بعد الوصول إلى خيبر قوله أو ليأخذن الراية
شك من الراوي قوله رجل فاعل ليأخذن قوله
يحببه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذي
يحمل في الحرب به موضع صاحب الجيش وقد
يحملة أمير الجيش وربما يدفعه إلى مقدم العسكر
وقد صرح جماعة من أهل اللغة بأن الراية والعلم

مترادفان لكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن أبي عدي عن أبي هريرة وزاد مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها أي نرجو الراية أن تدفع إلينا أراد أن كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا علياً قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار أي فلما حضر أعطاه رسول الله ﷺ الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه

4210 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي حَازِمٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدُّوا عَلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيُّنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ

قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ

حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ ﷺ انْفُذْ عَلَى رَسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاجِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى في الجهاد في باب فضل من أسلم على يديه رجل بعين هذا الإسناد والتمن

وهنا بعض زيادة وهي قوله يدوكون ليلتهم بضم
الذال المهملة من المدوك وهو الاختلاط أي باتوا
في

عمدة القاري ج: 17 ص: 243

اختلاط واختلاف قوله كلهم يرجو ويروى يرجون
قوله فأتى به على صيغة المجهول قوله ودعاه
فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فما
اشتكيتها حتى يومي هذا رواه الطبراني عنه
قوله فبرأ بفتح الراء والهمزة على وزن ضرب
قيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى
الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت

منذ دفع إلي النبي ﷺ الراء يوم خيبر قوله
أقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله حتى
يكونوا مثلنا حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله أنفذ
بضم الفاء وبالذال المعجمة قوله فيه أي في
الإسلام قوله حمر النعم بسكون الميم وبفتح
النون في النعم والعين المهملة وهو من ألوان
الإبل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها

4211 _ حَدَّثَنَا (عُبْدُ الْعَفَّارِ بْنِ دَاوُدَ) حَدَّثَنَا
(يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) ح وَحَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ
عِيْسَى) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي
(يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ الزُّهْرِيُّ) عَنْ (عَمْرٍو)
مَوْلَى (الْمُطَّلِبِ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ
الله تعالى عنه قال قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ
الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ
وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ
لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بِهَا سُدَّ الصَّهْبَاءِ خَلَتْ
فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ
صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَدِنْ مِنْ حَوْلِكَ فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَتَهُ

عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يُجَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ثُمَّ يَخْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ
رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَزْكَبَ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين أحدهما عن عبد الغفار بن داود أبي صالح الحراني سكن مصر وهو من أفرادهِ وقد أخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد والآخر عن أحمد بن عيسى في رواية كريمة ولعلي بن شويه عن الفربري أحمد بن صالح المصري وبه جزم أبو نعيم في (المستخرج) وعمرو بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفي رواية عبد الغفار بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها قوله الحصن اسمه القموص قوله صفية بنت حيي بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الأولى وتشديد الثانية ابن أخطب بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة قوله زوجها واسمه كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق بضم الحاء قوله فاصطفاها أي

اختارها لنفسه وذلك أن النبي ﷺ كان له سهم يدعى الصفي إن شاء عبداً أو أمة أو فرساً يختاره من الخمس فاختر صفية هنا قوله سد الصهباء السد بفتح السين المهملة وضمها والصهباء موضع بأسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والأول أصوب قاله بعضهم وقال الكرمانى وقال بعضهم الصواب سد الروحاء والروحاء بالراء مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلاً من جهة مكة قوله حلت أي صارت حلالاً لرسول الله ﷺ بالطهارة من الحيض ونحوه قوله فبنى بها

رسول الله ﷺ أي فدخل عليها قوله حيساً بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن وأقط قوله يحوي لها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة أي يجعل لها حوية وهي كساء محشو يـبـدار حـول الـراكـب

4212 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَخِي) عَنْ (سُلَيْمَانَ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (حُمَيْدِ الطَّوِيلِ) - سَمِعَ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَيَّ صَفِيَّةَ بِنْتِ خَيْبِ بْنِ بَطْرِيْقٍ خَيْبَرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أُعْرِسَ بِهَا وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحَجَابُ

مطابقته للترجمة في قوله أقام على صفية بنت حبي بطريق خبير وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وروايته عن حميد من رواية الأقران والحديث أخرجه

عمدة القاري ج: 17 ص: 244

النسائي أيضاً في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن نصر هو الفراء عن أيوب بن سليمان عن أبي بكر بن أبي أويس به قوله ثلاثة أيام أراد أنه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام لا أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس وأعرس من الإعراس ولا يقال عرس بالتشديد من التعريس يقال أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها قوله وكانت أي صفية فيمن ضرب عليها الحجاب أي كانت من أمهات المؤمنين لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على ملك اليمين

4213 _ حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) أَخْبَرَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (حُمَيْدٌ) أَنَّهُ سَمِعَ (أَنَسًا) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وِلِيمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فُبَسِطَتْ فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ قَالُوا إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَالَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْجِجَابَ

هذا طريق آخر لحديث أنس المذكور قوله أقام النبي ﷺ وفي رواية أبي ذر عن السرخسي قام والأول أوجه قوله إحدى أمهات المؤمنين بأن صارت حرة مثل الحرائر قوله وطأ لها من التوطئة وهو إصلاح ما تحتها للركوب

4214 _ حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) ح وَحَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (وَهْبٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ) عَنْ (عُنْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَتَرَوْتُ لِأَخْذِهِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ مُطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةً وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ الْأُولَى عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ الْمَزْنِيِّ الْبَصْرِيِّ وَالثَّانِي عَنْ عَبْدِ

الله بن محمد المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة إلى آخره والحديث مضى في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب أخرجه من طريق أبي الوليد إلى آخره نحوه قوله فنزوت أي وثبت من النزوب بالنون والزي وهو الوثوب قوله فاستحييت أي من اطلاعه عليه السلام على حرصي عليه

4215 - حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) عَنْ (أَبِي أَسَامَةَ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنْ (نَافِعٍ وَسَالِمٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَخَدَّهُ وَلُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ البخاري عبد الله وقال الجياني هو عبد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وأبو أسامة حماد بن أسامة وعبيد الله العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وهذا الحديث من أفراده قوله نهى عن أكل الثوم ظاهره التحريم ولكن في مسلم من حديث أبي أيوب أحرام هو قال لا ولكني أكرهه من أجل ريحه وقد صرح بأنه ليس

بحرام ولكنه مكروه وكان ﷺ لا يأكله لأجل الملك قوله عن نافع وحده أي النهي عن أكل الثوم وروي عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وإنما الذي روي عن سالم هو النهي عن لحوم الحمير الأهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لأن أكل لحم الحمير حرام

وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وإنما هو مستعمل في عموم المجاز

عمدة القاري ج: 17 ص: 245

4216 - حَدَّثَنِي (يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ)
عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) عَنْ (أَبِيهِمَا) عَنْ (عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ الخُمْرِ
الْإِنْسِيَّةِ

مطابقتها للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد وأخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه الترمذي في النكاح عن ابن أبي عمرو وغيره وأخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع إلى وقت معين نحو أن يقول لامرأة أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر في (التمهيد) أجمعوا على أن المتعة نكاح لا إشهاد فيه وأنه نكاح إلى أجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في (الإكمال) اتفق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحاً إلى أجل لا

ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق وإذا تقرر أن نكاح المتعة هو الموقت فلو أفته بمدة تعلم بمقتضى العادة أنهما لا يعيشان إلى انقضاء أجلها كمائتي سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التأقيت أو يصح لأنه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين أطلق الجمهور عدم الصحة فإن قلت هل ذهب أحد إلى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلماء الإجماع وقال الخطابي في (المعالم) كان ذلك مباحاً في صدر الإسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الأئمة إلا شيئاً ذهب إليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتأول في إباحته للمضطر بطول العربة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وأمسك عن الفتوى به وقال أبو بكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال المازري في (المعلم) تقرر الإجماع على منعه ولم يخالف فيه إلا طائفة من المبتدعة وقال صاحب (المفهم) أجمع السلف والخلف على تحريمها إلا ما روي عن ابن عباس وروي عنه أنه رجع وإلا الرافضة وحكى أبو عمر الخلاف القديم فيه فقال وأما الصحابة فإنهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن عباس إلى إجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه أكثر أصحابه منهم عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وطاووس قال وروي أيضاً تحليلها وإجازتها عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالوا تمتعنا إلى نصف من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه حتى نهى عمرُ النَّاسَ عنها في شأن عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقاً أو مقيداً بالحاجة وبالأسفار قال الطحاوي كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله ﷺ إطلاقها أخبروا أنها كانت في سفر وليس أحد منهم أخبر أنها كانت في حضر

وذكر حديث ابن مسعود أنه أباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا أن النبي ﷺ أباحها لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة وإذا تقرر أن نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطئها في نكاح متعة فأكثر أصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه وأنه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب عقوبة شديدة وقال صاحب (الإكمال) هذا هو المروي عن مالك وأصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرّمته السنة أو حرّمه القرآن وأيضاً فالخلاف بين الأصوليين هل يصح الإجماع على أحد القولين بعد الخلاف أو لا ينعقد وحكم الخلاف باقٍ قال وهذا مذهب القاضي أبي بكر وقال الرافعي ما ملخصه إن صح رجوع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنهما وجب الحد لحصول الإجماع وإن لم يصح رجوعه فينبى على أنه لو اختلف أهل عصر في مسألة ثم اتفق من بعدهم على أحد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعاً عليها فيه وجهان أصوليان إن قلنا نعم وجب الحد وإلا فلا كالوطء في سائر الأنكحة المختلف فيها قال وهو الأصح وكذا صححه النووي رحمه الله تعالى قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر

عمدة القاري ج: 17 ص: 246

النهي عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الأثر وقد روى الشافعي عن مالك بإسناده عن علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم

فيها من الاختلاف قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان زمن خبير أو في زمن الفتح أو في غزوة أوطاس وهي في عام الفتح أو في غزوة تبوك أو في حجة الوداع أو في عمرة القضاء ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي رضي الله تعالى عنه أن ذلك زمن خبير كما في حديث الباب وكذلك في حديث ابن عمر رواه البيهقي من رواية ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن رجلاً سأل عبد الله بن عمر عن المتعة فقال حرام قال إن فلاناً يقول بها فقال

والله لقد علم أن رسول الله ﷺ حرّمها يوم خبير وما كنا مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند مسلم أنه أذن فيها في فتح مكة وفيه فلم أخرج حتى حرّمها وفي حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم أيضاً أنه رخص فيها عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها وفي حديث سبرة عند أبي داود أنه نهى عنها في حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله تعالى عنه أن ذلك كان في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك في حديث أبي هريرة أن ذلك كان في غزوة تبوك رواه الطحاوي والبيهقي وكذلك في حديث جابر رواه الحازمي في كتاب (الناسخ والمنسوخ) وفيه

يقول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك حتى إذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جئن نسوة فذكرنا تمتعنا وهن يجلن في رحالنا أو قال يطفن في رحالنا فجاءنا رسول الله

فنظر إليهن فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله نتمتع منهن قال فغضب رسول الله

حتى احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم نهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم

نعد ولا نعود لها أبداً فيها فسميت يومئذ تشية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط إلا ثلاثاً في عمرة القضاء ما حللت قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه أحاديث كثيرة لم نكتبها قلت الجمع بين هذه الأحاديث وترجيح بعضها عند عدم إمكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازري ليس هذا تناقضاً لأنه يصح أن ينهى عنها في زمن ثم ينهى عنها في زمن آخر توكيداً أو ليشتهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه أولاً فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم ما سمعه وأضافه إلى زمن سماعه وقال القاضي عياض يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريماً مؤبداً فيكون أنه حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم أباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح أيضاً تحريماً مؤبداً وقال النووي الصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين وكانت حلالاً قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة وذكر بعضهم أنه لا يعرف شيء نسخ مرتين إلا نكاح المتعة قلت زاد بعضهم عليه أمر تحويل الصلاة أنه وقع مرتين وزاد أبو بكر بن العربي ثالثاً فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين وأباح أكل لحوم الحمر الأهلية مرتين وزاد أبو العباس العوفي رابعاً وهو الوضوء مما مسته النار على ما قاله ابن شهاب وروى مثله عن عائشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضي عياض في (الإكمال) وكذلك المخابرة على قول ابن الأعرابي وفي (التوضيح) هذا

أغرب ما وقع في الشريعة أبيح ثم نهى عنه يوم
خير ثم أبيح في عمرة القضاء وأوائل الفتح ثم
نهى عنه ثم أبيح ثم نهى عنها إلى يوم القيامة

4217 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ) حَدَّثَنَا (عُثَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) عَنْ (نَافِعِ) عَنِ
(ابْنِ عُمَرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ
لُحُومِ الْأَهْلِيةِ

هذا طريق آخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور
عن قريب أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي
عن عبد الله بن المبارك

عمدة القاري ج: 17 ص: 247

المروزي عن عبيد الله بن عمر إلى آخره واقتصر
في هذه الرواية على ذكر الحمر الأهلية

4218 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ
بْنُ عُثَيْدٍ) حَدَّثَنَا (عُثَيْدُ اللَّهِ) عَنْ (نَافِعِ وَسَالِمِ)
عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ نَهَى
النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَهْلِيةِ

هذا طريق آخر لحديث ابن عمر أخرجه عن إسحاق
بن نصر وهو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي
البخاري وكان ينزل المدينة بباب بني سعد عن
محمد بن عبيد بضم العين الطيالسي عن عبيد الله
بن عمر العمري إلى آخره وهنا أيضاً اقتصر على
ذكر الحمر الأهلية ولكنه هنا زاد سالماً فذكره مع
نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر

4219 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ خَرَّبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ
بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) عَنْ

(جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْخُمْرِ
الْأَهْلِيَّةِ وَرَحْمَنِ فِي الْخَيْلِ
مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين هو
ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنهم هو أبو جعفر
الباقر

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الذبائح عن
سليمان بن حرب وفي الذبائح أيضاً عن مسدد
وأخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى
وأبي الربيع وقتيبة وأخرجه أبو داود في الأطلعمة
عن سليمان بن حرب به وعن إبراهيم بن الحسن
المصيصي وأخرجه النسائي في الصيد وفي
الوليمة عن قتيبة وأحمد بن عبدة الضبي كلاهما
عن حماد بن زيد
قوله الأهلية في رواية الكشميهني وليس في
رواية غيره إلا لفظ الحمر واحتج بهذا الحديث من
جوز أكل لحم الخيل وهو قول أبي يوسف ومحمد
والشافعي وأحمد وأبي ثور والليث وابن المبارك
وإليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والأسود
بن يزيد وسعيد بن جبير وقال أبو حنيفة لا يؤكل
لحم الخيل وبه قال مالك والأوزاعي وأبو عبيد
واستدلوا على ذلك بقوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة (النحل 8) خرج مخرج
الامتنان والأكل من أعلى منافعها والحكيم لا
يترك الامتنان بأعلى النعم ويمتن بأدناها ولما
روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث خالد
بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول

الله ﷺ عن لحوم الخيل والبغال والحمير فيعارض
حديث جابر والترجيح للمحرم فإن قلت حديث
جابر صحيح وحديث خالد متكلم فيه اسناداً ومتمناً
والاعتماد على أحاديث الإباحة لصحتها وكثرة

روايتها قلت سند حديث خالد جيد ولهذا لما أخرجه أبو داود سكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائي أخبرنا إسحاق بن إبراهيم أخبرني بقية حدثني ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصي أخرج له البخاري وغيره وبقية إذا صرح بالتحديث كان السند حجة قاله ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم خصوصاً إذا كان الذي حدث عنه بقية شامياً وقال ابن عدي إذا روى بقية عن أهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وأبوه يحيى ذكره الذهبي قال وثق وأبوه مقدم بن معدي كرب صحابي فإذا كان كذلك صحت المعارضة فإذا تعارضاً يرجح المحرم فإن قلت ادعى بعضهم أن حديث خالد منسوخ بحديث جابر لأنه قال فيه وأذن وفي لفظ ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله أذن أو رخص لأنه يحتمل أن يكون إذنه في حالة المخمصة إذهبي أغلب أحوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي (الصحيح) أنهم ما وصلوا إلى خيبر إلا وهم جياع فلا يدل على الإطلاق فإن قلت لو كانت الإباحة للمخمصة لما اختصت بالخيال قلت يمكن أن يكون في زمن الإباحة بالفرس ما أصابوا البغال والحمير فإن قلت قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لأن فيه عن خالد غزوت مع النبي ﷺ خيبر وهذا باطل لأنه لم يسلم خالد إلا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل أسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله ﷺ من بني قريظة وكانت الحديبية في ذي القعدة

سنة ست وخبر بعدها سنة سبع ولو سلم أنه أسلم بعد خبر فغاية ما فيه أنه أرسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره

4220 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (عَبَاد)
عَنْ (الشَّيْبَانِيِّ) قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَصَدَّ ابْتِنَا مَجَاعَةً يَوْمَ خَيْبَرَ
فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتُعْلِي قَالَ وَبَعْضُهَا تَصَجَّتْ فَجَاءَ
مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْخُمُرِ شَيْئًا
وَأَهْرِيْقُوهَا قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا
نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَهَى عَنْهَا
الْبِتَّةَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان
الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه ويكنى أبا
عثمان وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة
ابن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس
وثمانين ومائة والشيباني هو أبو إسحاق سليمان
بن أبي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن
عبد الله بن أبي أوفى واسمه علقمة بن خالد
الأسلمي

والحديث قد مضى في الخمس عن موسى بن
إسماعيل عن عبد الواحد
قوله لتعلي من الغليان واللام فيه للتأكيد قوله

فجاء منادي النبي ﷺ وهو أبو طلحة قوله
وأهريقوها أصله أريقوها من الإراقة قوله إنه أي
الشان قوله عنها أي عن لحوم الحمر الأهلية قوله
لم تخمس على صيغة المجهول من التخميس أي
لأنه لم يؤخذ منها الخمس قوله قال بعضهم أي
بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله البتة
أي قطعاً من البت وهو القطع يقال لا أفعله البتة

لكل أمر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره أبت البتة وقال الكرمانى وألفها ألف قطع على غير القياس وقال بعضهم ألفها ألف وصل ولم أر أحداً من أهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته لا ينفي ذلك لأنه لم يُحط بجميع ما قاله أهل اللغة وجهل شخص بشيء لا ينافي علم غيره قوله العذرة أي النجاسة قال الكرمانى وفي التعليلين مناقشة لأن التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال وأكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب في الأمر بالإراقة أنها نجسة وقيل نهى عنها للحاجة وقيل لأنها أخذوها قبل القسمة وهذان التأويلان لأصحاب مالك القائلين بإباحة لحمها وقال الواقدي إن عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك

4222 - حَدَّثَنَا (حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)^١ قَالَ أَخْبَرَنِي (عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) عَنِ (الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى (عَنْهُمْ)^٢ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمْرًا فَطَبَّخُوهَا فَتَادَى مُتَادِي النَّبِيِّ ﷺ أَكْفَأُوا الْقُدُورَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنهم كانوا مع النبي ﷺ أي في غزوة خيبر وأخرجه عن البراء مقرّوناً بعبد الله بن أبي أوفى والحديث أخرجه مسلم في الذبائح عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء وابن أبي أوفى به وفي حديث مسلم بن إبراهيم عن البراء وحده قوله إكفؤا القدور من الإكفاء وهو القلب وجاء الثلاثي أيضاً بمعناه وحاصل المعنى أميلوها ليراق ميراقيها

4224 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الصَّمَدِ) -
حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ) قَالَ
سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أُوفَى) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
(عَنْهُمَا) يَخْدَتَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ
وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ أَكْفُورًا الْقُدُورَ

هذا طريق آخر أخرجه عن إسحاق بن منصور عن
عبد الصمد بن عبد الوارث إلى آخره

عمدة القاري ج: 17 ص: 249

244- (حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت
عن البراء قال غزونا مع النبي نحوه)
هذا طريق آخر أخرجه عن مسلم بن إبراهيم إلى
آخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رأيتها اثنان
عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لأن فيه
التصريح بسماع التابعي له من الصحابين دوهما
فإنهما بالنعنة -

4226 - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي
زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي
غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْتَةً وَنَضِجَةً ثُمَّ
لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ

هذا وجه آخر أخرجه عن (إبراهيم بن موسى)
عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن (عاصم)
الأحول عن (عامر) الشعبي عن البراء إلى آخره
وأخرجه مسلم في الذبائح عن زهير بن حرب وعن
أبي سعيد الأشج وأخرجه النسائي في الصيد عن
محمد بن عبد الأعلى وأخرجه ابن ماجه في
الذبائح عن سويد بن سعيد
قوله أن تلقي بضم النون وسكون اللام وكسر

القاف من الإلقاء وكلمة أن مصدرية التقدير أمرنا بأن نلقى أي بإلقاء الحمر الأهلية مطلقاً يعني نيئة ونضيجة فقوله نيئة بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاء وذكره ابن الأثير في باب نيء أعني في باب النون بعدها الياء ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوء بالواو موضع الياء قال وأناء اللحم نيئة إناءة إذا لم ينضجه وقد ناء اللحم ينئي نيئاً فهو لحم نئي بالكسر مثل بالكسر مثل نيع بين النيوء والنيووء وقال ابن الأثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال نياً بالتشديد وقال الكرمانى نيئة ونضيجة بالتونين والإضافة يعني يجوز فيه الوجهان أحدهما نيئة ونضيجة بالتاء في آخرهما والآخر نيئها ونضيجها بالإضافة إلى الضمير الذي يرجع إلى اللحوم ففي الإضافة تحذف التاء ولم أر أحداً من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله بعد بضم المدال أي بعد أمره ﷺ بإلقاء الحمر الأهلية وفيه إشارة إلى استمرار تحريمها

4227 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ) - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (عَاصِمٍ) عَنْ (عَامِرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ لَا أُدْرِي أَنْهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً النَّاسِ فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ أَوْ حَرَّمَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ

مطابقتة للترجمة ظاهرة ومحمد بن أبي الحسين جعفر السمانى الحافظ وكان من أقران البخارى وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه أن البخارى ما روى عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث آخر قال البخارى فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص

فالذي يظهر أنه هذا قلت يحتمل أن يكون غيره وعمر بن حفص بروي عن أبيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية أبو حفص النخعي الكوفي وهو أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الأحول وعامر هو ابن شراحيل الشيباني والحديث أخرجه مسلم في الذبائح عن أحمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص قوله أنهى عنه أي عن لحم الحمر الأهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله حمولة الناس بفتح الحاء وهي التي يحمل عليها الناس من الدواب سواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن كالركوبة وقال الكرمانى الحمولة كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره قوله أو حرمه يوم خيبر يعني تحريماً مطلقاً مؤكداً قوله لحم الحمر الأهلية بيان للضمير الذي في عنه وفي حرمه ويجوز فيه النصب على تقدير أعني لحم الحمر الأهلية والرفع على تقدير هو لحم الحمر الأهلية فالنصب على المفعولية والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف

عمدة القاري ج: 17 ص: 250

4228 - حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ) حَدَّثَنَا (زَائِدَةُ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ت يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا قَالَ فَسَّرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ (انظر الحديث 2863)

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن بن

إسحاق بن زياد المروزي يلقب بحسنويه الشاعر الثقة وهو من أفراده ومحمد بن سابق الكوفي البزار أصله فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخاري حدث عنه بالواسطة وزائدة هو ابن قدامة أبو الصلت الكوفي وعبيد الله بن عمر العمري قوله فسرته نافع أي قال عبيد الله ابن عمر الراوي عن نافع وهو موصول بالإسناد المذكور

4229 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ) أَنَّ (جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ) أَخْبَرَهُ قَالَ مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُبَيْرٌ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي تَوْقَلٍ شَيْئاً (انظر الحديث 3140 وطرفه)

مطابقته للترجمة في قوله من خمس خيبر والحديث قد مر في الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب إلى آخره وقد مر الكلام فيه هنا

قوله بني المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب قوله منك لأنهم كلهم بنو أعمام

رسول الله ﷺ وكان عثمان عبشماً وجبير بن مطعم كان نوفلياً قوله شيء واحد لأن أحدهما لم يفارق الآخر لا في الجاهلية ولا في الإسلام فكانا محصورين معا في خيف بني كنانة وقوله شيء

بالشين المعجمة وبالهزة في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي سي بكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابن الأثير شيء واحد هكذا رواه يحيى بن معين أي مثل سواء يقال هما سيان أي مثلان والرواية المشهورة شيء واحد بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالإسناد المذكور قوله لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب

4230 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ) حَدَّثَنَا (بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ (أَبِي بُرَيْدَةَ) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَلَّغْنَا

مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانٌ لِي أَنَا أَضْعَرُّهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرَيْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ إِمَّا قَالَ فِي بَضْعٍ وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكَبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ

حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا يَغْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ وَدَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَهِيَ مِنْ قَدَمٍ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ هَاجَرْنَا فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَازِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَازِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَازِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ قَالَ سَبَقْنَاكُمْ

بِالْهَجْرَةِ فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ فَغَضِبَتْ
وَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ
جَائِعَكُمْ وَيَعْطَى جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ
الْبُعْدَاءِ الْبَعْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَالِكَ فِي اللَّهِ وَفِي
رَسُولِهِ ﷺ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ
شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحْنُ كُنَّا
تُؤْذِي وَنَخَافُ وَسَأْذُكَرُ ذَالِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ وَاللَّهِ
لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ
قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ عَمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَمَا
قُلْتَ لَهُ قَالَتْ قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي
مِنْكُمْ وَلَهُ وَالْأَصْحَابِ هَجْرَةٌ وَاجِدَةٌ وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ
السَّفِينَةِ هَجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى
وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ
هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا
أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو
بُرْدَةَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ
لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ (أَبِي مُوسَى) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي
لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ
يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ
بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرِ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا
بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ
قَالَ لَهُمْ إِنْ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْتَطِرُوا هُمْ

مطابقته للترجمة في قوله حين افتتح خيبر
ومحمد بن العلاء أبو كريب الهمداني وهو شيخ
مسلم وأبو أسامة حماد بن أسامة ويريد بضم الباء
الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
ابن عبد الله بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي

موسى الأشعري سمع جده أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى مقطوعاً في الخمس وفي هجرة الحبشة

قوله مخرج النبي ﷺ بفتح الميم إما مصدر ميمي بمعنى خروجه أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو في ونحن باليمن للحال قوله أبو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن قيس وأبو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الأشعري وقال أبو عمر وكان لأبي موسى ثلاثة أخوة وأبو بردة عامر وأبو رهم ومجدي بنو قيس بن سليم وقيل اسم أبي رهم مجدي ومجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وجزم ابن حبان في (الصحابة) بأن اسمه محمد وذكر ابن قانع أن اسمه (مجيبة) بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وباللام ثم الهاء قوله أما قال في بضع بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الأثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد فإن قلت في بضع يتعلق بماذا وما محله من الإعراب قلت يتعلق بقوله فخرجنا ومحله نصب على الحال قوله من قومي وفي رواية المستملي من قومه قوله سفينتنا بالرفع لأنه فاعل ألقننا قوله إلى النجاشي بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله فوافقنا جعفر بن أبي طالب يعني صادفناه بأرض الحبشة قوله حتى

قدمنا جميعاً ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه فجهزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر وسمى ابن إسحاق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلاً فيهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن

العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعقيب بن أبي فاطمة قوله أسماء بنت عميس — مصغر العمس بالمهملتين — ابن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وأمها هند بنت عوف وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وزوج أسماء جعفر بن أبي طالب ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فولدت له يحيى ابن علي بن أبي طالب قوله وكان أناس سمي منهم عمر رضي الله تعالى عنه قوله وهي ممن قدم معنا هو كلام أبي موسى قوله

عمدة الفاري ج: 17 ص: 252

على حفصة زاد أبو يعلى زوج النبي ﷺ قوله زائرة نصب على الحال قوله الحبشية هذه بهمزة الاستفهام نسبها إلى الحبشة لسكانها فيهم قوله البحرية بهمزة الاستفهام أيضاً وفي رواية أبي ذر البحرية بالتصغير نسبها إلى البحر لركوبها البحر قوله في دار بلا تنوين لأنه مضاف إلى البعداء قوله أو في أرض شك من الراوي و البعداء بضم الباء وفتح العين جمع بعيد أي البعداء عن الدين قوله البغضاء بضم الباء الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض يعني البغضاء للدين وفي رواية أبي يعلى البعداء أو البغضاء بالشك وفي رواية النسفي البعد بضممتين وفي رواية القاسبي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما والظاهر أنه فسر الأولى بالثانية وفي رواية ابن سعد وكنا البعداء والطرءاء قوله وذلك في الله ورسوله أي لأجل الله وطلب رضاه ولأجل رسوله قوله وايم الله همزته همزة وصل وقيل

همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال أيم الله وأيمن الله ومن الله وقيل أيمن جمع يمين ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في لم يكن لم يك قوله نوذي ونخاف كلاهما على صيغة المجهول قوله أهل السفينة بنصب أهل على الاختصاص أو على حذف حرف النداء قوله هجرتان إحداهما إلى

النجاشي والأخرى إلى النبي ﷺ قوله يأتوني وفي رواية الكشميهني يأتون قوله إرسالاً بفتح الهمزة أي أفواجاً يتبع بعضهم بعضاً والواحد رسل بفتح

قوله قال أبو بردة عن أبي موسى هو الراوي عنه لا أخو أبي موسى لأنه له أخاً يسمى أبا بردة أيضاً وقد ذكرناه قوله رفقة الأشعرين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم في سفرك والأشعرين نسبة إلى أشعر أبو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءك الأشعرون بحذف ياء النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال المديطي صوابه يرحلون بالحاء المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم أنه اختاره وقال النووي الأول أصح والمراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المساجد قوله منهم حكيم قال عياض قال أبو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال أبو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الأشعرين قوله أو قال العدو شك من الراوي قوله أن تنتظروهم كذا هو في الأصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنتظروهم مثل انظرونا نقتبس من نوركم (الحديد 13) ومعنى كلامه أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم من ذلك ويقال معناه أن هذا الحكيم لفرد شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مثلاً انتظروا الفرسان

حتى أتوكم لبيعهم على القتال هذا بالنظر إلى قوله أو قال العدو بالنصب أي أو قال الحكيم إذا لقي العدو وأما بالنظر إلى قوله إذا لقي الخيل فيحتمل أن يريد خيل المسلمين ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجاله فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً

4233 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) سَمِعَ (حَفْصَ بْنَ غِيَاثَ) حَدَّثَنَا (بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ (أَبِي بُرَيْدَةَ) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَدِمْنَا عَلَى

النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَكُمْ يَشْهَدُ الْفَتْحَ غَيْرَنَا
مطابقته للترجمة في قوله بعد أن افتتح خيبر وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه وبريد بضم الباء هو عبد الله بن أبي بردة الأشعري والحديث أخرجه أبو داود في الجهاد عن محمد بن العلاء وأخرجه الترمذي في السير عن أبي سعيد الأشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث أي أنه سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعني هو وأصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعني الأشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه واحتج أصحابنا بهذا الحديث على أن الذين يلحقون الغنيمة قبل إحرازها بدار الإسلام يشاركونهم فيها خلافاً للشافعية فإنهم احتجوا بقوله ﷺ الغنيمة لمن شهد الواقعة قلت هذا موقوف على عمر رضي الله تعالى عنه ورفع غريب فإن قلت قال بعض الشافعية حديث (أبي موسى) محمول على أنهم شهدوا قبل حوز الغنائم قلت يحتاج ذلك إلى بيان وقال

ابن حبان في (صحيحه) إنما أعطاهم من خمس
خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من
الغنيمة لأنهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب
مما ذكرناه

4234 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا
(مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو) حَدَّثَنَا (أَبُو إِسْحَاقَ) عَنْ
(مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (ثَوْرٌ) قَالَ حَدَّثَنِي
(سَالِمٌ) مَوْلَى (ابْنِ مُطِيعٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا
هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ
وَلَمْ نَعْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِنَّمَا عَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ
وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
إِلَى وَاوِي الْقُرَى وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ مَدْعَمٌ أَهْدَاهُ
لَهُ أَحَدُ بَنِي الصَّبَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْطُ رَجُلٌ رَسُولِ
اللَّهِ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ
فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ السَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا
يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلْ
عَلَيْهِ نَارًا فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ
بِشْرَاكِ أَوْ بِشْرَاكَيْنِ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصْبَتُهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارِ
(الحديث 4234 — طرفه في 6707)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد
الجعفي المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو
بن المهلب الأزدي البغدادي وأصله كوفي وهو من
مشايخ البخاري روى عنه بالواسطة وروى عنه
في الجمعة بلا واسطة وأبو إسحاق هو إبراهيم بن
محمد الفزاري وثور — بلفظ الحيوان المشور —
ابن زيد أبو خالد الكلاعي السامي حمصي ما بيت

المقدس سنة خمس وخمسين ومائة وهو من أفراد البخاري وسالم أبو الغيث مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي المدني روي عن أبي هريرة حديثاً واحداً والحديث أخرجه البخاري في الأيمان والنذور عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك وههنا بينه وبين مالك ثلاثة أنفس ونزل في هذا الحديث درجتين لأن البخاري له حرص شديد على الإتيان بالطرق المصروفة بالتحديث وأخرجه مسلم أيضاً عن القعنبى وغيره وأخرجه أبو داود عن القعنبى به وأخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفي رواية عبید الله بن يحيى عن يحيى عن أبيه في (الموطأ) حين بدل خيبر وخالفه محمد ابن وضاع عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة وحكى الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال وهم ثور في هذا الحديث لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر وإنما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت قال أبو مسعود ويؤيده حديث عبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال أتيت النبي ﷺ بخيبر بعدما افتتحوها ولما روى محمد بن إسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لأنه استشعر توهم ثور بن زيد وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى وقال بعضهم إذا حمل افتتحنا على افتتح المسلمون لا يلزم شيء من ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهباً إلى قوله والحوائط وهو جمع حائط وهو البستان من النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفي رواية (الموطأ) إلا الأموال والمتاع والثياب

قوله إلى وادي القرى جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من أعمالها قوله ومعه عبد الله وفي رواية (الموطأ) عبد أسود قوله مدغم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله أهده له أي أهدي العبد للنبي ﷺ أحد بني الضباب كذا في رواية أبي إسحاق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم أهده له رفاعه بن زيد أحد بني الضبيب بضم الضاد بصيغة التصغير وفي رواية ابن إسحاق رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبيي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام وضبطه الكرمانى بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى

عمدة القاري ج: 17 ص: 254

وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطي الضبيي في جذام وضبطه بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الأولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب في جذام الضبيب ولم يرد شيئاً وذكر أبو عمر رفاعه بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيي من بني الضبيب قال هكذا يقول بعض أهل الحديث وأما أهل النسب فيقولون الضبيي يعني بالنون في آخره يعني من بني الضيين من جذام قال ولم أر هذا القول لأحد وقال أبو يعلى العالي

صوابه الضبيي يعني بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بني ضبيئة من جذام قلت النسبة إلى لفظ فعيلة فعلى مثل الحنفي نسبة إلى أبي حنيفة وكذلك الضبيي فافهم فإنه موضع التباس وقال الواقدي قدم على رسول الله ﷺ رفاعه بن

زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيني في هدنة الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه فأسلموا وعقد له رسول الله ﷺ على قومه وهو الذي أهدى له عبداً قوله إذ جاءه سهم عائر كلمة إذ للمفاجأة جواب قوله فبينما والعائر بالعين المهملة والهمزة بعد الألف أي حائد عن قصده وقيل هو سهم لا يدري أين أتى قوله بل والذي نفسي بيده وفي رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية (الموطأ) قوله إن الشملة هي كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال قوله لتشتعل خبر إن واللام المفتوحة فيه للتأكيد ويحتمل أن يكون اشتعال النار حقيقة بأن تصير الشملة بعينها ناراً فيعذب بها ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشرك الذي يأتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النعل على ظهر القدم قوله أو بشراكين شك من الراوي

4235 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) أَخْبَرَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (زَيْدٌ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ (عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أُتْرِكَ أَخْبَرَ النَّاسَ بَيَانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فَتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ وَلَا كَيْتِي أُتْرِكُهَا خِرَانَةً لَهُمْ يَفْتَسِمُونَهَا

مطابقته للترجمة في قوله كما قسم النبي ﷺ خيبر ومحمد بن جعفر ابن أبي كثير وزيد هو ابن أسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه قوله بياناً بفتح الباء الموحدة الأولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيئاً واحداً وقال الخطابي

ولا أحسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث وقال الأزهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب (العين) يقال هم على بيان واحد أي على طريقة واحدة وقال ابن فارس هم على بيان واحد أي شيء واحد وقال الجوهري هو فعلان وقال أبو سعيد الضرير ليس في كلام العرب بيان وإنما هو بيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف قال ابن الأثير ببائين موحدين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم أي متساويين في الفقر ويقال معناه لولا أترك الذين هم من بعدنا فقراء مستويين في الفقر لقسمت أراضي القرى المفتوحة بين الغانمين لكني ما قسمتها بل جعلتها وقفاً مؤبداً تركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت إلى يوم القيامة وغرضه أني لا أقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله ﷺ نظراً إلى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب بأرض العراق وقال ابن الأثير معناه لأسويين بينهم في العطاء حتى يكونوا واحداً لا فضل لأحد على غيره قوله خزانة يقتسمونها أي يقتسمون خراجها

253- (حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر)

هذا طريق آخر في حديث عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك إلى آخره وقد مضى هذا في

الجهاد في أبواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد الواقعة وقد مر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله غنائم وأراضي ولم ينقل عنه أنه قسم فيها إلا خبير وذكر أنه إجماع السلف فإن رأى الإمام في وقت من الأوقات قسمتها رأيا لم يمتنع ذلك فيمما يفتح

254- (حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية قال أخبرني عنبة بن سعيد أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى النبي فسأله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوئل فقال واعجبا لو بر تدلى من قديم الضمان)

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله أن أبا هريرة أتى النبي لأن إتيانه كان بخير بعد فتحها لأن هذا الحديث قد مضى في الجهاد في باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن أبي هريرة قال أتيت النبي وهو بخير بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي الحديث وسفيان هو ابن عينة وإسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو والد إسماعيل بن أمية قوله أن أبا هريرة أتى النبي هذا مرسل وقد تقدم من وجه آخر متصلا في أوائل الجهاد قوله فسأله أي فسأل النبي أن يعطيه من غنائم خبير قوله قال له أي للنبي بعض بني سعيد وهو أبان بن سعيد قوله ابن قوئل هو النعمان بن قوئل بفتح القافين وسكون الواو وباللام ويقال النعمان بن ثعلبة وثعلبة يدعى قوئل الأنصاري شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدا قتله أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي وقال الزبير

تأخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد وعمرو ثم أسلم أبان وحسن إسلامه وهو الذي أجاز عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله إلى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة واستعمله رسول الله على البحرين برها وبحرها إذ عزل العلاء الحضرمي عنها فلم يزل عليها إلى أن مات رسول الله وقتل أبان يوم أجدان في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله وأعجباً هو اسم فعل بمعنى أعجب وأصله وأعجبي فأبدلت الكسرة فتحة كما في قوله والأسفا وكلمة وا تستعمل على وجهين (أحدهما) أن تكون حرف نداء مختصاً باب الندبة نحو وازيداه والثاني أن تكون اسماً لأعجب وقد يقال واهاً قوله لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء هو دويبة تشبه النور وقيل أصغر من السنور لا ذنب لها لا يدجن في البيوت قال الخطابي وأحسب أنها تؤكل لوجوب الغدية فيها عن بعض السلف وكأنه حقر أبا هريرة ونسبه إلى قلة القدرة على القتال قوله تدلى أي نزل قوله من قدوم الضان بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة والضان بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس وقيل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي بضم القاف وقد مر تحقيقه في الجهاد في باب يقتل المسلم (ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني عنبة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاصي قال بعث رسول الله أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على النبي بخيبر بعد ما افتتحها وإن حزم خيلهم لليف قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال أبان وأنت بهذا يا وبر تحدر

من رأس ضال فقال النبي يا أبان اجلس فلم
يقسم لهم لهم -

4237 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
(قَالَ سَمِعْتُ (الزُّهْرِيَّ) وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةَ)
(قَالَ أَخْبَرَنِي (عَنبَسَةَ بِنْتُ سَعِيدٍ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ)

(رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ قَالَ
لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لَا تُعْطِهِ يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ فَقَالَ
وَاعَجَبًا لِمَوْبَرٍ تَدُلُّ مِنْ قَدُومِ الضَّانِ
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن أبا هريرة أتى

النبي ﷺ لأن إتيانه كان بخير بعد فتحها لأن هذا
الحديث قد مضى في الجهاد في باب الكافر يقتل

المسلم وفيه عن أبي هريرة قال أتيت النبي ﷺ
وهو بخير بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله
أسئلكم لشيء الحديث
وسفيان هو ابن عيينة وإسماعيل بن أمية بن
عمرو بن سعيد بن العاص الأموي وعنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو والد
إسماعيل ابن أمية

قوله أن أبا هريرة أتى النبي ﷺ هذا مرسل وقد
تقدم من وجه آخر متصلاً في أوائل الجهاد قوله

فسأله أي فسأل النبي ﷺ أن يعطيه من غنائم

خير قوله قال له أي للنبي ﷺ بعض بني سعيد
وهو أبان بن سعيد قوله ابن قوقل هو النعمان بن
قوقل بفتح القافين وسكون الواو وباللام ويقال
النعمان بن ثعلبة وثعلبة يدعى قوقل الأنصاري
شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً قتله أبان بن
سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي الأموي وقال الزبير تأخر إسلامه

بعد إسلام أخويه خالد وعمرو ثم أسلم أبان وحسن إسلامه وهو الذي أجار عثمان بن عفان حين بعثه رسول الله ﷺ إلى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل مكة واستعمله رسول الله ﷺ على البحرين برها وبحرها إذ عزل العلاء الحضرمي عنها فلم يزل عليها إلى أن مات رسول الله ﷺ وقتل أبان يوم أجنادين في جمادي الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله واعجباً هو اسم فعل بمعنى أعجب وأصله واعجبي فأبدلت الكسرة فتحة كما في قوله وأسفاه وكلمة وا تستعمل على وجهين أحدهما أن تكون حرف نداء مختصاً بباب الندبة نحو وا زيداه والثاني أن تكون اسماً لأعجب وقد يقال واهما قوله لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء هو دويبة تشبه السنور وقيل أصغر من السنور لا ذنب لها لا يدجن في البيوت قال الخطابي وأحسب أنها تؤكل لوجوب الغدية فيها عن بعض السلف وكأنه حقر أبا هريرة ونسبه إلى قلة القدرة على القتال قوله تدلى أي نزل قوله من قدوم الضأن بفتح القاف وتخفيف الدال المهملة والضأن بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس وقيل الضأن الغنم و القدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الأصيلي بضم القاف وقد مر تحقيقه في الجهاد في باب يقتل المسلم

4238 - (وَيُذَكَّرُ) عَنِ (الزُّبَيْدِيِّ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا هُرَيْرَةَ) يُخْبِرُ (سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ) قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ تَجْدٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدِمَ أَبَانٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنْ حُزِمَ خَيْلَهُمْ
لَلَيْفِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْسِمُ
لَهُمْ قَالَ أَبَانُ وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبُرُّ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ
ضَالٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَا أَبَانُ اجْلِسْ فَلَمْ يَقْسِمِ لَهُمْ

عمدة القاري ج: 17 ص: 256

هذا وجه آخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري إلى آخره ووصل هذا أبو داود من طريق إسما عيل بن عباس عنه قوله أبان هو أبان بن سعيد المذكور الآن قوله قبل نجد بكسر القاف أي ناحية نجد قوله بخير في محل النصب على الحال أي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم في خير قوله وإن حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله الليف مرفوع لأنه خبر إن واللام فيه للتأكيد قوله وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التأكيد قوله قلت يا رسول الله القائل أبو هريرة يقول لا تسهم لأبان وأصحابه من الإسهام يعني لا تعطهم سهماً من الغنيمة فإن قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لا تسهم هو أبان بن سعيد وهنا القائل بذلك أبو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لأن أبا هريرة أحتج على أبان بأنه قاتل ابن قول وأبان أحتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل قوله قال أبان وأنت بهذا يخاطب به أبا هريرة أي أنت ملتبس بهذا القول وقائل بهذا قوله يا وبر فيه تعريض لتحقيره وأشار إلى كنيته وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة لأن تحدر فعل

ماض أي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية المتي تأتي الآن تدأداً بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل أصله تدهده فأبدلت الهاء همزة قال ابن الأثير معناه أقبل علينا مسرعاً وهو من داد البعير وتدأداً إذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفي رواية المستملي تداراً براء بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية أبي زيد المروري تردى من التردى وهو السقوط من مكان عال قوله من رأس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال بتخفيف اللام السدر السبري

4239 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ (أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ) أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَاعْجَبًا لَكَ وَبُرُّ تَدَادًا مِنْ قَدُومِ ضَانَ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِبَيْتِهِ

هذا وجه آخر للحديث السابق أخرجه عن موسى بن إسماعيل أبي سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله هذا أشار به أبو هريرة إلى أبان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا أنه قتله يوم أحد قوله واعجباً قد مر تفسيره عن قريب وزاد هنا لفظ لك قوله وير مبتدأ وتخصص بالصفة وهي قوله تدأداً وقوله ينعي بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب علي يقال نعى فلان على فلان أمراً إذا عابه به وفي رواية أبي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان

بعيرني قوله أمراً أراد به النعمان بن قوقل قوله أكرمه الله حيث صار شهيداً على يدي قوله ومنعه أي ومنع هذا المرء وهو النعمان قوله أن يهينني أي بالإهانة بيده فإن النعمان لو قتل أبان بن سعيد كان له خزي وإهانة في الدارين لأنه يوم أحد لم يكن مسلماً ويروى فلم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون وأصله يهينني فأدغمت إحدى النونين في الأخرى

4241 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ (فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ) أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدَكِ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ إِنََّّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 257

هذا وجه آخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري إلى آخره ووصل هذا أبو داود من طريق إسما عيل بن عباس عنه قوله أبان هو أبان بن سعيد المذكور الآن قوله قبل نجد بكسر القاف أي ناحية نجد قوله بخيبر في محل النصب على الحال أي حال كون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خيبر قوله وإن حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله الليف مرفوع لأنه خبر إن واللام فيه للتأكيد قوله وفي رواية الكشميهني

الليف بدون لام التأكيد قوله قلت يا رسول الله القائل أبو هريرة يقول لا تسهم لأبان وأصحابه من الإسهام يعني لا تعطهم سهماً من الغنيمة فإن قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لا تسهم هو أبان بن سعيد وهنا القائل بذلك أبو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لأن أبا هريرة أحتج على أبان بأنه قاتل ابن قول وأبان أحتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل قوله قال أبان وأنت بهذا يخاطب به أبا هريرة أي أنت ملتبس بهذا القول وقائل بهذا قوله يا وبر فيه تعريض لتحقيره وأشار إلى كنيته وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة لأن تحدر فعل ماض أي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي تأتي الآن تدأداً بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل أصله تدهده فأبدلت الهاء همزة قال ابن الأثير معناه أقبل علينا مسرعاً وهو من داد البعير وتداداً إذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدرج وسقط علينا وفي رواية المستملي تداراً براء بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية أبي زيد المروزي تردى من التردى وهو السقوط من مكان عال قوله من رأس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال بتخفيف اللام السدر السبري

4239 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ (أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ) أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَاعْجَبًا لَكَ وَبُرٌّ تَدَادًا مِنْ

قَدُومٍ ضَانٍ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي
 وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِسِيْدِهِ
 هذا وجه آخر للحديث السابق أخرجه عن موسى
 بن إسماعيل أبي سلمة المنقري التبوذكي عن
 عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو
 بن سعيد بن العاص
 قوله هذا أشار به أبو هريرة إلى أبان بن سعيد
 وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا أنه
 قتله يوم أحد قوله واعجباً قد مر تفسيره عن
 قريب وزاد هنا لفظ لك قوله وبر مبتدأ وتخصص
 بالصفة وهي قوله تدأداً وقوله ينعي بفتح الياء
 وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب علي
 يقال نعى فلان على فلان أمراً إذا عابه به وفي
 رواية أبي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان
 يعيرني قوله أمراً أراد به النعمان بن قوقل قوله
 أكرمه الله حيث صار شهيداً على يدي قوله ومنعه
 أي ومنع هذا المرء وهو النعمان قوله أن يهينني
 أي بالإهانة بيده فإن النعمان لو قتل أبان بن
 سعيد كان له خزي وإهانة في الدارين لأنه يوم
 أحد لم يكن مسلماً ويروى فلم يهني بضم الياء
 وكسر الهاء وتشديد النون وأصله يهينني فأدغمت
 إحدى النونين ففي الأخرى

4241 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
 عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ)
 عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ (فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ)

النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدَكِ
 وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ

مُحَمَّدٍ ﷺ

هذا وجه آخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري إلى آخره ووصل هذا أبو داود من طريق إسماعيل بن عباس عنه قوله أبان هو أبان بن سعيد المذكور الآن قوله قبل نجد بكسر القاف أي ناحية نجد قوله بخبير في محل النصب على الحال أي حال كون النبي

في خبر قوله وإن حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله الليف مرفوع لأنه خبر إن واللام فيه للتأكيد قوله وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التأكيد قوله قلت يا رسول الله القائل أبو هريرة يقول لا تسهم لأبنا وأصحابه من الإسهام يعني لا تعطهم سهماً من الغنيمة فإن قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لا تسهم هو أبان بن سعيد وهنا القائل بذلك أبو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لأن أبا هريرة أحتج على أبان بأنه قاتل ابن قول وأبان أحتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل قوله قال أبان وأنت بهذا يخاطب به أبا هريرة أي أنت ملتبس بهذا القول وقائل بهذا قوله يا وبر فيه تعريض لتحقيره وأشار إلى كنيته وأنه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة لأن تحدر فعل ماض أي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية المتى تأتي الآن تدأداً بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل أصله تدهده فأبدلت الهاء همزة قال ابن الأثير معناه أقبل

علينا مسرعاً وهو من داد البعير وتداداً إذا اشتد
عدوه ومعنى تدهده تدرج وسقط علينا وفي
رواية المستملي تداراً براء بدل الدال الثانية
بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية أبي زيد
المروزي تردى من التردى وهو السقوط من مكان
عال قوله من رأس ضال باللام في هذه الرواية
وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال
بتخفيف اللام السدر السبري

4239 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَنَّ
(أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ) أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقِلٍ
وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ وَاعْجَبًا لَكَ وَبُرٌّ تَدَادًا مِنْ
قَدُومِ ضَانَ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِي
وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنَنِي بِيَدِهِ
هذا وجه آخر للحديث السابق أخرجه عن موسى
بن إسماعيل أبي سلمة المنقري التبوذكي عن
عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص
قوله هذا أشار به أبو هريرة إلى أبان بن سعيد
وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا أنه
قتله يوم أحد قوله واعجباً قد مر تفسيره عن
قريب وزاد هنا لفظ لك قوله وبر مبتدأ وتخصص
بالصفة وهي قوله تداداً وقوله ينعى بفتح الياء
وسكون النون وفتح العين المهملة أي يعيب علي
يقال نعى فلان على فلان أمراً إذا عابه به وفي
رواية أبي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان
بعيرني قوله أمراً أراد به النعمان بن قوقل قوله
أكرمه الله حيث صار شهيداً على يدي قوله ومنعه
أي ومنع هذا المرء وهو النعمان قوله أن يهينني
أي بالإهانة بيده فإن النعمان لو قتل أبان بن

سعيد كان له خزي وإهانة في الدارين لأنه يوم أحد لم يكن مسلماً ويروى فلم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون وأصله يهينني فأدغمت إحدى النونين في الأخرى

4241 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ (فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ) أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَقَدَكِ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ

عمدة القاري ج: 17 من: 257

فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرْتُهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفِقْتِ وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُؤْفِقْتِ دَفَنَهَا رَوْحَهَا عَلَيَّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُؤْفِقْتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيُّ وَجْهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ أَنْ آتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كِرَاهِيَةً لِمَخْضَرِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَخَدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَاللَّهِ لَا آتِيْتُهُمْ فَدَخَلَ

عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا
فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا
سِوَاهُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَلَا كَيْفَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا

نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصِيبًا حَتَّى فَاضَتْ
عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي

بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصِلَ مِنْ
قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ
فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَمْرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ
لَأَبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ
الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ

وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ وَعَدَّرَهُ بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ
اسْتَعْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَخَدَّتْ
أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ تَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ

وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي
هَذَا الْأَمْرِ تَصِيبًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا أَنْفُسِنَا
فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا أَصَابَتْ وَكَانَ

الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ

مطابقته للترجمة لا يبعد أن تؤخذ من قوله من
خمس خبير ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل —
بضم العين — ابن خالد الأيلي والحديث مضى في

باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن
بزيادة ونقصان

قوله مما أفاء الله عليه أي مما أعطاه الله من
أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصله من
الفيء وهو الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيء

كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم وأفاء ثلاثي
مزيد فيه قوله بالمدينة وذلك من نحو أرض بني
النضير حين أجلاهم ومما صالح أهل فدك على

نصف أرضها وكان النصف له وما كان له أيضاً من أرض خبير لكنه ما استأثر بها بل كان ينفقها على أهله والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها قوله فابى أبو بكر أي امتنع قوله فوجدت أي غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك أمراً حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤولاً عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله فهجرته أي هجرت فاطمة أبا بكر رضي الله تعالى عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله وعاشت أي فاطمة بعد النبي ﷺ ستة أشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوماً وقيل ثلاثة أشهر وقيل شهرين وقيل ثمانين يوماً وقيل شهر وقال البيهقي قوله وعاشت إلى آخره مدرج وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري

عمدة القاري ج: 17 ص: 258

فذكر الحديث وقال في آخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة أشهر قوله ليلاً أي في الليل وذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر فإن قلت روى مسلم وأبو داود والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلاً قلت هذا محمول على حال الاختيار لأن في بعضه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك قوله ولم يؤذن بها أبا بكر أي ولم يعلم بوفاتها أبا بكر قوله وصلى عليها أي صلى علي رضي الله تعالى عنه على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن أن العباس صلى عليها قوله حياة فاطمة لأنهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول الله ﷺ قوله تلك الأشهر وهي الأشهر الستة وقال

المارزي العذر لعلي رضي الله تعالى عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من آحاد أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي المتزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال علي رضي الله تعالى عنه ولم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله كراهية لمحضر عمر أي لأجل الكراهة لحضور عمر رضي الله تعالى عنه والمحضر مصدر ميمي بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر أي لأن يحضر وذلك لأن حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمعادلة فقصدوا التخفيف لئلا يفضي إلى خلاف ما قصدوه من المصافاة قوله فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لأنه توهم أنهم لا يعظّمونه حق التعظيم وأما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك قوله وما عسيتم أن يفعلوا بكسر السين وفتحها أي ما رجوتهم أن يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل استعمال الرجاء فلهذا اتصل به ضمير المفعول والغرض أنهم لا يفعلون شيئاً لا يليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه أن يكون عارياً من أن ولكن جيء به لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولأن أن قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول سادة مسد ثاني المفعولين وقال الكرمانى وفي بعض الروايات وما عساهم أن يفعلوا بي قوله ولم تنفس بفتح النون الأولى وسكون الثانية وفتح الفاء أي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء أنفست بفتحها — نفاسة قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه

وهذا مثل قوله فظلمتم تفكهون أي فظلمتم قوله بالأمر أي بأمر الخلافة وكنا نرى بضم النون وفتحها قوله لقرابتنا من رسول الله ﷺ أي لأجل قرابتنا من رسول الله ﷺ قوله شجرأي وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم آل بمد الهمزة وضم اللام أي فلم أقصر قوله العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على أنه خبر المبتدأ وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال قوله رقي بكسر القاف أي علا قوله وعذره أي قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية أبي ذر وفي رواية غيره وعذره بضم العين وسكون الذال وبالنصب عطفاً على قوله وتخلفه أي وذكر عذره أيضاً قوله في هذا الأمر أي الخلافة قوله الأمر بالمعروف أي موافقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة

4242 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (حَرَمِي) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عُمَارَةُ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ تَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الجاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن أبي حفص العتكي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة في الإسناد بين الولد وهو حرمي والوالد عمارة وعكرمة مولي ابن عباس وليس له عن عائشة في البخاري إلا ثلاثة أحاديث هذا والثاني سبق في الطهارة والثالث سيأتي في اللباس والحديث من أفراده قوله قلنا الآن نشبع من التمر فيه شيئان الأول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر

والثاني فيه دلالة على أنهم كانوا في قلة عيش
قبل فتح خيبر

4243 - حَدَّثَنَا (الْحَسَن) حَدَّثَنَا (قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ)
حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ)

عمدة القاري ج: 17 ص: 259

عن أبيه عن (ابنِ عُمَرَ) رضي الله تعالى عنهما
قال ما شيعنا حتى فتحنا خيبر

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد
بن الصباح الزعفراني ووقع منسوبا في رواية
أبي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي
يقال إنه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن
شجاع البلخي أحد الحفاظ وهو من أقران البخاري
ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع
في تفسير سورة النور حديث آخر عن الحسن غير
منسوب فقيل أيضا إنه هو وقرة بضم القاف
وتشديد الراء ابن حبيب — ضد العدو —
القشيري البصري الرماحي صاحب القنا ويقال له
القنوي أيضا نسبة إلى بيع القنا وأصله من
نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في (الأدب
المفرد) وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع
ومات سنة أربع وعشرين ومائتين

— 40

2) بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ (2)

أي هذا باب في بيان استعمال النبي ﷺ رجلاً على
أهل خيبر بد فتحها لقسمة الثمار
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ

بن سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْحَدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ
جَنِيبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ تَمْرٍ خَيْبَرَ هَكَذَا
فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ
هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ
بِالذَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتِغَ بِالذَّرَاهِمِ جَنِيبًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبي
أويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري المدني والحديث مر في البيوع في
باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه فإنه أخرجه
هناك عن قتيبة عن مالك إلى آخره
قوله رجلاً هو سواد بن غزية من بني عدي بن
النجار الأنصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر
النون وهو نوع من التمر الغريب وهو أجود
تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بع
الجمع وهو نوع رديء من التمر وقيل هو الأخلط
منها قوله ثم ابتع أي ثم اشترى وقد مر الكلام فيه
مسـتوفىً هنا لك

— 40

2) بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ (2)

أي هذا باب في بيان استعمال النبي ﷺ رجلاً على
أهل خيبر بد فتحها لقسمة الثمار
حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد
بن سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ
الْحَدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ
جَنِيبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُّ تَمْرٍ خَيْبَرَ هَكَذَا
فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ
هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ بِعِ الْجَمْعِ
بِالذَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتِغُ بِالذَّرَاهِمِ جَنِيبًا

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبي
أويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري المدني والحديث مر في البيوع في
باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه فإنه أخرجه
هناك عن قتيبة عن مالك إلى آخره
قوله رجلاً هو سواد بن غزية من بني عدي بن
النجار الأنصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر
النون وهو نوع من التمر الغريب وهو أجود
تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بع
الجمع وهو نوع رديء من التمر وقيل هو الأخلط
منها قوله ثم ابتع أي ثم اشتر وقد مر الكلام فيه
مسـتوفىً هنا لك

4247 - وَقَالَ (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ) عَنْ (عَبْدِ
الْمَجِيدِ) عَنْ (سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ) أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَأَمَرَهُ
عَلَيْهِ

عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد
هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب
وهذا تعليق وصله أبو عوانة والدارقطني من
طريق الدراوردي قوله بعث أخا بني عدي هو
سواد بن غزية المذكور قوله فأمره بتشديد الميم
أي جعله أميراً عليها
وعن عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ
هَذَا مَعطوف على الذي قبله وهو عبد العزيز
الدراوردي عن عبد المجيد فيه شيخان أحدهما
سعيد بن المسيب والآخر أبو صالح السمان
واسمهما ذكره وان

— 41

2) بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ (أَهْلَ خَيْبَرَ) 2

أي هذا باب في بيان معاملة النبي ﷺ أهل خيبر
اليهود بأن أعطاهم لهم أن يزرعوها مشاطرة

4248 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(جُوَيْرِيَةَ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أُعْطِيَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 260

النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ
شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن أسماء
الضبي والحديث مضى في المزارعة بآتم منه
ومر الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصيب وقد
يطلق على البعض

— 41

2) بَابُ الشَّاهِدَةِ الَّتِي سُمِّتَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (بِخَيْبَرَ) 2

أي هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها لأجل
النبي ﷺ حال كون النبي ﷺ بخير
رَوَاهُ عُزْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
أَي رَوَى حَدِيثَ السَّمِ عَرُودَ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ عَائِشَةَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ حَيْبَرُ
أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمَّ

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي
سعيد المقبري والحديث قد مر في الجزية في
باب إذا غدر المشركون بالمسلمين فإنه أخرجه
هناك بهذا الإسناد بآتم منه ومر الكلام فيه هناك
مستوفى (2)

— 41 —

(2) بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمِّتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِحَيْبَرَ (2)

أي هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها لأجل
النبي ﷺ حال كون النبي ﷺ بخير
رَوَاهُ عُزْرَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
أَي رَوَى حَدِيثَ السَّمِ عَرُودَ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ عَائِشَةَ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ حَيْبَرُ
أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمَّ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن أبي
سعيد المقبري والحديث قد مر في الجزية في
باب إذا غدر المشركون بالمسلمين فإنه أخرجه
هناك بهذا الإسناد بآتم منه ومر الكلام فيه هناك
مستوفى (2)

— 42

(2) بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ (2)

أي هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء
المهملة والثناء المثلثة مولى النبي ﷺ ووالد أسامة
بن زيد

4250 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ)
حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْبَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي
إِمَارَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ
فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا
لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا لِمَنْ
أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ

مطابقتها للترجمة في قوله أمر رسول الله ﷺ
أسامة على قوم والحديث مضى في المناقب في
باب مناقب زيد بن حارثة فإنه أخرجه هناك عن
خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله بن دينار

إلى آخره وكيفيته تأتي في أواخر المغازي وقال بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم في إمارة أبيه قلت ليس هذا غرضه إذ لو كان غرضه ذلك لترجم بياب يناسبه وبين الترجمة وبين ما ذكره بون جداً لا يخفى على من يتأمله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثوري الكوفي قوله أمر بتشديد الميم وروى أبو مسلم الكجي عن أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا قلت (أولها) في جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب (والثانية) في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم (والثالثة) في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين فلقى عيراً لقريش وأسروا أبا العاص بن الربيع (والرابعة) في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة (والخامسة) إلى حسمي بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصوراً كذا قاله بعضهم وقال ابن الأثير والبكري بكسر الحاء موضع في أرض جذام وكانوا في خمسمائة إلى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل (والسادسة) إلى وادي القرى (والسابعة) إلى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في التجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي ﷺ إليهم فأوقع وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت وأسرت بنتها وكانت جميلة

2) (بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ) 2

أي هذا باب في بيان عمرة القضاء كذا هوف في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي وحده باب غزوة القضاء وسميت بالقضاء اشتقاقاً مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ما قاضى عليه لأمن القضاء الإصطلاحى إذ لم تكن العمرة التي اعتمروا بها في السنة القابلة قضاء للتي تحللوا منها يوم الصلح قاله الكرمانى وفي (الأكليل) قال الحاكم قد تواترت الأخبار عن أئمة المغازي أنه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم وأن لا يتخلف منهم أحد ممن شهد الحديبية وخرج معه أيضاً قوم من المسلمين ممن لم يشهدوا والحديبية عماراً وكان المسلمون في هذه العمرة ألفين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على ما قاله الكرمانى وإنما ذكر العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة أيضاً وإن لم تكن بالمسابقة إذ لا يلزم من إطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص أولى لقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص (البقرة 194) وكذا رواه ابن جرير بإسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في (مغازيه) **ذَكَرَهُ أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ** رضي الله عنه أي ذكر حديث عمرة القضاء أنس بن مالك عن

النبى ﷺ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن أنس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة في
عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه
وهو يقول

(خلوا بني الكفار عن سبيله
قد أنزل الرحمن في تنزيله)

(بأن خير القتل في سبيله
نحن قتلناكم على تأويله)

وأخرجه ابن حبان في (صحيحه) بزيادة وهي
(ويذهل الخليل عن خليله
يا رب إني مؤمن بقبيله)

فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا ابن رواحة
أتقول الشعر بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول
الله ﷺ دعه يا عمر لهذا أشد عليهم من وقع النبل

4251 _ حَدَّثَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) عَنْ
(إِسْرَائِيلَ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) (الْبَرَاءِ) .

رضي الله عنه قال لما اعتمر النبي ﷺ في ذي
القعدة بأبي أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى
قاصاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا
الكتاب كتبوا هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله
قالوا لا نغير بهذا لو تعلم أنك رسول الله ما
منعناك شيئاً ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا
رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي
أمح رسول الله قال علي لا والله لا أمحوك أبداً
فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب

فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُدْخِلُ
مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ
مَنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَأَنْ لَا يَمْتَعَ مِنْ
أَصْحَابِهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى
الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ أَخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ
مَضَى الْأَجَلَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ
تُنَادِي يَا عَمُّ يَا عَمُّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ
لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 262

دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ
وَجَعَفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ
جَعَفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي
فَقَصَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ
الْأُمِّ وَقَالَ لِعَلِيِّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ لِحَجَفَرٍ
أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَقَالَ لِرَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا
وَمَوْلَانَا وَقَالَ عَلِيٌّ أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتُ حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا
ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى
بن باذام الكوفي وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي
إسحاق يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد
الله السيبعي الكوفي
والحديث قد مضى في الصلح في باب كيف يكتب
هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الإسناد
والمتن وقال الحافظ المزي قيل مر الحديث في
الحج وللم أجده فيه
قوله في ذي القعدة أي من سنة ست قوله فأبي
من الإباء وهو الامتناع قوله أن يدعو بفتح الدال
أي أن يتركوه قوله حتى قاضاهم أي صالحهم
وفاصلهم قوله على أن يقيم بها أي بمكة ثلاثة
أيام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن

عمر الذي بعده قوله فلما كتبوا هكذا هو بصيغة الجمع عند الأكثرين ويروى فلما كتب الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد قوله هذا إشارة إلى ما تصور في ذهن قوله ما قاضى في محل الرفع على أنه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني هذا ما قاضا قيل هذا غلط لأنه لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد كتب قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا (فإن قلت) الكاتب كان واحداً فما وجه صيغة الجمع (قلت) لما كانت الكتابة برأيهم أسندت إليهم مجازاً قوله لا نقرلك بهذا الأمر الذي تدعيه وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ فقالوا إلا نقربها أي بالنبوة قوله لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً وزاد في رواية يوسف ولبايعناك وفي رواية النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك بيته وفي رواية شعبة عن أبي إسحاق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث أنس لا تبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمر والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية أبي الأسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك إن أقررناك بها ومنعناك وفي رواية عبد الله ابن مغفل لقد ظلمناك إن كنت رسولاً قولها محبب الميم من محو قولهم رسول الله بالنصب لأنه مفعول محبب ولكن تقديره محبب لفظ رسول الله قولها محبب علي لا والله لا أمحوك أبداً أي لا أمحو اسمك أبداً وإنما لم يمثل الأمر لأنه علم بالقرائن أن أمره عليه السلام لم يكن متحتماً قوله وليس يحسن يكتب أي والحال أن النبي ﷺ ليس يحسن الكتابة هذا ما قاضى (فإن قلت) قال الله تعالى الرسول النبي الأمي (الأعراف 157) والأمي لا يحسن

الكتابة فكيف كتب (قلت) فيه أجوبة (الأول) أن الأمي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب (الثاني) أن الإسناد فيه مجازي إذ هو الأمر بها وقال السهيلي والحق أن قوله فكتب أي أمر علياً أن يكتب قلت هو بعينه الجواب الثاني (الثالث) أنه كتب بنفسه خرقاً للعادة على سبيل المعجزة وأنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبة هذه اللفظة أعني قوله ليس يحسن يكتب إلى تخريج البخاري وقال ليست هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة في البخاري وكذلك في رواية النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هي هنا سواء وكذا أخرجها أحمد عن يحيى بن المثنى عن إسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قوله لا يدخلضم الياء من الإدخال والسلاح منصوب به قوله وأن لا يخرج على صيغة المعلوم قوله في القراب وقراب السيف جفته وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده قوله فلما دخلها أي في العام المقبل قوله ومضى الأجل أي ثلاثة أيام قوله قل لصاحبك أخرج عنا أراد بصاحب عليّ النبي ﷺ

عمدة القاري ج: 17 ص: 263

وفي رواية يوسف مر صاحبك فليرتحل قوله فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه الباري معطوفاً على إسناد القصة التي قبله وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا أخرجه الحاكم في (الإكليل) وادعى البيهقي أن فيه إدراجاً لأن زكريا بن أبي زائدة رواه عن أبي إسحاق مفصلاً فأخرج مسلم والإسماعيلي القصة الأولى من طريقه عن أبي إسحاق حديث البراء

فقط وأخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن أبي اسحاق من حديث علي رضي الله تعالى عنه وأخرج أبو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعنا بنت حمزة الحديث قيل لا إدراج فيه لأن الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعاً لكنه في القصة الأولى من حديث البراء أتم وبالقصة الثانية من حديث علي أتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل أمامة وقيل أمة الله وقيل سلمى والأول أشهر قوله تنادي يا عم إنما خاطبت النبي ﷺ بذلك إجلالاً له وإنما هو ابن عمها أو بالنسبة إلى كون حمزة أخاه ﷺ من الرضاعة قوله دونك من أسماء الأفعال معناه خذيتها وهي كلمة تستعمل في الإغراء بالشيء قوله جملتها بصيغة الفعل الماضي بتخفيف الميم قيل أصله فحملتها بالفاء وكأنها سقطت وكذا بالفاء في رواية أبي داود وفي رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني حملتها بتشديد الميم بصورة الأمر من التحميل وقد مر في الصلح في هذا الموضع للكشميني إحملها أكر من الإحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة رضي الله تعالى عنها وهي في هودجها إمسكها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر بإسناد صحيح إليه فبينما بنت حمزة تطوف في الرجال إذ أخذ علي بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها قوله فاخصم فيها أي في بنت حمزة علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وجعفر أخو علي أراد أن كلاً منهم أراد أن تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة وثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم فإن

قلت زيد بن حارثة ليس أخاً لحمزة لا نسباً ولا رضاعاً فكيف اختصم قلت قال الكرمانى أخى

رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم في (الإكليل) وأبو سعيد في (شرف المصطفى) من حديث ابن عباس بسند صحيح أن

النبي ﷺ كان أخى بين حمزة وزيد بن حارثة وأن عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة قلت اسم أمها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة فإن قلت كيف تركت عند أمها في دار الحرب قلت أما أن أمها لم تكن أسلمت إلا بعد هذه القضية وأما أنها قد ماتت وروي عن ابن عباس أن علياً قال له كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهرائى المشركين فإن قلت كيف أخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم في كتاب الشروط أن النساء المؤمنات لم يدخلن في العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاماً ولكن لا نسلم أنه أخرجها ووقع في (مغازى سليمان التيمي) أن

النبي ﷺ لما رجع إلى أهله وجد بنت حمزة فقال لها ما أخرجك قالت رجل من أهلك ولم يكن

رسول الله ﷺ أمر بإخراجها وفي حديث علي عند أبي داود أن زيد بن حارثة أخرجها من مكة قوله وخالتها تحتي أي زوجتي واسمها أسماء بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الأم أي في الحنو والشفقة وإقامة حث الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم أن الخالة ترث لأن الأم ترث قلت هي من ذوى الأرحام قال الله تعالى وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (الأنفال 75) وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى روى أن عمر رضي الله عنه قضى في عم لأم وخالة أعطى العم الثلثين

والخالة الثلث والحديث لا ينافي توريث الخالة بل
ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال
لعلي أي وقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب أنت
مني وأنا منك أي في النسب والصهر والسابقة
والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة وإلا
فجعفر شريكه فيها قوله وقال لجعفر أشبهت
خلقي وخلقى بفتح الخاء في الأول وضمها في
الثاني (أما الأول) فالمراد به الصورة فقد شاركه
فيها جماعة ممن رأى النبي ﷺ قيل هم عشرة
أنفس غير فاطمة وقيل أكثر من عشرة منهم
إبراهيم ولد النبي ﷺ وعبد الله وعون ولدا جعفر
وإبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي
طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي والقاسم بن
عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي

عمدة القاري ج: 17 ص: 264

طالب ومنهم علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي
شيخ بصرى من أتباع التابعين (وأما الثاني) أعني
شبهه في الخلق فمخصوص بجعفر وهذه منقبة
عظيمة له قال الله تعالى وإنك لعلی خلق عظیم
(القلم 4) قوله وقال لزيد أنت أخونا يعني في
الإيمان ومولانا يعني من جهة أنه أعتقه وهو
المولى الأسفل وقد طيب رسول الله ﷺ خواطر
الجميع لكل أحد بما يناسبه قوله وقال علي رضي
الله عنه وهو موصول بالإسناد المذكور أولاً قوله
إنها أي بنت حمزة إبنة أخي من الرضاعة وذلك أن
ثوبية بضم الثاء المثثة وفتح الواو وسكون الياء
آخر الحروف وفتح الباء الموحدة مولاة أبي لهب
أرضعت رسول الله ﷺ وحمزة رضي الله تعالى
عنه وقال الذهبي في (تجريد الصحابة) إن ثوبية

أسـمت

4252 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) حَدَّثَنَا (سُرَيْجٌ)
حَدَّثَنَا (فُلَيْحٌ) قَالَ وَحَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا (فُلَيْحُ بْنُ
سُلَيْمَانَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ
كَفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْتَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَخَّرَ هَدْيَهُ وَخَلَقَ
رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ
الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا وَلَا
يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ
فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا
أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ

مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في عمرة القضاء
وأخرجه من طريقين (الأول) عن محمد بن رافع
بن أبي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم أيضاً
هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد
بن رافع ووقع لبعض رواة الفربري حدثني محمد
هو ابن رافع وهو يروي عن سريج بضم السين
المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان أبي الحسين
البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري أيضاً روى
عنه بواسطة وروى عن محمد غير منسوب في
الحج مات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن
فليح بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره حاء مهملة
ابن سليمان بن أبي المغيرة وكان اسمه عبد
الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهو يروي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهذا الطريق
بعينه سنداً وامتناً مضى في كتاب الصلح في باب
الصلح مع المشركين (الطريق الثاني) عن محمد
بن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن أشكاب

البغدادي يروي عن أبيه الحسين بن إبراهيم الخراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف وقد أدركه البخاري فإنه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لأبيه في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر قوله خرج معتمراً يعني بالحديبية قوله إلا سيوفاً يعني في قرابها قوله إلا ما أحبوا هو مجمل بينه في حديث البراء أنهم اتفقوا على ثلاثة أيام قوله فلما أن أقام بها أي فلما أقام النبي ﷺ بمكة ثلاثاً أي ثلاثة أيام وقال ابن التين قوله ثلاثاً يخالف قوله إلا ما أحبوا ورد عليه بأن محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصح بها الراوي بقوله ثلاثاً مع البيان في حديث البراء كما ذكرنا

4253 - حَدَّثَنِي (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (مَجَاهِدٍ) قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَرْبَعًا إِحْدَاهُمْ فِي رَجَبٍ ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ قَالَتْ عُرْوَةُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ فَقَالَتْ مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطًّا

عمدة القاري ج: 17 ص: 265

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أربعاً لأن إحداهن عمرة القضاء والحديث مضى باتم منه في الحج في باب كم اعتمر النبي ﷺ فإنه أخرجه

هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد إلى آخره قوله استنان عائشة من استن الرجل إذا استاك قوله ألا تسمعين وفي رواية الكشميهني ألم تسمعي قال الكرمانى ويروى ألم تسمعين وهو على لغة من لا يوجب الجزم بأدواته قوله أبو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن عمر قوله ألا وهو شاهده أي إلا والحال أن عبد الله بن عمر شاهد النبي ﷺ أي حاضر عنده قوله وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قاله في هذا الحديث أربع إحداهن في رجب أي أربع عمر إحداهن في شهر رجب وقد مر الكلام فيه في باب كـم اعتمر النبي ﷺ

4255 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) سَمِعَ (ابْنَ أَبِي أَوْفَى) يَقُولُ لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَرْنَا مِنْ غُلَامِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله لما اعتمر رسول الله ﷺ لأن المراد منه عمرة القضاء وسفيان هو ابن عيينة وابن أبي أوفى هو عبد الله بن أبي أوفى والحديث مضى في غزوة الحديبية فإنه أخرجه هناك عن ابن نمير عن يعلى عن إسماعيل عن عبد الله بن أبي أوفى ومر الكلام فيه هناك قوله عن إسماعيل وفي رواية الحميدي حدثنا إسماعيل قوله ومنهم أي ومن المشركين قوله أن يؤذوا أي خشية أن يؤذوه وقال ابن أبي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله ﷺ مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من

السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه وفي لفظ
الإسماعيلي كنا نستره من صبيان أهل مكة لا
يؤذونه

4256 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادٌ)
هُوَ (ابْنُ زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ)
(ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ
عَلَيْكُمْ وَفِدٌ وَهَتَّهُمْ حُمَى يَثْرِبَ وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ
أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ
الرُّكَّتَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ
كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله قدم رسول الله
وأصحابه أي مكة لأجل عمرة القضاء والحديث
قد مر في الحج في باب كيف كان بدء الرمل بعينه
سنداً ومنتناً وممر الكلام فيه هناك
قوله وفد بفتح الواو وسكون الفاء أي ثوم ووقع
في رواية ابن السكن وقد بالقاف فالواو للعطف
وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال
بعضهم إنه خطأ ولم يبين وجه الخطأ هل هو من
حيث الرواية أو من حيث المعنى ولا خطأ أصلاً من
حيث المعنى فإن قال الخطأ من حيث الرواية
فعليه البيان قوله وهنتهم أي أضعفهم ويروى
وهنتهم بتأنيث الفعل ويروى أوهنتهم بزيادة
الألف في أوله قوله يقرب هو إسم المدينة كانف
ي الجاهلية قال ابن عباس ذكرها باعتبار ما كان
قوله إلا الإبقاء بكسر الهمزة وسكون الباء
الموحدة وبالقاف أي الرفق بهم والشفقة عليهم
والمعنى لم يمنع أن يأمرهم بالرمل في جميع
الأطواق إلا الرفق بهم وقال القرطبي يجوز

الإبقاء بالرفع على أنه فاعل لم يمنعه أي النبي
وبالنصب على وجه التعليل أي لأجل الإبقاء

والمعنى لم يمنع النبي من أمره إياهم بالرمل
في كل الطوفات إلا لأجل إبقائهم في الرفق
شفقة عليهم وقال بعضهم في وجه النصب يكون

في يمنعه ضمير عائد على رسول الله وهو
فاعل قلت هذا ليس بصحيح وليس في يمنعه
ضمير مستتر وإنما الضمير البارز فيه يرجع إلى

النبي وفاعل يمنع هو قوله أن يأمرهم أي بأن
يأمرهم وكلمة أن مصدرية والتقدير هو الذي
ذكرناه

وَزَادَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 266

وسلم لعامة الذي استأمن قال ازمُّلوا ليَرَى
المُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ مَنْ قَبْلَ قَعِيقَانَ
هذا تعليق وابن سلمة هو حماد بن سلمة وقد
شارك حماد بن زيد في روايته له عن أيوب وزاد
عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قعيقان
مقابل لأبي قبيس وهو بضم القاف الأولى وكسر
الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون الياء آخر
الحروف ووصل هذا التعليق الإسماعيلي نحوه
وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما
وهنتهم قوله لعامة الذي استأمن وهو عام
الحديبية قوله ليرى المشركون جملة من الفعل
والفاعل ويروى ليرى المشركين بضم الياء أي
ليرى النبي قوة المسلمين قوله من قبل أي
من جهة جبل قعيقان وكانوا مشرفين من عليه

4257 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدٌ) عَنْ (سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ)

عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (عَطَاء) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ
وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِئُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ

هذا وجه آخر عن ابن عباس أخرجه عن محمد هو
ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دين
ار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قوله إنما
سعى أي رمل ومعناه هرول قوله ليرى أي لأن
يرى من الإراءة أي لأجل إراءته إياهم قوته يعني
بأنه قوي لم يؤثر فيه الحمى ولا غيرها

4258 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ
(ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ
مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَمَا قُتِ
بِشَرِّهِ

مطابقته للترجمة من حيث إن تزوجه ميمونة
كان في عمرة القضاة ووهيب مصغر وهب ابن
خالد البصري والحديث قد مر في الحج في باب
ترويح المحرم من غير الطريق المذكور فإنه
أخرجه عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن عطاء

عن ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو
محرم وليس فيه وبنى بها إلى آخره وقد مر
الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة
وكسر الراء وبالفاء قال الكرمانى موضع بين
الحرمين قلت على ستة أميال من مكة
4259 - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَرَادَ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي
ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي
عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق صاحب (السيرة) وابن أبي نجیح هو عبد الله بن أبي نجیح بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن إسحاق في (السيرة) وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه إياها العباس وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزي وقيل تحت أخيه حويطب وقيل سخيرة بن أبي رهم وأمها هند بنت عوف الهلالية

4258 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرَّمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ خَلَالٌ وَمَا قَتَ بِسَرَفٍ

مطابقته للترجمة من حيث إن تزوجه ﷺ ميمونة كان في عمرة القضاة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري والحديث قد مر في الحج في باب ترويح المحرم من غير الطريق المذكور فإنه أخرجه عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء قال الكرمانى موضع بين الحرمين قلت على ستة أميال من مكة 4259 - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَرَادَ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي تَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق صاحب (السيرة) وابن أبي نجیح هو عبد الله بن أبي نجیح بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن إسحاق في (السيرة) وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه إياها العباس وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزي وقيل تحت أخيه حويطب وقيل سخبرة بن أبي رهم وأمها هند بنت عوف الهلالية

— 44

2) بابُ غَزْوَةِ مُوتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ (2)

أي هذا باب في بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند أكثر الرواة وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهرى وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب (الواعي) الوجهين وقال أبو العباس محمد بن يزيد لا يهمز موته قوله بأرض الشام صفة لموته أي كائنة بأرض الشام قال ابن إسحاق وهي بالقرب من أرض البلقاء وقال الكرمانى هي على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها أن شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء قيصر على الشام قتل رسولاً أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى وإسم الرسول الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فجهز لهم النبي ﷺ عسكرياً في ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة فقال إن أصيب فجعفر وإن أصيب فعبد الله

عمدة القاري ج: 17 ص: 267

ابن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوهم من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا فقاتلوهم وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم أكثر من مائة ألف وبلغهم أن هرقل قد نزل ماب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهرا ووائل وبكر ولخم وجماد فقاتلهم المسلمون وقاتل الأمراء على أرجلهم فقتل زيد طعناً بالرماح ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت أول فرس عرقب في الإسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في أحد نصفه بضعة وثلاثون جرحاً ثم أخذه عبد الله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لسيدنا رسول الله ﷺ فلما أخذ خالد اللواء قال ﷺ الآن حمي الوطيس وجعل خالد مقدمته ساقه وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فأنكر الروم ذلك وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين وفي (الدلائل) للبيهقي ولما أخذ خالد اللواء قال ﷺ إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وذكر في (مغازي) أبي الأسود عن عروة بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك إلا ما ذكر خليفة في (تاريخه)

أنها كانت سنة سبع

4261 - أَخْبَرَنَا (أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ
اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ
الْغَزْوَةِ فَالْتَّمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ
فِي الْقَتْلِ وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتِسْعِينَ
مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأحمد بن أبي بكر اسمه
القاسم أبو حفص القرشي الزهري وهو شيخ
مسلم أيضاً مات بالمدينة سنة اثنتين وأربعين
ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ومغيرة
بضم الميم وكسرهما وبالالف واللام وبدونهما ابن
عبد الرحمن المخزومي وهو في طبقة (مغيرة
بن عبد الرحمن) الخزامي وهو أوثق من
المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى
هذا الحديث وكان فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو
صدوق وعبد الله بن سعد بن أبي هند المدني وفي
رواية مصعب عبد الله

عمدة القاري ج: 17 ص: 268

ابن سعيد بالياء آخر الحروف
قوله أمر بتشديد الميم من التأمير قوله فجعفر
أي فالأمير جعفر قوله قال عبد الله أي ابن عمر
وهو موصول بالإسناد المذكور قوله فالتمسنا
جعفر بن أبي طالب أي بعد قتله قوله في القتل
أي بين القتل كما في قوله تعالى فادخلي في
عبادي (الفجر 29) أي بين عبادي قوله بضعاً

وتسعين وفي الرواية الماضية خمسين ولا تنافي بينهما لأن الخمسين كانت في ظهره وهذا في جميع جسده وكان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما أن الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد

4262 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأحمد بن واقد هو أحمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والداد المهملة أبو يحيى الحراني وقد نسبه البخاري هنا إلى جده وهو من أفراد حميد بن هبيرة العدوي البصري والحديث مضى في الجوائز عن أبي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد بن أحمد بن أحمد بن واقد أيضاً قوله نعى زيدا أي أخبر بقتله قوله ثم أخذ جعفر أي الراية قوله ثم أخذ ابن رواحة وهو عبد الله ابن رواحة قوله وعيناه الواو فيه للحال قوله تذر فان بالذال المعجمة والراء المكسورة أي تدفعان الدموع قوله سيف من سيوف الله أراد به خالد بن الوليد فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفيه جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط وجواز تولية عدة أمراء بالترتيب واختلفوا

أهل تنعقد تولية الثاني في الحال أم لا وفيه جواز التأمير بغير مؤمر وقال الطحاوي هذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلاً إذا غاب الإمام يقوم مقامه إلى أن يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي ﷺ وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

273- (حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله يعرف فيه الحزن قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعني من شق الباب فاتاه رجل فقال أي رسول الله إن نساء جعفر قال وذكر بكاءهن فأمره أن ينهأهن قال فذهب الرجل ثم أتى فقال قد نهيتهن وذكر أنه لم يطعنه قال فأمر أيضا فذهب ثم أتى فقال والله لقد غلبنا فزعمت أن رسول الله قال فاحت في أفواههن من التراب قالت عائشة فقلت أرغم الله أنفك فوالله ما أنت تفعل وما تركت رسول الله من العناء) مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الأنصاري وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد والحديث مضى في الجنائز في باب من جلس عند المصيبة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب إلى آخره قوله لما جاء قتل زيد أي خبر قتله يحتمل أن يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش ويحتمل أن يكون على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث أنس الذي قبله قوله

جلس رسول الله أي في المسجد وكذا في رواية البيهقي من طريق

عمدة القاري ج: 17 ص: 269

المقدمي عن عبد الوهاب قوله يعرف فيه الحزن للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قوله من صائر الباب بالصاد المهملة والهمزة بعد الألف وقد فسره بقوله تعني من شق الباب وهذا التفسير إنما وقع في رواية القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين وغيره أن الصواب ضمير الباب بكسر الصاد وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وقال الجوهري الضير شق الباب قوله أن نساء جعفر ظاهره يدل على أنه كانت له نساء ولكن لم يعرف له إلا امرأة واحدة وهي أسماء بنت عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امرأته ومن انتسب إليه من النساء وقوله أن نساء جعفر خبره محذوف تقديره يبكين كذا قاله الكرمانى قلت فعلى هذا قوله قال وذكر بكائهن سد مسد الخبر ويروى قالت يعني عائشة والضمير في ذكر يرجع إلى الرجل وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه إدراج من الراوي قوله أن ينهين قيل وقع في رواية أبي ذر أن يأتيهن من الإتيان والظاهر أنه محرف قوله وذكر أنه لم يطعنه وفي رواية الكشميهني وذكر أنهن لم يطعنه بضم الياء من الإطاعة قوله لقد غلبتنا أي في عدم الإطاعة قوله فاحت أمر من حثا يحثو وحثى يحثي إذا رمى فعلى هذا يجوز في الثاء في ثاء فاحت الضم والكسر قوله أرغم الله أنفك أي الصقه بالرغام وهو المتراب وهذا يستعمل في العجز عن الانتصاف والانقياد على كرهه قوله فوالله ما أنت تفعل أرادت لقصورك ما تفعل ما أمرت به ولا تخبر النبي لقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله وما تركت رسول الله من العناء

بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بالغين المعجمة وتشديد الياء وفي رواية الطبري مثله ولكن بالعين المهملة

274- (حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين) مطابقته للترجمة من حيث أنه يتعلق بجعفر الذي استشهد بمؤتة ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي وعمر بن علي عمه وعامر هو الشعبي قوله إذا حيا أي إذا سلم على ابن جعفر وهو عبد الله وإنما لقب بذلك لأنه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار أيضا وروى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحي جعفر من ياقوت وقال السهيلي جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم كجناحي الطائر وريشه لأن الصورة الأدمية أشرف الصور وأكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطيتها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى **واضمم يدك إلى جناحك** قلت إذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما فنؤمن به من غير بحث عن حقيقتهما والله أعلم -

4265 - حدثنا (أبو نعيم) حدثنا (سفيان) عن (إسماعيل) عن (قيس بن أبي حازم) قال سمعتُ خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفة يمانين

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون

الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي وقيس بن أبي حازم البجلي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله ضعيفة يمانية الصعيفة السيف العريض واليمانية بتخفيف الياء على الأصح وأصله أن يقرأ بالتشديد لأنها ياء النسبة إلا أنهم خففوها فقالوا سيف يمان وأصله يمانية

4266 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ) قَالَ حَدَّثَنِي (قَيْسٌ) سَمِعْتُ (خَالِدَ ابْنَ الْوَلِيدِ) يَقُولُ لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتِهِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ وَصَبَرْتُ فِي يَدِي صَعِيفَةً لِي يَمَانِيَّةً

هذا طريق آخر في حديث خالد ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله دق على صيغة المجهول أي تكسر قطعاً قطعاً قوله وصبرت أي لم تنقطع ولم تندق

عمدة القاري ج: 17 ص: 270

4267 - حَدَّثَنِي (عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) عَنْ (حُصَيْنٍ) عَنْ (عَامِرٍ) عَنْ (النُّعْمَانَ) إِنْ (بَشِيرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلْتُ أَخْتَهُ عَمْرَةً تَبْكِي وَاجْتَلَاهُ وَكَذَّابًا وَكَذَّابًا تُعَدُّ عَلَيْهِ فَقَالَ جِئَ أَفَاقَ مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَّابٌ

قيل لا مطابقة للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا لأنه ليس فيه ما يدل على أنه كان في غزوة موتة قلت يمكن أن يوجه ذكره هنا بشيء وإن كان فيه نوع تعسف وهو أن المذكور فيه من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة المذكور في الباب وهو

الموت فيما مضى والمرض هنا وحصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشَّعْبِي كَمَا مَرَّ الْآنَ قوله أخته عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمر أن الجوني عند ابن سعد أنها أم عبد الله بن رواحة قيل هذا خطأ فاحش واسم أمه كبشة بنت واقد قوله أغمى على عبد الله يعني مرض وحصل له الإغماء في مرضه فلما رأت أخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها واجبلاه بالجم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف نداء ولكنه يختص بالندبة والهاء فيه للسكن وفي رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في (المستخرج) وأعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه وأعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده وأظهراه قوله تعدد عليه أي على عبد الله بن رواحة وتعدد بضم التاء من التعديد وهو ذكر أوصاف الميت ومحاسنه في أثناء البكاء قوله فقال أي عبد الله حين أفاق من إغمائه مخاطباً لأخته عمرة ما قلت شيئاً إلا قيل أنت كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار أي قيل لي هذا الكلام على سبيل الإيذاء والإهانة وفي مرسل أبي عمران الجوني أن رسول الله ﷺ كان عاده يعني عبد الله فأغمى عليه فقال اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه وإلا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها

4268 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (عَيْتَرٌ) عَنْ (حُصَيْنٍ) عَنِ (الشَّعْبِيِّ) عَنِ (النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ) قَالَ أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكُ عَلَيْهِ

هذا طريق آخر في حديث النعمان بن بشير أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثناة وبالراء في آخره ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قوله بهذا أي بما ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت أخته تبكي إلى آخره قوله فلما مات أي عبد الله في غزوة موتة بلغها الخبر لم تبكي عليه لأنه صلى الله عليه وسلم قد نهاها عن البكاء فامتثلت أمره صلى الله عليه وسلم

4546 — بابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْخُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

أي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالغاف وهي قبيلة من جهينة والظاهر أنه جمع حرقه واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمي الحرقه لأنه حرق قوماً بالنبل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي وجهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة قال ابن دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينة وقضاة ولد معد بن عدنان وقيل هو في اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن دريد هو من انقطع الرجل من أهله إذا انقطع منهم وُبعد

4269 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هُشَيْنٌ) أَخْبَرَنَا (حَصِينٌ) أَخْبَرَنَا (أَبُو ظَبْيَانَ) قَالَ سَمِعْتُ (أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْخُرَقَةِ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 271

فَهَزَمْتَاهُمْ وَلَجِثْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا
مِنْهُمْ فَلَمَّا عَشَيْتَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي

حَتَّى قَتَلْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَّغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَا أُسَامَةَ
أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا
فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى تَمَيَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ
قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ

مطابقتها للترجمة في قوله بعثنا رسول الله ﷺ ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل على أن أسامة كان أمير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند أصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي قالوا وفيه نزلت ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً (النساء 94) وذكر ابن سعد أنه كان في رمضان سنة سبع وأن الأمير كان

غالب بن عبد الله الليثي أرسله ﷺ إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وراء بطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد في مائة وثلاثين رجلاً وقال صاحب (التلويح) فينظر في هذا هل المرجع إلى ما قاله البخاري أو إلى ما ذكره أهل التاريخ

وعمر بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم أيضاً وهشيم مصغر هشيم ابن بشير الواسطي وحصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن الكوفي وأبو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرهما وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف قال النووي أهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها وأهل الحديث يكسرونها وكذا قيده ابن ماكولا وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين والحديث أخره البخاري أيضاً في الديات عن عمرو

بن زرارة النيسابوري عن هشيم وأخرجه مسلم في الأيمان حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين قال حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم إلى آخره ونحوه وأخرجه أبو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان بن أبي شيبة وأخرجه النسائي في السير عن محمد بن آدم وعين عمرو بن علي قوله رجلاً هو ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف الفزاري كان يرعى غنماً له قوله أقتلته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار قوله متعوذاً أي من القتل قال الخطابي ويشبه أن أسامة أول قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا (غافر 85) فلذلك عزره النبي ﷺ فلم يلزمه دية ونحوها قوله فما زال أي النبي ﷺ يكررها أي كلمة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله 1764هـ إلى الله قوله حتى تمنيت إلى آخره وهو للمبالغة لا على الحقيقة ويقال معناه أنه كان يتمنى إسلاًماً لا ذنباً في

280- (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة) مطابقته للترجمة في قوله ومرة علينا أسامة وحاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل قد مر عن قريب وكذلك يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع وأخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة في المغازي

قوله سبع غزوات وهي غزوته مع النبي في عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لأنه يبعث ثم يجمع وأصله من البعث الذي بمعنى الإرسال قوله تسع غزوات منها سرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة ذكره مسلم وسريته أيضا إلى بني كلاب ذكره ابن سعد وبعثه إلى الحج سنة تسع ومنها سرية أسامة التي وقع ذكرها في الباب وسريته إلى ابني بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصورا وهي من نواحي

عمدة القاري ج: 17 ص: 272

البلقاء وذلك في صفر فهذه الخمس التي ذكرها أصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها على أن في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله أسامة هو ابن زيد بن حارثة (وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات علينا مرة أبو بكر ومرة أسامة) عمر بن حفص من شيوخ البخاري وربما يروى عنه بواسطة وهنا ذكره معلقا ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص بن حارثة - 4272 - حدثنا (أبو عاصم الصَّحَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُيَيْدٍ) عَنْ (سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا

هذا طريق آخر في حديث سلمة بن الأكوع وهذا

هو الخامس عشر من ثلاثيات البخاري قوله استعمله أي جعله أميراً علينا هكذا رواه البخاري مبهماً عن شيخه ولعل وجه الإبهام لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين أسامة

4273 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ) عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ) عَنْ (سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ) قَالَ عَزَّوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرْدِ قَالَ يَزِيدُ وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ

هذا طريق آخر أخرجه عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي نسبه إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالداً وقيل إن محمد بن عبد الله هذا هو المخزومي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والبدال التميمي البصري مات سنة اثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح القاف والراء وبالبدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع في النسب بالميم في ضمير جمع الغزوات والأصل فيه التأنيث ووقع في رواية النسفي كذلك بالميم وقال الكرمانى ونسيت بقيتها أي الثلاثة الأخرى وهذا على الصواب

– 47

2) (بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله

وكان سبب ذلك أن قريشاً نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يُخبرهم بأنهم يَغزُون النبي ﷺ هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزوة النبي ﷺ والمبعوث منه الكتاب وصورته أما بعد يا معشر قريش فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم وأنجز له وعده فانظروا لأنفسكم والسلام

4274 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَلِه) سَمِعَ (عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ) يَقُولُ سَمِعْتُ (عَلِيًّا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عمدة القاري ج: 17 ص: 273

أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعنة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادى بنا حيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعنة قلنا لها أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجي الكتاب أو لتلقين الثياب قال فأخرجته من عقابها فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يُخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرءاً مُلصقاً في قريش يقول كنت حليماً ولم أكن من أنفسها

وكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَخْبَتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ اِزْتِدَادًا عَنِ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ** فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَيَّ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ (الْممتحنة 1) إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ صَلَّى سَوَاءَ السَّبِيلِ (الْممتحنة 1) —**

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم يعرف أبوه بابن الحنفية قال الواقدي توفي زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وعبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ وأبو رافع أسماه أسلم والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك قوله والزيبر بالنصب عطف على الضمير المنصوب في بعثني وهو الزيبر بن العوام قوله والمقداد بالنصب أيضا عطفاً على والزيبر وأكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ أنا كما في قوله تعالى أن ترن أنا أقل منك مالا وولداً (الكهف 39) (فإن قلت) في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه بعثني وأبا مرثد الغنوي والزيبر بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بدراً قلت يحتمل أن يكون هؤلاء الثلاثة مع علي فذكر أحد الراويين عنه

ما لم يذكر الآخر وذكر ابن إسحاق الزبير مع علي ليس إلا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها إلى آخره قوله روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة قوله طعينة أي امرأة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية أم سارة وجعل لها حاطب عشرة

دنانير على ذلك وقيل ديناراً واحداً وكان النبي ﷺ أمر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله تعادي بنا خيلنا أي أسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله أو لتلقين بكسر العين وبالقاف وهي الشعور المظفورة (فإن قلت) تقدم في باب إذا اضطر الرجل إلى النظر أنها أخرجته من الحجرة قلت قال الكرمانى لعلها أخرجته من الحجرة فأخفته في العقيصة ثم أخرجته منها قلت لا يخلو هذا من نظر وقد مر الكلام فيه في الجهاد قوله يقول كنت حليفاً تفسير قوله وكنت امرأ ملصقاً في قريش وقال السهيلي كان حاطب حليفاً لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزي قوله يدا

أي منة وحقاً قوله فقال إنه أي فقال النبي ﷺ إن حاطباً شهد بدرأ أي غزوة بدر وحاطب بالمهملتين ابن أبي بلتعة واسمه عمير بن سلمة بن صعيب بن عتيك

عمدة القاري ج: 17 ص: 274

أنا والزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوا مِنْهَا قَالَ فَاَنْطَلَقْنَا تَعَادِي بِنَاخِيلِنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ قُلْنَا لَهَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ قَالَتْ

ما مَعِيَ كِتَابٌ فَقُلْنَا لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِينَ
 الْكِتَابَ قَالَ فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَاتَيْنَا بِهِ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ فَأَدَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ
 بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا حَاطِبُ مَا هَذَا قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا
 فِي قُرَيْشٍ يَقُولُ كُنْتُ خَلِينًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا
 وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ
 يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ
 مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ
 قَرَابَتِي وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا
 بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ
 صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أُضْرِبُ
 عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا
 يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَيَّ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ
 أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 السُّورَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي
 وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا
 بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ (الْمُمْتَحِنَةُ 1) إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ
 ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (الْمُمْتَحِنَةُ 1) —

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة
 والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنهم يعرف أبوه بابن الحنفية قال
 الواقدي توفي زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله
 تعالى عنه وعبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ
 وأبو رافع اسمه أسلم
 والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس
 ومضى الكلام في الكلام في باب الجاسوس
 قوله والزبير بالنصب عطف على الضمير
 المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام قوله

والمقداد بالنصب أيضاً عطفاً على والزبير وأكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ أنا كما في قوله تعالى أن ترن أنا أقل منك مالا وولداً (الكهف 39) (فإن قلت) في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بدرًا قلت يحتمل أن يكون هؤلاء الثلاثة مع علي فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكر الآخر وذكر ابن إسحاق الزبير مع علي ليس إلا وساق الخبر بالثنية قال فخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها إلى آخره قوله روضة خاخ بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة قوله ظعينة أي امرأة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية أم سارة وجعل لها حاطب عشرة

دنانير على ذلك وقيل ديناراً واحداً وكان النبي ﷺ أمر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله تعادي بنا خيلنا أي أسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله أو لتلقين بكسر الياء وفتحها قوله من عقاصها بكسر العين وبالقاف وهي الشعور المظفورة (فإن قلت) تقدم في باب إذا اضطر الرجل إلى النظر أنها أخرجته من الحجرة قلت قال الكرمانى لعلها أخرجته من الحجرة فأخفته في العقيصة ثم أخرجته منها قلت لا يخلو هذا من نظر وقد مر الكلام فيه في الجهاد قوله يقول كنت حليفاً تفسير قوله وكنت امرأ ملصقاً في قريش وقال السهيلي كان حاطب حليفاً لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزي قوله يدا

أي منه وحفاً قوله فقال إنه أي فقال النبي ﷺ إن حاطباً شهد بدرًا أي غزوة بدر وحاطب

بالمهملتين ابن أبي بلتعة واسمه عمير بن سلمة بن صعب بن عتيك

عمدة القاري ج: 17 ص: 274

وقال أبو عمر حاطب بن أبي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبداً لعبد الله بن حميد المذكور أنفاً بالكتابة فأدى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن اثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنه وبعثه النبي ﷺ بكتاب إلى المقوقس صاحب مصر والإسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية فأقام عنده خمسة أيام ورجع بهدية منها مارية أم إبراهيم وأختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال أبو عمر أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ ثلاث جوارٍ منهن أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وأخرى وهبها لأبي جهم بن حذيفة العدوي وأخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضي الله تعالى عنه أيضاً إلى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجراً يبيع الطعام وترك يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي ﷺ أنه قال من رأيي بعد موتي فكأنما رأيي في حياتي ومن مات في أحد الحرمين يبعث في الآمنين يوم القيامة وقال أبو عمر لا أعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة حاطب أربعة سواه قاله صاحب (التوضيح) ولم يذكر أبو عمر إلا أربعة منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرًا ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين وحاطب بن عمرو

بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بأرض الحبشة مهاجراً وحاطب بن أبي بلتعة قوله فأنزل الله السورة إلى آخره قال أبو عمر قد شهد الله لحاطب بن أبي بلتعة بالإيمان في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء (الممتحنة 1) قال مجاهد هذا صريح في نزول الآية فيه وفي قوم معه كتبوا إلى أهل مكة يخبرونهم قوله تلقون إليهم بالمودة أي تلقون إليهم النصيحة بالمودة قوله وقد كفروا أي والحال أن أهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وأمره قوله يخرجون الرسول أي من مكة وهو استئناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا أي يخرجون الرسول وإياكم من مكة لأجل إيمانكم قوله إن كنتم خرجتم المعنى إن كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله فلا تتخذوا عدوي وعدكم أولياء قوله تسرون بدل من تلقون وقيل استئناف قوله وأنا أعلم بما أخفيتم فكيف يخفي علي تحذيركم الكفار قوله ومن يفعله منكم أي ومن يفعل الإسرار في هذا فقد ضل أي فقد أخطأ سواء السبيل أي طريق الحق

— 48

2) (بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ) 2

أي هذا باب في بيان أن غزوة يوم فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن إسحاق عن الزهري أنه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة أباهم الغفاري

4275 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا
(اللَّيْثُ) قَالَ حَدَّثَنِي (عُقَيْلٌ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ)
(قَالَ أَخْبَرَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ)
أَنَّ (عَبَّاسَ) أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزَا عَزْوَةً
الْفَتْ فِي رَمَضَانَ قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ
يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
الصيام وغيره قوله قال وسمعت ابن المسيب
والقائل هو الزهري وهو موصول بالإسناد
المذكور
وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا
بَلَغَ الْكَدِيدَ الْمَاءَ الَّذِي قُدِيدٌ وَعُسْفَانٌ أَفْطَرَ فَلَمْ
يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 275

هذا موصول بالإسناد المذكور وقد تقدم في كتاب
الصوم في باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر
وأخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن
شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس
قوله الكديد بفتح الكاف وكسر المهملة الأولى
قوله الماء الذي بين قديد وعسفان بالنصب عطف
بيان أو بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر
القدو قال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه
والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً
والكديد أقرب إلى مكة وعسفان بضم العين
وسكون السين المهملتين بالفاء هو موضع على
أربع بُرْدٍ مِنْ مَكَّة

4276 - حَدَّثَنِي (مَحْمُود) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) -
أَخْبَرَنَا (مَعْمَر) قَالَ أَخْبَرَنِي (الزُّهْرِي) عَنْ
(عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ
الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ
سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ فَسَارَ هُوَ وَمَنْ
مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى
بَلَغَ الْكَدِيدَ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقَدِيدٍ أَفْطَرَ
وَأَفْطَرُوا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ الْآخِرُ فَالْآخِرُ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس وهو من
مراسيله لأنه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن
التين ومحمود هو ابن غيلان أبو أحمد المروزي
شيخ مسلم أيضاً
والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الصوم عن يحيى
بن يحيى وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة
قوله ومعه عشرة آلاف أي من سائر القبائل وعند

ابن إسحاق ثم خرج رسول الله ﷺ في اثني عشر
ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار
ومزينة وجهينة وسليم ووالثوفيق بين الروائتين
بأن العشرة آلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به
الألفان قوله وذلك أي خروجه على رأس ثمان
سنين قيل هذا وهم والصواب على رأس سبع
سنين ونصف وإنما وقع الوهم من كون غزوة
الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول
إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير أنها
سبع سنين ونصف وقال أبو نعيم الحداد في
(جمعه بين الصحيحين) كان الفتح بعد السنة
الثامنة وقال مالك كان الفتح في تسعة عشر يوماً
من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب

على ما ذكره الشيخ أبو محمد في (مختصره) أنها سبع سنين وتسعة أشهر لأن الفتح في الثامنة من رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الأول يدل عليه أن ابن عباس قال أقمنا مع رسول الله ﷺ تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لأنه كان من المستضعفين بمكة قوله يصوم حال أي النبي ﷺ قوله أفطر أي النبي ﷺ وأفطروا أي المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهري وإنما يؤخذ أي يجعل الآخر اللاحق ناسخاً للأول السابق والصوم في السفر كان أولاً والإفطار آخراً وفي الحديث رد على جماعة منهم عبدة السلماني في قوله ليس له الفطر إذا شهد أول رمضان في الحضر مستدلاً بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه (البقرة 185) وهو عند الجماعة محمول على من شهده كله إذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهدته كله

4277 - حَدَّثَنِي (عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْأَعْلَى) حَدَّثَنَا (خَالِدُ الْحَدَّاءِ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصَّوْمِ وَأَمِ افْطَرُوا

مطابقته للترجمة من حيث إن خروجه ﷺ إلى حنين عقب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام القطان البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الأعلى الشامي البصري وخالد هو

عمدة القاري ج: 17 ص: 276

ابن مهـرّان الحـذاء البـصري
والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه إشكال به
عليه الدمياطي وهو أن قوله خرج النبي ﷺ في
رمضان إلى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين
في رمضان وإنما كانت في شوال سنة ثمان
وقال ابن التين لعله يريد آخر رمضان لأن حنيناً
كانت عام ثمان إثر فتح مكة وفيه نظر لأنه ﷺ خرج
من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في
وسطه وأقام بها تسعة عشر يوماً كما سيأتي في
حديث ابن عباس فيكون خروجه إلى حنين في
شوال وأجيب بأن مراده أن ذلك في غير زمن
الفتح وكان في حجة الوداع أو غيرها وفيه نظر
لأن المعروف أن حنيناً في شوال عقيب الفتح
وقال الداودي صوابه إلى خيبر أو مكة لأنه ﷺ
قصدها في هذا الشهر فأما حنين فكانت بعد
الفتح بأربعين ليلة وكان قصد مكة أيضاً في هذا
الشهر ورد عليه قوله إلى خيبر لأن الخروج إليها
لم يكن في رمضان وأجاب المحب الطبري عن
الإشكال المذكور بأن يكون المراد من قوله خرج
النبي ﷺ في رمضان إلى حنين أنه قصد الخروج
إليها وهو في رمضان فذكر الخروج وأراد القصد
بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام
وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون
الياء آخر الحروف ونون أخرى وإد بـمكة بينه وبين
مكة بضعة عشر ميلاً وسبب حنين أنه لما اجتمع
على الخروج من مكة لنصرة خزاعة أتى الخبر
إلى هوازن أنه يريدونهم فاستعدوا للحرب حتى أتوا
سوق ذي المجاز فسار ﷺ حتى أشرف على وادي

حين مساء ليلة الأحد ثم صالحتهم يوم الأحد
النصف من شوال قوله والناس مختلفون يحتمل
اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم
مفطرين ويحتمل اختلافهم في أن النبي ﷺ
أصائم أو مفطر قوله فصائم أي بعضهم صائم
وبعضهم مفطر قوله بإناء من لبن أو ماء شك من
الراوي قال الداودي يحتمل أن يكون دعا بهذا مرة
وبهذا مرة ورد عليه بأن الحديث واحد والقصة
واحدة فلا دليل على التعدد قلت ابن التين قال إنه
كانت قضيتان إحداهما في الفتح والأخرى في
حين والصواب أن الراوي قد شك فيه ويؤيده
رواية طاوس عن ابن عباس في آخر الباب دعا
بإناء من ماء فشرب نهاراً قوله فوضعه على
راحتة ويروى على راحته قوله للصوام بضم
الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية أبي ذر
للصوم بدون الألف وهو أيضاً جمع صائم وفي
رواية الطبري في (تهذيبه) فقال المفطرون
للصوام أفطروا يا عصاة
وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ
عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَرَجَ النَّبِيُّ
عَامَ الْفَتْحِ

أخرجه هكذا معلقاً مختصراً ووصله أحمد عن بعد
الرزاق وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر
رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث
وقال حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
هذا أيضاً معلق وهكذا وقع في بعض نسخ أبي ذر
عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن
عباس وبه جزم الدارقطني وأبو نعيم في
(المستخرج) وكذلك وصله البيهقي من طريق

سليمان بن حرب — أحد مشايخ البخاري — عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في آخره لم يجاوز به أيوب عن عكرمة

4279 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (مُجَاهِدٍ) عَنْ (طَاوُسٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ (سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُشْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ

عمدة القاري ج: 17 ص: 277

مطابقتها للترجمة من حيث أن سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث أخرجه في كتاب الصوم في باب من أفطر في السفر ليراه الناس فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن منصور إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم الياء من الإراءة والناس بالنصب مفعول

— 49 —

2) (بَابُ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّأْيَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ) 2

أي هذا باب يذكر فيه في أي مكان ركز النبي ﷺ رأيته أي نصبها يوم فتح مكة

288-(حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال لما صار رسول الله عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله فأقبلوا يسرون حتى أتوا مر الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه لكأنها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال أبو سفيان عمر أقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال مالي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله وأصحابه وراية النبي مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكتسي فيه الكعبة قال وأمر رسول الله أن تركز رايته بالحجون قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله أن تركز الراية قال

وأمر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي من كدى فقتل من خيل خالد يومئذ رجلاً حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري) مطابقته للترجمة في قوله وأمر رسول الله أن تركز رايته بالحجون وعبيد بن إسماعيل أبو محمد القرشي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعي قوله فبلغ ذلك أي سير النبي قوله أبو سفيان أسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد

عمدة القاري ج: 17 ص: 278

شمس الأموي القرشي غلبت عليه كنيته وقيل كانت له كنية أخرى أبو حنظلة كني بابن له يسمى حنظلة قتله علي بن أبي طالب يوم بدر كافراً وتوفي أبو سفيان بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي يكنى أبا خالد وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم الياء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام ابن ورقاء مؤنث الأورق ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة أسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل قوله مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والعامية يسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة وقال البكري بينه وبين مكة ستة عشر ميلاً قوله فإذا هم كلمة إذا مفاجأة وهم يرجع إلى أبي سفيان وحكيم وبديل قوله كأنها نيران عرفة أي كأن هذه

النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها وكانت عادتهم أنهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد أنه لما نزل من الظهران أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار ولما بلغ قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم بعثوا أبا سفيان يتجسس الأخبار وقالوا إن لقيت محمدا فخذ لنا منه أمانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما رأوا العسكر أفرعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضي الله تعالى عنه فسمع العباس صوت أبي سفيان فقال أبا حنظلة فقال لبيك قال هذا رسول الله في عشرة آلاف فأسلم ثكلتك أمك وقال ابن اسحق إن أبا سفيان ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس إلى رسول الله فأسلموا وقال أبو معشر إن الحرس جاؤا بأبي سفيان إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال احبسوهم حتى أسأل رسول الله فلما أخبره الخبر جاء العباس إلى أبي سفيان فأردفه فجاء به إلى رسول الله و جاؤا بالآخرين وقال الطبري أنه وجه حكيم بن حزام مع أبي سفيان بعد إسلامهما إلى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهي بأسفل مكة ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وهي بأعلى مكة فكان هذا أمانا منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة ولهذا قال جماعة من أهل العلم منهم الشافعي أن مكة مؤمنة وليست عنوة والأمان كالصلح ورأى أن أهلها مالكون رباعهم قوله ما هذه وكأنه جواب قسم محذوف أي والله لكانها نيران ليلة عرفة قوله نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي قوله من حرس رسول الله يفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسى وقال ابن الأثير الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفي مراسيل أبي سلمة وكان

حرس رسول الله نفرا من الأنصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عليهم تلك الليلة فجاءوا به إليه فقالوا جئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة فقال عمر والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم قالوا قد أتيناك بأبي سفيان قوله عند حطم الخيل قال ابن الأثير في باب الحاء المهملة وفي حديث الفتح قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الخيل هكذا جاءت في كتاب أبي موسى وقال حطم الخيل الموضع الذي حطم منه أي ثلم منه فبقي متقطعا قال ويحتمل أن يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه أبو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في غريبه فقال الخطم والخطمة رغن الجبل وهو الأنف البارز منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو أخرج الحديث في ما قرأناه ورويناه في نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا يعني بالخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف فإن صحت الرواية به ولم تكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله أعلم أن يحبس في الموضع المتضايق الذي يتحطم فيه الخيل أي يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع وكذلك أراد بحبسه عند حطم الجبل يعني بالجيم على ما شرحه الحميدي فإن الأنف البارز من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي حطم الجبل بالخاء المعجمة وهو ما حطم منه أي ثلم من عرضه فبقي متقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الكرمانى الخطم المتكسر المنخرق والجبل بالجيم قلت وفي رواية القابسي والنسفي الخطم بالخاء المعجمة والجبل بالجيم والباء الموحدة وهي رواية ابن اسحق وغيره من أهل المغازي وفي رواية الأكثرين بفتح الخاء من

الخطم وبالخاء المعجمة من الخيل قوله كتيبة بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش وأصله من الكتب

عمدة القاري ج: 17 ص: 279

وهو الجمع قوله هذه أي هذه الكتيبة غفار بكسر
الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن
مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله
مالي ولغفار يعني ما كان بيني وبينهم حرب قوله
جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر
الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن ليث بن سود
بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاة قوله
سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الهمزة المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم
والمعروف فيها سعد هذيم بالإضافة وسعد بن
هذيم على المجاز وسعد بن هذيم طوائف من
العرب وهذيم الذي نسب إليه سعد عبد كان رياه
فنسب إليه قوله ومرت سلم بضم السين وفتح
اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن
قيس غيلان قوله معه الراية أي راية الأنصار
وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام قوله
يوم الملحمة بالخاء المهملة أي يوم حرب لا يوجد
فيه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا
إذا قتله قوله حبذا يوم الذمار بكسر الهمزة
المعجمة وتخفيف الميم أي يوم الهلاك وقال
الخطابي تمنى أبو سفيان أن يكون له يد فيحمي
قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب
للحریم والأهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل
المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمائتي من
أن ينالني مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض أهل
العلم أن سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم
تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين
فقال يا رسول الله ما آمن أن يكون لسعد في

قريش فقال لعلي رضي الله تعالى عنه أدركه فخذ الراية منه فكن أنت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضي الله تعالى عنه وذكر الأموي في المغازي أن النبي أرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أنه دفعها إلى الزبير بن العوام فإن قلت هذه ثلاثة أقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها أن عليا أرسل بنزعتها وأن يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم أن سعدا خشي أن يقع من ابنه شيء ينكره النبي فسأل النبي أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير قوله وهي أقل الكتاب أي أقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالجيم أي أجلها قوله فقال كذب سعد أي قال النبي كذب أي أخطأ سعد قوله قال وأمر رسول الله القائل بذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الإرسال في الجميع إلا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير وأما باقيه فيحتمل أن يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فإنه أدركه وهو صغير قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله تعالى قوله قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم إلى قوله وأمر هذا السياق يوهم أن نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فإنه لا صحبة له ولكنه محمول على أنه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها إما في خلافة عمر أو في خلافة عثمان قوله وأمر رسول الله إلى قوله من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو أعلى مكة وكدى بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية أن خالدًا دخل

من أسفل مكة ودخل النبي من أعلاها وضربت له هناك قبة قوله حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالشين وعند ابن اسحق خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبالسین المهملة وكلاهما مصغر ابن الأشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن حزم الخزاعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي مهاجرا واسمها عاتكة قوله وكرز بضم الكاف وسكون الراء وفي آخره زاي ابن جابر بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ابن الأحب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة ابن حبيب الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديما وبعثه النبي في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق أن هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد رضي الله تعالى عنه فقتلها المشركون يومئذ -

عمدة القاري ج: 17 ص: 280

4281 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ) يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجَعُ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعُ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع في الأصول وزعم خلف أنه وقع بذلك سليمان بن حرب وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في التفسير عن مسلم بن إبراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وعن آدم بن أبي إياس وفي التوحيد عن أحمد بن أبي سريح وأخرجه مسلم

في الصلاة عن أبي موسى وبندار عن يحيى بن حبيب وعن عبد الله بن معاذ وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه أبو داود فيه عن حفص بن عمر وأخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن أبي قدامة وغيره قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو ترديد القاريء الحرف في الحلق قوله وقال القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث قوله كما يرجع أي ابن مغفل ولفظ مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني قال رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرأ ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا الناس لأخبرتكم ذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي ﷺ

4282 _ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّنَ تَنْزَلُ غَدَاً قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلْتُمْ قَالَ لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ قِيلَ لِلرَّهْرِيِّ وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ أَيَّنَ تَنْزَلُ غَدَاً فِي حَجَّتِهِ وَلَمْ يَقُلْ يُؤَسِّسُ حَجَّتِهِ وَلَا زَمَنَ الْفَتْحِ

مطابقته للترجمة في قوله زمن الفتح وهذا إسناد نازل لا يخلو عن نظر رجاله سبعة الأول (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنة شرحبيل بن أيوب الدمشقي

مات سنة ثلاثين ومائتين الثاني (سعدان بن يحيى) بن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه أبو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق ليّنه الدارقطني وماله في البخاري إلا هذا الموضع الثالث (محمد بن أبي حفصة) وإسم أبي حفصة ميسرة بصري يكنى أبا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه بغيره الرابع محمد بن مسلم (الزهري) الخامس (علي بن حسين) بن علي بن أبي طالب مات سنة أربع وتسعين السادس (عمرو بن عثمان) بن عفان القرشي الأموي السابع (أسامة بن زيد) بن حارثة مولى النبي

وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها فإنه أخرجه هناك عن اصبح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين إلى آخره وقد مضى في الجهاد أيضاً عن محمود عن بعد الرزاق عن الزهري ومضى الكلام فيه هناك مسـتوفى قوله عقيل بفتح العين هو ابن أبي طالب قوله وقال معمر عن الزهري هو متصل بالإسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولاً في الجهاد قوله ولم يقل يونس هو ابن يزيد الأيلي يعني لم يقل في روايته لفظ حجه ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر ومعمر أوثق وأتقن من محمد بن أبي حفصة

4284 _ حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) حَدَّثَنَا (شُعَيْبٌ)
حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ

رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مَنْزِلُنَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفُ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى
الْكَفْرِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن
نافع وشعيب بن أبي حمزة وأبو الزناد ، الزاي
والنون واسمه عبد الله بن ذكوان و (عبد الرحمن
(بن هرم الأعرج
قوله منزلنا مبتدأ والخيف خبره وعكس بعضهم
فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر
الحروف وبالفاء ما ارتفع عن غلظ الجبل وارتفع
عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا أي تحالفوا
وذلك أنهم تحالفوا على إخراج الرسول وبنو
هاشم والمطلب من مكة إلى الخيف وكتبوا بينهم
الصحيفة المشهورة

4285 - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ
أَرَادَ حُنَيْنًا مَنْزِلُنَا عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ
حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة عن (موسى
بن إسماعيل) المعروف بالتبوكي عن (إبراهيم
بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن محمد بن مسلم الزهري عن (أبي سلمة) بن
عبد الرحمن بن أبي أخير
قوله حين أراد حنيناً يعني في غزوة الفتح وإنما
أراد النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما
كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه
يوم الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهراً

على رغم من سعى في إخراجه منها ومبالغة في
الصفح عن الذين أسأؤوا ومقابلتهم بالمن
والإحسان

4286 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) حَدَّثَنَا (مَالِكُ)
عَنِ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى
رَأْسِهِ الْمَغْفِرُ فَلَمَّا تَرَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ
مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ اقْتُلْهُ قَالَ مَالِكٌ وَلِمَ
يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا تُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة الحجازي من
أفراده والحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن
يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير
إحرام ومضى الكلام فيه هناك
قوله المغفر بكسر الميم زرد ينسج من الدروع
على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفي
رواية يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قوله
ابن خطل هو عبد الله بن خطل بفتح الخاء
المعجمة والطاء المهملة كان أسلم وارتد وقتل
قتيلاً بغير حق وكانت له قينتان تغنيان بهجو النبي
قوله فقال اقتله أي قال النبي ﷺ لذلك الرجل
اقتل ابن خطل وفي الحديث الذي مضى في الحج
فقال اقتلوه بخطاب الجمع وروى الدارقطني من
رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث
من رأى منكم ابن خطل فليقتله واختلف في
قاتله وجزم ابن إسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا
برزة الأسلمي اشتركا في قتله وعن الواقدي أن
قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح أنه أبو برزة
وفي (التوضيح) وفيه دلالة على أن الحرم لا

يعصم من القتل الواجب قلت إنما وقع قتل ابن
خطل في الساعة التي أحل للنبي ﷺ فيها القتال
بمكة وقد صرح بأن حرمتها عادت كما كانت فلم
يصح الاستدلال به لما ذكره وروى أحمد من حديث
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن تلك الساعة
استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر قوله
قال مالك إلى آخره وهو كما قال لأنه لم يرو أحد
أنه تحلل يومئذ من إحرام وقيل يحتمل أن يكون
محرمًا إلا أنه لبس المغفر للضرورة أو أنه من
خواصه ﷺ قوله فيما نرى على صيغة المجهول أي
فيما نظن قوله محرمًا نصب لأنه خبر لم يكن

عمدة القاري ج: 17 ص: 282

4287 - حَدَّثَنَا (صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ
عُيَيْنَةَ) عَنْ (ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ) عَنْ (مُجَاهِدٍ) عَنْ (أَبِي
مَعْمَرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَخَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ
وِثْلًا ثَمَانَةً نَصَبَ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ
جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيءُ
الْبَاطِلَ لِيُغَيِّبَهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدق بن الفضل
المروزي وابن عيينة سفيان بن عيينة وابن أبي
نجيح بفتح النون عبد الله واسم أبي نجيح يسار
وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة وعبد
الله هو ابن مسعود
والحديث أخرجه البخاري في كتاب المظالم في
باب هل يكسر الدنان فإنه أخرجه هناك عن علي
بن عبد الله عن سفيان عن ابن أبي نجيح إلى
آخره
قوله نصب بضم النون والصاد المهملة وهو ما

ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية ابن أبي شيبة عن ابن عيينة صنماً بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للأصنام والأنصاب الأعلام التي تجعل في الطريق قوله يطعن بها بضم العين وفتحها والأول أشهر وفي حديث ابن عباس رواه الطبراني فلم يبقَ وثم استقبله إلا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة بالأرض قد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص قوله وزهق الباطل أي اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقاً أي خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر وبالفتح الإِسْمَامُ

4288 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الصَّمَدِ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأَخْرَجَتْ فَأَخْرَجَ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الْأَزْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَفْسَمُوا بِهَا قَطُّ ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي تَوَاجِي الْبَيْتِ وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ

مطابقته للترجمة من حيث إن قدومه هذا مكة كان في سنة الفتح وإسحاق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن سعيد وفي رواية الأصيلي ليس فيه حديثي أبي بعد قوله عبد الصمد قيل لا ببند منه والحديث مضى في كتاب الأنبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً (النساء 125) فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة

إلى آخره
قوله أبى أي امتنع قوله الآلهة أي الأصنام التي سماها المشركون بالآلهة قوله فأمر بها فأخرجت فإن قلت من كان الذي أخرجها قلت روى أبو داود من حديث جابر أن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى نحتت الصور وكان عمر هو الذي أخرجها قيل إنه ما كان من الصور مدهوناً وأخرج ما كان مخروطاً فإن قلت قد تقدم في الحج من حديث أسامة أن النبي ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها قلت هو محمول على محو بقية بقيت منها قوله الأزام جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الأمر والنهي إفعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاء له وإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً فإن خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله ولم يستقسما بها أي ما استقسم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالأزام قط وهو من الاستسقام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالأزام مثل ما ذكرنا وقال ابن الأثير كان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فإن خرج أمرني ربي مضى لشأنه وإن خرج نهاني أمسك وإن خرج الغفل أعاد حالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي

عمدة القاري ج: 17 ص: 283

قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره قوله ولم

يصلُّ فيه أي في البيت وفي الحديث الذي يأتي
صلى فيه وقد علم أن رواية المثبت مقدمة على
رواية النسابة
تَابَعَهُ مَعْمَرُ عَنْ أَيُّوبَ
أي تابع عبد الصمد عن أبيه معمر بن راشد عن
أيوب السخيتاني ووصل هذه المتابعة أحمد عن
عبد الرزاق عن معمر عن أيوب
وقال وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
هذا تعليق ووهيب مصغر وهب ابن خالد العجلاني
عن عكرمة مولى ابن عباس وأشار بهذا إلى أنه
رواه مرسلًا والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق
عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن أيوب فافهم

— 49

2) (بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ) 2

أي هذا باب في بيان دخول النبي ﷺ مكة حين
قدمها يوم الفتح وعن أنس رضي الله تعالى عنه
دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على
رحله متخشعاً رواه الحاكم

4289 — وقال (الليث) حَدَّثَنِي (يُونُس) قَالَ
أَخْبَرَنِي (نَافِع) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ
أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاجِلَيْهِ مُرْدِفًا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ
بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ
فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ
بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ

النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ
بِلَاً وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا فَسَأَلَهُ أَيُّنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ فَتَسَيَّتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البخاري في الجهاد في باب الردف على الحمار أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الأيلي إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله من الحجة جمع حاجب قوله من سجدة أي من ركعة

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا تعليق وصله البخاري في الجهاد في باب الردف على الحمار فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الأيلي إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله من الحجة جمع حاجب قوله من سجدة أي من ركعة

297-(حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النبي دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة) مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة ابن خارجة ضد الداخلة أبو أحمد الخراساني المروزي سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري إلا هذا الموضع قوله من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالماء (تابعه أبو أسامة ووهيب في كداء) أي تابع حفص بن ميسرة أبو أسامة وهو حماد بن

أسامة ووهيب بن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد وقالوا في روايتهما دخل من كداء بالمد وطريق أسامة وصلها البخاري في الحج في باب من أين يخرج من مكة فإنه أخرجه هناك عن

عمدة القاري ج: 17 ص: 284

محمود بن غيلان عن أبي أسامة عن هشام بن عروة إلى آخره وطريق وهيب وصله البخاري أيضا في الباب المذكور عن موسى عن وهيب عن هشام بن عروة إلى آخره 298- (حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه دخل النبي عام الفتح من أعلى مكة من كداء) هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لأن عروة تابعي -

— 51

2) (بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ) 2

أي هذا باب في بيان منزل النبي ﷺ يوم فتح مكة

— 52

2) (بَابُ) 2

أي هذا باب كذا وقع في الأصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله

4293 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (أَبِي الصُّحَّاءِ) عَنْ (مَسْرُوقٍ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي

وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث إنه أوردته
مختصراً وسيأتي في التفسير بلفظ ما صلى
النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله
والفتح (الفتح 1) لا يقول فيها فذكر الحديث
والحديث مضى في الصلاة في باب الدعاء في
الركوع فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن
شعبة عن منصور إلى آخره وغندر بضم الغين
وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن
جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وأبو الضحى مسلم
بن صبيح الكوفي
قوله وبحمدك أي نسبحك والحال أنا متلبسون
بحمدك أو هذا تأويل قوله تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْمِئْهُ (الفتح 3)

4293 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُثَيْرٌ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (أَبِي الصُّحَايِ
(عَنْ (مَسْرُوقٍ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي

وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث إنه أوردته
مختصراً وسيأتي في التفسير بلفظ ما صلى
النبي ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه إذا جاء نصر الله
والفتح (الفتح 1) لا يقول فيها فذكر الحديث
والحديث مضى في الصلاة في باب الدعاء في
الركوع فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن
شعبة عن منصور إلى آخره وغندر بضم الغين
وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن

جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وأبو الضحى مسلم
بن صبيح الكوفي
قوله وبحمدك أي نسبحك والحال أنا متلبسون
بحمدك أو هذا تأويل قوله تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ (الفتح 3)

عمدة القاري ج: 17 ص: 285

4294 - حَدَّثَنَا (أَبُو النُّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ)
عَنْ (أَبِي بَشْرٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ
عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي
مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ تَدْخُلُ هَذَا الْفَتْى
مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ
فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَاعَانِي مَعَهُمْ قَالَ وَمَا رُئِيْتُهُ
دَاعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِذَا
جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ (الفتح
1-2) حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُنَا أَنْ
نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتِحَ عَلَيْنَا وَقَالَ
بَعْضُهُمْ لَا نَذْرِي وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً فَقَالَ لِي يَا
ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْذَابُكَ تَقُولُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ
قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ إِذَا جَاءَ
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَفَتْحُ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً قَالَ عُمَرُ مَا
أَعْلَمُ مِنْهُمَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ

مطابقتها للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح
لأن فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والأبواب التي
بعده تابعة له فافهم بالتوقف
وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وأبو
عوانة بفتح العين المهملة الواضحة اليشكري وأبو
بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس

اليشكري
والحديث مضى مختصراً في علامات النبوة فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير إلى آخره قوله يدخلني بضم الياء من الإدخال قوله مع أشياخ بدر الأشياخ جمع شيخ وأراد بهم الذين حضروا غزوة بدر قوله قال بعضهم أراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسداً ولكنه أراد أن يكون أبناء له مثله قوله لم تدخل بكسر اللام وأصله لما وتدخل من الإدخال وأراد بالفتى ابن عباس قوله وما رثيته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع إلى عمر قوله إلا ليربهم أي إلا لأن يربهم بضم الياء من الإراءة والضمير المنصوب فيه يرجع إلى أشياخ بدر قوله مني أي بعض فضيلتي قوله أو لم يقل شك من الراوي قوله فقال لي يا ابن عباس أي قال عمر بن الخطاب هذا بحرف النداء في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ابن عباس بدون حرف النداء قوله أذاك الهمزة فيه للاستفهام أي أمثل ما قالوا تقول أنت أيضاً قوله قلت لا أي لا أقول مثل ما قالوا قوله قال فما تقول أي قال فما تقول أنت يا ابن عباس قوله ما أعلم منها أي من هذه السورة إلا ما تعلم أنت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس

4295 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ شُرْحَيْبِلَ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (الْمَقْبِرِيِّ) عَنْ (أَبِي شَرِيحِ الْعَدَوِيِّ) أَنَّهُ قَالَ لِي (عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ) وَهُوَ (يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ إِذْ ذُنَّ) لِي (أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَخَذْتُكَ قَوْلًا)

قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدَمَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ سَمِعْتُهُ أَذْنَائِي وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأُبْصَرْتُهُ عَيْنَائِي حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا

الله وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ لَا يَحِلُّ لِأَمْرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدَ بِهَا
 شَجَرًا فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا
 فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا
 أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا
 الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلَيُبَلِّغُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ
 فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرُو قَالَ قَالَ أَنَا
 أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا بَا شَرِيحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا
 وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِحَرْبَةٍ

عمدة الفاري ج: 17 ص: 286

مطابقتها للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن
 شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
 الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
 آخر الحروف وفي آخره لام الكندي من قدماء
 شيوخ البخاري وليس له عنه في (الصحيح) سوى
 هذا الموضوع وآخر في علامات النبوة وكل منهما
 عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري بفتح
 الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو
 سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان وكان
 يسكن مقبرة فنسب إليها وأبو شريح بضم الشين
 المعجمة وفي آخره حاء مهملة واسمه خويلد —
 مصغر خالد — العدوي بفتح المهملتين وبالواو
 قال أبو عمر في كتابه (الاستيعاب) أبو شريح
 الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل ابن
 خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هانيء بن عمرو
 والأول أصح أسلم قبل فتح مكة وكان يحمل ألوية
 بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان
 وستين عداده في أهل الحجاز
 وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ
 العلم الشاهد الغائب فإنه أخرجه هناك عن عبد

الله بن يوسف عن الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح إلى آخره وقد مر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة قوله لعمر بن سعيد أي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي يعرف بالأشدق وليست له صحبة ولا من التابعين بإحسان ووالده مختلف في صحبته وكان أمير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد أن أمنه وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته أذناي تأكيد وكذا قوله ووعاه قلبي أي حفظه وكذا قوله وأبصرته عيناي قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الآخر كلمة لا زائدة لتأكيد النفي قوله ولا يعضد من عضدت الشجرة بالنصب أعضدها بالكسر أي قطعها قوله فإن أحد ترخص أحد مفسر لقوله

ترخص قوله لقتال النبي ﷺ أي لأجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها قوله يا شريح أصله يا أبي شريح حذف الهمة للتخفيف قوله لا يعيد بضم الياء من الإعادة بالذال المعجمة أي لا يعصم العاصي عن إقامة الحد عليه قوله ولا فاراً بتشديد الراء أي ملتجئاً إلى الحرم خوفاً من إقامة الحد عليه ومعناه في الأصل الهارب ولا فاراً بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فاراً بخربة يعني السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع رواة البخاري غير الأصميلي بالخاء المعجمة

4296 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يَزِيدَ

عَنْ (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في أواخر البيوع معلقاً وهو وقال جابر حرم النبي ﷺ بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والأصنام مطولاً بالإسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيمنه هنالك

— 53 —

2) (بَابُ مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ) 2

أي هذا باب في بيان مقام بضم الميم أي إقامة النبي ﷺ

عمدة القاري ج: 17 ص: 287

4298 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (عَاصِمُ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعاصم هو الأحول والحديث مضى في قصر الصلاة في أول الباب فإنه أخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي أنس وابن عباس هو

أن حديث أنس إنما هو في حجة الوداع وحديث ابن عباس في الفتح وقد مر الكلام فيه في باب القصص

4299 _ حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (أَبُو شَهَابٍ) عَنْ (عَاصِمٍ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَفْصًا صَلَاةً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَتَحْنُ نَفْصٌ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فَإِذَا زِدْنَا أَتَمَمْنَا

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وأبو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني الحنات بالحاء المهملة وبالنون وعاصم هو الأحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالإسناد المذكور

— 54

(2) (بَابُ) 2

أي هذا باب كذا وقع في الأصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة أن لفظ باب إذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لِمَا قَبْلَهُ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ هَذَا تَعْلِيْقٌ وَصَلَهُ الْبَخَارِيُّ فِي (التاريخ الصغير) قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ فَذَكَرَهُ وَيُونُسُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثلعبه

هذا يقال له ابن أبي صعير أيضاً ابن عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبد الله أبا محمد ولد قبل الهجرة بأربع سنين وتوفي في سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل إنه ولد بعد الهجرة وإن رسول الله ﷺ توفي

وهو ابن أربع سنين وإنه أتى به رسول الله ﷺ فمسح على رأسه ووجهه زمن الفتح وأبوه ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبد الله قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة روى عنهما جميعاً الزهري فإن قلت أين مقول قول الليث قلت غير مذكور لأن مقصود من ذكر عبد الله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الآن أنه أتى به رسول الله ﷺ فمسح على رأسه ووجهه وهو معنى قوله وكان

النبى ﷺ قد مسح وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبد الله هذا إن كان عقل ذلك أو عقل عنه كلمة كانت له صحبة وإن لم يعقل عنه شيئاً كانت له تلك فضيلة وهو من الطبقة الأولى من التابعين قلت أغرب ابن التين في هذا وقد ذكروا أن له ولأبيه صحبة

4301 - حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا (هِشَامٌ) عَنْ (مَعْمَرٍ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (سُنَيْنِ أَبِي جَمِيلَةَ) قَالَ أَخْبَرْنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ
مطابقتها للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح

في قوله عام الفتح وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء وأبو إسحاق الرازي

عمدة القاري ج: 17 ص: 288

يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم أيضاً وهشام وهو ابن يوسف أبو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها ومعمّر بفتح الميمين ابن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بأبي جميلة بفتح الجيم الضمري ويقال السلمى ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال أبو عمر في (الاستيعاب) قال مالك بن شهاب أخبرني

سنين أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع ويرد بهذا قول ابن المنذر أبو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي قد قاله الشافعي أيضاً وقال بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره في الشهادات بما يعني عن إعادته قلت لم يغن ذكره في الشهادات عن إعادته هنا أصلاً لأن المذكور في الشهادات في باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه وقال أبو جميلة وجدت منبواً فلما رأى عمر رضي الله تعالى عنه قال عسى الغوير بؤساً كأنه يتهمني فقال عريفي أنه رجل صالح قال كذاك إذهب وعلينا نفقته انتهى فمن أين حال أبي جميلة من هذا حتى يكون ذكره هناك مغنياً عن ذكره هنا قوله قال أخبرنا ونحن مع ابن المسيب أي قال الزهري أخبرنا أبو جميلة والحال نحن مع ابن المسيب والمخبر به غير مذكور قوله قال وزعم أي قال الزهري وزعم أي قال أبو جميلة إنه إلى آخره وجمهور الأصوليين أن العدل المعاصر للرسول ﷺ إذا قال أنا صحابي يصدق فيه ظاهراً

4302 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ
بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (أَبِي قَلَابَةَ) عَنْ
(عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ) قَالَ قَالَ لِي أَبُو قَلَابَةَ أَلَا
تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ قَالَ فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كُنَّا بِمَا
مَمَّرَ النَّاسُ كَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانَ فَتَسْأَلُهُمْ مَا
لِلنَّاسِ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ
أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا فَكُنْتُ أَحْفَظُ
ذَلِكَ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا يُعْرَى فِي صَدْرِي وَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَلُومُ بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحَ فَيَقُولُونَ انْزُكُوهُ وَقَوْمُهُ
فَانَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ
وَقَعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي
قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ حَتُّكُمْ وَاللَّهِ مِنْ
عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا فَقَالَ صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا وَصَلُّوا كَذَا
فِي حِينٍ كَذَا فَإِذَا خَضِرَتْ الصَّلَاةُ فليُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ
وَلْيَوْمِكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فَتَنْظُرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ
قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلْقَى مِنَ الرُّكْبَانَ فَقَدُمُونِي
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ
عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي فَقَالَتْ
امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ أَلَا تُعْطُوا عَنَّا اسْتِ قَارِيَكُمْ
فَاشْتَرَوْا فَقَطَّعُوا قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ
فَرِحْتِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ
مطابقته للترجمة في قوله بإسلامهم الفتح وفي
قوله وقعة أهل الفتح وأيوب هو السخثياني وأبو
قلاية بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد الجرمي
وعمر بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمي
يكنى أبا يزيد قال أبو عمر أدرك النبي ﷺ وكان
يوم قومه على عهد رسول الله ﷺ وقد قيل إنه
قدم على رسول الله ﷺ مع أبيه ولم يختلف في
قدوم أبيه على رسول الله ﷺ نزل عمرو بن سلمة

البصرة ويقال مختلف في صحبة عمرو وماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا أبوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في

صفة الصلوة
قوله قال لي أبو قلابة أي قال أيوب قال لي أبو قلابة لا تلقاه أي لا تلقى عمرو بن سلمة قوله فقال أي عمرو ابن سلمة كنا بماء أراد به المنزل الذي ينزل عليه الناس قوله ممر الناس بالجر صفة لماء وهو بتشديد الراء إسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس قوله الركبان جمع راكب الإبل خاصة ثم اتسع فيه فأطلق على من ركب دابة قوله ما للناس ما للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل أي يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب

عمدة القاري ج: 17 ص: 289

معه قوله أو أوحى الله بكذا شك من الروي يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي (المستخرج) لأبي نعيم فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله وأن الله أوحى إليه كذا وكذا فجعلت أحفظ ذلك الكلام ورواية أبي داود وكنت غلاماً حافظاً فحفظت من ذلك قرأناً كثيراً قوله ذلك الكلام ويروي ذاك الكلام قوله فكأنما ويروي وكأنما قوله يغري بضم الياء وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء من التغرية وهو الإلصاق بالغراء ورجح القاضي عياض هذه الرواية وفي رواية الكشميهني يقر بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء من القراء وفي رواية عنه بزيادة ألف مقصوراً من التقرية أي يجمع وفي رواية الأكثرين يقرأ بالهمزة من القراءة قوله تلوم بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو وأصله تلوم فحذفت إحدى التاءين ومعناه

تنتظر قوله الفتح أي فتح مكة وقومه منصوب على المعية قوله بادر أي أسرع وكذا قوله بدر يقال بدرت إلى شيء وبادرت أي أسرعته قوله فلما قدم أي أبوه من عند النبي ﷺ وقوله هذا يشعر بأنه ما وفد مع أبيه ولكن لا يمنع أن يكون وفد بعد ذلك قوله فنظروا أي إلى من كان أكثر قرآناً قوله بردة وهي الشملة المخططة وقيل كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب وجمعها برد قوله تقلصت أي انجمعت وانضمت وفي رواية أبي داود تكشفت عني وفي رواية له فكنت أومهم في بردة موصولة فيها فتق فكنت إذا سجدت خرجت أستى قوله لا تغطوا بحذف النون كذا قال ابن التين وفي الأصل لا تغطون لعدم الموجب لحذف النون وفي رواية أبي داود فقالت امرأة من النساء داروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا مفعولة محذوف أي فاشتروا ثوباً وفي رواية أبي داود فاشتروا لي قميصاً عمانياً وهو بضم العين المهملة وتخفيف الميم نسبة إلى عمان البحرى

4303 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكِ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنِ (عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ) عَنِ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَهْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَليدَةَ رَمَعَةَ وَقَالَ عُثْبَةُ إِنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ابْنَ وَليدَةَ رَمَعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بَنُ رَمَعَةَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدًا إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ قَالَ عَبْدُ بَنُ رَمَعَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

هَذَا أَخِي هَذَا ابْنُ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ وُلِدَ عَلِيٌّ فِرَاشِهِ
فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَإِذَا
أَشْبَهُ النَّاسَ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
هُوَ لَكَ هُوَ أَحْوَكُ يَا عَبْدُ بَنِ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ
عَلَى فِرَاشِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَجِي مِنْهُ يَا
سَوْدَةُ لِمَا رَأَى مِنْ شَبهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ
ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلَدُ
لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ أَبُو
هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ

مطابقته للترجمة في قوله فلما قدم رسول الله
مكة في الفتح والحديث مضى في البيوع في
باب تفسير الشبهات فإنه أخرجه هناك عن يحيى
بن قزعة عن مالك ومضى الكلام فيه هناك
قوله عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق قوله
وليدة زمعة الوليدة الأمة وزمعة بالزاي والميم
والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم
قوله للعاهر الحجر أي وللزاني الخيبة والحرمان
من الولد قوله ابن شهاب قالت عائشة موصول
بالإسناد المذكور قوله يصبح بذلك أي بقوله الولد
للفراش وللعاهر والحجر ورواية ابن شهاب عن
أبي هريرة مرسلة وروى مسلم من حديث الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي
الولد للفراش وللعاهر الحجر

عمدة القاري ج: 17 ص: 290

4304 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُسُ) عَنْ (الزَّهْرِيِّ) قَالَ
أَخْبَرَنِي (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَفَزَعَ قَوْمُهَا إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ قَالَ غَزْوَةٌ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أَسَامَةُ فِيهَا تَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَتَكَلَّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ قَالَ أَسَامَةُ اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَأَتَيْتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا فَحَسِبْتُ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَرَوُجَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مطابقته للترجمة في قوله في غزوة الفتح وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مضى في الشهادات في باب شهادة القاذف فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل إلى آخره قوله أن امرأة هي فاطمة المخزومية قوله في عهد رسول الله ﷺ أي في زمانه هذه صورة الإرسال ولكن في آخره ما يقتضي أنه عن عائشة وهو قوله في آخره قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قوله ففزع أي التجأ قومها إلى أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ يقال فزعت إليه بكسر الزاي فأفزعني أي لجأت إليه فأغاثني وفزعت عنه أي كشفت عنه الفزع ومنه قوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم (سبا 23)

4305 - حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)

حَدَّثَنَا (عاصم) عَنْ (أبي عثمان) قَالَ حَدَّثَنِي

(مُجَاشِع) قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايَعَهُ عَلَيَّ الْهَجْرَةَ قَالَ ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا فَقُلْتُ عَلَيَّ أَيُّ شَيْءٍ تُبَايَعُهُ قَالَ أَبَايَعُهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالْجِهَادَ فَلَقِيتُ مَعْبَدًا بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعُ

مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح وأشار بهذا إلى أن هذه القصة وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم الميم وبالجميم والشين المعجمة المكسورة وفي آخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الأكابر

والحديث مضى في الجهاد في باب البيعة في الحرب أن لا يفربوا مختصراً قوله بأخي هو مجالد بوزن أخيه مجاشع وله صحبة قال أبو عمر لا أعلم له رواية وكان إسلامه بعد إسلام أخيه بعد الفتح وهو أيضاً قتل يوم الجمل وكنيته أبو معبد كما يذكره في الرواية الثانية وفي هذا قال فلقيت معبداً هكذا رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني فلقيت أبا معبد كما في الرواية الثانية وهو الصواب قوله ذهب أهل الهجرة بما فيها يعني أن الهجرة قد مضت لأهلها والهجرة الممدوحة الفاضلة التي لأصحابها المزية الظاهرة إنما كانت قبل الفتح فقد مضت لأهلها يعني حصلت لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال أبايعة

أي قال النبي ﷺ أبايعة على أن يفعل هذه الأشياء وهي الإسلام والإيمان والجهاد قوله فلقيت معبداً قد ذكرنا الآن اختلاف الرواية فيه وفاعل لقيت أبو عثمان النهدي راوي الحديث وقد صرح

بذلك مسلم حيث قال مضت الهجرة لأهلها قلت فبأي شيء تباعه قال على الإسلام والجهاد والخير قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد فأخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية له فلقيت أخاه فقال صدق مجاشع قوله بعد بضم المدال أي بعد سماعي الحديث من مجاشع قوله وكان أكبرهما أي وكان أبو معبد أكبر الأخوين قوله

عمدة القاري ج: 17 ص: 291

فسألته أي أبا معبد والسائل هو أبو عثمان أيضاً وكان سؤاله عن حديث مجاشع الذي سمعه منه فقال أبو معبد صدق مجاشع وهذا يدل على أن أبا عثمان روى عن الأخوين كليهما

4308 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) حَدَّثَنَا (الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (عَاصِمٌ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِي) عَنْ (مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ)

انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِتُبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ قَالَ مَضَتْ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا أَبَايَعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فَلَقَيْتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ هَذَا طَرِيقٌ آخَرَ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عَاصِمِ بْنِ مَقْدَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَقْدَمِيِّ وَهُوَ شَيْخٌ مُسْلِمٌ أَيْضاً يَرُوي عَنِ الْفَضِيلِ بَضْمِ الْفَاءِ ابْنِ سُلَيْمَانَ النَّمِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ

قوله انطلقت بأبي معبد هو مجالد أخو مجاشع وقد ذكر هنا بالكنية ومسلم أيضاً ما ذكره إلا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد هو الحذاء هذا تعليق وصله الإسماعيلي من جهة خالد بن عبد

الله الطحان عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عن
مجاهع بن مسعود أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود
فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة
الحديث

4309 - حَدَّثَنِي (مَحْمَدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (أَبِي بَشِيرٍ) عَنْ (مُجَاهِدِ
لِابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ
إِلَى الشَّامِ قَالَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ فَاَنْطَلِقْ
فَاعْرِضْ نَفْسَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا رَجَعْتَ

هذا ذكره هنا استطراداً وقد مضى في أوائل
الهجرة سنداً ومنتناً وغندر بضم الغين المعجمة
وسكون النون لقب محمد بن جعفر وأبو بشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة
واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس قوله
فإن وجدت شيئاً أي من الجهاد أو من القدرة عليه
فذاك هو المطلوب قوله وإلا أي وإن لم تجد شيئاً
من ذلك رجعت

4310 - وَقَالَ النَّضِرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ
سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَا هِجْرَةَ

الْيَوْمَ أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَهُ
هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة —
مصغر الشمل — ووصله الإسماعيلي من طريق
أحمد بن منصور وزاد في آخره ولكن جهاد
فاعرض نفسك فإن أصبت شيئاً وإلا فارجع قوله
أو بعد شك من الراوي قوله مثله أي مثل الحديث
المذكور

4312 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ بَزِيدٍ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ) قَالَ حَدَّثَنِي (الْأَوْزَاعِيُّ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ) قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَسَأَلَهَا عَنِ الْهَجْرَةِ فَقَالَتْ لَا هَجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُ يَقْرَأُ أَحَدَهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَطْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ (انظر الحديث 3080 وطرفه)
هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير أن هناك الأوزاعي عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطاء وفي قوله لا هجرة غير أن هناك بعد الفتح وهنا لا هجرة اليوم ومعناها يؤول إلى معنى واحد قول يفر بدينه أي بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد أي ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله قوله ونية أي ثواب النية ففي الهجرة

4313 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ) عَنْ (مُجَاهِدٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ تَجَلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَجَلْ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَخْلِلْ لِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ لَا يَنْفِرُ صَيْدُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا تَجَلْ لِقِطْنِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْإِدْجِرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِلَّا الْإِدْجِرِي فَإِنَّهُ خَلَالَ
مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولا وإسحاق هو ابن منصور وبه جزم أبو علي الجبائي

وقال الحاكم هو إسحاق بن نصر وأبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة ابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وحسن بن مسلم بن يناق المكي

وعن ابن جريح أخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا أو نحو هذا رواه أبو هريرة

عن النبي

قوله وعن ابن جريح موصول بالإسناد الذي قبله أي رواه أبو عاصم عن ابن جريح عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس عن

عبد الله بن عباس عن النبي وقد مضى في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس

عن النبي من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن

النبي قوله بمثل هذا أي بمثل هذا الحديث المذكور قوله أو نحو هذا شك من الراوي والفرق بين المثل والنحو أن المثل متحد في الحقيقة والنحو أعم وقيل هما مترادفان قوله رواه أبو

هريرة عن النبي وقد مضى في كتاب العلم في

باب كتابة العلم عن أبي نعيم عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن خراعة

قتلوا رجلاً الحديث بطوله وقد مضى الكلام فيه

هناك مستقصاً

— 55 —

(2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَوْمَ حُتَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التوبة 25) 2

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين إلى آخره هكذا وقع في رواية أبي ذر ووقع في رواية غيره إلى قوله ثم أنزل الله سكينته ثم قال إلا غفور رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله تعالى ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت إلى قوله غفور رحيم قوله ويوم حنين إلى آخره وأول

عمدة القاري ج: 17 ص: 293

الآية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة (التوبة 25) وأراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشري فإن قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين أو في أيام مواطن كثيرة ويوم حنين وحين واد بين مكة والطائف وقال البكري هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً والأغلب عليه التذكير لأنه اسم ماء وقيل إنه سمي بحنين بن قانية بن مهلايل قوله إذ أعجبتكم كثرتكم إما بدل من يوم حنين والتقدير أذكر إذا أعجبتكم عند الملاقاة مع الكفار كثرتكم فلم تغن الكثرة عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت وكلمة ما مصدرته والباء بمعنى أي مع رحبها أي وسعها ثم وليتم مدبرين أي منهزمين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه أول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة أن ذلك من عنده لا يعددهم ولا عددهم ونبههم على أن النصر من عنده سواء قل الجمع أو كثر فإن يوم حنين أعجبتهم كثرتهم ومع

هذا ما أجدى ذلك عنهم شيئاً قوله مدبرين إلا القليل منهم رسول الله ﷺ ثم أنزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا معه كما سيحيى بيانه إن شاء الله تعالى واعلم أن وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله ﷺ من فتح مكة وتمهدت له أمورها وأسلم عامة أهلها وأطلعهم رسول الله ﷺ بلغة أن هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه وأميرهم مالك بن عون النضري ومعه ثقيف بكمالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر وأوزاع من بني هلال وهم قليل وناس من بني عمرو بن عامر وعون ابن عامر وأقبلوا ومعهم النساء والولدان والشاء والنعم وجاءوا بقضهم وقضيضهم فخرج إليهم رسول الله ﷺ في حيشه الذين جاؤوا معه للفتح وهو عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وقبائل العرب ومعهم الذين أسلموا من أهل مكة وهم الطلقاء في ألفين فسار بهم إلى العدو فالتقوا بوادٍ بين مكة والطائف يقال له حنين فكانت فيه الوقعة من أول النهار في غلس الصبح وانحدروا في الوادي وقد كمنيت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون إلا بهم قد ساورهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا جملة رجل واحد كما أمرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وثبت رسول الله ﷺ وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها إلى نحو العدو والعباس أخذ بركابه الأيمن وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخذ بركابه الأيسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعو

المسلمين إلى الرجعة ويقول أي عباد الله إلى أنا
رسول الله ويقول في تلك الحال
(أنا النبي لا كذب)

أنا ابن عبد المطلب)

وثبت معه من أصحابه قريب من مائة وقيل
ثمانون منهم أبو بكر وعمر والعباس وعلي
والفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث وأيمن
ابن أم أيمن وأسامة بن زيد وغيرهم رضي الله

عنهم ثم أمر رسول الله ﷺ عمه العباس وكان
جهير الصوت بأن ينادي بأعلى صوته يا أصحاب
الشجرة يعني شجرة بيعة الرضوان يا أصحاب
سورة البقرة فجعلوا يقولون لبيك يا لبيك فتراجع

شردمة من الناس إلى رسول الله ﷺ فأمرهم أن
يصدقوا الحملة وأخذ قبضة من التراب بعد ما دعا
ربه واستنصره وقال اللهم أنجز لي ما وعدتني ثم
رمى القوم بها فما بقى إنسان منهم إلا أصابه
منها في عينه وفمه ما يشغله عن القتال ثم
انهزموا واتبع المسلمون أقفيتهم بأسرون
ويقتلون وما تراجع بقية الناس إلا والأسارى

مجدلة أي ملقاة بين يدي النبي ﷺ
وفي (مسند أحمد) من حديث يعلى بن عطاء قال
فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا
أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً وسمعنا صلصلة
بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست
الجديد وقال محمد بن إسحاق حدثني والدي
إسحاق بن بشار عن حدثه عن جبير بن مطعم

قال إنا لمع رسول الله ﷺ يوم حنين والناس
يقتلون إذ نظرت إلى مثل النجاد الأسود يهوي من
السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فإذا نمل منشور

قد ملأ الوادي فلم يكن إلا هزيمة القوم فما نشك
 أنها الملائكة وقال أبو معشر ثبت مع النبي ﷺ
 يومئذ مائة رجل بضعة وثلاثون من المهاجرين
 وسائرهم من الأنصار وصلوات الله وسل النبي ﷺ سيفه ثم
 طرح غمده وقال

عمدة القاري ج: 17 ص: 294

الرجز المذكور وقال لأبي سفيان بن الحارث
 ناولني تراباً فناوله وكان ﷺ على بغلته البيضاء
 التي أهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام
 قال ﷺ حينئذ لبغلته الشهباء البدي فوضعت بطنها
 على الأرض فأخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن
 وعند ابن سعد هذه البغلة هي دلدل وفي مسلم
 بغلته الشهباء يعني دلدل التي أهداها له
 المقوقس ويجوز أن يكون ركبهما يومئذ معاً والله
 أعلم
 قوله ثم أنزل الله سكينته أي الأمانة والطمأنينة
 بعد الهزيمة وقال الزمخشري رحمته التي سكنوا
 بها وأمنوا قوله وأنزل جنوداً لم تر قال ابن عباس
 يعني الملائكة وكانوا ثمانية آلاف وقيل خمسة
 آلاف وقيل ستة عشر ألفاً وكان سيماهم عمائم
 حمراً قد أرخوها بين أكتافهم قوله وعذب الذين
 كفروا أي بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل
 بالأسر وسبي الأولاد وسبي النبي ﷺ منهم ستة
 آلاف رأس ومن الإبل أربعة وعشرين ألف بغير
 ومن الغنم أكثر من أربعين ألفاً ومن الفضة أربعة
 آلاف أوقية قوله وذلك جزاء الكافرين أي ما ذكر
 من القتل والأسر جزاء الكافرين قوله ثم يتوب
 الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه إلى
 الإسلام ولا يؤاخذ به بما سلف منه والله غفور
 رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن وأسلموا

وقدموا مسلمين ولحقوا النبي ﷺ وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوماً فعند ذلك خيّرهم بين سبيهم وأموالهم فاختروا سبيهم وقسم أموالهم بين الغانمين ونفل ناساً من الطلقاء لتتألف قلوبهم على الإسلام فأعطاهم مائة مائة من الإبل وكان من جملة من أعطى مائة مالك بن عوف النضري فاستعمله على قومه كما كان وقال أبو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نضري بن بكر بن هوازن النضري انهزم يوم حنين كافراً ولحق بالطائف فقال رسول الله ﷺ لو أتاني مسلماً لرددت إليه أهله وماله فبلغه ذلك فلحق برسول الله ﷺ وقد خرج من الجعرانة فأسلم وأعطاه من الإبل كما أعطى سائر المؤلفات قلوبهم وهو أحدهم وحسن إسلامه فامتدحه بقصيدته التي يقول فيها

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله

في الناس كلهم بمثل محمد

**أوفى وأعطى للجزيل إذا احتدى
ومتى يشاء يخبرك عما في غد**

وإذا الكتيبة غردت أنيابها

بالسمهري وضرب كل مهند

فكأنه ليث على أشباله

وسط المياه جاذر في مرصد

4315 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) حَدَّثَنَا
(سُفْيَانُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) قَالَ
سَمِعْتُ (الْبَرَاءَ) رَضِيَ اللَّهُ

عمدة القاري ج: 17 ص: 295

عنه وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة أتوليت يوم
حُتَيْن فقال أما أنا أشهد على النبي ﷺ أنه لم يول
ولكن عجل سرعان القوم فرشقهم هوارن وأبو
سُفْيَانُ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذَ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
مطابقته للترجمة في قوله أتوليت يوم حنين
وسفيان هو الثوري وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد
الله السبيعي الكوفي وقد مضى الحديث في
الجهاد في باب بغلة النبي ﷺ البيضاء
قوله يا أبا عمارة هي كنية البراء قوله أتوليت
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي
أنهزمت قوله أما أنا إلى آخره فيه جواب بديع
يبين فيه أولاً أن النبي ﷺ لم يول أيضاً لأن إخباره
بقوله ولكن عجل سرعان القوم إلى آخره يدل
على أنه ثبت لأن المولى لا يقدر على إخبار ما
شاهده البراء في هذه القضية على هذه الصورة
فإن قلت جوابه لا يطابق سؤال الرجل لأنه سأل
عنه هل توليت أم لا ولم يسأل عن حال النبي ﷺ
قلت لأنه فهم بقريته الحال أنه سأل عن فرار
الكل فدخل فيه النبي ﷺ ويؤيده ما في الطريق
الذي يأتي عقبه أوليت مع النبي ﷺ وأجاب بقوله
أشهد على رسول الله ﷺ أنه لم يول قوله سرعان
القوم بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز

بالتسكين أيضاً وقال الكرمانى وسرعان بضم
المهملة وكسرهما جمع السريع حكى هذا عن
بعضهم وليس كذلك لأن جماعة منهم ابن الأثير
وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه و قال سرعان
القوم أوائلهم الذين يسارعون إلى شيء
ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم
يقول بكسر السين وهو خطأ قوله فرشقتهم من
الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي
وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون
ينسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهمله وبالفاء
كلها مفتوحة ابن قيس غيلان ابن الياس بن مضر
وأبو سفيان بن الحارث هو ابن عبد المطلب بن
عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي ﷺ قوله
أخذ على وزن فاعل قوله يقول جملة وقعت حالاً

4316 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ
(أَبِي إِسْحَاقَ) قِيلَ لِي (لِبَرَاءِ) وَأَنَا أَسْمَعُ أَوْلَيْتُمْ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنٍ فَقَالَ أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَا كَانُوا
رُؤْمَاءً فَقَالَ
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن أبي الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن أبي
إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب
قوله كانوا أي هوازن قوله رماة جمع رام وفيه
حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم رشقاً
فانهزموا فقال النبي ﷺ
(أنا النبي لا كذب)

فأشار به إلى أن صفة النبوة تنافي
الكذب فكأنه قال أنا النبي والنبي لا
يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى
انهزموا وأنا متيقن بنصر الله عز وجل
وأما انتسابه إلى عبد المطلب دون أبيه
عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين
الناس بخلاف عبد الله فإنه مات شاباً
وبقية الكلام قد مرت في الجهاد في
الباب الذي ذكرناه عن قريب

4317 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا
(عُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي
إِسْحَاقَ) سَمِعَ (الْبَرَاءَ) وَسَأَلَهُ رَجُلٌ
مِنْ قَيْسٍ أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
حُتَيْنٍ فَقَالَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ
كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاهُ وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ
انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْعَنَائِمِ فَاسْتُقِفِلْنَا
بِالسَّهَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى
بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخَذَ
بِرِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ
(أنا النبي لا كذب)

هذا طريق آخر قد مضى في الجهاد في
باب من قاد دابة غيره في الحرب
وأخرجه هنا عن محمد بن بشار بالباء
الموحدة

وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله لم يفر يجوز في القراءة الفتح والكسر ويجوز فيه لك الإدغام قوله وأنا بكسر الهمزة قوله انكشفوا أي انهزموا قوله فاكبنا أي وقعنا على الغنائم وهو فعل لازم يقال كبته فأكب وأكب الرجل يكب على عمل يعمله إذا لزمه وجاء أكبنا بفك الإدغام لتعذره قوله فاستقبلنا على صيغة المجهول قوله أنا النبي لا كذب هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني
(أنا ابن عبد المطلب)

كما في الرواية السابقة

قال إسْرَائِيلُ وَزُهَيْرٌ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَعْثِهِ
قوله إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وزهير هو ابن معاوية الجعفي وهذا تعليق معناه روي هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء فقالا في آخره نزل النبي ﷺ عن بعثته أما تعليق إسرائيل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وأنا ابن فلان وأما تعليق زهير فوصله أيضاً في باب من صف أصحابه عند الهزيمة وركوب النبي ﷺ البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله أثبت من ذلك

4319 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ) قَالَ
حَدَّثَنِي لَ (يَثُ) حَدَّثَنِي (عُقَيْلٌ) عَنْ
(ابْنِ شِهَابٍ) حَ وَحَدَّثَنِي (عُقَيْلٌ) عَنْ

(ابن شهاب) حَ وَحَدَّثَنِي (إِسْحَاق)
حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا
(ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ (مُحَمَّدُ بْنُ
شِهَابٍ وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَنَّ
مَرْوَانَ وَالْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ (أَخْبَرَاهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ جِئْنَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازِن
مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ

وَسَبَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ
مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ إِلَيْكَ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ
فَاخْتَارُوا إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيِ
وَإِمَّا الْمَالِ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ وَكَانَ

أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ عَشْرَةَ لَيْلَةً
جِئْنَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِخْدَى
الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فِقَامَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَى
عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ
فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُنَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ
رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيُهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ
مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ
مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى يُعْطِيَهُ
إِيَّاهُ مِنْ أَوْلَى مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ
فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَّخْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَدْرَنَ
مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْدَنْ فَارْجِعُوا
حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ فَرَجَعَ
النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَبَّخُوا
وَأَدَّبُوا هَذَا الَّذِي بَلَّغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَّازِنَ

**مطابقته للترجمة ظاهرة لأن مجيء
وفد هوازن إلى النبي ﷺ كان في إثر
غزوة حنين
وأخرجه من طريقين أحدهما عن سعيد
بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء
وبالراء عن ليث بن سعد ويجوز فيه
الألف واللام وتركهما عن عقيل بضم
العين ابن خالد الأيلي عن محمد بن
مسلم بن شهاب والآخر عن إسحاق بن
منصور المروزي عن يعقوب بن إبراهيم
ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن محمد بن عبد الله بن أخي
الزهري الخ
والحديث قد مضى في الخمس في باب
ومن الدليل على أن الخمس لنوائب
المسلمين بعينه سنداً أو متناً مثل
الطريق الأولى ومضى الكلام فيه هناك
ومضى في أول الشروط في صلح
الحديبية أن الزهري رواه عن عروة عن
المسور ومروان عن أصحاب النبي ﷺ
فدل على أنه**

عمدة القاري ج: 17 ص: 297

في بقية المواضع حيث لا يذكر عن أصحاب النبي
أنه مرسل لأن المسور يصغر عن إدراك القضية
ومروان أصغر منه
قوله قال محمد بن شهاب هو الزهري قوله وزعم
عروة قيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية
فليُنظر فيه قوله حين جاءه وفد هوازن فيه
اختصار بينه موسى بن عقبة في (المغازي)
مطولاً ولفظه ثم انصرف رسول الله ﷺ من

الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فهم تسعة عشر نفرًا من أشرفهم فأسلموا وبايعوا ثم من بعده يعني ما في رواية البخاري وهو قوله فسألوه أن يرد إليهم إلخ قوله ومعنى من ترون يعني من الصحابة قوله أجدي الطائفتين الطائفة القطعة من الشيء والمراد أحد الأمرين قوله وقد كنت استأنيت بكم وفي رواية الكشميهني استأنيت لكم أي انتظرت أي أخرت قسم السبي

لتحضرُوا وقد أبطأتم وكان صلى الله عليه وسلم ترك السبي بغير قسمة وتوجه إلى الطائف فحاصرها كما سيأتي ثم رجع عنها إلى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك قوله وكان أنظرهم أي

كان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة قوله حين قفل أي رجع قوله أن يطيب بضم الياء من التطيب أي يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض قوله على حظه أي على نصيبه قوله حتى نعطيته بنون المتكلم مع الغير قوله أول ما يفيء الله أي من أول ما يحصل لنا من الفيء قوله عرفاؤكم جمع عريف وهو النقيب قوله هذا الذي بلغني قول الزهري يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن

322- (حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع أن عمر قال يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن أيوب عن

نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال لما قفلنا من حنين سألت عمر النبي عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فأمره النبي بوفائه

مطابقتة للترجمة في قوله لما قفلنا من حينين وأخرجه من طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والطريق الأول مرسل مختصر وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ أن عمر قال لرسول الله إنه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فأمره أن يفى به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما إذا اعتكف وفي الباب الذي يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الإسماعيلي على البخاري جمعهما لأن قوله لما قفلنا من حينين لم يقع في رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة وأجيب بأن البخاري نظر إلى أصل الحديث لا إلى أصل النقص والزيادة في ألفاظ الرواة وإنما أورد طريق حماد بن زيد المرسل للإشارة إلى أن رواية حماد بن زيد مرجوحة لأن جماعة من أصحاب شيخه أيوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض أصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا (وقال بعضهم حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر)

أراد بالبعض أحمد بن عبدة الضبي وحماد هو ابن زيد لأن حماد بن سلمة يذكر عقيب ما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الإسماعيلي فقال أخبرني القاسم هو ابن زكريا حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر رضي الله تعالى عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي فأمره أن يفى به (ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي) أي روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ يعني رواه هؤلاء موصولا أما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم أن أيوب حدثه أن نافعا حدثه أن عبد الله بن عمر

حدثه أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
سأل رسول الله وهو بالجرانة بعد أن رجع من
الطائف فقال يا رسول الله إني نذرت في
الجاهلية أن أعتكف يوماً في المسجد الحرام
فكيف ترى قال اذهب فاعتكف وأما تعليق حماد
بن

عمدة القاري ج: 17 ص: 298

سلمة فوصله مسلم أيضاً من طريق حجاج بن
منهال حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب مقرونا
برواية محمد بن إسحق كلاهما عن
نافع عن ابن عمر

عن النبي -
4321 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا
(مَالِكٌ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ (عُمَرَ بْنِ
كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحٍ) عَنْ (أَبِي مُحَمَّدٍ) مَوْلَى (قَتَادَةَ)
عَنْ (أَبِي قَتَادَةَ) قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ
حُتَيْنٍ فَلَمَّا التَّقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ
رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فَضْرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى جَنْبِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ
فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَمَنِي ضَمًّا وَجَدْتُ
مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي
فَلَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ
قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ ثُمَّ
جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ
مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ
فَقُمْتُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ
رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
لَا هَا اللَّهُ إِذَا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ

عن الله ورَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَأَتَّبَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي
سَلِيمَةَ فَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُّهُ فِي الْإِسْلَامِ

مطابقتة للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو
الأنصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل
ابن أفلح المدني مولى أبي أيوب الأنصاري وثقه
النسائي وغيره من التابعين الصغار ولكن ذكره
ابن حبان في أتباع التابعين وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث بهذا الإسناد وحرف يحيى بن
يحيى الأندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير
بفتح العين والصواب عمر بضم العين وأبو محمد
اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو
مولى أبي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق
ويقال عبلة بنت طلق وأبو قتادة اسمه الحارث بن
ربيعي وقيـل غيـره
والحديث مضى في الخمس في باب من لم
يخمس الأسلاب فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن
مسلمة عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه
هناك

قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي تقدم
وتأخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة
وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في

رسول الله ﷺ ومن حوالية قوله قد علا رجلاً أي
ظهر على قتله قوله على جبل عاتقه العاتق
موضع الرداء من المنكب والحبل العصب قوله
بالسيف ويروى بسيف بدون الألف واللام قوله
فقطعت الدرع أي اللبس الذي كان لابسها قوله
وجدت منها أي من تلك الضمة ريح الموت أي من
شدتها قوله فأرسلني أي أطلقني قوله فلحقت
عمر رضي الله عنه فيه حذف تقديره فانهزم
المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله ما

بال الناس أي ما حالهم قوله قال أمر الله أي قال
عمر حكم الله تعالى وما قضا به وارتفاعه على
أنه خبر مبتدأ محذوف أي محذوف أي هذا الذي
أصابهم أمر الله قوله ثم رجعوا أي ثم تراجعوا
وهكذا في الرواية الآتية وكيفية رجوعهم قد
تقدمت عن قريب قوله من قتل قتيلاً أي مشرفاً
على القتل فهو مجاز باعتبار المال قال الكرمانى
ويحتمل أن يكون حقيقة بأن يراد بالقتيل القتل
بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في
جواب المغالطة المشهورة وهو أن إيجاد المعدوم
محال لأن الإيجاد إما حال الوجود وهو جمع بين
النقيضين وإما حال الوجود وهو تحصيل للحاصل
أن إيجاد الموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم
قوله فأرضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي
رواية غيره فأرضه منه قوله فقال أبو بكر أي
الصديق رضي الله عنه قوله لاها الله كلمة لها
للتنبيه وقد يقسم

عمدة القاري ج: 17، ص: 299

بها يقال لاها الله ما فعلت أي لا والله وقال ابن
مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو
القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك إلا مع
الله أي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا
والرحمن وحكى ابن التين عن الداودي أنه روى
رفع الله والمعنى يابى الله وقيل إن ثبتت الرواية
بالرفع فيكونها للتنبيه والله مبتدأ وقوله لا يعمد
خبره وفيه تأمل قوله إذا بكسر الهمزة وبالدال
المعجمة المنونة وقال الخطابي هكذا نرويه وإنما
هو في كلامهم أي العرب لاها الله يعني بدون
الهمزة في أوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى
لا والله لا يكون ذا وقال عياض في (المشارك)
عن إسماعيل القاضي أن المازني قال قول
الرواة لاها الله إذا خطأ والصواب لاها الله ذا

يميني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لا
ها الله إذا وإنما هو لا ها الله ذا وذا صلة في
الكلام والمعني لا والله هذا ما أقسم به وقال
الطبيبي ثبت في الرواية لا ها الله إذا فحمله بعض
النحويين على أنه من تعبير بعض الرواة لأن
العرب لا تستعمل لا ها الله بدون ذا وإن سلم
استعماله بدون ذا فليس هذا موضع إذا لأنها حرف
جزاء ومقتضى الجزاء أن لا يذكر إلا في قوله لا
يعمد بل كان يقول إذا يعمد إلى أسد ليصح جواباً
لطالب السلب انتهى وقد أطال بعضهم الكلام
في هذا جداً مختلطاً بعضه ببعض من غير ترتيب
فالناظر فيه إن كان له يد يشمئز خاطره من ذلك
وإلا فلا يفهم شيئاً أصلاً والذي يقال بما يجدي
الناظر أنه إن كان إذا على ما هو الموجود في
الأصول يكون معناه حينئذٍ وإن كان ذا بدون
الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج إلى الإطالة
الغير الطائفة قوله لا يعمد أي لا يقصد النبي ﷺ
إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين
الله ورسوله فيأخذ حظه ويعطيكه بغير طيبة من
نفسه وقال الكرمانى ويعمد بالغيبة والتكلم ووقع
في (مسند أحمد) أن الذي خاطب النبي ﷺ بذلك
عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا يفئها الله
على أسد ويعطيكها فقال النبي ﷺ صدق عمر
قلت صاحب القصة أبو قتادة فهو اتقن لما وقع
فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بأن يكون عمر
أيضاً قال ذلك تقوية لأبي بكر رضي الله عنه قوله
فابتعت به أي اشتريت بذلك السلب وقال الواقدي
باعه الحاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق قوله
مخرفاً بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة قيل
يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان وسمي بذلك
لأنه يخترف منه التمر أي يجني وذكر الواقدي أن

هذا البستان كان يقال له الودنيين والمخرف بكسر الميم إسم الآلة التي يجتني بها قوله في بني سلمة بكسر اللام بطن من الأنصار وهم ثوم أبي قتادة قوله تأثته بالتاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة وضم التاء المثناة من فوق أي اتخذته أصل المال واقتنيتة وأثلة كل شيء أصله

4322 _ وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمّار بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يُقاتل رجلاً من المشركين وأخر من المشركين يَحْتَلُهُ مِنْ وَرَائِهِ مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَحْتَلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُهَا ثُمَّ أَخَذَنِي فَصَمَّنِي صَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَأَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَأَنْهَزَمَتْ مَعَهُمْ فَإِذَا بَعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَقَامَ بَيْتَهُ عَلَى قَيْلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيْتَهُ عَلَى قَيْلِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَأَ

لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سِلَاحُ هَذَا الْقَيْلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أَصْبَغٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ

عمدة القاري ج: 17 ص: 300

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في الأحكام عن قتيبة عن الليث

ويحيى بن سعد هو الأنصاري قوله يختله بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق أي يخدعه قوله حتى تخوفت أي الهلاك وهو مفعول قد حذف قوله بدالي أي ظهر لي قوله الذي يذكر أي أبو قتادة وفي رواية الكشميهني الذي ذكره قوله كلا كلمة ردع قوله لا يعطه أي لا

يعطي رسول الله ﷺ سلاح الرجل الذي هو سلبه قوله أصيبغ يضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه وهو أنه وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام إذا طلع من الأرض يكون أول ما يلي الشمس منه أصغر هذا الضبط رواية القاسبي وفي رواية أبي ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك أضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير أضبع ويكنى به عن الضعيف قوله ويدع أي يترك وهو بالنصب وقال الكرمانى ويدع بالرفع والجر نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن

1 (باب غزوة أوطاس) 1

أي هذا باب في بيان غزوة أوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشيء وطسا إذا كدته وأثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس الثور 324- (حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى

رضي الله عنه قال لما فرغ النبي من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار إلى أبي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رأني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى

مطابقتة للترجمة ظاهرة وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وكذا أبو بردة واسمه عامر وأبو موسى اسمه عبد الله بن قيس وبريد هنا يروي عن جده أبي بردة وهو يروي عن أبيه أبي موسى الأشعري والحديث مضى في الجهاد مقطعا وفي الدعوات يأتي وأخرجه مسلم في الفضائل قوله بعث أبا عامر واسمه عبید بن سلیم بن حزار الأشعري وهو

عمدة القاري ج: 17 ص: 301

عم أبي موسى الأشعري وقال ابن إسحاق هو ابن عمه والأول أشهر قوله على جيش أي أميراً عليهم وذلك أن هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في أوطاس فأراد رسول الله استئصالهم فبعثه إليهم قوله فلقي دريد بن الصمة دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لأبيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله فقتل دريد على صيغة المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن إسحاق قتله ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمى وكان يقال له ابن الذعنة بمعجمة ومهملة ويقال بالعكس وهي أمه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد بن قبيع بن أهبان ويقال له أيضاً ابن الذعنة وليس هو ابن الذعنة المذكور في قصة أبي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند أنس بإسناد حسن ما يشعر بأن قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولغظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على أكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاة ولا بأس عليكم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقالوا هذه سليم ثم رأوا فارساً وحده فقال خلوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علام هؤلاء ههنا فمضى إليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد لما قتل ابن عشرين ويقال ابن ستين ومائة قوله

قال أبو موسى وبعثني أي النبي مع أبي عامر أي إلى من التجأ إلى أوطاس قوله فرمي على صيغة المجهول قوله جشمي أي رجل جشمي يعني من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن إسحق زعموا أن سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله وأخذ الراية أبو موسى الأشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من أثق به أن الذي رمى أبا عامر أخوان من بني جشم وهما أوفى والعلاء ابنا الحارث فأصاب أحدهما ركبته وقتلها أبو موسى الأشعري وروى الطبري في الأوسط من وجه آخر عن أبي موسى الأشعري بإسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله على خيل المطلب أبا عامر الأشعري وأنا معه فقتل ابن دريد أبا عامر فعدلت إليه فقتلته وأخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ما ذكره ابن إسحق قوله ولى أي أدبر قوله فأتبعته ضبط بقطع الألف وصوابه بوصلها وتشديد التاء لأن معناه سرت في أثره ومعنى أتبعته بقطع الألف لحقته والمراد هنا سرت في أثره قوله فكف أي توقف وكف نفسه يتعدى ولا يتعدى قوله فنزا منه الماء أي انصب من موضع السهم وقال الكرمانى فنزا أي وثب قلت ليس كذلك والصواب ما ذكرناه قوله يا ابن أخي هذا يرد قول ابن إسحق أنه ابن عمه قوله مرمم بضم الميم وفتح الراء وتشديد الميم أي معمول بالرمال وهي حبال الحصير التي يظفر بها الأسيرة قوله وعليه فراش قال ابن التين وأنكره الشيخ أبو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما قيل لا يلزم من كونه رقد على غير فراش أن لا يكون على سريره دائما فراش قوله فوق كثير من خلقك أي في المرتبة

وفي رواية ابن عائد في الأكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرمانى تعميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله من خلقك لأن الخلق أعم من أن يكون من الناس وغيرهم قوله قال أبو بردة موصول بالإسناد المذكور قوله إحداهما أي الدعوتين -
4321 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ (عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحٍ) عَنْ (أَبِي مُحَمَّدٍ) مَوْلَى (قَتَادَةَ)

عَنْ (أَبِي قَتَادَةَ) قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُتَيْنٍ فَلَمَّا التَّقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى جَبَلٍ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَمَنِي ضَمًّا وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ ثُمَّ

جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ

مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا هَا اللَّهُ إِذَا لَا يَعْمَدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ

عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَيُعْطِيكَ سَلْبَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَأَتَّبَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِيمَةَ فَإِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ تَأْتَلُّهُ فِي الْإِسْلَامِ

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الأنصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل ابن أفلح المدني مولى أبي أيوب الأنصاري وثقه النسائي وغيره من التابعين الصغار ولكن ذكره

ابن حبان في أتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الإسناد وحرف يحيى بن يحيى الأندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير بفتح العين والصواب عمر بضم العين وأبو محمد اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى أبي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال عيلة بنت طلق وأبو قتادة اسمه الحارث بن ربعي وقيل غيـرـه

والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الأسلاب فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك إلى آخره ومضى الكلام فيه

هناك

قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي تقدم وتأخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله ﷺ ومن حوالية قوله قد علا رجلاً أي ظهر على قتله قوله على حبل عاتقه العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل العصب قوله بالسيف ويروي بسيف بدون الألف واللام قوله فقطعت الدرع أي اللبس الذي كان لابسه قوله وجدت منها أي من تلك الضمة ريح الموت أي من شدتها قوله فأرسلني أي أطلقني قوله فلحقت عمر رضي الله عنه فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله ما بال الناس أي ما حالهم قوله قال أمر الله أي قال عمر حكم الله تعالى وما قضا به وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي محذوف أي هذا الذي أصابهم أمر الله قوله ثم رجعوا أي ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الآتية وكيفية رجوعهم قد تقدمت عن قريب قوله من قتل قتيلاً أي مشرفاً على القتل فهو مجاز باعتبار المال قال الكرمانى ويحتمل أن يكون حقيقة بأن يراد بالقتيل القتيـل

بهذا القتل لا يقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المغالطة المشهورة وهو أن إيجاد المعدوم محال لأن الإيجاد إما حال العدم فهو جمع بين النقيضين وإما حال الوجود وهو تحصيل للحاصل أن إيجاد الموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم قوله فأرضه مني هكذا رواية الكشمبهنى وفي رواية غيره فأرضه منه قوله فقال أبو بكر أي الصديق رضي الله عنه قوله لاها الله كلمة ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت أي لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك إلا مع الله أي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودي أنه روى رفع الله والمعنى يأبى الله وقيل إن ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدأ وقوله لا يعتمد خبره وفيه تأمل قوله إذا بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة وقال الخطابي هكذا نرويه وإنما هو في كلامهم أي العرب لاها الله يعني بدون الهمزة في أوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله لا يكون ذا وقال عياض في (المشارك) عن إسماعيل القاضي أن المازني قال قول الرواة لاها الله إذا خطأ والصواب لاها الله ذا يميني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاها الله إذا وإنما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما أقسم به وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله إذا فحمله بعض النحويين على أنه من تعبير بعض الرواة لأن العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وإن سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع إذا لأنها حرف جزاء ومقتضى الجزاء أن لا يذكر إلا في قوله لا يعتمد بل كان يقول إذا يعتمد إلى أسد ليصح جواباً لطالب السلب انتهى وقد أطال

بعضهم الكلام في هذا جداً مختلطاً بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه إن كان له يد يشمئز خاطره من ذلك وإلا فلا يفهم شيئاً أصلاً والذي يقال بما يجدي الناظر أنه إن كان إذا على ما هو الموجود في الأصول يكون معناه حينئذٍ وإن كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج إلى الإطالة الغير الطائفة قوله لا يعتمد أي لا يقصد

النبى ﷺ إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حظه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه وقال الكرمانى ويعمد بالغيبة والتكلم ووقع في (مسند أحمد) أن الذى خاطب

النبى ﷺ بذلك عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا

يفيئها الله على أسد ويعطيكها فقال النبى ﷺ صدق عمر قلت صاحب القصة أبو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بأن يكون عمر أيضاً قال ذلك تقوية لأبي بكر رضى الله عنه قوله فابتعت به أي اشتريت بذلك السلب وقال الواقدي باعه الحاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق قوله مخرفاً بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة قيل يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان وسمى بذلك لأنه يخترف منه التمر أي يجني وذكر الواقدي أن هذا البستان كان يقال له الودنيين والمخرف بكسر الميم إسم الآلة التي يجتني بها قوله في بني سلمة بكسر اللام بطن من الأنصار وهم ثوم أبي قتادة قوله تأثلته بالتاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة وضم التاء المثناة من فوق أي اتخذته أصل المال واقتنيته وأثلثته كل شيء أصله

4322 — وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمّار بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة أن أبا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت

إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ وَأَخْرَجَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتَلُهُ مِنْ وَرَائِهِ
 مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعَتْ إِلَى الَّذِي يَخْتَلُهُ فَرَفَعَ
 يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وَأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتَهَا ثُمَّ أَخَذَنِي
 فَصَمَّنِي صَمَا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ
 وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وَانْتَهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَانْبَهَزَمْتُ
 مَعَهُمْ فَإِذَا بَعْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ
 مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ ثُمَّ تَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَقَامَ بَيْتَهُ
 عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَيْهِ سَلْبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيْتَهُ
 عَلَى قَتِيلِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَأَ
 لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
 جُلَسَائِهِ سِلَاحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ
 مِنْهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لَا يُعْطِيهِ أَصْبِغُ مِنْ قُرَيْشٍ
 وَيَدَعُ أَسَدًا مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 ﷺ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إِلَيَّ فَاشْتَرَيْتُ
 مِنْهُ خِرَافًا فَكَانَ أَوَّلَ مَا لِي تَائِلُهُ فِي الْإِسْلَامِ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق
 وصله البخاري في الأحكام عن قتيبة عن الليث
 ويحيى بن سعد هو الأنصاري
 قوله يختله بالحاء المعجمة والتاء المثناة من فوق
 أي يخدعه قوله حتى تخوفت أي الهلاك وهو
 مفعول قد حذف قوله بدالي أي ظهر لي قوله
 الذي يذكر أي أبو قتادة وفي رواية الكشميهني
 الذي ذكره قوله كلا كلمة ردع قوله لا يعطيه أي لا

يعطي رسول الله ﷺ سلاح الرجل الذي هو سلبه
 قوله أصبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة
 وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة
 بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف
 شبهه به لعجزه وهو أنه وقيل شبهه بالصبغاء وهو

نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام إذا طلع من الأرض يكون أول ما يلي الشمس منه أصغر هذا الضبط رواية القابسي وفي رواية أبي ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كأنه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك أضييع بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير أضييع ويكنى به عن الضعيف قوله ويدع أي يترك وهو بالنصب وقال الكرمانى ويدع بالرفع والجر نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن

— 56

2) (بَابُ غَزْوَةِ أُوطَاسٍ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة أوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشيء موطساً إذا كدته وأثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنوير

— 57

2) (بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ) 2

أي هذا باب في بيان غزوة الطائف وهو بلد كبير مشهور كثير الأعناب والنخيل على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق وأصل تسميته بالطائف أن هشاماً ذكر أن رجلاً من الصدق — يقال له لدمون بن عبيد بن مالك — قتل ابن عم له يقال له عمر بحضرموت ثم هرب ورأى مسعود

بن معتب الثقفي يعرج ومعه مال كثير وكان تاجراً فقال أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم وأبني عليكم طوفاً مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب فبنى بذلك المال طوفاً عليهم فسمي به الطائف وحكى السهيلي أن الجنة التي ذكرها الله تعالى في قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (القلم 19) هي الطائف

عمدة القاري ج: 17 ص: 302

اقتلعها جبريل عليه الصلاة والسلام من موضعها فأصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها إلى مكة — شرفها الله تعالى — فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف اليوم فسمى بها وكانت تلك الجنة بضوران على فرسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حوله من الأرض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام بيسير في شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَي كَانَتْ غَزْوَةَ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ بِالْقَافِ صَاحِبِ (المغازي) وعلى قول الجمهور من أهل المغازي

4324 - حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) سَمِعَ (سُفْيَانَ) حَدَّثَنَا (هِشَام) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أُمِّهَا) أُمِّ (سَلَمَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُحْتَتٌّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِّيَّةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بَابُ غَيْلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُذِيرُ بِثَمَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ

وجه ذكر هذا الحديث هو أن فيه ذكر فتح الطائف والحميدي هو عبد الله بن الزبير نسب إلى أحد

أجداده وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وزينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وكان اسمها برة فسمها النبي ﷺ زينب واسم أمها أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية زوج النبي ﷺ وفي هذا الإسناد لطيفة هشام عن أبيه وهما تابعيان وزينب وأمها وهم صاحبتان والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح أيضاً عن عثمان بن أبي شيبة وفي اللباس عن أبي غسان مالك بن إسماعيل وأخرجه مسلم في الاستئذان عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن آدم وغيره وأخرجه ابن ماجه في النكاح وفي الحدود عن أبي بكر بن أبي شيبة

قوله مخنث قال النووي بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفتح أشهر وهو الذي خلقه خلق النساء سمي به لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشيء فتخنث أي عطفته فتعطف قوله يا عبد الله هو أخو أم سلمة راوية الحديث وكان إسلامه مع أبي سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطائف أصابه سهم فمات منه قوله رأيت أي أخبرني قوله فعليك أي إلزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية — ضد الحاضرة — وقيل بادنة بالنون بعد الدال وقال أبو نعيم أسلمت وسألت رسول الله ﷺ عن الاستحاضة وأبو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقفى أسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو أحد من قال لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين

عظيم (الزخرف 31) وكان أبيض طوالاً جداً فخماً جميلاً ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له كسرى ما غذاؤك قال البر قال كسرى هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وذكر المبرد أن كسرى قال هذا لهوزة بن علي قال السهيلي والصحيح عند الإخباريين أنه قاله لغيلان وكذا قاله أبو الفرج الأصبهاني وأم غيلان سبيعة بنت عبد شمس وكان شاعراً محسناً توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان قال بثمان ولم يقل بثمانية لأنه أراد الأطراف وهي مذكرة لأنه لم يذكرها وكذلك بأربع ولم يقل بأربعة لأن العكن واحدها عكنة وهو من التأنيث المعنوي يقال أربع على تأنيث العدد وقال الخطابي يريد أربع عكن في البطن من قدامها فإذا أقبلت رؤيت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون وأراد بالثمان أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنين قلت حاصله أن السمينة يحصل لها في بطنها أربع عكن ويرى من الموراء لكل عكنة طرفان وقال الخطابي وهذا إنما كان يؤذن له على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنه من جملة غير أولى إلا ربة من الرجال فلم يرَ بأساً به وقال ابن الكلبي إنه قال تغدو وتدبر بثمان مع ثغر كالأقحوان إن قعدت تثنت وإن تكلمت تغنت بين رجلها مثل الإناء المكفوف ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع فقال لقد غلغلت النظر إليها يا عدو الله ثم أجلاه عن المدينة إلى الحمى فلما فتح الطائف

عمدة القاري ج: 17 ص: 303

تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له نزيهة ولما قبض صلى الله عليه وآله وسلم أبي أن يردده الصديق رضي الله تعالى عنه ولما ولي عمر رضي الله عنه قيل له

إنه قد ضعف وكبر فاحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد إلى مكانه وفي (صحيح ابن حبان) عن عائشة رضي الله عنها دخل النبي ﷺ وهيت ينعت امرأة من يهود فأخرجه ﷺ فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم وفي (مسند سعد بن أبي وقاص) إنه خطب امرأة بمكة وهو مع النبي ﷺ فقال ليس عندي من يراها ولا من يخبرني عنها فقال هيت أنا أنعتها إذا أقبلت أقبلت بست وإذا أدبرت أدبرت بأربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله ﷺ ما أراه إلا منكراً فمنعه ولما قدم المدينة نفاه ولأبي داود من حديث أبي هريرة أتى النبي ﷺ مخنث قد خضب يديه ورجليه فقبل يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه إلى البقيع فقبل ألا تقتله فقال إنني نهيت عن قتل المصلين قال ابن عُيَيْنَةَ وقال ابنُ جُرَيْجِ المُخَنَّثُ هَيْتُ أي قال سفيان بن عيينة وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج اسم المخنث المذكور في الحديث بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخر تاء مثناة من فوق وقيل بفتح الهاء ووجد هكذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعد هاء مكسورة وفي آخره باء موحدة وقال ابن درستويه هذا ه و الصواب وما سواه تصحيف قال والهنب الأحمق وقيل اسمه ماتع بالتاء المثناة من فوق ذكره أبو موسى المدني في الصحابة حيث قال هيت ماتع وهو مولى عبد الله بن أبي أمية المذكور معه وعند أبي موسى نفى أبو بكر ماتعاً إلى فدك وليس بها أحد يومئذ من المسلمين وكان في المدينة مخنث آخر اسمه الهدم بكسر الهاء وسكون الدال وفي

الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع أنه رضي الله عنه أخرج
الحر وأخرج عمر رضي الله عنه فلاناً وفلاناً وكان
هؤلاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم لين في
القول وخصاب في الأيدي والأرجل ولا يرمون
بفاحشة وربما لعب بعضهم بالكرج وفي مراسيل
أبي داود أن عمر رضي الله عنه رأى لاعباً بالكرج
فقال لولا أنني رأيت هذا يلعب به على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف
وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره جيم معرب كرة

4325 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ
(عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى
(عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) قَالَ لَمَّا حَاضَرَ رَسُولُ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الطَّائِفَ فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شَيْئاً قَالَ إِنَّا
قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْهَبُ
وَلَا تَفْتَحُهُ وَقَالَ مَرَّةً فَقَالَ اغْدُوا عَلَيَّ الْقِتَالِ
فَعَدُّوا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ عَدًّا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ فَأَعْجَبَهُمْ فَصَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ سُفْيَانُ
مَرَّةً فَتَبَسَّمَ قَالَ قَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرُ
كُلُّهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة
وعمر هو ابن دينار وأبو العباس الشاعر اسمه
السائب بن فروخ المكي الأعمى وعبد الله بن
عمر بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو وفي
رواية الكشميهني والنسفي والأصيلي وقرئ
على ابني زيد المروزي فرده بضم العين المهملة
وقال الدارقطني الصواب عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وكذلك عند ابن المديني والحميدي

وغيرهما من حفاظ أصحاب ابن عيينة عبد الله بن الخطاب وقد بالغ الحميدي في (مسنده) في روايته عن ابن عيينة في الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذلك أخرجه البيهقي في (الدلائل) عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأخرجه بن أبي شعبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو يعني بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روى عن يحيى بن معين وهذا كما رأيت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضروري والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدي عن قتبية وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شعبة وغيره وأخرجه النسائي في الموضعين من السير عن عبد الجبار بن العلاء قوله

عمدة القاري ج: 17 ص: 304

لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوماً ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوماً وقال ابن هشام سبعة عشر يوماً وعن مكحول أنه ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوماً وفي (الجمع بين الصحيحين) لأبي نعيم الحداد حصار الطائف كان أربعين ليلة وروى يونس عن ابن إسحاق ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك وفي (السير) لسليمان بن طرخان أبي المعتمر حاصرهم شهراً وعند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوماً قوله إنا قافلون أي راجعون إلى المدينة قوله فثقل عليهم يعني قوله إنا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتح فقال ﷺ أغدو على القتال يعني — يروا أول النهار لأجل القتال قوله فأصابهم جراح أي من السهام والحجارة وسكك الحديد المحماة قوله

فأعجبهم أي قوله إنا قافلون غدا إن شاء الله
لأنهم كانوا تألموا منهم فلما سمعوا من النبي ﷺ
القفلول فرحوا فلذلك ضحك ﷺ قوله وقال
سفيان أي ابن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا
ترديد منه قوله قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر
كله بالنصب أي أخبرنا سفيان بجميع الحديث
بلفظ أخبرنا وأخبرني لا بغيره مثل العنينة ووقع
في رواية الكشميهني بالخبر كله

4327 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُندَرٌ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (عَاصِمٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا
عُثْمَانَ) قَالَ سَمِعْتُ (سَعْدًا) وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى
بِسَهمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَةَ وَكَانَ تَسْوَرًا حِصْنِ
الطَّائِفِ فِي أَناسٍ فَجاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ سَمِعْنَا
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ
فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ

مطابقتها للترجمة في قوله وكان أي أبو بكر
تسور حصن الطائفة ولم يقع هذا إلا في وقت

حصن الطائفة النبي ﷺ
وعند قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم
هو ابن سليمان وأبو عثمان هو عبد الرحمن
النهدي بالنون وسعد هو ابن أبي وقاص أحد
العشرة المبشرة وأبو بكر اسم نافع بن نون
وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره
عين مهملة ابن مسروح ويقال نافع بن كلدة
وكان من عبدة الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي
غلبت عليه كنيته واسم أمه سمية أمة للحارث بن
كلدة وهي أم زياد بن أبي سفيان وتدل أبو بكر
من حصن الطائفة ببكرة ونزل إلى رسول الله ﷺ

فكناه عليه السلام أبا بكره وسكن البصرة ومات بها في سنة إحدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله وكان تسور حصن الطائف لأنه أسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه إلا بهذا الطريق وتسور الحائط أي تسلقه قوله في أناس يعني من عبید أهل الطائف وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلاً منهم المنبعت عبد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومنهم الأزرق عبد الحارث بن كلدة المتطبب وزوج سمية مولاة الحارث وأم زياد ثم حالف بني أمية لأن النبي صلى الله عليه وسلم دفعه إلى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الإسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم إبراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفي ومنهم بشار كان لعثمان بن عبد الله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهؤلاء الذين وجدنا أساميهم ليس إلا وجعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء هؤلاء العبيد لساداتهم حين أسلموا قوله من ادعى إلى غير أبيه أي من انتسب إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام إما على سبيل التغليظ وإما أنه إذا استحل ذلك

وقال هشام وأخبرنا معمر عن عاصم عن أبي العالية أو أبي عثمان التَّهْدِيِّ قال سَمِعْتُ سَعْدًا وأبا بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ

حَسْبُكَ بِهَمَا قَالَ أَجَلٌ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوْلُ مَنْ رَمَى
بِسْتِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْآخِرُ فَنَزَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ

ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ
هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعاصم قد مر
الآن وأبو العالية رفيع — مصغر رفع ضد الخفض
— ابن مهران الرياحي البصري أدرك الجاهلية

وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين
قوله أو أبي عثمان شك من الراوي وهو مر عن
قريب قوله عندك خطاب لأبي العالية أو لأبي
عثمان والذي يخاطب هو عاصم قوله رجلا ن أراد
بهما سعداً وأبا بكرة قوله حسبك بهما أي كافيك
بهذين الإثنين في الشهادة قوله وأما الآخر فهو
أبو بكرة قوله ثالث ثلاثة وعشرين من الطائفة
أراد أن الذين نزلوا من أهل الطائف راغبين في
الإسلام ثلاثة وعشرون وأبو بكرة منهم وأراد
البخاري بهذه الرواية بيان عدد من أبهم في
الرواية السابقة لأنه قال فيها في أناس وهو
مبهم من حيث العدد وبينه في هذه الرواية فإن
قلت قد زعم موسى بن عقبة في مغازيه أنه لم
ينزل من سور الطائف غير أبي بكرة وتبعه الحاكم
في ذلك (قلت الذي في الصحيح) يرد عليه ووفق
بعضهم بين القولين بأن أبا بكرة نزل وحده أولاً
ثم نزل الباقيون بعد والله أعلم

4328 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو

أَسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ (أَبِي بُرَيْدَةَ)
عَنْ (أَبِي مُوسَى) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ

النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

وَمَعَهُ بِلَالٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ لَا تُنْجِرُ
لِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَالَ لَهُ أُبَشِّرُ فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ
عَلَيَّ مِنْ أُبْشِرٍ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي مُوسَى وَبِلَالٌ

كَهَيْتَةَ الْعَضْبَانِ فَقَالَ رَدَّ الْبُشْرَى فاقْبَلَا أَنْتُمَا قَالَا
 قَبَلْنَا ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ فِيهِ
 وَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرَعَا عَلَيَّ وَجُوهَكُمَا
 وَتُحُورَكُمَا وَأُبَشِّرَا فَأَخَذَا الْقَدَحَ ففَعَلَا فَنَادَتْ أُمُّ
 سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ أَنْ أَفْضِلَا لَأَمَّكُمَا فَأَفْضِلَا لَهَا
 مِنْهُ طَائِفَةٌ (انظر الحديث 188 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة لأنه من متعلقات غزوة
 حنين وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وبريد وأبو
 بردة كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن عبد الله
 يروي عن جده أبي بردة عامر عن أبي موسى عبد
 الله بن قيس الأشجعي وهذا الإسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث في
 الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب

والقدح وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ
 قوله بالجعرانة بكسر الجيم سكون العين المهملة
 وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقد
 مضى تفسيره غير مرة قوله بين مكة والمدينة
 قال عياض هي بين الطائف ومكة وإلى مكة أقرب
 وقال الفاكهاني بينها وبين مكة بريد وقال
 الباجي ثمانية عشر ميلاً وقد أنكر الداودي قوله
 إن الجعرانة بين مكة والمدينة وقال إنما هي بين
 مكة والطائف وبه جزم النووي قوله ألا تنجز لي
 أي ألا توفي لي ما وعدتني وهذا الوعد الذي ذكره
 يحتمل أن يكون وعداً خاصاً لهذا الأعرابي ويحتمل
 أن يكون من الوعد العام الذي وعد أن يقسم
 غنائم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف
 وكان طلبه التعجيل بنصيبه منها قوله أبشر بهمزة
 قطع يعني أبشر أيها الأعرابي بقرب القسمة أو
 الثواب الجزيل على الصبر قوله فنادت أم سلمة

وهي زرج النبي ﷺ أم المؤمنين فلهذا قالت
 لأمكما قوله فأفضلا من الإفضال قوله طائفة أي

329- (حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثنا ابن جريح قال أخبرني عطاء أن صفوان بن يعلى بن أمية أخبره أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله

عمدة القاري ج: 17 ص: 306

حين ينزل عليه قال فيينا النبي بالجعرانة وعليه ثوب قد أظل به معه فيه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمره في جبة بعد ما تضمخ بالطيب فأشار عمر إلى يعلى بيده أن تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فإذا النبي محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال أين الذين يسألني عن العمرة أنفاً فالتمس الرجل فأتي به فقال أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع فني حجك) مطابقته للترجمة في قوله بالجعرانة وإسماعيل هو ابن إبراهيم المعروف بابن علية وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي وعطاء هو ابن أبي رباح ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة ابن أمية ويقال منية وهي أمه أخت عتبة بن غزوان وأبوه أيضا أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث قال أبو عمر ينسب حيناً إلى أمه وحيناً إلى أبيه قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وثلاثين بعد أن كان مع عائشة في وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان وروى عنه عطاء في مواضع والحديث مضى في أوائل الحج في باب غسل الخلق وأيضا مضى في باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج فإنه أخرجه هناك عن أبي نعيم

عن همام عن عطاء قوله حين ينزل عليه أي الوحي قوله متضمن بالرفع صفة أعرابي بعد صفة أو هو خبر مبتدأ محذوف أي هو متضمن أي متلطح قوله يغط يقال غط أي هدر في الشقشقة وغطيط النائم غيره قوله ثم سرى عنه أي انكشف وقد مر شرحه مستوفى في باب غسل الخل -

4330 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) عَنْ (عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ) قَالَ لَمَّا

أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِيبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَحْذِكُمْ ضُلَالًا فَهَذَا كُمْ اللَّهُ بِي وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي وَعَالَةً فَأَعْنَاكُمْ اللَّهُ بِي كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَّنْ قَالَ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ كَلِمًا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَّنْ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْنَا كَذَا وَكَذَا أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ

النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى رَحَالِكُمْ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا أَوْ شِغْبًا لَسَلَكَتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ وَشِغْبَهَا الْأَنْصَارُ شِعَارُ وَالنَّاسُ دِتَارُ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ

مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب — مصغر وهب — ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الأنصاري المدني وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني سمع عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الأنصاري المازني المدني له

ولأبويه ولأخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء



النبي
وأخرج البخاري في التمني بعض هذا الحديث
وأخرجه مسلم في الزكاة عن شريح بن يونس
قوله لما أفاء الله على رسوله أي لما أعطاه
غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وأصل الفيء
الرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئاً لأنه
يرجع من جانب إلى جانب ومنه سميت أموال
الكفار فيئاً لأنها كانت في الأصل للمؤمنين لأن
الإيمان هو أصل والكفر طار عليه ولكنهم غلبوا
عليها

عمدة القاري ج: 17 ص: 307

بالتعدي فإذا غنمها المسلمون فكأنها رجعت
إليهم قوله قسم مفعوله محذوف أي قسم
الغنائم في الناس قوله في المؤلفه قلوبهم بدل
البعض من الكل والمراد بالمؤلفة قلوبهم هنا
ناس حديثو العهد بالإسلام أعطاهم تأليفاً
لقلوبهم وسرد أصحاب السير أسماءهم ما يتيف
على الأربعين منهم أبو سفيان وابناه معاوية
وزيد قوله وجدوا أي حزنوا يقال وجد في الحزن
وجداً يفتح الواو ووجد في المال وجداً بالضم
ووجداً بالفتح ووجداً بالكسر وجدة أي استغني
ووجده مطلقه يجده وجوداً ووجد ضالته وجداناً
ووجد عليه في الغضب موجدة ووجداناً أيضاً
حكاها بعضهم وفي رواية أبي ذر فكأنهم وجد
بضمين جمع الواجد ويروى بضم الواو وسكون
الجيم وحاصل رواية أبي ذر فكأنهم وجد إذ لم
يصبهم ما أصاب الناس أو كأنهم وجدوا إذ لم
يصبهم ما أصاب الناس أورده على الشك والتكرار
وقال الكرمانى فإن قلت ما فائدة التكرار قلت إذا
كان الأول إسماً والثاني فعلاً فهو ظاهر أو

أحدهما من الحزن والثاني من الغضب أو هو شك من الراوي ووقع للكشميهني وحده وجدوا في الموضوعين وكذا وقع في أصل النسفي وفي رواية مسلم وقال عياض وقع في نسخة من الثاني إن لم يصبهم يعني بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار قوله فخطبهم زاد مسلم فحمد الله وأثنى عليه قوله ضلالاً بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الإيمان قوله وعالة جمع العائل وهو الفقير قوله كلما قال شيئاً أي كلما قال

رسول الله ﷺ من ذلك شيئاً قالوا أي الأنصار قوله لله ورسوله ورسوله أمن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون وهو أفعل التفضيل من المن ويوضحه حديث أبي سعيد فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قوله قال كلما قال شيئاً في المرة الثانية تكرر من الراوي للأول قوله قال لو شئتم أي قال رسول الله لو شئتم قلتم جئنا بفتح التاء للخطاب قوله كذا وكذا كناية عما يقال جئنا مكذباً فصدقناك ومخدولاً فنصرناك وطريداً فأويناك وعائلاً فوا سيناك وصرح بذلك في حديث أبي سعيد وروى أحمد من حديث ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بلفظ أفلا تقولون جئنا خائفاً فأمنناك وطريداً فأويناك ومخدولاً فنصرناك قالوا بل المن علينا

لله ولرسوله انتهى وإنما قال ذلك رسول الله ﷺ تواضعاً منه وإنصافاً وإلا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فإنه لولا هجرته إليهم وسكناه عندهم لما كان

بنيهم وبين غيرهم فرق نبه ﷺ على ذلك بقوله أترضون الخ ويروى ألا ترضون ففيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به

بالنسبة إلى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله بالشاة والبعير كل منهما إسم جنس فالشاة تقع على الذكر والأنثى والبعير على الجمل والناقة وفي رواية الزهري أترضون أن يذهب الناس بالأموال وفي رواية أبي التياح بالدنيا قوله إلى رحالكم أي إلى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة قوله لولا الهجرة أي لولا وجود الهجرة قال الخطابي أراد بهذا الكلام تألف الأنصار وتطيب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحداً منهم لولا ما يمنعه من الهجرة لا يجوز تبديلها ونسبة الإنسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والإعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولا

شك أنه ^{صلى الله عليه وسلم} لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه إذ ذاك ممتنع قطعاً وكيف وأنه أفضل منهم نسباً وأكرمهم أصلاً وأما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال إذا كان دينه ودينهم واحداً فلم يبق إلا القسمان الأخيران الجنائز فيهما الانتقال وكانت المدينة داراً للأنصار والهجرة إليها أمراً واجباً أي لولا أن النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الإسم إليكم ولانتسبت إلى داركم قال الخطابي وفيه وجه آخر وهو أن العرب كانت تعظم شأن الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت أم عبد المطلب امرأة من بني النجار فقد يكون

ذهب هذا المذهب إن كان أراد نسبة الولادة قوله ولو سلك الناس وادياً أو شعباً بكسر الشين المعجمة وهو إسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وقال الخطابي لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم وادياً وشعباً فأراد أنه مع الأنصار قال ويحتمل أن يريد

بالوادي المذهب كما يقال فلان في وادٍ وأنا في وادٍ قوله شعار بكسر الشخ المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار وبكسر

عمدة الفاري ج: 17 ص: 308

الدال المهملة وبالثاء المثلثة الخفيفة وهو الذي فوق الشعار وهو كناية عن فرط قربهم منه وأراد أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم قوله أثره بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين وهو إسم من أثر يؤثر إشاراً إذا أعطى قال ابن الأثير أراد أنه يؤثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من الفيء ويروى إثرة بكسر أوله مع الإسكان أي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشاركه فيه قوله على الحوض أي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض أي اصبروا حتى تموتوا فإنكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر

4331 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هَيْشَامٌ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي رِجَالاً الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنْسٌ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَقَالَ فُقَهَاءُ الْأَنْصَارِ
 أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا
 نَاسٌ مِّنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطَى قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ
 دِمَائِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أُعْطِي رَجَالًا حَدِيثِي
 عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ
 بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللَّهِ
 لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَتَجِدُونَ أُنْرَةً
 شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي
 عَلَى الْحَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ يَصْبِرُوا

مطابقتها للترجمة في قوله من أموال هوازن
 وهشام هو ابن يوسف الصنعاني
 قوله فطفق من أفعال المقاربة من الأفعال التي
 وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون
 جملة وهو هنا قوله يعطي قوله المائة منصوب
 بقوله يعطي قوله وسيوفنا تقطر من باب القلب
 قوله فحدث على صيغة المجهول أي أخبر النبي
 بمقالتهم وقال ابن إسحاق عن أبي سعيد

الخدري إن الذي أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمقالتهم سعد بن
 عبادة قوله من آدم بفتحين جمع أديم وهو الجلد
 الذي تم دباغه وقال السيرافي لم يجمع فعيل
 على فعل إلا أديم وأدم وأفيق وأفق وقضيم
 وقضم والقضم الصحيحة وهو بالقاف والضاد
 المعجمة قوله غيرهم أي غير الأنصار قوله قام
 النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أي قام خطيباً قوله رؤساؤنا جمع
 الرئيس ويروى ريسانا بكسر الراء بعدها الياء آخر
 الحروف قوله حديثي عهد أصله حديثين عهد فلما

أضيف إلى العهد سقطت النون قوله لما تنقلبون أي للذي تنقلبون به وهو رسول الله ﷺ خير مما ينقلب هؤلاء بالأموال واللام في لما بالفتح لأنه كلام التأكيد وكلمة ما موصولة مبتدأ وخبره قوله خير قوله أثره شديدة وجه الشدة أنهم يستأثرون عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق

4332 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي التَّيَّاحِ) - عَنْ (أَنَسِ) قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الْأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

عمدة القاري ج: 17 ص: 309

أما تَرَضُّونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْذُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا بَلَى قَالَ لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَايًّا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاوِيَّ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ

هذا طريق آخر في حديث أنس وأيو التياح فيه بفتح التاء المثناة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد قوله بين قريش هكذا في رواية الكشميهني والأصيلي وفي رواية أبي ذر غنائم في قريش ووقع للقاسمي غنائم قريش والمراد بالغنائم غنائم هوازن لأنه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم قوله وادي الأنصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء ولكن أراد به هنـا بلـدهم

4333 — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو زَهْرٍ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ أَنبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حَيْبِ التَّقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَالطُّلُقَاءُ

فَأذْبُرُوا قَالِ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ
 فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ
 فَأَعْطَى الطَّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ
 شَيْئاً فَقَالُوا فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ أَمَا
 تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ
 بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا وَسَلَّكَ النَّاسُ
 وَادِيّاً وَسَلَّكَ الْأَنْصَارُ شُعْباً لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ

هذا طريق آخر في حديث أنس عن علي بن عبد
 الله المعروف بابن المديني عن أزهر بن سعد
 السمان البصري عن عبد الله ابن عون عن هشام
 بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك
 والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي موسى
 وإبراهيم ابن محمد بن عرعرة
 قوله التقى هوازن أي التقى النبي ﷺ هوازن
 والواو في ومع النبي ﷺ للجال والطلاق هكذا في
 رواية الكشميهني عشرة آلاف والطلاق بحرف
 الواو التي للعطف ويروي عشرة آلاف من
 الطلقاء وليس بصواب لأن الطلقاء لم يبلغوا هذا
 القدر ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بأن الواو
 فيه مقدرة عند من جوز تقدير حذف العطف وفيه
 نظر لا يخفى والطلاق جمع طليق وهو الأسير
 الذي أطلق عنه الأسر وخلي سبيله ويراد بهم أهل
 مكة فإنه أطلق عنهم وقال لهم أقول لكم ما
 قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم (يوسف 92)
 قوله فقالوا أي تكلموا في منع العطاء عنهم

4334 — ح (دَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرُ
) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) قَالَ سَمِعْتُ (قَتَادَةَ) عَنْ

(أنس بن مالك) رضي الله عنه قال جمَعَ النبيُّ
ناساً من الأنصار فقال إنَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ
بجاهليَّةٍ ومُصِيبَةٍ وإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُخْبِرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ
أما تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بالدُّنْيَا وتَرْجِعُونَ
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى بُيُوتِكُمْ قالوا بَلَى قال لَوْ سَلَكَ
النَّاسُ وادياً وَسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْباً لَسَلَكَتْ وادِي
الأنصارِ أَوْ شِعْبَ الأنصارِ

هذا طريق آخر في حديث أنس عن محمد بن بشار
وهو بNDAR عن غندر وهو محمد بن جعفر إلى آخره
والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الزكاة عن أبي
موسى وبندار وأخرجه الترمذي في المناقب عن
بندار به وأخرجه النسائي في الزكاة عن إسحاق
بن إبراهيم
قوله حديث عهد كذا وقع بالإفراد في
(الصحيحين) والأصل أن يقال حديثو عهد كذا قال
الدمياطي وكتبه بخطه وعند الإسماعيلي أن
قريشاً كانوا قريب عهد قوله ومصيبة من نحو
قتل أقاربهم وفتح بلادهم قوله إن أجبرهم بفتح
الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من
الجبر — ضد الكسر — هكذا رواية الأكثرين وفي
رواية السرخسي والمستملي بضم أوله وكسر
الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالزاي من
الجائزة

عمدة القاري ج: 17 ص: 310

4335 — حَدَّثَنَا قَيْصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ
قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهٌ
اللَّهُ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى لَقَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا
فَصَبَرَ

مطابقتها للترجمة في قوله قسمة حنين وقبيصة
بن عقبة وسفيان بن عينة والأعمش سليمان
وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن
مسعود

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الزكاة
قوله قال رجل من الأنصار قال الواقدي هو معتب
ابن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من
المنافقين وقال صاحب (التلويح) لم أر أحداً قال
إنه من الأنصار إلا ما وقع هنا وجزم بأنه حرقوص
بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فإن قصة
حرقوص غير هذه على ما يأتي عن قريب من
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قوله ما
أراد بها أي بهذه القسمة وفي رواية منصور ما
أريد بها على يعني على صيغة المجهول على ما
يأتي الآن قوله فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ويروي
فقلت لأخبرن النبي ﷺ

4336 — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ
مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسًا أُعْطِيَ
الْأَفْرَعُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأُعْطِيَ عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ
وَأُعْطِيَ نَاسًا فَقَالَ رَجُلٌ مَا أَرِيدُ بِهَازِهِ الْقِسْمَةَ
وَجْهَ اللَّهِ فَقُلْتُ لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ رَجِمَ اللَّهُ
مُوسَى قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وقد مضى
في الخمس في باب ما كان النبي ﷺ يعطي

تحوزونه إلى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي لو سلك الناس

عمدة القاري ج: 17 ص: 311

واديًا وسلكت الأنصار شعبًا لأخذت شعب الأنصار
فقال هشام يا با حمزة وأنت شاهد ذاك قال وأين
أغيب عنك (مطابقته للترجمة ظاهرة وكان الوجه أن يقدم
حديث أنس هذا على حديث عبد الله بن مسعود
الذي سبق لتوالي طرق حديث أنس قيل الظاهر
أنه من تغيير الرواة عن الفريري فإن طريق أنس
هذا سقط من رواية النسفي فلعل البخاري أحقه
فكتبه مؤخرًا عن مكانه وقد أخرج هذا محمد عن
ابن بشار عن معاذ بن نصر التميمي قاضي
البصرة عن عبد الله بن عون إلى آخره وأخرج ذاك
الطريق عن علي بن عبد الله عن الزهري عن عبد
الله بن عون إلى آخره قوله بنعمهم بفتح النون
والعين وهي الشاة والبعير قوله وذرايرهم
بتشديد الياء وتخفيفها وكانت عادتهم إذا أرادوا
الثبات في القتال استصحبوا الأهالي وثقلهم
معهم إلى موضع القتال قوله ومن الطلقاء
ويروى من الطلقاء وليس بصواب وقد مر الكلام
فيه عن قريب قوله شديدة يعني قضية شديدة
مثل حرب قوله فنحن ندعى على صيغة المجهول
أي نطلب قوله ويعطى أي النبي قوله فبلغه ذلك
أي فبلغ النبي ذلك أي ما قالوه ويروى ذاك بدون
اللام قوله تحوزونه بالحاء المهملة والزاي يقال
حازه يحوزه إذا قبضه وملكه واستبد به ويروى
تجيرونه بالجيم والراء قاله الكرمانى وفسره
بقوله تنقذونه فليُنظر في ذلك قوله فقال هشام
هو هشام بن زيد الراوي وهو موصول بالإسناد
المذكور قوله يا با حمزة أصله يا أبي حمزة
فحذفت الألف للتخفيف وأبو حمزة كنية أنس بن

مالك قوله شاهد ذاك كذا في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره شاهد ذلك باللام فيه قوله وأين
أغيب عنه استفهام إنكاري حاصل المعنى يا
هشام لا تظن أن أنسا يغيب عن ذلك -
— 58

2) (بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قَبْلَ نَجْدٍ) 2

أي هذا باب في بيان السرية التي كانت قبل نجد
أي جهته وقبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
و النجد بفتح النون وسكون الجيم وهو ككل ما
ارتفع من تهامة إلى أرض العراق والسرية طائفة
من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تنبعث إلى العدو
وتجمع على سرايا سموا بذلك لأنهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم والشيء السري أي
النفيس وقيل سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا
وخفية وليس بالوجه لأن لام السرراء وهذه ياء
وكانت هذه السرية قبل توجه النبي ﷺ لفتح مكة
وهكذا ذكرها أهل المغازي والبخاري ذكرها بعد
غزوة الطائف وقال ابن سعد كانت في شعبان
سنة ثمان وذكر غيره أنها كانت قبل مؤتة ومؤتة
كانت في جمادي من السنة المذكورة وقال ابن
سعد وكان أميرهم أبا قتادة أوصله النبي ﷺ إلى
أرض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلاً فغنموا
مائتي بعير وألفي شاة وسبوا سبايا كثيرة وكانت
غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الغنائم
فأخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على
السرية وقال ابن لاتين وروي أنهم كانوا عشرة
وأنهم غنموا مائة وخمسين بعيراً وأنه ﷺ أخذ

الثلاثين منها قال ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك

عمدة القاري ج: 17 ص: 312

— 59

2) بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ (2)

أي هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهي قبيلة من عبد قيس قاله الكرمانى وليس كذلك لأنه ظن أنهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وإنما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي وكانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبي ﷺ إليهم خالد ابن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار داعياً إلى الإسلام لا مقاتلاً

عمدة القاري ج: 17 ص: 313

— 60

2) بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَّافَةَ السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بِنِ مَجَزِّرِ الْمُذَلِّجِيِّ وَيُقَالُ إِنَّهَا سَرِيَّةُ الْأَنْصَارِيِّ (2)

أي هذا باب في بيان سرية عبد الله إلى آخره

وليس في كثير من النسخ لفظ باب وقد مر تفسير السرية عن قريب وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي أسلم قديماً وكان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ويقال إنه شهد بدرًا ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين وكانت فيه دعاة وكان رسول الله

ﷺ بعثه إلى كسرى وقال خليفة بن خياط وفي سنة تسع عشرة أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة السهمي بمصر ودفن بمقبرتها وعلقمة بن مجزر بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى الثقيلة وحكى فتحها والأول أشهر وقال عياض وقع لأكثر الرواة بسكون الحاء المهملة وكسر الراء وقال بعضهم وأغرب الكرمانى فضبطه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحاً وكسراً وهو خطأ ظاهر انتهى قلت هذا تشنيع ظاهر عليه من غير وجه لأنه لم يضبط إلا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاي المشددة وكسرهما وبزاي أخرى ثم قال وقال بعضهم هو بالحاء المهملة وبالراء المشددة فتحاً وكسراً ثم بالزاي المعجمة ونسبة الخطأ إليه خطأ لأنه حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه في ذلك مؤاخذه وقال الذهبي علقمة بن مجزر الأعور بن جعدة الكناني المدلجي استعمله

النبي ﷺ على سرية وبعثه عمر رضي الله عنه على جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم وذكر أباه مجزراً في الصحابة وقال القائف روى عن النبي

ﷺ قوله المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم قال الرشاطي المدلجي في كنانة ينسب إلى مدلج بن مرة بن

عبد مناة منهم من أصحاب النبي ﷺ مجرز المدلجي القائف المذكور في حديث عائشة رضي الله عنها وهو مجرز بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتودة بن عمرو بن مدلج نسبة إلى ابن الكلبي قوله يقال إنها أي إن هذه السرية سرية الأنصاري وأراد بها عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري وقال ابن الجوزي قوله الأنصاري وهم من بعض الرواة وإنما هو سهمي يحتمل الحمل على المعنى الأعم أي أنه نصر رسول الله ﷺ في الجملة قلت فيه نظر لأن هذا الاحتمال يجري في جميع الصحابة والأنصار خلاف المهاجرين وليس المراد منه المعنى اللغوي

340- (حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال حدثني سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي سرية فاستعمل عليها رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطباً فجمعوا فقال أوقدوا ناراً فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضها ويقولون فررنا إلى النبي من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعنى المَعْرُوفِ) مطابقته للترجمة في قوله فاستعمل رجلاً من الأنصار فإنه عبد الله بن حذافة وقد مر الكلام في قوله الأنصاري عبد الواحد هو ابن زياد والأعمش سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير أبو حمزة الكوفي ختن أبي عبد الرحمن واسم أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه

البخاري أيضا في الأحكام عن عمر بن حفص وفي خبر الواحد عن بNDAR عن غندر وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي موسى وبندار وغيرهما وأخرجه أبو داود في الجهاد عن عمرو بن مسروق وأخرجه النسائي في البيعة والسير عن ابن المثنى وغيره قوله فغضب

عمدة القاري ج: 17 ص: 314

وفي رواية الأعمش في الأحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فأغضبوه في شيء قوله فهموا فسرهم الكرمانى بقوله وحنوا وليس كذلك بل المعنى قصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق أبي معاوية عن الأعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي حديث أبي سعيد أنهم تحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال احبسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم قوله حتى خمدت النار بفتح الميم يعني انطفى لهيها وحكى المطرزي كسر الميم قوله فبلغ النبي وفي رواية حفص فذكر ذلك للنبي وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي قوله لو دخلوها ما خرجوا منها وفي رواية حفص ما خرجوا منها أبدا يعني أن الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار والمراد بقوله إلى يوم القيامة التأييد يعني لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها أبدا قوله الطاعة في المعروف يعني الطاعة للمخلوق في أمر عرف بالشرع وفي كتاب خبر الواحد لا طاعة في معصية وفي حديث أبي سعيد من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه أن الأمر المطلق يخص بما كان منه في غير معصية فافهم والله تعالى أعلم -

ملتقى أهل الحديث

www.ahlalhdeth.com

عمدة القاري ج: 17 ص: 315